هذا كتاب تحفة الحب في اصل الطب
تاليف امام المتقين وقدوة
المؤلفين الفضل الهمام
العلامة الشيخ الحاج
محمد بن يوسف
اطفيش
غفر لهم
له
م

هذا كتاب تحفة الحب في أصل الطب
تأليف إمام المتقين وقدوة
المؤلفين الفضل الهمام
العلامة الشيخ الحاج
محمد بن يوسف
اطفيش
نفع الله
به

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله وحده مزيل امراض الجسم والجنان والصلاة والسلام على المنتقى من خلاصة معد ولباب عدنان المبعوث بطب القلوب والابدان مخلص النصيحة للقاصي والدان وعلى آله وصحبه المتبادرين في الرشد والارشاد كفرسي رهان وعلى شيخي واصحابي والمؤمنين من عرفهم ومن هان *(اما بعد)* فهذا كتاب سميته تحفة المحب في اصل الطب والله الكريم المستعان الى ما اليه من الخير يعان

باب ما جاء في الطب

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره في الطب عموما اصل الطب من كتاب الله عز وجل آيات قوله جل وعلا فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وقوله تبارك وتعالى ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما وقوله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقوله سبحانه وتعالى وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا وقوله وهو صدق القائلين او به اذى من رأسه ففدية وقوله جل جلاله كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقوله جلت عظمته يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وآيات الشفاء مثل قوله عز وجل ويشف صدور قوم مؤمنين وقوله تبارك وتعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وقوله واذا مرضت فهو يشفين

وقوله سبحانه وتعالى وشفاء لما في الصدور وقوله سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن
الرحيم قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق الخ وذلك ان غالب طب الاجساد
يرجع الى التجربة ثم هو نوعان نوع لا يحتاج الى فكر ونظر بل فطر الله سبحانه
وتعالى عليه معرفته الحيوان مثل ما يدفع الجوع والعطش والبرد والتعب
وهذا لا يحتاج فيه الى معالجة طبيب ونوع يحتاج الى الفكر والنظر كدفع
ما يحدث في البدن مما يخرجه من الاعتدال وهو اما الى حرارة او برودة
وكل منهما اما الى رطوبة او يبوسة او الى ما يتركب منهما والغالب ان
يقاوم الواحد منهما بضده والدفع قد يقع من خارج البدن وقد يقع
من داخله وهو اعسرهما والطريق الى معرفته بتحقق السبب والعلامة
فالطبيب الحاذق هو الذي يسعى في تفريق ما يضر بالبدن جمعه وفي
جمع ما يضر بالبدن تفريقه وفي تنقيص ما تضر بالبدن زيادته وفي
زيادة ما يضر بالبدن نقصه ومدار ذلك على ثلاثة اشياء حفظ الصحة
عما يمرض او يضر والاحتماء عن المؤذي واستفراغ المادة الفاسدة وقد
اشير الى الثلاثة في القرآن العزيز الاول في قوله تعالى فمن كان منكم مريضا
الخ وذلك ان السفر مظنة النصب والسفر مما يغير الصحة فاذا وقع فيه
الصيام ازداد فابيح الفطر وكذا القول في المرض والثاني وهو الحمية في
قوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم وقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
فانهما بحسب عموم لفظهما تشملان كل قتل وكل تهلكة فيستنبط منهما
جواز التيمم عند خوف استعمال الماء لبرودته او حرارته وقال تعالى في
آية الوضوء وان كنتم مرضى او على سفر الخ فاباح للمريض العدول عن الماء
الى التراب حمية له ان يصيب جسده ما يؤذيه وهو تنبيه على الحمية عن
كل مؤذ له من داخل او خارج وقد اخذ العلماء كالشيخ عامر في الايضاح رحمه
الله ومؤلف الديوان من الآيات المذكورة ونحوها انواعا من العلم بطريق
الحمية فصرحوا بانه يتيمم اذا خاف برودة الماء او حرارته ولم يجد مسخنا
وبانه يتيمم اذا خاف حدوث المرض او زيادته او تاخير برئه وبانه يتيمم

اذا خاف تغير جسده او شعره البياض او صفرة او سواد فبعض ذكر ذلك
كله وبعض ذكر بعضه الثالث من قوله تعالى او به اذى من راسه الخ فانه
اشير به الى جواز حلق الراس الذى منع منه المحرم لاستفراغ الاذى
الحاصل من البخار المحتقن فى الراس تحت الشعر لانه اذا حلق راسه تفتحت
المسام فخرجت تلك الابخرة منها فهذا الاستفراغ يقاس عليه كل استفراغ
يؤذى احتباسه فقد ارشد الله تعالى عباده الى اصول الطب الثلاثة ومجامع
قواعده والله اعلم وكذلك جمع الطب فى قوله سبحانه كلوا واشربوا ولا
تسرفوا قال الزمخشرى يحكى ان الرشيد كان له طبيب نصرانى حاذق فقال
يوما للفقهاء فى مجلسه واختص منهم على بن حسين الواقدى ليس فى كتابكم
من علم الطب ولا فى سنة نبيكم شئ والعلم علمان علم ابدان وعلم اديان فضحكت
كل من كان فى المجلس فاجابه الواقدى فقال له جمع الله سبحانه وتعالى الطب
كله فى نصف آية وهو قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا اى لا تكثروا
وجمع رسولنا صلى الله عليه وسلم الطب كله فى الفاظ يسيرة وهى قوله
صلى الله عليه وسلم المعدة بيت الداء والحمية راس الدواء واعط كل جسم
ما عودته فقال النصرانى والله ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طبا فقرر
الكفر واسلم وقد اهتدى بذلك طبيب السواد روى انه اجتمع عند هارون
الرشيد المذكور او غيره بل عند كسرى اربعة اطباء هندى ورومى وعراقى
وسوادى فقال لهم ليصف كل منكم الدواء الذى لا داء فيه او قال لا داء
معه فقال الهندى الاهليلج الاسود وقال الرومى حب الرشاد الابيض
وقال العراقى الماء الحار وسكت السوادى وكان اعلمهم واحذقهم فقال
له الملك تكلم فقال الاهليلج يعفن المعدة وحب الرشاد يرققها والماء الحار
يرخيها فقال له ما الدواء الذى لا داء معه قال ان لا تضع يدك فى الطعام
الا وانت تشتهيه وترفع يدك منه وانت تشتهيه فقالوا صدقت قيل
وهو المشهور عن جالينوس الحكيم رئيس الاطباء وذكر ذلك فى القناطر
وروى ان احمد بن العدل احتمى لعلة اصابته فبرئ فقال الحمية طالع

الصحة لاهل الدنيا تبريهم من المرض ولاهل الآخرة تبريهم من النار وارشدنا
الله سبحانه وتعالى بقوله يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء
للناس بان في العسل او في القرآن شفاء لنا كما ذكر في غير هذه الآية ان القرآن
شفاء وذكر في بعض الآيات مطلق الشفاء فنعلم انه حلال مستحسن لانه
ذكره امتنانا ووعدا وامرنا جل جلاله في قوله قل اعوذ برب الفلق الخ ان
نطب بالطب الالهي وهو الدعاء والالتجاء الى الله سبحانه وتعالى قال
كعب قال الله تعالى انى اشفي وادواى فتداووا ومن حديث عطاء عن ابى
هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انزل الله داء الا انزل معه شفاء
وعن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم ينزل داء الا
انزل له شفاء فتداووا ومن حديث انس واظنه موقوفا لكنه في حكم المرفوع
بدليل الروايات سواه ان الله حين خلق الداء خلق الدواء فتداووا وعن اسامة
ابن شريك مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تداووا يا عباد الله فان
الله لم يضع داء الا وضع له شفاء الا داء واحدا وهو الهرم وفي رواية الا
السام يعني الموت والمراد الا داء الموت اى المرض الذى قدر على صاحبه
الموت فيه واستثنى الهرم في الرواية الاولى اما لانه جعله شبيها بالموت
والجامع بينهما نقص الصحة او لقربه من الموت وافضاؤه اليه ويجالب
التلف فهو شبيه بالداء الذى يعقبه الموت كقول النمر بن تولب

دعوت ربي بالسلامة جاهدا * ليصحني فاذا السلامة داء

يعني انه لما طال عمره اداه الى الهرم فصار بمنزلة المرض ويحتمل ان يكون
الاستثناء منقطعا اى لكن الهرم لا دواء له وعن اسامة بن شريك كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه ناس من الاعراب فسالوه فقالوا يا رسول
الله انتداوى قال نعم ان الله لم ينزل داء الا انزل له شفاء الا الهرم وعن
ابى الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل لكل داء دواء
فتداووا ولا تداووا بحرام واما الصلاة استشفاء بعض السموم جعله في شفاء
كل ... شفاء ... ان ... [illegible]

جعل رماد العذرة على الدبرة فبناء على ان رماد النجس طاهر وقد روى ان
الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم وعن ابي هريرة نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الدواء الخبيث والكلا الخبيث رواه الدارقطني وروى عن
ابن عمر ايضا قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نسقي البهائم الخمر
وعن عائشة كثرت الاسقام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم عليه
الاطباء من العرب والعجم فيصفون له فيعالج وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لكل داء دواء فاذا اصاب دواء الداء برئ باذن الله تعالى فالشفاء متوقف
على اصابة الدواء الداء باذن الله تعالى وذلك ان الدواء قد يحصل معه مجاوزة
الحد في الكيفية او الكمية فلا ينجع بل ربما احدث داء آخر وذلك الحديث رواه
جابر بن عبد الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من داء الا وله دواء
فاذا كان كذلك بعث الله عز وجل ملكا ومعه ستر فجعله بين الداء والدواء فكل
ما شرب المريض من الدواء لم يقع على الداء فاذا اراد الله برءه امر الملك فرفع
الستر ثم يشرب المريض الدواء فينفعه الله تعالى به رواه علي بن ابي طالب
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم ينزل داء الا انزل له شفاء
علمه من علمه وجهله من جهله رواه ابن مسعود رضي الله عنه وفيه اشارة
الى ان بعض الادوية لا يعلمها كل احد واما قوله لكل داء دواء فيجوز ان يكون
على عمومه حتى يتناول الادواء القاتلة والادواء التي لا يمكن طبيبا معرفتها
ويكون الله قد جعل لها ادوية تبرئها ولكن طوى علمها عن البشر ولم يجعل لهم
اليها سبيلا لانه لا علم للخلق الا ما علمهم الله ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
الشفاء على مصادفة الدواء الداء وقد يقع لبعض المرضى انه يتداوى من دائه
بدواء فيبرأ ثم يعتريه بعد ذلك الداء والدواء بعينه فلا ينجع والسبب في
ذلك الجهل بصفة من صفات الدواء فرب مرضين تشابها ويكون احدهما
مركبا لا ينجع فيه ما ينجع في الذي ليس مركبا فيقع الخطأ من هناك وقد يكون
متحدا لكن يريد الله ان لا ينجع وهنا تخضع رقاب الاطباء والدواء تكسر داله
وتقع وتجمع على ادوية واما الادواء فجمع داء قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم ما خلق الله من داء الا جعل له شفاء وما انزل الله من داء الا انزل معه
شفاء علمه من علمه وجهله من جهله الا السام قالوا يا رسول الله وما السام
قال الموت رواه ابو سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل داء
دواء ودواء الذنوب الاستغفار رواه علي بن ابي طالب وفي رواية عنه صلى الله
عليه وسلم تداووا فان الذي انزل الداء انزل الدواء ومعنى انزال الداء ايقاعه ومعنى
انزال الدواء المعبر عنه بسببه الذي هو الشفاء خلق الدواء فتقديره وافقه
الخلق وقد يخطؤه وقيل معنى انزالها انزال الملائكة الموكلين بمباشرة الخلق
بالداء والدواء يباشرون الخلق بهما وقيل يلهمون الناس او يوحون الى نبي
وقيل الانزال التقدير وقيل اعلام عباده واعترض بعموم الانزال لكل داء
ودواء واكثر الناس لا يعلمونه واجيب بان المراد الاعلام في الجملة
لا اعلام كل احد وقيل عامة الادواء والادوية بواسطة انزال الغيث الذي
تتولد به الادوية والاغذية وقد يظن ان العلة عن مادة وليست بها او عن
مادة حارة وليست بحارة او يظنها بمادة حارة وهي بمادة دونها في
الحرارة فلا يؤثر دواؤه وعنه صلى الله عليه وسلم ما انزل الله داء الا انزل له دواء
عرفه من عرفه وجهله من جهله وفي قوله في هذا الحديث وغيره عرفه من
عرفه او علمه من علمه وجهله من جهله جواب عن سؤال مقدر كأنه قيل
قد نجد داء لا نعرف له دواء ونجد كثيرا من المرضى يداوون فلا يبرؤون
فاجيب بانه يقع داء لا يعرف له هذا دواء وقد يعرف له ذلك فلانه لم
تعلمه فقد علمه غيرك ويعرفه انسان ويجهل كيفيته ويعرفه انسان الا بصيب
محل الداء كما في حديث جابر لكل داء دواء فاذا اصاب الخ وكما في حديث هلال
ما من داء الا وله دواء فاذا كان كذلك الخ وذلك انه لا يخفى ان المرض
خروج الجسم عن مجراه الطبيعي والمداواة رده اليها ويكون باصلاح الادوية
وغيرها وقد يكون بما يوافق البدن وبما يضاده والمرض يكون بفساد
الاغذية وغيرها قال بعضهم حفظ الصحة يكون بالشبه والمداواة بالضد
لكن قد تدق الدرجة التي فيها المرض اما في الحرارة او البرودة او الرطوبة

او اليبوسة واما ان يكون بمادة او بغير مادة فيجهل الطبيب ذلك او يجهل
حقيقة الدواء في اى طبقة هو ولذلك قال جالينوس لا ينبغي للطبيب
ان يبالغ في الطب حتى يكون يدرى طبيعة كل انسان وهذا لايعرفه الا ارباب
القياس وهم اهل العلم وفرقة يقال لها ارباب التعالج وهم الذين يقتدون
بارباب التجربة من العوام والعجائز وهؤلاء لا يعول عليهم لانه صلى الله
عليه وسلم قال بئس الخطر ان يج وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تطبب ولم يعلم منه طب قبل ذلك
فهو ضامن قيل معناه ان من تعاطى علم الطب ولم تتقدم له بذلك
سابقة تجربة وخدمة الاطباء ومشاهدة المجربين فهو ضامن فلا يعذر
بالجهل واما من سبق له ذلك واخطأ عن بذل مجهوده فلا يلام ويجوز
عندى العمل بما في كتب الطب تأليف الموحدين بعد اجادة الفهم والراى
فان ذلك علم ان لم يزغ في فهمه او عمله والا ضمن ولذلك قال العلامة الحاج
يوسف بن حم باجازة العلامة يحيى بن صالح في ترتيب ما قيده الشيخ ابو
عبد الله محمد بن عمنا الشيخ البرونى مما نقله عن الشيخ ابى عزيز وغيره كل الطبيب
يقطع ويكوى فان مات من اجل ذلك المكوى او المقطوع كان على الطبيب الدية
ان كان معروفا بالطب ويعتق رقبة مؤمنة اى ان بان انه اخطأ والا فلا دية
عندى وهو خلاف العلامة قال وان كان غير معروف بالطب فعليه القود
لانه يتولد من القطع والكى وجوه الموت والبطلان والعمى والعرج ونقص
العقل وذهاب النسل واماتة الشهوة وفرقة يقال لها ارباب الحيل وهؤلاء
لا كلام معهم ولا يأخذون من احكام الحديث الا احكام القياس ولا يمكن الوصول
الى شفاء الامراض دائما اما لعدم الوصول الى الدرجة ولانه قد لا يخطر ببالنا
كل ما يعلم عندما نعمل وقد يتعذر علينا احصاء كثير مما نعلم لعزته في ذلك
الوقت او في نفسه وقد يحضر ويمنع مانع من جهة المريض او الوقت او معنى
آخر وقد يتفق كل شئ الا ان الله سبحانه لم يقض بالفرج في ذلك الوقت فلا
ينفع الدواء شيئا فان نفع الدواء وعدم نفعه من قضاء الله سبحانه وتعالى

وقدره

وقدره قال شعرا عصري * * * *

والناس يلحون الطبيب وإنما * غلط الطبيب إصابة المقدور

قال ابو خزامة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدواء والرقى هل يرد ان شيئا من قضاء الله تعالى قال هما من قدر الله تعالى ومعنى انزال الدواء في الاحاديث السابقة تقديره وقضاؤه ويحتمل ان يكون المراد انزاله على لسان الملك للنبي صلى الله عليه وسلم واين يقع طب حذاق الاطباء الذي غايته ان يكون ماخوذا من قياس او منامات وحدس وتجربة من الوحي الذي يوحيه الله تعالى الى رسوله صلى الله عليه وسلم بما ينفعه ويضره فنسبة ما عند حذاق الاطباء من الطب الى هذا الوحي كنسبة ما عندهم من العلوم الى ما جاء به صلى الله عليه وسلم بل ها هنا من الادوية التي تشفي من الامراض ما لم تهتد اليها عقول اكابر الاطباء ولم تصل اليها علومهم وتجربتهم واقيستهم من الادوية القلبية والروحانية وقوة القلب واعتماده على الله تعالى والتوكل عليه والانكسار بين يديه والصدقة والصلاة والدعاء والتوبة والاستغفار والاحسان الى الخلق والتفريج عن المكروب فان هذه الادوية قد جربتها الامم على اختلاف اديانها ومللها فوجدوا لها من التاثير في الشفاء ما لم يصل اليه علم اعلم الاطباء وقد جربت ذلك (انا وغيري) والله مرارا فوجدته يفعل ما لا تفعله الادوية الحسية ولا ريب ان طب النبي صلى الله عليه وسلم متيقن البرء لصدوره عن الوحي ومشكاة النبوة وطب غيره اكثره حدس وتجربة وقد يتخلف الشفاء عن بعض من يستعمل طب النبوة وذلك لمانع قام بالمستعمل من ضعف اعتقاد الشفاء به وتلقيه بالقبول واظهر الامثلة في ذلك القرآن الذي هو شفاء لما في الصدور ومع ذلك فقد لا يحصل لبعض الناس شفاء صدره به لقصوره في الاعتقاد والتلقي بالقبول بل لا يزيد المنافق الا رجسا الى رجسه ومرضا الى مرضه فطب النبوة لا يناسب الا الابدان الطيبة كما ان شفاء القرآن لا يناسب الا الارواح الطيبة والقلوب الحية فاعراض الناس عن طب النبوة كاعراضهم عن الاستشفاء بالقرآن الذي هو الشفاء

النافع وكان علاجه صلى الله عليه وسلم بالادوية الالهية وبالادوية الطبيعية وبالادوية المركبة من الامرين وفي قوله صلى الله عليه وسلم لكل داء دواء وقوله الذي انزل الداء الذي انزل الدواء ونحو ذلك مما من تقوية لنفس الطبيب والمريض وحث على طلب ذلك الدواء والتفتيش عليه فان المريض اذا استشعرت نفسه ان لدائه دواء يزيله تعلق قلبه بروح الرجاء وبرد من حرارة اليأس وانفتح له باب الرجاء وقويت نفسه وانبعثت حرارته الغريزية وكان ذلك سببا لقوة الارواح الحيوانية والنفسانية والطبيعية ومتى قويت هذه الارواح قويت القوى التي هي حاملة لها فقهرت المرض ودفعته ولذا كان كثيرا ما يقع الشفاء للمريض بشيء يتوهم انه هو الذي اراده واحبه وليس به روى ان سابور ذا الاكتاف اعتل ببلاد الروم وكان اسيرا بها فقالت له بنت الملك وكانت قد عشقته ما تشتهي قال شربة من ماء دجلة وشمة من تراب اصطخر فاتته بعد ايام بشربة من ماء وقبضة من تراب وقالت له هذا من ماء دجلة ومن تربة ارضك فشرب واشتم بالوهم فنفعه من علته قال الجاحظ كان النفر في زمان البرامكة اذا سافر احدهم اخذ معه من تربة ارضه في جراب يتداوى بها قيل دواء كل مريض بعقاقير ارضه فان الطبيعة تتطلع هواءها وقالوا من قدم الى ارض غير ارضه واخذ من ترابها وجعله في مائها وشربه لم يمرض فيها وعوفي من وبائها وما احسن ما قال بعضهم

بلاد الفناها على كل حالة * وقد يؤلف الشيء الذي ليس بالحسن
ونستعذب الارض التي لا هوى بها * ولا ماؤها عذب ولكنها وطن

والله اعلم ويحكى انه ورد في خبر اسرائيلي ان الخليل عليه السلام قال يارب ممن الداء قال مني قال فممن الدواء قال مني قال فما بال الطبيب قال رجل ارسل الدواء على يديه ذكره ابن القيم من الشافعية وفي القناطر يروى ان موسى عليه السلام قال يارب ممن الداء قال مني قال فممن الدواء قال مني قال فما يصنع الاطباء قال يطيبون نفوس عبادي فيقول تعددت

القصة وهذه الاخبار تدل على اباحة التداوى اذا كان نظر العبد الى رب الدواء يتوقع الشفاء والفرج من عنده لا الى الدواء نفسه انه النافع بذاته وانه بتركه يكون الضر وقد شرب صلى الله عليه وسلم السناء بالتمر واستعط بالسمسم وقال عليكم بالحبة السوداء فانها شفاء من كل داء الا السام اى الموت وقال عليكم بالسناء والسنوت فانها شفاء من كل داء الا الموت قيل السناء عسل النحل والسنوت الحبة السوداء وان قلت اليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استرقى او اكتوى فقد برئ من التوكل قلت قد شرب الدواء واحتجم واكتوى واسترقى وامر بذلك فالمعنى من استرقى او اكتوى متوكلا على الرقية والكى ان البرء بهما خاصة فقد خرج عن التوكل والتحق برتبة الكفر اذ كان يضيف الحوادث الى غير الله او بما لا يعرف معناه او بما عرفه باطلا مشتملا على شرك او نفاق او اكتوى قبل نزول المرض ائلا ينزل به وقال صلى الله عليه وسلم اعرضوا على رقياكم فعرضوها فقال لا باس انما هى مواثيق كانه خاف ان يكون فيها شرك مما كان فى الجاهلية وقال صلى الله عليه وسلم للذى رقى بالفاتحة واخذ اجرا من اخذ برقية باطل فقد اخذت برقية حق يعنى فلست منه لانك اخذت برقية حق فاناب العلة عن الجواب واما من آمن بمسبب الاسباب وخالق الدواء والنفع والضر وتعاطى المداواة بالادوية وان الشفاء يكون عندها من الله تعالى لا بذاتها على ما جرت به سنة الله تعالى فى خلقه غير معتمد على شئ من الاسباب بل هو واثق على ان ما حصل من ذلك فبتيسيره تعالى وما تعسر فبتقديره فهو متوكل على الله بشرط ان يسلك فى ذلك طريق الشرع والطاعة لا طريق المخالفة والمعصية بان يقصد القوة على طاعة الله تعالى ولا يسترقى بما لا يعرفه ولا بما يعرف انه كفر او معصية ولا يتداوى بخمر ولا بحرام ولا بمغصوب او مسروق او ربا فمن كان هكذا فتوكله باق على حاله لا ينقص منه الدواء شيئا استدلالا بفعل سيد المتوكلين صلى الله عليه وسلم اذ فعل ذلك فى نفسه وفى غيره ذكر ذلك

الشيخ اسماعيل فى القناطر وابو عمرو يوسف بن عبد البر فى التمهيد بما فى
الموطا من المعانى والاسانيد وسئل الحارث بن اسد المحاسبى هل يتداوى
المتوكل قال نعم قيل من اين ذلك قال من وجود ذلك عن سيد المتوكلين محمد
صلى الله عليه وسلم الذى لم يلحقه لاحق ولا سبقه فى التوكل سابق قيل له ما
تقول فى قوله صلى الله عليه وسلم من استرقى او اكتوى برئ من التوكل قال برئ
من توكل المتوكلين الذين ذكرهم صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من امتى
سبعون الفا بغير حساب واما سواهم من المتوكلين فمباح لهم الدواء فاصل
المحاسبى التوكل بعضه افضل من بعض وقد جمعها صلى الله عليه وسلم وانما
توكل توكل المداواة ليعلم الناس به رحمة لهم فتستبيح اباحته بفعله مع قوله
وامره والتداوى غير مناف للتوكل كما لا ينافيه دفع الجوع والعطش بالاكل
والشرب وكذلك تجنب المهلكات والدعاء بطلب الشفاء ودفع المضار
وغير ذلك بل لا تتم حقيقة التوحيد الا بمباشرة الاسباب التى نصبها الله
تعالى مقتضيات لمسبباتها قدرا وشرعا وان تعطيلها يقدح فى نفس التوكل
كما يقدح فى الامر والحكمة وهذا مشار اليه فى كتب الشيخ اسماعيل رحمه الله
بل قال انما يظهر تاثير التوكل فى حركة العبد وسعيه الى مقاصده بجلب نافع
مفقود او بحفظ موجود يصونه او بدفع ضار لئلا ينزل به كلص او بازالة
ما نزل كالمداواة وروى انه صلى الله عليه وسلم لما اشتد وجعه فى مرض
موته امرهم ان يصبوا عليه من ماء سبع قرب لم تحلل اوكيتهن من سبع
ابار قال بعض العلماء يحتمل ان يكون امرهم بذلك مع ما روى عن ابن عباس
رضى الله عنه من تفضيله صلى الله عليه وسلم من لا يكتوى ولا يسترقى
ليبين جواز ذلك مع ان تركه افضل ولا دليل عندى على تفضيله فى
حديث السبعين الفا لاحتمال ان يكون ذكر عدم استرقاهم مجرد ذكر حالهم
وما اختاروا لانفسهم ولم ار حديثا صريحا فى تفضيل ذلك واكثر ما وقع
منه صلى الله عليه وسلم المداواة ووقع منه ايضا تركها راى رجلا على
كتفه مثل التفاحة فقال يا رسول الله انى طبيب افاطبها لك فقال

طبيبها الذى خلقها فدل على جواز ترك الطب كحديث السبعين الفا سواء كانت تلك النفاحة مرضا او كانت خاتم النبوة فتوهم الرجل انها مرض وذلك ان لفظه يفيد انه يجوز ان يكل الانسان مرضه الى خالقه ولو كانت خاتم النبوة والعبرة بافادة لفظه واذا كانت تمعنى طبيبها الذى خلقها انها لا تحتاج الى طب بل خلقها هو المصلحة والطب بل الاحاديث صريحة فى المداواة وتاكيدها بل هى واجبة اذا تيقن بحسب الظاهر نفعها او ترجح ولا سيما اذا توقف عليها فرض واذا شك فيه لم تجب فمن ذلك احاديث تقدمت واحاديث كثيرة تجئ ان شاء الله قالت عائشة رضى الله عنها امرنى عليه الصلاة والسلام ان استرقى من العين وعن ام سلمة رضى الله عنها انه صلى الله عليه وسلم رأى فى بيتها جارية فى وجهها سفعة وهى قروح تخرج فى راس الصبى ووجهه فقال استرقوا لها فان بها النظرة رواه البخارى ومسلم وقيل السفعة الشيطان اخذا من قوله تعالى لنسفعا بالناصية يعنى ان الشيطان قد اخذها والنظرة العين وسبب العين الشيطان وقال لحاضنة ابنى جعفر مالى اراهما ضريعين فقالت يا رسول الله تسرع اليهما العين ولا يمنعنا ان نسترقى لهما الا انا لا ندرى ما يوافقك فقال استرقوا لهما وانما منع ما كان معصية وما لا يدرى معناه لعله شرك او كفر او معصية وقد مال ايضا كثير الى ترك المداواة روى انه الربيع بن خيثم مرض فقالوا له الا ندعو لك طبيبا فقال لهم ان مرضى من الطبيب وانه متى اراد ما فانى ولا حاجة لى بطبيبكم وانشد *

فاصبحت لا ادعو طبيبا لطبه * ولكننى ادعوك يا منزل القطر

واصابه الفلج فقيل له هلا تداويت فقال قد عرفت ان الدواء حق ولكن عادا وثمود وقرون بين ذلك كثيرة كانت فيهم الاوجاع كثيرة والاطباء اكثر فلم يبق المداوى ولا المداوى وقد اباده الموت ثم قال *

هلك المداوى والمداوى والذى * جلب الدواء وباعه والمشترى

وينشد * * *

ما لطبيب يموت بالداء الذى * قد كان يبرى مثله فيما مضى
هلك المداوى والمداوى والذى * جلب الدواء وباعه ومن اشترى

قيل لجالينوس حين نهكته العلة اما تتعالج فقال اذا كان الداء من السماء بطل الدواء من الارض واذا نزل قضاء الرب بطل حذر المربوب ونعم الدواء الامل وبئس الداء الاجل والله اعلم ومعلوم انه ليس امراد بالطب حفظ الجسد دائما لان الموت لابد منه بل الغرض ابقاء الصحة ودفع المرض مدة الحياة بقدر الامكان وبحسب القضاء والقدر ومعلوم ان هذه الحياة وان كانت منقطعة الا انها مع الصحة اولى من كونها مع الألم ومثل هذا قول ابى الوليد الباجى المالكى الاندلسى ليس المقصود من هذه الصناعة يعنى صناعة الطب دفع الفناء وانما المقصود هنا ما يجب فى الوقت الذى يجب والفلاسفة القدماء حكموا بان الكامل الفضل والموصوف بنهاية العقل من تكاملت فيه فضائل النفس التى هى العقل والعدل والشجاعة والعفة واجمعوا ان هذه الفضائل صادرة عن اعتدال الانفس الثلاثة التى هى النفس الناطقة اعنى التى تدرك الامور والتى تطيق الكلام فهى متكلمة بالقوة وهكذا القول فى فن المنطق ومسكنها الدماغ والنفس الغضبية ومسكنها القلب والنفس الشهوانية ومسكنها الكبد وقالوا ان العقل يكون من اعتدال حركة النفس الغضبية والعفة من اعتدال حركة النفس الشهوانية والعدل من اعتدال حركة الانفس الثلاثة وجزم فاضل الاطباء بان اعتدال هذه الانفس لايكون الا باعتدال الاعضاء الحالة فيها فاعتدال حركة النفس الناطقة لايكون الا باعتدال مزاج الدماغ واعتدال حركة النفس الغضبية لايكون الا باعتدال مزاج القلب واعتدال حركة النفس الشهوانية لايكون الا باعتدال مزاج الكبد واعتدال هذه الحركات الصادرة عن هذه الانفس الثلاث لايكون الا باعتدال جملة البدن والنفس لا تكمل خصالها العملية والعلمية الا بعد سلامة البدن فان المبتلى بالآلام والاسقام قلما يتفرغ لتكميل المعارف والاخلاق الفاضلة

وقد تنتفع النفس به ايضا لانه اذا عرف الانسان ما اودع الله سبحانه وتعالى فى هذه النسمة الضعيفة والخلقة الصفيقة من الاسرار والعجائب العميقة بعلم التشريح الذى هو فرع من علم الطب من الاعصاب والعظام والاعضاء الرئيسة والمرؤسة وغير ذلك من القوى والافعال وما فى كل عضو من القوى وما يلحقه من تلك القوى او عضو من الاعضاء علم ان فى مقابلة كل داء دواء وتحت الالم شفاء وقد ذكر بعض العلماء كيف كان بدء الطب قال ذكروا ان الله تعالى ابتلى آدم عليه السلام بالامراض كلها الا القليل منها ليكثر من ذكر الله تعالى والثناء عليه فكان آدم عليه السلام كلما مرض دعا الله تعالى وتضرع اليه وساله ان يبريه فيبعث الله ملكا يخبره بما يعالج به فاذا فعل ذلك الدواء برئ باذن الله تعالى وقد تقرر ان البلاء يصرف بالصلاة كما ذكر فى القناطر ان آدم عليه السلام نزلت به قرحة فى ابهام رجليه ثم ارتفعت الى قدمه ثم الى ركبته ثم الى حقوه فقام يصلى فنزلت الى ركبته ثم قام يصلى فنزلت الى قدمه ثم قام يصلى فذهبت من جميع جسده والامراض التى لم تصب آدم عليه الصلاة والسلام فيما بلغنا السل والجذام والبرص والخطاف والخصى ثم ان آدم عليه الصلاة والسلام مات فنسى ولده الدواء ولم يكن آدم عليه السلام يكتبه فمرت بعده اجيال درس فيها الذاكرون للطب والسامعون به حتى بعث الله ادريس عليه السلام ثم لبث فيهم سنين فكان اذا مرض واحد منهم سالوه الدواء فلم يكن يعرف فشق ذلك عليه فدعا الله تعالى ان يعلمه من الطب ما يعالج به ليعظم رجاءهم بالله تعالى فانزل الله تعالى اليه ملكا يعلمه الطب وكان ادريس عليه السلام يعالج قومه ثم كتبه لهم قبل ان يرفعه الله تعالى فلم يزل الناس يعلمون ذلك الى الطوفان فزال بالماء فبقى اهل الارض لا علم لهم بالطب حتى بعث الله تعالى سليمان عليه الصلاة والسلام فسال بعض عفاريت الجن هل بقى بعد الطوفان من علم الطب علم جامع للامراض صحيح عند احد قال نعم ذلك عند جنى يقال له خنطور وكان من راسه

الى عزيمه على خلق ابن آدم ومن عزيمه الى مجليه على خلق الحور ولم يكن
سليمان عليه السلام يقضى عليه ولا على احد من جنوده فقال المردة الجن
كيف لى بخنطور فقال احدهم اصفه لك وادلك على ما تجد اليه سبيلا وهو
يشرب كل يوم من ثلاثة اعين معلومة لا يعدوها ولا يختلف عنها فامر من
يغطيها او يغيضها واجعل على كل عين قصرية واملأها شرابا فانه اذا شرب
منه سكر فاخذناه اليك والا فليس لك اليه سبيل فامر سليمان بتغوير
العيون الثلاث وجعل عليها اوانى مملوءة خمرا فلما اقبل خنطور الى العيون
نظر اليها قد غور ماءها فنظر الى الشراب وقرب منه فقال والله من شرب
من هذا ليسرقن وليقتلن وليؤذين ثم تركها ومضى ثم عاد اليها مرة اخرى
عطشانا فقال نعم من شرب من هذا ليفرحن ولتطيبن نفسه ثم شرب حتى
سكر ورقد فاقبلوا اليه واخذوه واتوا به سليمان فلما افاق ونظر الى
سليمان عليه السلام وجنوده يمسكونه موثقا فى الحديد جزع فقال له
سليمان لا تجزع علمنا علم الطب واطلقك فاملا عليه علم الطب فلما رآى
سليمان عليه السلام انه استحكم علم الطب اطلقه فلما تباعد ذكر سليمان
وجع الضرس فصاح به وهو سائر علمنا دواء الضرس فاشار اليه ان
اقلعه ومضى لسبيله فدعا سليمان عليه السلام الله تعالى ان يعلمه
العقاقير فاوحى الله تعالى اليه ان سر فى الارض ومواضع الشجر فانك
ستعرفها فنادته الشجر شجرة شجرة انا خلقنى الله لكذا وفى دواء كذا ونحوا
ان الطير والدواب نادته ايضا واعلمته بما جعل الله تعالى فى ادمغتها
وشحومها ولحومها وعظامها من الدواء وكان سليمان يكتب ذلك كله
وقيل كانت الادوية تنبت فى محراب سليمان عليه السلام ويقول كل دواء
يا نبى الله انا دواء لكذا وكذا وكان يكتب ذلك ولما توفى سليمان عليه السلام
بقى ذلك الطب فى ايدى الناس لا يتقدم احد يعالج خوفا من ان يهلك وكان
بعد سليمان ناس من المجوس يقال لهم الفلاسفة وكانوا ملوك الارض
فبلغوا من علم الطب الى ما لم يبلغ احد قبلهم عمدوا الى كتب سليمان فى الطب

مجربوها

مجربات عبيدهم وداووهم بها فصحوا وانتفعوا بها فلم يزل الناس يعملون
بها الى ان نشأ رجل يسمى بقراطيس فاراد ان يعالج الناس بشئ شديد من
تلقاء نفسه خلافا لما في كتب سليمان عليه السلام وهو الذي ابتدا وضع
هذه المعجونات والكلام في الاخلاط وعالج الضرس والجذام وغيرهما
من الامراض وهو الذي وضع كتب صبغ الالوان وكان عمره مائة وثلاثين
سنة وذكروا ان ذا القرنين عالج الناس بشئ من تلقاء نفسه ثم ترادف
الطب به ومما استعمله النبي صلى الله عليه وسلم تقوية نفس المريض بالاطماع
في الفرج والشفاء وتقريبهما وترغيبه في ثواب المرض قال جابر بن عبد الله
مرضت فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني وابو بكر وهما يمشيان
فوجداني اغمي علي فافقت فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوءه
علي فنفخ في وجهي فافقت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا جابر لا اراك
ميتا من وجعك هذا فكان يامر بتطييب نفوس المرضى وتقوية قلوبهم ويفعل
ذلك قال صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم على مريض فنفسوا له من اجله فان ذلك
يطيب نفسه مثل ان تقول له لا باس عليك طهور ان شاء الله ووجهك
الآن حسن سواء كان كذلك بالتمريض او حقيقا وما اشبه ذلك ولا ينافي ذلك
ندبه الى الوصية لان الوصية لا تقرب اجلا روى ذلك الحديث ابو سعيد
الخدري وقد يكون معنى هذا ان تذكر له الاجور الداخلة عليه في مرضه وان
المرض كفارة فربما اصلح ذلك قلبه وازال عنه الميل للاياس وفي ذلك الحديث
المداواة بما يسهل من اعضائه وضوء الامام المرجو في الخير وقيد مفعلته
في الاناء بان يصب على المريض مطلقا وقيده بعض بمرض الحمى وان مرض جابر الحمى
وفي ذلك الحديث نوع شريف من اشرف انواع العلاج وهو الارشاد الى ما
يطيب نفس العليل من الكلام الذي تقوى به طبيعته وتنتعش به القوة
وينبعث به الحار الغريزي ويساعده على دفع العلة او تخفيفها الذي هو غاية
تاثير الطبيب وفي تفريح نفس المريض وتطييب قلبه وادخال السرور عليه
تاثير عجيب في شفاء علته وخفتها فان الارواح والقوى تقوى بذلك

تتساعد الطبيعة على دفع المؤذي روي ان الرشيد مرض فقيل له هون عليك
فان الصحة لا تمنع من الفناء والعلة لا تمنع من البقاء فارتاح لذلك وقد
شاهد الناس كثيرا من المرضى تنتعش قواهم بعيادة من يحبونه ويعظمونه
ورؤيتهم له ولطفهم به ومكالمته وفي ذلك الحديث عيادة المريض ولو
كان لا يعقل لانه يخبر بعد ان عقل وينال فضل بركة العائد ودعائه
ونفثه ومسحه ووضع يده عليه وجبر انكسار خاطر اهله وجاء عنه
صلى الله عليه وسلم انه يضع العائد يده على جبهة المريض ويقول له كيف
اصبحت او كيف امسيت فان ذلك ينفس عن المريض قال ابن بطال في وضع
اليد على المريض تانيس له وتعرف لشدة مرضه ليدعو له بالعافية على حسب
ما يبدو له منه وربما رقاه ومسح على المه بما ينتفع به العليل اذا كان العائد
صالحا وكان صلى الله عليه وسلم في الطب بحرا تنقطع دون نفاده الادلاء ولا
تكدر بحر علمه ومعارضه الدلاء اذ منحه الله جوامع الكلم وخصه ببدائع
الحكم وعلم الانبياء وامهم وكتبهم واسرارها بحيث لا يقدر احد من علماء زمانه
على تكذيب ما ذكر منها ومحاسن الادب وطرق الحجج العقلية والاشارة الى فنون
العلوم التي يحتاج اهلها لكلامه فيها حجة كاللغة والمعاني والبيان والعربية
وقوانين الاحكام الشرعية والسياسات العقلية فهو غاية للخلق في طب
الابدان وفي طب الاديان وذلك ان الطب طب قلب وطب بدن فاما طب
القلوب فخاص بما جاء به الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى
لا سبيل الى حصوله الا منه فان صلاح القلوب ان تكون عارفة بربها
وفاطرها وباسمائه وصفاته وافعاله واحكامه وان تكون مؤثرة لرضاه
مجتنبة لمساخطه ولا صحة لها ولا حياة البتة الا بذلك ولا سبيل الى تلقي ذلك
الا من جهة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واما طب الابدان فمنه ما جاء
عنه ومنه ما جاء من غيره من مسلم وكافر لكن لا ينبغي ان يلي معالجة المريض
بالطب الا مسلم ناصح ولا باس بمشركه الا من ظن انه يغش او قطع بغشه *
كاليهود فانهم يعتقدون ان من استحل السبت حل دمه وماله فليحترز عن

معالجة

معالجة المؤمن ولاسيما ان كان هذا المؤمن كبيرا فى الدين والعلم فانهم
اشد فيه طعنا ومن خاطر بنفسه فقبل علاجهم خشى عليه ان يدخل فيمن
قتل نفسه قال بعض العلماء * لعن النصارى واليهود فانهم * بلغوا
بمكرهم مينا الآمالا * خرجوا اطباء وحسابا لكى * يتقسموا الارواح والاموالا
وكيف يطمئن الى مشرك فى معالجة بطب مع ان فى فساد جسد المؤمن بطلان
فرائض عنه وتبديلها باخرى فقد يرغب المشرك فى فساده فيخون مع ان
طب البدن من تكميل شريعته صلى الله عليه وسلم ومقصود لغيره بحيث
انما يستعمل للحاجة اليه فاذا قدر الاستغناء عنه كان صرف الهم الى
علاج القلوب وحفظ صحتها ودفع اسقامها وحميتها مما يفسدها هو المقصود
باصلاح الجسد واصلاح الجسد بدون اصلاح القلب لا ينفع وفساد البدن مع
اصلاح القلب مضرته يسيرة زائلة تعقبها منفعة تامة دائمة وضرر
الذنوب فى القلوب كضرر السموم فى الابدان على اختلاف درجاتها فى الضرر
واصل الذنوب ان يهلك عمدها ونسيانها وخطأها كما ان السم يهلك من
تناوله عمدا وغير عمد ولذلك امرنا الله الرحمن الرحيم ان نقول ربنا لا تؤاخذنا
ان نسينا او اخطأنا وهل فى الدنيا شر وداء الا سببه الذنوب فان للذنوب
من الاثار القبيحة المذمومة والمضرة بالقلب والبدن والدنيا والآخرة ما لا
يعلمه الا الله فمنها حرمان العلم فان العلم نور يقذفه الله تعالى بفضله
وكرمه فى القلب والمعصية تطفئ ذلك النور قال الشافعى
شكوت الى وكيع سوء حفظى * فارشدنى الى ترك المعاصى
وقال اعلم بان العلم نور * ونور الله لا يعطى لعاصى
ووكيع الطبيب وقيل اسم رجل قال بعضهم شكى رجل الى وكيع سوء
حفظه البيتين ويروى ونور الله لا يؤتاه عاصى ومنها حرمان الرزق
قال صلى الله عليه وسلم ان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه رواه احمد
والنسائى وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن ثوبان ولا ينافى ما رواه
الطبرانى فى معجمه الصغير عن ابى سعيد الخدرى عنه صلى الله عليه وسلم

ان الرزق لا تنقصه المعصية ولا تزيده الحسنة وترك الدعاء معصية وذلك ان معنى الاول انه يسبق القضاء انه لا يرزق فلان الا كذا اذنبه ومعنى الثاني انه اذا قضى الله لاحد برزق لم ينقص بمعصية والله اعلم ومنها وحشة يجدها العاصي في قلبه بينه وبين الله لا توازيها ولا تقارنها لذة اصلا ومنها تعسير اموره عليه فلا يتوجه لامر الا يجده مغلقا دونه او متعسرا عليه ومنها ظلمة يجدها في قلبه حقيقة يحس بها كما يحس بظلمة الليل البهيم اذا ادلهم وكلما قويت الظلمة زادت حيرته حتى يقع في البدع والضلالات والامور المهلكة وهو لا يشعر ثم تقوى هذه الظلمة حتى تعلو الوجه وتصير سوادا فيه يراه كل احد ومنها انها توهن البدن والقلب ومنها حرمان الطاعة وتقصير العمر ومحق البركة ولا يمتنع زيادة العمر باسباب كما ينقص باسباب ومعنى الزيادة فيه البركة ومعنى النقص منه عدمها او هما بالنظر الى اصل القضاء بكون عمر فلان طويلا بسبب كذا وعمر فلان قصيرا بسبب كذا او بالنظر الى اشتغال القلب بامر الله فكثرة اشتغاله به زيادة في العمر فان عمر القلب اشتغاله به وقلته نقص منه فان العبد اذا اعرض عن الله سبحانه وتعالى واشتغل بالمعاصي ضاعت عليه ايام حياته الحقيقية ومنها ان المعصية تورث الذل وسوء العاقبة ومنها انها تفسد العقل فان للعقل نورا والمعصية تطفئ نور العقل فيصير كالمجنون يرى الصواب خطأ والخطأ صوابا ومنها انها تزيل النعم وتحل النقم فما زالت عن العبد نعمة الا بذنب ولا حلت به نقمة الا بذنب قال الله تبارك وتعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وقد احسن القائل *

اذا كنت في نعمة فارعها * فان الذنوب تزيل النعم
وحطها بطاعة رب العبا * د رب العباد سريع النقم
واياك والظلم مهما استطعت * فظلم العباد شديد الوخم
وسافر بقلبك بين الورى * لتبصر آثار من قد ظلم

فتلك مساكنهم بعدهم * شهود عليك ولا تتهم
وما كان شئ عليهم اضر * من الظلم وهو الذى قد قصم
فكم تركوا من جنات ومن * قصور واخرى عليهم اطم
صلوا بالجحيم وفات النعيم * وكان الذى نابهم كا علم

قال صلى الله عليه وسلم ما عظمت نعمة الله على عبد الا عظمت مؤنة الناس عليه فمن لم يحتمل تلك المؤنة فقد عرض تلك النعمة للزوال رواه معاذ وقال صلى الله عليه وسلم ان لله اقواما اختصهم بالنعم لمنافع يقرهم فيها ما بذلوها فاذا منعوها نزعها منهم فحولها الى غيرهم رواه ابن عمر وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد لله عليه نعمة اسبغها عليه الا جعل اليه شيئا من حوائج الناس فان تبرم بهم فقد عرض تلك النعمة للزوال وقال صلى الله عليه وسلم اما علمتم ان حاجة الناس اليكم نعمة من الله عليكم فاحذروا ان تملوا النعم فتصير نقما ومنها انها تجلب مواد هلاك العبد فى دنياه واخراه فان الذنوب امراض متى استحكمت قتلت ولا بد وكما ان العبد لا يكون صحيحا الا بغذاء يحفظ قوته واستفراغ يستفرغ المواد الفاسدة والاخلاط الرديئة التى متى غلبت عليه افسدته وحمية يمتنع بها من تناول ما يؤذيه ويخشى ضرره فكذلك القلب لا يتم حياته الا بغذاء من الايمان والاعمال الصالحات يحفظ قوته واستفراغ بالتوبة النصوح فيستفرغ المواد الفاسدة والاخلاط الرديئة وحمية يوجب له بها حفظ الصحة والتقوى اسم يتناول لهذه الامور الثلاثة فما فات منها فات من التقوى بقدره فالذنوب مضادة لهذه الامور الثلاثة فانها تجلب المواد المؤذية وتوجب التخليط المضاد للحمية وتمنع الاستفراغ بالتوبة النصوح فانظر الى بدن عليل تراكمت عليه الاخلاط ومواد المرض وهو لا يستفرغها ولا يحتمي لها كيف تكون صحته وبقاؤه ولقد احسن القائل *

جسمك بالحمية حصنته * مخافة من الم طارى

وكان اولى بك ان تحتمى * من المعاصى خشية النار

فمن حفظ القوة بامتثال الاوامر واستعمل الحمية باجتناب النواهي واستفرغ التخليط بالتوبة النصوح لم يدع للخير مطلبا ولا للشر مهربا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على دائكم ودوائكم الا ان دائكم الذنوب ودوائكم الاستغفار رواه انس وروى اصل كل داء الرضى عن النفس وهو من كلام السلف لا حديث قال عبد الله بن عكرمة عجبت لمن يحتمى من الطعام خوف الداء ولا يحتمى من الذنوب خوف النار يريد ان الضار هو ترك الاحتماء من الذنوب لا ترك التطبب وهو كذلك وقدمنا ان بعضنا يميل الى تركه عاد الفرزدق مريضا فقال *

يا طالب الطب من داء تخوفه * ان الطبيب الذى ابلاك بالداء

هو الطبيب الذى يرجى لعافية * لا من يذيب لك الترياق بالماء

ولما مرض بشر الحافى قالوا ندعو لك طبيبا فقال انى بعين الطبيب يفعل بى ما يريد فالح عليه اهله وقالوا لا بد ان نرفع ماءك الى الطبيب فقال لاخته ادفعى اليهم الماء فى قارورة وكان بالقرب منهم رجل ذمى وكان حاذقا فى الطب فاتوه بما فى القارورة فلما رآه قال حركوه فحركوه ثم قال ضعوه ثم قال ارفعوه فقالوا اما بهذا وصفت لنا قال وبم وصفت لكم قالوا بالحذق والمعرفة قال هو كما تقولون غير ان هذا الماء ان كان ماء نصرانى فهو راهب قد فتتت العبادة كبده وان كان مسلما فهو ماء بشر الحافى فانه اوحد اهل زمانه فى السلوك مع الله تعالى فقالوا هو ماء بشر الحافى فاسلم النصرانى وقطع زناره فلما رجعوا الى بشر قال لهم اسلم الطبيب قالوا ومن اعلمك قال لما خرجتم من عندى هتف بى هاتف فقال يا بشر ببركة ماءك اسلم الطبيب وصار من اهل الجنة وكم من ناس كان شفاؤهم فى ترك الطب وكم انسان كان لهم فى الطب ازدياد مرض وكم رجل مات بالطب وذلك ان النافع الضار هو الله تعالى وانما ينفع من الطبيب عمل ما دام اجل كما قال بعضهم

ان الطبيب له طب ومعرفة * مادام في اجل الانسان تاخير
حتى اذا ما انقضت ايام مدته * حار الطبيب وخانته العقاقير
وكم من طبيب مات بالعلة التي هو ماهر في طبها ليعلم هو والناس
عجزه عما اراد الله جل وعلا كما قال بعضهم *
قد مات بقراط الحكيم مبرسما * وبفالج قد مات افلاطون
وارسطاليس الحكيم برعشة * وكذلك جالينوس هم مبطون
والحكم في كل الامور لقادر * ان شاء امرا قال كن فيكون
وذكر بعض ان جالينوس مات مبطونا وارسطاليس مجذوما وبقراط
مفلوجا وافلاطون مبرسما وسقراط اعمى قيل ان الطبيب بطبه ودوائه *
لا يستطيع دفع محبب قد اتى * ما للطبيب يموت بالداء الذي * قد كان
يبرى غيره فيما مضى * ووجب على المكلف ان يعلم ان صحة جسمه مع عقله
نعمة عظيمة تلي نعمة الاسلام واذا انضم اليهما الغنى عن الناس واهتم
بغير ذلك خشيت عليه ان يكون اهتمامه بغير ذلك سببا لزوال ذلك
وما احسن قول ابن حجر
ثلاث من الدنيا اذا ما تحصلت * لشخص فلن يخشى من الضر والتغيير
غنى عن بنيها والسلامة منهم * وصحة جسم ثم خاتمة الخير
ولا يدري الانسان ما هو خير له الصحة ام المرض واذا كان في احدهما لم
يدر كم يلبث فيه فليغتنم منه فان كان في صحة فليجتهد في العبادة واذا
كان في مرض فليجتهد ان يبلغ فيه اجمل الصبر فان سخطه فليتب وليحذر
ان يخرج منه قبل ان يرد نفسه الى الرضى فيخسر دنياه وآخرته وقد يكون
مرض الانسان سببا لصحته بعد وقد تكون صحته موذنة بمرضه او
موته كما قيل اذا رأى الشيخ المسن في نفسه نشاطا زائدا على عادته
فذلك دليل على قرب موته ونظمه من قال *
اذا وجد الشيخ في نفسه * نشاطا فذلك موت خفي
الست ترى نور ضوء السراج * له لهب قبل ان ينطفي

ومثال كل نار في الدنيا خمود وقصارى كل حركة جمود ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد وعنه صلى الله عليه وسلم من طريق ابي هريرة اذا ارتفعت النجوم رفعت العاهة عن كل بلد اى اذا زال ايام طلوع الثريا الاوائل او قال اذا ارتفعت النجوم رفعت العاهة في كل بلد اى اذا طلعت وانما جاز تسمية الثريا نجوما لان فيها نجوما وفي رواية اذا طلع الثريا صباحا ارتفعت العاهة عن كل بلدة قال السخاوى حديث حسن والله اعلم * (باب ما جاء في الطب) *

بكتاب الله سبحانه وتعالى عموما وما جاء من الطب بذكره عموما اعلم ان ما يتخلف من الطب بما في الحديث او بالقرآن انما هو لقصور ومضادة قلب الطبيب او قصور قبوله وتصديقه ما ينفع او لخبث قلبه كما وصف القرآن بانه شفاء في الدين ولا يزيد الكافرين والمنافقين الا رجسا فالطب بالقرآن وبالسنة يناسب الارواح الطيبة والاعراض عن الطب بهما الى غيرهما قصور وكذا من القرآن الى الحديث معاتب عليه واعترض بان ذلك للقصور عن معاني القرآن لانه في اعلى طبقات البلاغة ولذا قيل وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم واما ما جاء به صلى الله عليه وسلم غير القرآن فقريب من افهامهم لانه من كلام البشر ورد بان الاستشفاء بالفاظ القرآن لا بمعانيه وقد يجاب بانه لا يخفى ان الطب الكامل ما حضر عنده معاني ما يتلى مختشعا بها ملتبادا عيا واعلم ان الله عز وجل لم ينزل شفاء على نبي من انبيائه اصلا ولا طبيعيا ولا مركبا ولا الهم به احدا من خلقه يساوى القرآن ولا يشرفه فهو للداء شفاء ولصداء القلوب جلاء كما قال الله عز وجل وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وهو يعم الشفاء من الامراض الروحانية والامراض الجسمانية اما كونه شفاء من الامراض الروحانية فظاهر لان المرض الروحاني اما اعتقاد الباطل واما الخلق المذموم واشد الاعتقاد الباطل الاعتقادات الفاسدة في الالهيات والنبوات والبعث والقضاء والقدر وشفاء القلب منها بيان الصواب في ذلك وقد بينه القرآن تبيانا اكيدا واشد الاخلاق

المذمومة الظلم وقد حذرنا الله تعالى منه ومن سائر الاخلاق المذمومة
وبينها تبيانا كافيا وتبيينها هو الشفاء وقد بين الاخلاق المحمودة واما
كونه شفاء من الامراض الجسمانية فلان التبرك بقراءته يدفع كثيرا
من الامراض وقد شاهدت ذلك والحمد لله مرارا واذا كان جمهور
الفلاسفة واصحاب الطلاسم يعتبرون ان لقراءة الرقى المجهولة
والعزائم التي لا تفهم آثارا عظيمة في تحصيل المنافع ودفع المضار
افلا تكون قراءة القرآن العظيم المشتمل على ذكر جلال الله تعالى وكبريائه
وتعظيم الملائكة المقربين وتحقير المردة والشياطين سببا لحصول النفع
في الدين والدنيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يستشف
بالقرآن فلا شفاه الله ونقل عن الشيخ عبد الكريم بن هوازن ابي القاسم
القشيري ان ولده مرض مرضا شديدا حتى اشرف منه على الموت واشتد
عليه الامر قال فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فشكوت اليه
ما بولدي من المرض فقال اين انت من آيات الشفاء فانتبهت فافكرت
فيها فاذا هي في ستة مواضع من كتاب الله عز وجل وهي قوله تعالى
ويشف صدور قوم مؤمنين وشفاء لما في الصدور يخرج من بطونها
شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وننزل من القرآن ما هو شفاء
ورحمة للمؤمنين واذا مرضت فهو يشفين قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء
فكتبتها ثم حللتها بماء وسقيته اياه فكانما نشط من عقال او كما قال
وفي رواية ان ولده رمدت عيناه فكان ذلك وفي رواية مرض له ولد حتى
ايس منه فرأى الله في النوم فقال له اقرأ عليه آيات الشفاء او اكتبها في
اناء واسقه اياه ففعل وعوفي وانما تخيل رؤية الله في المنام من فسد
اعتقاده فظن انه يراه في الدنيا او يوم القيامة ولعله تعددت الواقعة
في زمنه وكان له اولاد او تعددت في واحد او نسي الاولى حتى رأى الثانية
فحدث بها شكرا فقيل لابد من ترتيبها كما جاءت في التنزيل نسقا وقيل
لا يشترط الترتيب لا في القراءة لها ولا في الكتابة وعنه صلى الله عليه وسلم

عليكم بالشفائين العسل والقرآن جمع صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث
بين الطب البشري وهو الطبعي وبين الطب الالهي وكذلك ايضا
طب الاجساد وطب الانفس وكذا الطب الروحاني والجسماني وكذا
السبب الارضي والسماوي كل ذلك في الحديث المذكور وفي ذلك سر
لطيف من اسرار القدر وهو ان نعمل ما علينا عمله ونكل كون الامر لله
سبحانه وتعالى ونتوسل اليه ضارعين لاتمامه وتحقق وجوده فلا
نكتفي بانفسنا فيما نعانيه ولا نبطل السعي اصلا ونكون بمنزلة الفلاح
لحرث الارض يذر البذر عليها ويتخير الوقت ثم يضرع الى خالقه سبحانه
في بلوغ الغاية ودفع العاهات وانزال المطر وكذا نفعل بالمريض يسقى
العسل ونتوكل على الله تعالى ونضرع اليه في حصول الصحة ودفع السقم
ونجح الدواء فاذا كان القرآن دواء ففضل كيفية التداوي به ان يقرأه
في جماعة تقرأ معه او يسمعونه ويخلص لله تعالى ثم قراءته في الصلاة
وحده ثم قراءته وحده في غير الصلاة وعن ابي الدرداء سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من اشتكى منكم شيئا فليقل ربنا الله الذي
في السماء تقدس اسمك امرك في السماء والارض كما رحمتك في السماء فاجعل
رحمتك في الارض واغفر لنا حوبنا وخطايانا انت رب الطيبين انزل رحمة
من عندك وشفاء من شفائك على هذا الوجع فيبرأ باذن الله رواه ابو
داود في سننه وروى عكرمة عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعلمنا من الحمى والاوجاع بسم الله الكبير اعوذ بالله العظيم
من شر عرق نعار ومن شر حر النار وروى احمد عن ابن عباس عنه صلى
الله عليه وسلم من دعا لمريض لم يحضر اجله فقال عنده سبع مرات اسأل
الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك الا عافاه الله من ذلك المرض
وفي صحيح البخاري ومسلم عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى
الانسان قال باصبعه هكذا اي وضع سبابته بالارض ثم رفعها وقال
بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا واعلم

انه لا يحصل الانتفاع بالرقى والعزائم الا بحسن الظن والاعتقاد قال صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم احسن ظنه بحجر لنفعه الله به قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يضره شئ رواه عثمان بن عفان وفي رواية لم تصبه فجأة بلاء وعن ابى هريرة سافر النبي صلى الله عليه وسلم فهاجرت ثم جلست فالتفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشكم درد قلت نعم قال قم فصل فان الصلاة شفاء وهذا الحديث يشمل فائدتين احداهما انه صلى الله عليه وسلم تكلم بالفارسية فان اشكم درد معناه الم الفؤاد والامعاء وغيرها من اوجاع الجوف والثانية ان الصلاة تبرئ من ذلك ومن سائر الاوجاع لاطلاق قوله فان الصلاة شفاء وذلك لانها عبادة عظيمة فتحصل بركتها للمريض فيشفى ولان من اشتغل بامر آخرته كفاه الله امر دنياه ولان الصلاة خدمة لله تعالى فلعله يحصل له اجرها في الشفاء وسائر حوائجه الدينية والدنيوية والاخروية ولان النفس تلهو بالصلاة عن الآلام واحساسها فتنتشر القوة المحصورة بشدة الالم فتطرد الالم فان قوة العقل المودوعة فيه الموكلة بمصالحه وحراسته التى تسميها الاطباء طبيعية هي الشافية للامراض باذن الله جل وعلا وهو الهها والاله كل شئ وخالقها وخالق كل شئ والماهر من الاطباء يعمل كل حيلة في تقويتها ان كانت ضعيفة وفي انتعاشها ان كانت تالفة وفي التقائها ان كانت معرضة فان الحزن والاصغاء للوساوس وتذكر الهموم والاياس من الشفاء او من الحياة تضعفها وتزيد المرض وقد روى انس عنه صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به فان كان فاعلا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لى وتوفنى اذا كانت الوفاة خيرا لى رواه انس والضر يشمل المرض وغيره فيلزم المريض ان لا يدعو بالموت لانه اذا دعا به فقد ايس من نفسه فيكون باياسه

كما ليس الضرر في بدنه فيكون قد اعان الموت او المرض على نفسه بل يصبر على
بلاء ه ويأخذ في الادوية فان الانسان اذا تضجر ازدادت به الشكاية وتقوى
به المرض والله تعالى اعلم فان قتل الانسان نفسه حرام كقتل غيره سواء كان
بمحسوس كحديد وخشبة وسم او بغير محسوس كالهموم والاحزان والغيظ
ففي الحديث تلويح بغير المحسوس ولوح الى المحسوس بنحو قوله صلى الله عليه
وسلم من تحسى سما فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها
ابدا اى يكون يوم القيامة سمه في يده يتحساه في نار جهنم فيجب على الانسان
ان يأخذ حذره من كل ما يعين على مرض او موت ولو بتذكر كلام جرى عليه
وان لا يتقدم على الادوية المخوفة حتى يسال فيها من له علم بها لان بعضها قد
يدخل في الادوية مثل الفربيون والافيون ولكن يعمل بوزن معلوم والله اعلم
وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السوم قبل طلوع الشمس اى عن
رعى الابل والبقر والغنم ونحوها واصل السوم رعى الابل خاصة عند بعض
وذلك ان الرعى قبل طلوع الشمس مؤذ فانه ينزل على العشب ندا يؤذي
الماشية ويعلوه وخم وبرد مفرط ومائية كثيرة فاذا طلعت الشمس حمى
وقوى واعتدل وطاب للسائمة ونجع في الطب والله اعلم وعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بعض ادعيته وان تجعل القرآن ربيع قلبي وجلاء حزني
وشفاء صدري اى فيكون له بمنزلة الدواء الذي يستأصل الداء ويعيد البدن
الى صحته واعتداله وروى ابن ماجه عن على مرفوعا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم خير الدواء القرآن ولا ينافي هذا الحديث ومثله قوله صلى الله عليه
وسلم خير الدواء العسل لان المعنى ان القرآن خير الدواء على الاطلاق والعسل
خير الادوية التي هي اجسام كلها كحب الرشاد واللبن وعنه صلى الله عليه وسلم
القرآن هو الدواء رواه في شهاب الاخبار اى الدواء الكامل قال القسطلاني
في المواهب عن ابن القيم ههنا امر ينبغي ان يتفطن له وهو ان الآيات والاذكار
والادعية التي يستشفى بها ويرقى بها هي في نفسها نافعة شافية ولكن
تستدعي قبول المحل وقوة همة الفاعل وتاثيره فمتى تخلف الشفاء كان لضعف

تاثير الفاعل او لعدم قبول المحل المنفعل او لمانع قوي فيه يمنع ان ينجع فيه
الدواء كما يكون ذلك في الادوية والادواء الحسية فان عدم تاثيرها قد يكون
لعدم قبول الطبيعة لذلك الدواء وقد يكون لمانع قوي يمنع من اقتضائه
اثره فان الطبيعة اذا اخذت الدواء بقبول تام كان انتفاع البدن به بحسب
ذلك القبول وكذلك القلب اذا اخذ الرقى والتعاويذ بقبول تام وكان الدواء
في نفس فعالة وهمة مؤثرة اثر في ازالة الداء وكذلك الدعاء فانه من اقوى
الاسباب في رفع المكروه وحصول المطلوب ولكن قد يتخلف اثره عنه اما
لضعفه في نفسه بان يكون دعاء لا يحبه الله لما فيه من العدوان قال
جل جلاله انه لا يحب المعتدين اي بسؤال درجات الانبياء او بالدعاء بالشر
على المؤمنين او من لا يجوز عليه او بالتشدق وسمع سعد بن ابي وقاص ابنا له
يدعو اللهم اني اسالك الجنة ونعيمها واستبرقها واعوذ بك من النار وسلاسلها
واغلالها فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون
قوم يعتدون في الدعاء وقرأ الاية وبحسبك ان تقول اللهم اني اسالك الجنة
وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل
واما لضعف القلب وعدم اقباله على الله وجمعيته عليه وقت الدعاء واما
لحصول المانع من الاجابة من اكل الحرام والظلم ورين الذنوب على القلوب واستيلاء
الغفلة والشهوة واللهو وذلك كسيف قاطع في يد جبان او ضعيف وقد
روى الحاكم حديث واعلموا ان الله لا يقبل دعاء من قلب غافل لاه ومن
انفع الادوية الدعاء وهو عدو البلاء يدافعه ويعالجه ويمنع نزوله ويرفعه
او يخففه اذا نزل وهو سلاح المؤمن واذا اجتمع مع الدعاء حضور القلب
والجمعية بالكلية على المطلوب وصادف وقتا من اوقات الاجابة كثلث الليل
الاخير مع الخضوع والانكسار والذل والتضرع واستقبال القبلة والطهارة
ورفع اليدين والبداءة بالحمد والثناء على الله تعالى والصلاة والتسليم
على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بعد التوبة والاستغفار والصدقة والالح
في المسالة واكثار التملق والدعاء والتوسل اليه باسمائه وصفاته وتوجه

اليه بنبيه صلى الله عليه وسلم فان هذا الدعاء لا يكاد يرد ابدا ولا سيما ان
دعا بالادعية التي اخبر صلى الله عليه وسلم انها مظنة الاجابة وانها متضمنة
للاسم الاعظم ولا خلاف في مشروعية الفزع الى الله تعالى والالتجاء اليه
في كل ما ينوب الانسان وعنه صلى الله عليه وسلم الدعاء يرد البلاء وعنه الدعاء
ينفع مما نزل ومما لم ينزل والدعاء والبلاء يعتلجان الى يوم القيامة ويقال يمنع
نزوله ويرفعه او يخففه اذا نزل وما يقال انه يرد القضاء والقدر موضوع او
معناه يرد ما كان يستوجبه الانسان بعمله مثلا فلا يصيبه ومن شرط
الدعاء غلبة ظن الاجابة واما الرقى فهي مشروعات جائزات بالمعوذات وغيرها
من اسماء الله تعالى وهي الطب الروحاني واذا كانت على لسان الابرار من الخلق
حصل الشفاء باذن الله تعالى لكن لما عز هذا النوع فزع الناس الى الطب الجسماني
قال ابن عباس رضي الله عنهما ان نفرا من الصحابة مروا بماء اي بحي من احياء العرب
فيه لديغ او سليم فقال رجل من اهل الماء هل فيكم من راق فانطلق رجل
منهم فجعل يقرأ فاتحة الكتاب ويجمع بزاقه ويتفل فيه فبرئ فاتوا بالشاة
فقالوا لا تاخذوها حتى نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه فضحك
فقال ما ادراك انها رقية اصبتم خذوها واضربوا لي بسهم ان احق ما اخذتم
عليه اجرا كتاب الله عز وجل وعن ابي سعيد الخدري ان ناسا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا في سفر فمروا بحي من احياء العرب
فاستضافوهم ولم يضيفوهم فقالوا لهم هل فيكم من راق فان سيد الحي
لديغ او مصاب فقال رجل منهم نعم فاتاه فرقاه بفاتحة الكتاب فبرأ الرجل
فاعطي قطيعا من غنم فلم يقبلها فقال حتى اذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال يا رسول الله ما رقيت
الا بفاتحة الكتاب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما ادراك
انها رقية ثم قال خذوا منهم واضربوا لي معكم بسهم وفي حديث ابن عباس
فقالوا يا رسول الله اخذ على كتاب الله اجرا فقال ان احق ما اخذتم عليه اجرا
كتاب الله والمعنى ان احق ما اخذتم عليه اجرا عمل وافق كتاب الله والراقي

هو ابو سعيد الخدري كما في شرح مسلم واللدغة من عقرب والقطيع الطائفة
من الغنم او سائر الانعام والغالب انها من عشر الى اربعين وقيل ما بين خمسة
عشر الى خمس وعشرين والمراد هنا ثلاثون شاة ولذا قال اضربوا لي معكم
بسهم تطييبا لنفوسهم ومبالغة في تعريفهم انها حلال لا كراهة ولا شبهة فيها
والحديث يدل على جواز اخذ الاجرة بالرقى بذكر الله وهو مذكور في مسند
احمد والبخاري ومسلم وعن علي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل
شئ اخرجته الارض ففيه داء وشفاء الا الارز فانه شفاء لا داء وعنه
صلى الله عليه وسلم كلوا الارز فان فيه بركة وشفاء وعن عائشة رضي
الله عنها انه صلى الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه في المرض الذي مات
فيه بالمعوذات وهي الفلق والناس والاخلاص فيكون تسميتهن بالمعوذات
تغليبا لاسم السورتين على اسم السورة وانما كان ذلك تغليبا لان سورة
الاخلاص ليس فيها ذكر لفظ اعوذ او اراد الفلق والناس وكذلك كل ما
ورد من التعويذ في القرآن كقوله تعالى وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين
واعوذ بك رب ان يحضرون ويؤخذ من هذا الحديث ان رقية المرء لنفسه
تنفعه فكذا الكتابة الحجاب بنفسه لنفسه وكتابته على جسده لمضرة لحقته
او اراد المعوذتين على ان اقل الجمع اثنان او مجازا او باعتبار ان المراد الكلمات
التي يتعوذ بها من السورتين ويرجح الوجه الاول وهو التغليب ما روى
عنه صلى الله عليه وسلم من طريق عائشة كان صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى
قرأ على نفسه بقل هو الله احد والمعوذتين وعن ابن مسعود انه صلى الله
عليه وسلم كره الرقى الا بالمعوذتين وهذا لا يحصر الاصناف اي بالنظر الى
غير الفاتحة وغير القرآن وغيرها علم انه لا شرك فيه ولا معصية وعن
عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات
وينفث فلما اشتد وجعه كنت اقرأ وامسح بيده رجاء بركتها وروى انه
كان صلى الله عليه وسلم اذا آوى الى فراشه نفث في كفه بقل هو الله احد
والمعوذتين ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يداه من جسده قالت عائشة

فلما اشتكى امرني ان افعل به ذلك وعن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يقول
بسم الله تربة ارضنا وريقة بعضنا ليشفى سقيمنا باذن ربنا وروى ان
عائشة كانت ترى البثرة الصغيرة في يدها فتلح عليها بالتعويذ فيقال
انها صغيرة فتقول ان الله يعظم ما يشاء من صغير ويصغر ما يشاء من
عظيم قال ثابت اشتكيت فقال لي انس الا ارقيك برقية رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت بلى قال اللهم رب الناس مذهب الباس اشف انت الشافي لا شافي
الا انت شفاء لا يغادر سقما وروى جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه
وسلم فقال بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل داء يؤذيك من حاسد
وعين وعن عائشة كان اذا اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقاه
جبريل فقال بسم الله يبريك ومن كل داء يشفيك من شر حاسد اذا حسد
ومن كل ذي عين وعن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اشتكى انسان مسحه بيمينه ثم يقول اذهب الباس رب
الناس اشف وانت الشافي لا شفاء الا شفاءك شفاء لا يغادر سقما
وعن عثمان ابن ابي العاصي انه اشتكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا
يجده في جسده منذ اسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك
على الذي يألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات اعوذ بالله وقدرته
من شر ما اجد واحاذر من وجعي هذا وان رقى لغيره قال من شر ما يجد ويحاذر
او قال اجد واحاذر اي اجد من هذا المريض واحاذر عليه واختاره بعضهم لما فيه
من لفظ الحديث وفيه ان لفظ الحديث جاء هكذا ايضا اعيذكما بالخطاب
وعن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول
ان اباكما كان يعوذ بها اسماعيل واسحاق اعوذ بكلمات الله التامة من كل
شيطان وهامة ومن كل عين لامة وعن عقبة بن عامر بينا انا اسير مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الجحفة والابواء اذ غشيتنا ريح وظلمة
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ بقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ
برب الناس ويقول يا عقبة تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما وعن اصحاب

الله عليه وسلم انه قال لعقبة بن عامر الا اخبرك بافضل ما تعوذ به
المتعوذون قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وعن عوف بن مالك
كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك قال اعرضوا علي
رقاكم لا باس بالرقى ما لم يكن فيه شرك وعن بعض انه استعمل زيد بن
اسلم على معدن بني سليم وكان معدنا لا يزال يصيب الناس من قبل الجن فشكوا
ذلك الى زيد بن اسلم فامرهم بالاذان وان يرفعوا اصواتهم به ففعلوا وارتفع
ذلك عنهم وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يامر بكلمات من الفزع وشكى اليه خالد بن الوليد انه يفزع في
منامه فقال اذا اخذت مضجعك فقل بسم الله اعوذ بكلمات الله التامات
من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون
فكان عبد الله من ادرك من ولده علمه اياهن وامره ان يقولهن اذا اراد
ان ينام ومن لم يدرك كتبها وعلقها عليه وكان بعض اهل البيت النبوي
عليهم السلام اذا اصابته علة جمع بين ماء زمزم والعسل واستوهب
من مهر اهله شيئا وكان يقول قال الله تعالى وانزلنا من السماء ماء مباركا
وقال الله تعالى فيه شفاء للناس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماء زمزم لما شرب له وقال الله تعالى فان طبن لكم عن شيء منه نفسا
فكلوه هنيئا مريئا فمن جمع بين ما بورك فيه وما فيه شفاء وبين الهني
المرئ يوشك ان يلقى العافية وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي بن
ابي طالب ان في القرآن سبع آيات من قراها كل يوم او جعلها حرزا وعلقها
عليه فلو نزل من السماء بلاء او من الارض او من الشياطين عصمه بعون
الله تعالى اولهن قوله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا
وعلى الله فليتوكل المؤمنون الثانية قوله تبارك وتعالى وان يمسسك
الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به
من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم الثالثة قوله تعالى وما من دابة
في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين

الرابعة قوله تعالى اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ
بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم الخامسة قوله تعالى وكأين من دابة
لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم السادسة قوله تعالى
ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده
وهو العزيز الحكيم السابعة قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن
كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه
يتوكل المتوكلون واقول في مثل ذلك من الاحاديث وغيرها مما فيه من فعل
كذا لم يصبه كذا انه يحتمل طريقين احدهما انه يقيه بما ذكر ما يأتي اجل المحذور
من موت او غيره فيكون سببا دفع ذلك عنه الى وقت مخصوص ودفعه ابدا
اذا كان غير الموت هو فعله المذكور الثاني انه ان فعل ذلك فعلا تاما على وفق
الشروط وكمالها لم يصبه ذلك وان اذا اراد الله ان يصيبه ذلك انساه الله
عز وجل فعل ذلك او فعله على غير التمام والوفق كما قيل عن ابن عباس رضي
الله عنهما لم ذهب بصرك وانت تخبرنا ان من قال بسم الله الذي لا يضر مع
اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم في يومه او ليلته لم يصبه
شيء فيه فقال ان الله جل وعلا انسانيه ان اقول ذلك يوم بليت بذهاب
بصري وكما قيل عن ابان بن عثمان عن ابيه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء
وهو السميع العليم ثلاث مرات حين يمسي لم تصبه فجأة بلاء حتى يصبح ومن
قالها حين يصبح لم تصبه فجأة بلاء حتى يمسي فاصاب ابان بن عثمان الفالج
فجعل الذي سمع منه الحديث ينظر اليه فقال ما لك تنظر الي فوالله ما كذبت
على عثمان ولا كذب عثمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن اليوم الذي
اصابني فيه ما اصابني غضبت فنسيت ان اقولها رواه ابو داود والترمذي
وقال حديث حسن صحيح وعنده فكان ابان قد اصابه طرف فالج فجعل الرجل
ينظر اليه فقال له ابان ما لك تنظر الي اما ان الحديث كما حدثتك ولكني لم اقله

يرشد لمضي الله قدره والاشياء كلها تجري على ما اجراها الخالق على وفق القضاء
وكيف يطمع مخلوق في السلامة مع انه ومساويه وغيرها اكتنافه تمرح بين يدي
جوار جسمه شعرته بالمنية الحالة بين يدي ملك الموت روي عن شريح
انه قال اشتريت دارا بالكوفة فبلغ ذلك امير المؤمنين علي بن ابي طالب فقال
يا شريح اشتريت دارا فقلت نعم قال اشهدت شهودا قلت نعم قال اتق الله فانه
سيأتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسأل عن بينتك انظر لعلك اشتريتها من
مال من غير حله فاذا انت قد خسرت الدنيا والآخرة يا شريح لو كنت حين
اشتريت صرت الي كنت اكتب لك الصك على هذه النسخة اذا ما كنت تشتريها
بدرهم قلت ما كنت تكتب يا امير المؤمنين قال كنت اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اشترى الذليل من ميت قد ازعج للرحيل اشترى هذا المغتر بالامل
من هذا المزعج بالاجل دارا بحطه الغرور من الجانب الفاني في عسكر الهالكين
لها حدود اربعة فحد منها ينتهي الى دواعي الآفات والحد الثاني ينتهي الى
دواعي العاهات والحد الثالث ينتهي الى دواعي المصيبات والحد الرابع ينتهي
الى الهوى المردي والشيطان المغوي وفي هذا الحد يشرع الى باب هذه الدار بالخروج
من عز القنوع والدخول في ذل الحرص والفضول فما ادرك هذا المشتري من
درك فعلى مبلي اجساد الملوك وسالب نفوس الجبابرة مثل كسرى وقيصر وتبع
وحمير ومن بنى وشيد ونظر بزعمه للولد اشخاصهم ذليلة غدا اذا برز الكرسي
لفصل القضاء يشهد لذلك العقل اذا خرج من اسر الهوى والمعرفة اذا
انفلتت من قيد المنى شعر

انسيت يا مغرور انك ميت * ايقن بانك في المقابر نازل
تبلى وتفنى والخلائق للفنا * ابمثل هذا العيش يفرح عاقل

والله اعلم ولا بأس ان ترقى للحائض والنفساء والجنب وان تعلق عليهم شئ
من ورق او غيره مما كتب فيه بعد ان يطوى في غيره وذلك لانهم غير طاهرين
ولئلا يصيبه منهم نجس كما لا يعلق على مريض يخاف منه ان يصيبه الا اذا
طوي فيما لا يصله فيه نجس وعن مالك بن انس لا بأس ان يعلق على النفساء

والمريض الشيء من القرآن اذا خرز عليه ادم او كان في قصبة واكره قصبة
الحديد وعنه صلى الله عليه وسلم سورة الفاتحة شفاء من كل داء وروى
فاتحة الكتاب لما قرئت له قال السخاوي لا اعرفه ثابتا وروى يس لما
قرئت له وعن كعب بن مالك عنه صلى الله عليه وسلم اذا وجد احدكم
الما فليضع يده حيث يجد الله وليقل سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته
على كل شيء من شر ما اجد وعن انس عنه صلى الله عليه وسلم اعرضوا على
رقاكم افلوا استرقيتم له فان ثلث منايا امتي من العين وعن ابي هريرة عنه
صلى الله عليه وسلم الا ارقيك برقية رقاني بها جبريل تقول بسم الله ارقيك
والله يشفيك من كل داء ياتيك من شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد
اذا حسد ترقى بها ثلاث مرات وعن رجاء الغنوي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم استشفوا بما حمد الله تعالى به نفسه قبل ان يحمده خلقه وبما مدح
الله به نفسه الحمد لله وقل هو الله احد ومن لم يشفه القرآن فلا شفاه
الله وعنه صلى الله عليه وسلم اذا اشتكيت فضع يدك حيث تشتكي وقل
بسم الله اعوذ بعزة الله وقوته وقدرته من شر ما اجد من وجعي هذا
ثم ارفع يدك ثم اعد ذلك وترا رواه انس وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاسماء بنت ابي بكر ضعي يدك عليه ثم قولي ثلاث مرات بسم الله اللهم
اذهب عني شر ما اجد بدعوة نبيك الطيب المبارك المسكين عندك بسم الله
وقال صلى الله عليه وسلم لميمونة بنت ابي عسيب ضعي يدك اليمنى على
فؤادك وقولي بسم الله اللهم داوني بدوائك واشفني بشفائك واغنني
بحلالك عن حرامك واحذر عني اذاك اي صوبه عني وازله وعن ابن مسعود
عنه صلى الله عليه وسلم عليكم بالشفاءين العسل والقرآن وعن ابي سعيد
الخدري عنه صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من الجان وعين الانسان
حتى نزلت المعوذتان فلما نزلتا اخذ بهما وترك ما سواهما قال ابو الدرداء
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اشتكى منكم شيئا او اشتكاه
اخ له فليقل واضعا يده على الوجع ربنا الله الذي في السماء تقدس

اسمك امرك فى السماء والارض كما رحمتك فى السماء فاجعل رحمتك فى الارض
واغفر لنا حوبنا وخطايانا انت رب الطيبين انزل رحمة من عندك وشفاء
من شفائك على هذا الوجع فيبرا باذن الله قال سعيد بن المسيب كنت اصلى فى
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وسبعون من اصحاب النبى صلى الله عليه
وسلم ولم يبق غيرى فدخلت المسجد لاصلى العشاء الاخيرة فاستوحشت فترنمت
بهذه الابيات * * *

الا ذهب الثقاة وخلفونى * فوا اسفا على فقد الثقاة
هم كانوا الدواء لكل امر * وهم زين المجالس فى الحياة
تولوا للقبور واسلمونى * فوا اسفا على فقد الثقاة

فاجابنى صوت من جانب زاوية البيت اسمع صوته ولا ارى شخصه وهو يقول

الا فدع البكاء وخل عنهم * ونفسك فابكها حتى الممات
فكل قرين قوم لا محيص * له من ان يسير مع الشتات

قال له سعيد سالتك بالله تعالى يا هذا من انت قال سالتنى برب كريم كنا
سبعين من مؤمنى الجن فماتوا عن آخرهم ولم يبق منهم غيرى كما كنتم سبعين
من مؤمنى الانس ولم يبق منهم غيرك يا سعيد هل لك ان اكسوك حجابا
ما علق على احد فطرقه طارق بسوء ولا على دابة فاصابها مقل ولا دخل
به على سلطان جائر فاصابه سوء ولا ركب به فى سفينة فاصابها غرق
ولا حرق ولا عدو ولا سافر به رفقة فاصابهم شر قال له سعيد من لى بهذا
الحجاب فقال هات الدواة والقرطاس فاتيت بهما فقال لى اكتب بسم الله الرحمن
الرحيم كل ذى ملك مملوك لله وكل ذى عزة فذليل عند الله وكل ذى قوة فضعيف
عند الله وكل جبار فصغير عند الله وكل ظالم فلا محيص له من الله يا اعداء
دعائى هذا ويا حاسديه من الجن والانس والشياطين والعفاريت المتمردين
خاتم سليمان بن داود على افواهكم وعصى موسى بن عمران بين اكتافكم وخيركم
بين اعينكم وشركم تحت اقدامكم فلا غالب الا الله اللهم اعزنى بعزك المانع
الذى لا يذل من اعتز به ولا ينكشف من استتر به سبحان من تواضع كل

شيء لعظمته سبحان من ألجم البحر بطاقته سبحان من اطفأ نار ابراهيم مكنه
اقبل ولا تخف انك من الآمنين اقبل ولا تخف نجوت من القوم الظالمين لا تخف
دركا ولا تخشى لا تخف انك لا يخاف لدي المرسلون لا تخف انك انت الاعلى لا تخافا
انني معكما اسمع وارى اللهم استرني بسترك الواقي الحصين في ليلي ونهاري
وظعني وقراري واسترني بسترك الذي استترت به اولياءك المتقون عن
اعدائك الكافرين اللهم من عاداني فعاده ومن كادني فكده ومن نصب لي فخا فخذه
واطف عني نار من ارادني بعداوة وشرا وفرج عني كلهم وضيق ولا تحملني
ما لا اقوى عليه ولا اطيق انت الله لا اله الا انت الحق الحقيق وصل اللهم
على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم قال مكحول من قال
لا حول ولا قوة الا بالله ولا منجا من الله الا اليه كشف الله عنه سبعين
بابا من الضر ادناها الفقر رواه ابو هريرة عنه صلى الله عليه وسلم
وعنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا حول ولا قوة الا بالله
كان دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم ومن ذلك الامان من الفقر
قال ابو موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا حول ولا قوة
الا بالله مائة مرة في كل يوم لم يصبه فقر ابدا وعن ابي هريرة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من البسه الله نعمة فليكثر من الحمد لله ومن
كثرت ذنوبه فليستغفر الله ومن ابطأ عليه رزقه فليكثر من قول لا حول
ولا قوة الا بالله وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال آيتان
من كتاب الله تعالى ما قرأهما قارئ عند طلوع الشمس وعند غروبها الا زالت
بفضل الله عز وجل وهما ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض
او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي
نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا وروي انه صلى
الله عليه وسلم رأى رجلا ساجدا في الحجر وهو يدعو بهذا الدعاء فحركه برجله
فقال ممن سمعت هذا الدعاء فقال يا رسول الله ما سمعته من بشر ولكني
بينما انا اطوف بالبيت اذ سمعت داعيا بهذا الدعاء فدعوت بما سمعت

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ما دعا به مريض الا
شفاه الله ولا فقير الا اغناه الله ولا غريب الا رده الله ولا مديون الا
قضى الله دينه ولا مهموم الا فرج الله همه ولا ذو حاجة الا قضى الله
حاجته وهو هذا الدعاء يا من احسانه عندنا يا عظيم العفو عنا يا من
ليس لاحد عنه بد ولا لاحد عنه غنى يا من مصير كل شئ اليه ورزق كل
احد عليه يا من لا تغيره سوالف الازمنة ولا يؤده حفظ كل شئ كان
يا من سطح الارضين على الماء وشد السماء فى الهواء واختار لنفسه الاسماء
الحسنى احرسنا بعينك التى لا تنام واكنفنا بكنفك الذى لا يرام وارحمنا
بقدرتك علينا ولا تهلكنا فانت رجاؤنا يا حى يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام
وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من اصابته علة من مرض او سقم او
الم فليأخذ ماء طاهرا ويجعله فى اناء جديد ثم يقرأ عليه قل هو الله احد
سبعين مرة ويقول لا اله الا الله سبعين مرة ويقول سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله الله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم سبعين
مرة ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم سبعين مرة ثم يشرب الماء بالغداة
والعشى سبعة ايام متوالية قال صلى الله عليه وسلم والذى بعثنى بالحق
نبيا ان جبريل عليه السلام قال لى ان الله تبارك وتعالى يرفع عن الذى
يشرب هذا الماء كل داء وسقم وان كان رجلا مسحورا وشرب منه لم يضره
السحر وان كان محبوسا عن النساء وشرب من هذا الماء يحل باذن الله تعالى
وان كان يضره راسه او عينه او اذنه وشرب منه فانه يبرا باذن الله تعالى
ويشد اصول الاسنان ويطيب الفم ويقطع البلغم والجذام والبرص ووجع
الظهر وعسر البول والحكة والجدرى وفى رواية اخرى زيادة الفاتحة وآية
الكرسى والمعوذتين فى القراءة سبعين مرة وان يكون فى التهليل الاول
والله اكبر وان يكون الماء طاهرا من ماء المطر وعن جابر بن عبد الله كان
رجل فى المدينة يكنى ابا مذكور يرقى من العقرب وينفع الله بها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ابا مذكور ما رقيتك هذه اعرضها على فقال انى

مذكور شجة قرنية ملحة بحر قفطا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
بأس بها انما هي مواثيق اخذها سليمان بن داود على الهوام قال محمد بن
اسحاق زاد في رجل في هذه الرقية بعد قوله قفطا وقطيفة موسى ومسها
تاو المسيح يلبسها وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على
ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون قال محمد بن اسحاق قرأت ما لا احصي
من مرة هذه الرقية على عقرب فوقفت والله اعلم فترى الرقى جائزة لتلك
الاحاديث واما ما اخرج عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يكره عشر خصال فذكر منها الرقى الا بالمعوذات ففي سنده عبد الرحمن
ابن حرملة قال البخاري لا يصح حديثه وعلى تقدير صحته فهو منسوخ
بالاذن في الرقية بالفاتحة وغيرها واما ما روي عن ابي سعيد كان صلى
الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان فاخذ بها
وترك ما سواها وقدم فلا يدل على المنع من التعوذ بغير هاتين السورتين
بل على الاولوية ولا سيما مع ثبوت التعوذ بغيرهما وانما اجتزأ بهما لما اشتملتا
عليه من جوامع الاستعاذة من كل مكروه جملة وتفصيلا وقد اجمع العلماء
على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط ان تكون بكلام الله تعالى او باسمائه
وصفاته وان تكون باللسان العربي او بما يعرف معناه من غيره وان يعتقد
ان الرقية لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله تعالى واختلفوا في كونها شرطا والراجح
انه لا بد من اعتبارها لتحصيل المقصود والثالث للجواز وان لم يكن الثالث
لم يجز وعن عوف بن مالك كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف
ترى في ذلك فقال اعرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقى اذا لم يكن فيه شرك
وروى جابر بن عبد الله انه نهى صلى الله عليه وسلم عن الرقى فجاء آل عمرو بن
حزم فقالوا يا رسول الله انها كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب وانت
نهيت عن الرقى اي نهيا اولا ثم اجاز او عن الرقى المجهولة او عن اعتقاد نفعها
طبعا لا بالله عز وجل وذلك قبل ان يعلموا بهذه الاجوبة قال فاعرضوها
علي قال فعرضوا عليه قال ما ارى بأسا من استطاع ان ينفع اخاه فلينفعه

وقد تمسك قوم بهذا العموم فاجازوا كل رقية جربت منفعتها ولو لم
يعقل معناها لكن دل حديث عوف انه مهما كان من الرقى يؤدى الى الشرك
يمنع وما لا يعقل معناه لا يؤمن ان يؤدى الى الشرك فيمنع احتياطا والشرط
الاخير لا بد منه وقال قوم لا تجوز الرقية الا من اللدغة والعين لحديث
عمران بن حصين لا رقية الا من عين او حمة اى سم واجيب بان معنى
الحصر فيهما انهما اصل كل ما يحتاج الى الرقية فيلتحق بالعين جواز من به
خبل او مس او نحو ذلك لاشتراكهما فى كونهما ينشآن عن احوال شيطانية
من انس او جن ويلتحق بالسم كل ما عرض للبدن من قرح ونحوه من المواد
السمية ووقع عند ابى داود من حديث انس مثل حديث عمران وزاد او
دم وذكر مسلم من حديث انس ايضا رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى الرقى من العين والحمة والنملة قيل اى تحرك البدن كتحرك النمل وفى حديث
آخر والاذن والحمة بالتخفيف وقد يشدد وهو باطل لان الاصل حمو
وحمى بضم الحاء وفتح الميم حذف الواو والياء وعوض التاء وهى السم ويطلق
على ذوات السم وعلى ابرة العقرب ولابى داود من حديث الشفاء بنت
عبد الله ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الا تعلمين هذه يعنى حفصة
رقية النملة وهى تحرك البدن كتحرك النملة كأن نملة تدب عليه وتعضه
وقيل النملة قروح تخرج الى الجنب وغيره من الجسد كاسنان قلت يجمع بينهما
بان صاحب تلك القروح يحس كان نملة تدب عليه وتعضه وروى الخلال
ان الشفاء كانت ترقى فى الجاهلية من النملة فلما هاجرت قالت يا رسول الله
انى كنت ارقى فى الجاهلية من النملة واريد ان اعرضها عليك فعرضتها فقالت
بسم الله ضلت حتى تعود من افواهها ولا تضر احدا اللهم اكشف الباس رب الناس
قال ترقى بها على عود سبع مرات وتقصد مكانا نظيفا وتدلكه على حجر بخل خمر
حاذق وتطليه على النملة وهذه هى رقية النملة بفتح النون واسكان الميم
وخل الخمر حرام ولعل ذلك من غير الحديث لانه صلى الله عليه وسلم سئل عن
خل الخمر فقال حرام وسئل حين حرمت انفسدها الى الخل فقال لا وقيل ذلك

مزاح اذ كانت للنساء رقية لعب هكذا العروس تحتفل وتختضب وتكتحل
وكل شئ تفتعل غير ان لا تعصى الرجل واراد صلى الله عليه وسلم تأديب
حفصة بذلك لانه القى اليها سرا فافشته وقيل المراد بالحصر الافضل
اى لا رقية انفع كما قيل لا سيف الا ذو الفقار وقال قوم المنهى عنه من الرقى
ما يكون قبل وقوع البلاء لئلا يقع بعد فيسيئ الظن بالله او الاطباء ينهون عن
الدواء قبل المرض والمأذون فيه ما كان بعد وقوعه ذكره ابن عبد البر والبيهقى
وغيرهما وروى ابو داود وابن ماجه والحاكم وصححه عن ابن مسعود مرفوعا
ان الرقى والتمائم والتولة شرك والتمائم جمع تميمة وهى خرزة او قلادة
تعلق فى الراس كانوا فى الجاهلية يعتقدون ان ذلك يدفع الآفات عن الولد
ثم اطلقت على كل عوذة والتولة بكسر التاء وفتح الواو واللام مخففا وبضم التاء
وفتح الواو شئ كانت المراة تستجلب به محبة زوجها وهو ضرب من السحر وخرزة
تحبب بها المراة الى زوجها وانما كان ذلك من الشرك لانهم ارادوا دفع المضار
وجلب المنافع من عند غير الله او لتضمنها شركا ولا يدخل فى ذلك ما كان
باسماء الله وكلامه فقد ثبت فى الاحاديث استعمال ذلك قبل وقوعه ولا
خلاف فى مشروعية الفزع الى الله تعالى والالتجاء اليه سبحانه فى كل ما وقع
وكل ما يتوقع ففيه رد على من قال لا يجوز الدواء قبل المرض وقال بعضهم المنهى
عنه من الرقى هو الذى يستعمله المعزم وغيره ممن يدعى تسخير الجن له فيأتى
بامور مشتبهة مركبة من حق وباطل يجمع الى ذكر الله تعالى واسمائه ما يشوبه
من ذكر الشياطين والاستعانة بهم والتعوذ بمردتهم ويقال ان الحية بعداوتها
للانسان بالطبع تصادق الشياطين لكونهم اعداء بنى آدم فاذا عزم على
الحية باسماء الشياطين اجابت وخرجت من مكانها وكذا اللديغ اذا رقى بتلك
الاسماء سالت سمومها من بدن الانسان فلذلك كره من الرقى ما لم يكن
بذكر الله واسمائه خاصة وباللسان العربى الذى يعرف معناه ليكون بريئا
من شوب الشرك وعلى كراهة الرقى بغير كتاب الله تعالى علماء الامة وقال
القرطبى الرقى ثلاثة اقسام احدها ما كان يرقى به فى الجاهلية مما لا يعقل

معناه

معناه فيجب اجتنابه لئلا يكون فيه شرك او يؤدي الى الشرك الثاني ما كان
بكلام الله او باسمائه فيجوز فان كان مأثورا فيستحب الثالث ما كان باسماء
غير الله من ملك او صالح او معظم من المخلوقات كالعرش قال فهذا ليس من
الواجب اجتنابه ولا من المشروع الذي يتضمن الالتجاء الى الله تعالى به
والتبرك باسمائه فيكون تركه اولى الا ان يتضمن تعظيم المرقي به فينبغي ان
يجتنب كالحلف بغير الله تعالى وان قلت بقي عليه قسم رابع وهو ما عرف
معناه انه شرك او اسم شيطان او يؤدي الى الشرك قلت قد تضمنه القسم
الاول لانه ما لم يعقل معناه انما وجب ان يجتنب مخافة ان يكون شركا او
مؤديا اليه او اسم شيطان استعان به معظما له قال بعضهم سألت
الشافعي عن الرقية فقال لا بأس ان ترقي بكتاب الله تعالى وبما يعرف من
ذكر الله قلت أيرقي اهل الكتاب المسلمين قال نعم اذا رقوا بما يعرف من كتاب
الله وبذكر الله وفي الموطأ ان ابا بكر قال لليهودية التي كانت ترقي عائشة
دخل عليها وهي ترقيها ارقيها بكتاب الله يعني ما عرفت من التوراة او القرآن
وقال عياض اختلف قول مالك في رقية اليهودي والنصراني المسلم وبالجواز
قال الشافعي والله اعلم وروى ابن وهب عن مالك كراهية الرقية بالحديدة
والملح وعقد الخيط وكتابة خاتم سليمان وقال لم يكن ذلك من امر الناس
القديم والله اعلم قال صلى الله عليه وسلم من قال بسم الله الرحمن الرحيم ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عشر مرات برئ من ذنوبه كيوم ولدته امه
وعوفي من تسعين بلاء من بلايا الدنيا منها الجنون والجذام والبرص والريح

(باب ما جاء في مداواة الامراض العامة) بالتركه
للطعام مثلا ويسمى الحمية وبالفعل وتقدم عنه صلى الله عليه وسلم الحمية
راس الدواء وذكر بعض العلماء ان هذا لا يثبت عنه وانما هو من كلام ابن ابجر
الطبيب الا انه صلى الله عليه وسلم كان يامر بها ويفعلها روي عن حفص بن
عتاب ان النبي صلى الله عليه وسلم حمى عليا في مرض [مرضه] وكان صلى الله عليه وسلم
يعد عليه التمر واحدة اثنتان ثلاث الى سبع ثم يمسك ويأخذ المريض

مفسرا في رواية روى ان عليا دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ارمد
وبين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم تمر ياكله فقال يا على تشتهيه فقال
نعم فرمى اليه بتمرة ثم رمى اليه باخرى حتى رمى اليه بسبع ثم قال حسبك
يا على وفيه دليل على جواز اطعام المريض اليسير مما لا يصلح له اذا اشتهاه
وعلى اطعام المريض ما يشتهى ومما روى فى اطعام المريض شهوته تخفظ
قوته ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عاد رجلا من الانصار فقال اتشتهى شيئا قال نعم خبز بر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كان عنده شئ من الخبز فليأتنا به فجاء رجل بكسرة
فاطعمها اياه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتهى مريض احدكم
شيئا فليطعمه اياه ومما روى عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل
على مريض يعوده فقال له النبى صلى الله عليه وسلم اتشتهى شيئا قال
نعم اشتهى كعكا فطلبه له وفى ذلك حكمة طبية شريفة ذكرها بقراط
وغيره ذكر بقراط ان المريض اذا تناول ما يشتهيه وان كان يضر قليلا كان
انفع واقل ضررا مما لا يشتهى وان كان نافعا ولاسيما اذا كان ما يشتهيه
غذاء قال واذا اشتهى شهوة ردية فاعطه ولكن اليسير لان الاعضاء
لا تشتهى شيئا الا ولها القدرة عليه وطال ما سمع ان المريض يشتهى شيئا
ينكره الاطباء فيتناوله العليل فيعقبه الشفاء فاذا فحص الطبيب عن
علة ذلك الفاها مطابقة وما ذلك الا لعجز البشر عن اكتساب كل ما فى طبيعة
الامور فينبغى للطبيب الكبير ان يجعل المريض من جملة ادلته على طبيعته وما
يهتدى به على طريق فلاحه وعن عائشة مرضت مرضا شديدا فحماف
اهلى كل شئ حتى الماء فعطشت عطشا شديدا فحبوت على يدى ورجلى حتى
اتيت الى داوة وهى معلقة فشربت وانا قائمة ثم رجعت فما رايت اعرف
للصحة منها فلا تحموا مرضاكم شيئا واذا كره المريض الطعام او الشراب
فلا يكره عليه قال ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا
مرضاكم على الطعام والشراب فان الله يطعمهم ويسقيهم وذلك ان الحمية

قسمان

قسمان حمية عما يجلب المرض وحمية عما يزيده فيقف على حاله فالاولى حمية الاصحاء والثانية حمية المرضى فان المريض اذا احتمى وقف مرضه عن التزايد واخذت القوى في دفعه قال بعض افاضل الاطباء راس الطب الحمية والحمية للصحيح عندهم في المضرة بمنزلة التخليط للمريض والناقه وانفع ما تكون الحمية للناقه من المرض لان التخليط يوجب الانتكاس والانتكاس اصعب من ابتداء المرض قال بعض التونسيين المتاخرين من اراد حفظ الصحة فليدفع ضرر كل شيء بضده حتى يفسد مزاجه ولا ينبغي ان يداوم على البهريز يعني قلة الاكل لانه يضعف البدن والقوة حتى قالوا الحمية في الصحة يعني تقليل الاكل كالتخليط في المرض والفاكهة تضر بالناقه من المرض لسرعة استحالتها وضعف الطبيعة عن دفعها بعدم القوة وقيل ان الابدان المعتادة بالحمية آفتها التخليط والمعتادة بالتخليط آفتها الحمية لان الحكماء تقول عودوا كل جسد بما اعتاد وكان كسرى انوشروان يمسك عما تميل اليه شهوته ولا ينهمك عليه ويقول تركنا ما نحبه لنستغني عن العلاج بما نكرهه وفي سنن ابن ماجه عن صهيب قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه خبز وتمر فقال ادن وكل فاخذت تمرا فاكلت فقال اتاكل تمرا وبك رمد فقلت يارسول الله امضغ من الناحية الاخرى فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ففيه الاشارة الى الحمية وعدم التخليط وان الرمد يضر به التمر فان التمر يسخن الدم ويعفنه والدم ورم حار فالتمر يضر به وفيه جواز المزح وخرج عبد اللطيف عن عبد الحميد بن صيفي من ولد صهيب قال ولد صهيب قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ياكل التمر فجلست آكل معه وبين يديه خبز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادن وكل فاخذت آكل منها اي من التمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاكل التمر وبك رمد قال قلت اني امضغ من ناحية اخرى فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى جلست اكل جلسة الى الطعام كهيئة من ياكل وقد رتها لا كلا

ولم ياكل حتى قال له ادن وكل ربما قال ادن لانه قد بعد عن الطعام بعض
بعد او كان ياكل قبل ان ياذن له ثم امره بزيادة الدنو من التمر وبالاكل وانما
امره بالاكل على انه سينهاه اذا اكل مقدارا او نسي ان التمر يضره ثم تذكر
فنهاه او لم يره يده الا بعد ما كان ياكل او مراده ادن وكل من الخبز ولم يذكره
لانه يظن انه يعلم ان التمر يضر الرمد وكانه قال كل ما يليق بك ولما رآه ياكل
علم انه اشتهاه فتركه ياكل قليلا كما انه اعطى عليا تمرات سبعا ياكلهن وهو
رمد وانكر عليه اكله قبل الشروع فيه ولكن تركه بعد ياكل وانما استفهمه
استفهام منكر ولما اكل لم يكفه ولم ينهه عن اكل التمر حتما لان الرمد مرض
هضمه قوي والاعضاء معه سالمة فلا يضره التخليط بمقدار ما يضره
الناقه وهو الذي تخلص من مرضه او لم يبق منه الا قليل ونهى عليا بعد
سبع تمرات بقوله حسبك يا علي لضعف يمكن ان يراه فيه ولو كان يضر
صهيبا او ولده جزما لكفهما جزما وفي حديث صهيب او ولده جواز اكل
الداخل من طعام يجده بين يدي المدخول عليه لانه لو لم يرد المدخول عليه
ان ياكل الداخل لم ياذن له اصلا او لم ياذن له الا بعد رفعه او ستره او اكله
وانما يكره اذا فاجاه مفاجاة بحيث يجوز له الدخول بلا اذنه او تراءى له قبل
الدخول مخافة ان يكون الاذن له في الاكل استحياء او مخافة شتم عرضهم
وخرج عبد اللطيف عن ام المنذر زينب بنت قيس الانصارية قالت دخل
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي بن ابي طالب وعلي ناقه من
مرض ولنا دوال معلقة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل منها
فتناول علي لياكل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا علي انك ناقه فصنعت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم سلقا وشعيرا فقال يا علي من هذا فاصب
فانه نافع ورواه احمد بن حنبل ورواه الترمذي عنها مه تاكل فانك ناقه
وفي هذا الحديث ونحوه ان الناقه ينبغي ان يحفظ على نفسه ولا يتجاسر
تجاسر الاصحاء ومن تفسير الناقه وفسره بعض بالذي تخلص من المرض
وهو متنزل الى الصحة الوثيقة ولم تحصل له بعد صحة تامة واعضاؤه

ضعيفة وكذلك افعال اعضاءه وهي سهلة القبول للآفات وهذه الحالة
الثالثة التي ذكر الاطباء في وجودها وعدمها الخلاف فمنهم من يقول ما ثم
غير صحة او مرض ومنهم من يقول حالة تجمعت الصحة والمرض والذي في
الدوالي المعلقة العنب وهو مما ينبغي للناقه ان يحتمى منه لقلة غذاءه وكثرة
فضلاته وشدة مجاهدة القوة وايضا فان الناقه يفتقر الى ما يزيد في جوهر
اعضائه ويكون مع ذلك سريع النفوذ سريع الاستحالة الى الطبيعة بطيء
الاستحالة الى الفساد كالسلق والشعير مطبوخين وفي رواية ان عليا
اكل من الدوالي فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعلي انك ناقه
حتى كف وهكذا رواه ابن ماجه وانما منعه من العنب لان الناقه ضعيف
الهضم في جميع جسده وفي الفاكهة نوع ثقل على المعدة بخلاف السلق
والشعير لانه من انفع الاغذية للناقه ففي ماء الشعير التغذية والتلطيف
والتليين وتقوية الطبيعة فالحمية من اكبر الادوية قبل الداء لكي يمتنع
تزايده وانتشاره وقيل الدوالي عناقيد العنب وقيل الدالية العذق من البسر
يعلق فاذا ارطب اكل وحمى عمر بن الخطاب مريضا حتى انه من شدة ما حماه
كان يمص النوى وسأل عمر الحارث بن كلدة عن الدواء فقال الحمية والحارث
ابن كلدة طبيب العرب واذا رأى الحكيم مرضين مختلفين ينفع احدهما ما يضر
الآخر صرف العناية الى الاخير واذا زال عاد الى الآخر قال بعضهم *

ان الطبيب اذا الم بجسمه * مرضان مختلفان داوى الاخطرا

قال ابن القيم ومما ينبغي ان يعلم ان كثيرا مما يحمى عنه العليل والناقه والصحيح
اذا اشتدت الشهوة اليه ومالت اليه الطبيعة فتناول منه الشيء اليسير
الذي لا تعجز الطبيعة عن هضمه لم يضره تناوله بل ربما انتفع به فان
الطبيعة والمعدة يتلقيانه بالقبول والمحبة فيصلحان ما يخشى من
ضرره وقد يكون انفع من تناول ما تكرهه الطبيعة من الدواء وقد فهم
قيل ولهذا اقر النبي صلى الله عليه وسلم صهيبا وهو ارمد على تناول
التمرات اليسيرة وعلم انها لا تضره ففي هذا الحديث يعني حديث صهيب

سر طبي لطيف فان المريض اذا تناول ما يشتهيه عن جوع صادق وكان
فيه ضرر ما كان انفع واقل ضررا مما لا يشتهيه وان كان نافعا في نفسه
فان صدق شهوته ومحبة الطبيعة له تدفع ضرره وكذلك بالعكس ويدل
لذلك انه اذا اكل وهو لا يشتهي او شرب وهو لا يشتهي يتضرر بذلك
قال عقبة الجهني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على
الطعام والشراب وذلك ان الطعام والشراب اذا عافهما المريض فلاشتغال
طبيعته بمجاهدة مادة المرض وسقوط شهوته لضعف الحار الغريزي
ونقصانه وكيف ما كان فلا يجوز اعطاء المريض الغذاء في هذه الحال وان
اعطى كان بمنزلة ما لا يغذي كتراب وحجر فيتضرر به كما يتضرر بهما فانه
لا فرق في نفسه بينهما وبين ما لا يشتهي من طعام او شراب فكما لا تتوق
نفسه اليهما كذلك لا تتوق الى ذلك الطعام او الشراب ولا يختص هذا
بالمريض بل مثله من لا يشتهي شيئا لعدم حب طبعه اياه او لشبعه او
ريه والجوع انما هو طلب الاعضاء القصوى من الاعضاء الدنيا حتى
ينتهي الجذب الى المعدة فاذا وقع بالجاذب آفة من عائق او موت حسي لم يكن
جوع ولم يكن احساس فافتقار الاعضاء الى الغذاء في هذه الحال زيادة في
البلية وتعجيل للنازلة المتوقعة لكن قد تكون القدرة حالة ينبغي ان يجبر
فيها المريض على الطعام والشراب فان بعض من عرضته حمى معها اختلاط
عقل يجبر على الشرب خاصة لانه لا يكون له حاجة شديدة الى شرب
الماء ولا عقل يطلبه واذا قصر مريض عن الطعام عرض عليه ما يليق به
ويجبر عليه وعن عائشة رضي الله عنها لددنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مرضه فلما افاق قال لا يبقى احد منكم الا لد غير العباس فانه لم يشهدكم
واللدود ما صب في جنبي الفم بالاصبع وصلت به ويؤخذ من هذا جواز
اكراه المريض الدواء وليس مناقضا لما تقدم لان هذا في الدواء وذلك في
الطعام والشراب القاصر عنه الاعضاء وذكر الحكماء انه ينبغي الاحتماء في حال
الصحة واما وقت المرض فان الاحتماء فيه لا يسوغ نفعه ولا بد ان تعرض

على

على المريض التارك للطعام اشيا ليتناول منها اقربها الى شهوته والله اعلم
مسألة لا يخفى ان ضرر الماء على الصحيح والمريض اعظم من ضرر الطعام فانه يفسد
نفس الطعام والبدن قال قتادة بن النعمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا احب الله العبد احماه الدنيا كما يظل احدكم يحمي سقيمه الماء قال الترمذي
حديث حسن غريب وروى الحميدي مرفوعا لو ان الناس اقلوا من شرب الماء
لاستقامت ابدانهم وللطبراني في الاوسط عن ابي سعيد مرفوعا من شرب
الماء على الريق انتقصت قوته وفيه محمد بن مخلد الرعيني وهو ضعيف والله
اعلم ورعين قبيلة باليمن والصحيح منهي عن اكثار الماء لانه يبله القلب ويضعف مطلب العسل
البدن وعنه صلى الله عليه وسلم من لعق ثلاث لعقات عسل في كل شهر ثلاث
غدوات على الريق لم تصبه فجأة بلوى رواه ابو هريرة وعنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من لعق العسل ثلاث غدوات من الشهر لم يصبه عظيم
من البلاء ويعني الذي لا تقضيه العافية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا وقع الذباب في الطعام فامقلوه فان في احد جناحيه سما وفي الآخر
شفاء وانه يقدم السم ويؤخر الشفاء رواه ابو سعيد وبهذا يفسر
رواية جابر بن زيد رحمه الله وانه رواه مرسلا قال الربيع امقلوه
اغمسوه قال ابو عبيدة هذا يدل ان الذباب وما يشبهه مما ليس فيه دم
لا ينجس ما وقع فيه ووجهه انه صلى الله عليه وسلم لا يأمر بغمس ما هو
نجس في الطعام والمقل يروى بالقاف ويروى بالغين المعجمة ومعناهما
واحد وهو الغمس والامر به للارشاد وهو عندي واجب لعلمنا بان
في احد جناحيه داء فيجب علينا دفعه بشفاء الجناح الآخر وجاء عن
القاء النفس في التهلكة والاصل في الامر الوجوب فتقوى دلالة طهارة
الذباب ونحوه اما الذباب فبالنص واما نحوه فبالقياس عليه ووجه الحكم
في الحديث بطهارته انه ان كان نجسا ميتا فكيف يأمر بزيادة التنجيس
وان كان نجسا حيا فكيف يأمر بغمسه المؤدي الى موته المؤدي الى التنجيس
بل قيل الامر بالغمس يتناول ما اذا كان الطعام حارا يموت بالغمس فيه

او باردا يموت بالغمس فيه لشدة برودته وما اذا كان حيا او ميتا والغالب
موته بالحار فاذا وقع فيه وادركته حيا او ميتا فاغمسه فيه واذا انغمس
بلا غمس اجزاك وهو انما يتقي المهلاك بالجناح الذى فيه الداء ولم يقع فى
شىء من الطرق تعيين الذى فيه الشفاء من غيره لكن ذكر بعضهم انه تامله
فوجده يتقى بالايسر فنعرف ان الايمن هو الذى فيه الشفاء وفى الرواية
المذكورة التصريح بالسم فيه يفسر الداء المذكور فى رواية جابر التى ذكرت
انها مرسلة فانها هكذا فان فى احد جناحيه داء وفى الآخر شفاء وانه
ليقدم الداء ويؤخر الشفاء ويدل على ان داءه سم الورم والحكة الحاصلة
عن لسعه قال بعض الاطباء فى الذباب قوة سمية يدل عليها الورم والحكة
العارضة عن لسعه وهى بمنزلة السلاح له فاذا سقط فيما يؤذيه يلقاه
بسلاحه فامر الشارع ان تقابل تلك السمية بما اودعه الله تعالى فى
الجناح الآخر من الشفاء فيزول الضرر باذن تعالى كما روى ابن النجار عن
على عنه صلى الله عليه وسلم احد جناحيه داء والآخر شفاء فاذا وقع فى الاناء
فارسبوه فيذهب شفاؤه بدائه قال صاحب المواهب قال شيخ مشايخنا لم يقع
لى فى شىء من الطرق تعيين الجناح الذى فيه الشفاء من غيره لكن ذكر بعض
العلماء انه تامله فوجده يتقى بجناحه الايسر فعرف ان الايمن هو الذى فيه
الشفاء وروى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع
الذباب فى اناء احدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه فان فى احد جناحيه شفاء
وفى الآخر داء وفى رواية ابى داود فانه يتقى بجناحه الذى فيه الداء فليغمسه
كله وفى ذلك التصريح بغمسه كله لئلا يتوهم احد انه يغمس الجناح الذى
بقى غير منغمس فقط فانه ولو كان الشفاء فى الجناح الآخر فقط لكن انما
يتحقق غمسه كله ويبالغ فيه بغمس باقى الذباب كله مع ما انغمس فيه
قبل او قيا ثر شفاء ذلك الجناح بغمس الذباب كله وفى قوله ثم ليطرحه
التحذير عما يستقذره النفس ولولا ارادة تحصيل الشفاء لم يامر بغمسه
ثم ان ظاهر الاحاديث انه لا يكفى غمس الجناح الايمن من الذباب الآخر

وانه ان وقع ثم طار حيا او مات فيه ثم اخرج او اخرج حيا فليغمس فيه لانه لم يخص خروجه بلا غمس بل عمم وظاهرها انه ان وقع فيه ميتا او اوقعه احد ميتا انه لا يسن غمسه لانه قال وقع وقال انه يقدم الداء ويؤخر الشفاء وانه لا ضرر حينئذ وينبغي ان يحتاط بغمسه وان اوقعه احد حيا غمس ايضا لانه اذا ا طلقه على وجه الماء اتقى بجناح السم ولا ندري ان السم في طرف جناحه المتصل بجسده ولا في غيره ولا فيما يلي السماء ولا فيما يلي الارض فيغمس كله وعن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غطوا الاناء واوكوا السقاء فان في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء او سقاء ليس عليه وكاء الا نزل به من ذلك الوباء قال الليث والاعاجم عندنا يتقون ذلك في كانون الاول قال في المواهب قيل وذلك في آخر شهور السنة الرومية قال سلمان الفارسي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وقربة الى الله عز وجل وتكفير للسيئات ومنهاة عن الاثم ومطردة للداء عن الجسد وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر الآفات من ثلاثة وثلاثين شيئا اكل الرجل وهو جنب وجلوسه على عتبة داره وتسروله قائما وتعممه قاعدا ورمي القملة وهي حية واستحقار الشيوخ واهانة العلماء واكرام السفهاء والطعام اهل الفسق والكتب بالقلم المعقود والتسفير والتواني في اوقات الصلاة والتمشط بمشط مكسور ووضع رجل على رجل والغسل للرجل باليد اليمنى والاكل والشرب باليسرى والبول تحت الشجرة المثمرة وشق الجيب مما اصابه واخراج اليد من الذيل عند قضاء الحاجة و[illegible] اللحية قائما وخياطة الثوب وانت لابسه والبدء باليسرى عند التقمص والتنعل والتقمص والتسرول والبدء باليمنى عند خلع ذلك والالتفات في الصلاة يمينا وشمالا واللطم في وجه الانسان وابكاء اليتيم والكلام عند قضاء الحاجة والتخلل بالقصب وكنس البيت بالخرقة والشراب قائما ووضع اليد تحت الخد جالسا ونتف اللحية والله اعلم في ذلك

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسترضع الحمقاء فان اللبن يشبهه رواه
ابو داود عن زياد السهمي مرسلا وروى ابن حبيب يعدى وروى القضاعي
عن ابن عباس مرفوعا الرضاع يغير الطباع وروى ابن حبيب مرفوعا انه
نهى عن استرضاع الفاجرة وعن عمر بن الخطاب ان اللبن ينزع لمن
يسترضع وعن جابر بن زيد عن عائشة رضي الله عنها قالت اخبرتني
جدامة بنت وهب الاسدية انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لقد هممت ان انهى عن الغيلة حتى ذكرت الروم وفارس يصنعون
ذلك ولا يضر باولادهم قال الربيع بن حبيب الغيلة حمل المراة وهي ترضع
وعلى تفسيره هذا يقدر مضاف في الحديث اى عن سبب الغيلة وهو الجماع
فانه سبب لحملها والذى عندى ان الغيلة هي نفس الجماع للمراة التي لها
ولد ترضعه اذا شاء وهو مع وضوحه مستغن عن التقدير بخلافه على
تفسير الربيع ففيه بعض خفاء وفيه احتياج الى تقدير اذ لا معنى للنهى
عن الغيلة بمعنى حمل المراة لان حملها ليس بمشيئته ثم رايت للعلقمي ان
الغيلة بكسر الغين المعجمة ان يجامع الرجل امراته وهي ترضع كذا قال مالك
وتابعه عليه الاصمعي وغيره من اهل اللغة وقال ابن السكيت هي ان
ترضع وهي حامل قال العلماء وسبب همه صلى الله عليه وسلم بالنهى
انه يخاف منه ضرر الولد الرضيع لان الاطباء يقولون ان ذلك اللبن داء
والعرب تكرهه وتتقيه وقيل هي بالكسر الاسم من الغيل بالفتح وهي ان
يجامعها الرجل وهي مرضع وكذلك اذا حملت وهي مرضع وقيل هما بمعنى وقيل
الكسر للاسم والفتح للمرة وقيل لا يصلح الفتح الا مع حذف الهاء واللبن
الذى يشربه الولد يقال له الغيل ايضا انتهى كلام العلقمي وفي الصحاح
اغالت المراة ولدها فهي مغيل واغيلت ايضا اذا سقت ولدها الغيل فهي
مغيل وجزم في السؤالات ان الغيلة بالفتح وذكر لها معنى واحدا وهي ان
ترضع ولدها وهي حامل واسم الراوية جدامة بالجيم والدال المهملة
على الصحيح عند الجمهور وقيل بالذال المعجمة وقيل اسم امها جندب وقيل

جندل

يعد وقال ابن عبد البر كل الرواة يروونه هكذا الا ابا عامر العقدي فانه جعله
عن عائشة عنه صلى الله عليه وسلم لم يذكر ميمونة قلت فيحمل على ذلك
فيكون قد رواه مرسلا بترك ذكر صحابية بين صحابية وبينه صلى الله عليه
وسلم ومنع فارس في رواية الربيع عن ابي عبيدة عن جابر بن زيد المذكورة
للتاويل بالقبيلة مع العلمية ورواه السيوطي حتى ذكر ان الروم وفارسا
بالصرف وكذا في السؤالات بالصرف هكذا حتى ذكرت ان فارسا والروم
وعنه صلى الله عليه وسلم من بات وفي يده ريح غمر فلا يلومن الا نفسه وفي
رواية من نام وبه ريح غمر فاصابه شئ فلا يلومن الا نفسه رواه ابو سعيد
والله اعلم واشتهر على الالسنة عنه صلى الله عليه وسلم اتقوا البرد فانه
قتل ابا الدرداء قال ابن حجر لا اعرفه فان كان واردا فيحتاج الى تاويل
فان ابا الدرداء عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهرا انتهى قلت
معناه فانه يقتل فالماضي بمعنى المضارع او على اصله تنزيلا لما يستقبل
منزلة ما مضى لوقوعه ولا بد وتقوية في التحذير كانه امر حاضر مشاهد
فاصل من تبذلك ولو لم يرميتا بحسب الظاهر واشتهر ايضا ان اصل كل
داء البردة رواه ابو نعيم والمستغفري في الطب النبوي والدارقطني
في العلل كلهم من طريق تمام بن نجيح عن الحسن البصري عن انس رفعه
وتمام ضعفه الدارقطني وغيره ووثقه ابن معين ورواه ابن السني وابو
نعيم في الطب عن علي وابي سعيد ورواه عن الزهري مرسلا ولابي نعيم
ايضا من طريق ابن المبارك عن السائب بن عبد الله بن علي بن زحر عن
ابن عباس مرفوعا مثله وحديث عمرو بن الحارث عن دراج عن ابي
الهيثم عن ابي سعيد رفعه اصل كل داء من البردة وقد قال الدارقطني
عقب حديث انس من علله عباد بن منصور عن الحسن من قوله وهو
اشبه بالصواب وجعله الزمخشري في الفائق من كلام ابن مسعود قال
الدارقطني في كتاب التصحيف قال اهل اللغة رواه المحدثون يعني
باسكان الراء والصواب البردة يعني بالفتح وهي التخمة لانها تبرد حرارة

الشهوة ولانها ثقيلة على المعدة بطيئة الذهاب من برد اذا ثبت وسكن وقد اورد ابو نعيم مصنوعا لهذه الاحاديث حديث الحارث بن فضل عن زياد بن ميناء عن ابي هريرة رفعه استدفئوا من الحر والبرد وكذا اورد المستغفري مع ما عنده منها حديث اصل كل داء البردة وهما ضعيفان وذلك شاهد لما حكى عن اللغويين في كون المحدثين رووه بالسكون وذكر محمد بن عبد الباقي الزرقاني ان حديث اتقوا البرد فانه قتل اخاكم ابا الدرداء لا يعرف والله اعلم واحكم

* (باب)

ما جاء في الادوية العامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تداووا بالدواء الخبيث رواه ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم رواه ام سلمة اي لانه محرم لخبثه فقد يعقبه داء اعظم في البدن والا فلا بد من داء في ديه يعقبه في قلبه شفي او لم يشف قالت ام سلمة نبذت نبيذا في كوز فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغلي فقال ما هذا قلت اشتكت ابنة لي فنعت لها هذه فقال صلى الله عليه وسلم ان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طلب الدواء بشئ افضل من شربة عسل رويته عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشفاء في ثلاثة في شرطة محجم او شربة عسل او كية نار وانا انهى امتي عن الكي وعنه صلى الله عليه وسلم ان كان في شئ من ادويتكم خير ففي شرطة محجم او شربة عسل او لدغة بنار توافق داء وما احب ان اكتوي رواه جابر بن عبد الله ومثل ذلك في القناطر وفائدة قوله توافق داء الاشارة الى انه لا يجوز الكي الا لداء موجود واما الكي لدفع نزوله فلا يجوز وقد روي ان قوما قالوا لا يجوز شرب الدواء الا لمرض قد وقع واما شربه لدفع وقوعه فممنوع واجازه آخرون قياسا على الحجامة وهي لا تفعل غالبا الا لدفع داء لم يوجد وفي القناطر ان رجلا شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطن اخيه فقال اسقه عسلا ثم اتاه فقال

اسقه عسلا ثم اتاه الثالثة فقال اسقه عسلا ثم اتاه فقال صدق الله
وكذب بطن اخيك اسقه عسلا فسقاه فبرئ وهذا من افراد مسلم لعموم نفع
العسل وفي قوله صدق الله تلويح بان قوله تعالى وننزل من القرآن ما هو
شفاء نزل في الشفاء بالعسل عموما وخرج مسلم عن ابي سعيد الخدري
قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي استطلق
بطنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا فسقاه ثم جاء
فقال اني سقيته فلم يزد الا استطلاقا فقال ذلك الى ثلاث مرات ثم
جاء الرابعة فقال اسقه العسل قال سقيته فلم يزده الا استطلاقا
فقال صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا
فسقاه فبرئ وقد اختلفت روايات هذا الحديث ففي البخاري ومسلم
من حديث ابي المتوكل عن ابي سعيد الخدري ان رجلا اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ان اخي يشتكي بطنه وفي رواية استطلق بطنه فقال
اسقه عسلا فسقاه فقال اني سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال
صدق الله وكذب بطن اخيك وفي رواية مسلم فقال له ثلاث مرات
ثم جاء الرابعة فقال اسقه عسلا فقال سقيته فلم يزده الا استطلاقا
فقال صدق الله وفي رواية احمد عن يزيد بن هارون فقال في الرابعة
اسقه عسلا قال اظنه قال فسقاه فبرئ فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الرابعة صدق الله وكذب بطن اخيك قال الخطابي وغيره اهل
الحجاز يطلقون الكذب في موضع الخطا يقال كذب سمعك اي زل فلم يدرك
حقيقة ما قيل له فمعنى كذب بطنه انه لم يصلح لقبول الشفاء بل زل عنه
وقال الفخر الرازي لعله صلى الله عليه وسلم علم بنور الوحي ان ذلك العسل
سيظهر نفعه بعد ذلك فلما لم يظهر نفعه في الحال مع علمه صلى الله عليه وسلم
بانه سيظهر نفعه بعد ذلك كان جاريا مجرى الكذب فلهذا اطلق عليه
هذا اللفظ وتقدم عن بعض اهل البيت النبوي انه اذا اشتكى علة جمع
بين ماء زمزم والعسل واستوهب من صداق امراته شيئا الخ وعن علي

اذا اشتكى احدكم فليستوهب من امراته من صداقها فليشتريه عسلا ثم
ياخذ ماء السماء فيجمع هنيئا مريئا مباركا اخرجه ابن ابي حاتم وروى عنه
ايضا اذا اراد احدكم الشفاء فليكتب آية من كتاب الله سبحانه وتعالى
في صحفة وليغسلها بماء السماء وليأخذ من امراته درهما عن طيب نفس
منها فليشتري به عسلا فليشربه فانه شفاء قال ابن كثير قال الله تعالى
وننزل من القران ما هو شفاء وانزلنا من السماء ماء مباركا وان طبن
لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا يخرج من بطونها شراب مختلف
الوانه فيه شفاء للناس قال عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم طعام البخيل داء وطعام الاسخياء شفاء وفي رواية دواء
وفي رواية الخطيب طعام السخي دواء او قال شفاء وطعام الشحيح داء
وفي لفظ طعام الكريم وفي آخر طعام الجواد وفي سند الحديث
ضعف ومن امساك البدن عن الضر الجلوس في الظل قال يونس بن يزيد
بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشمس تورث الكسل وتثير
الداء الدفين اي ولو في الشتاء وذكروا انها فاكهة الشتاء وعن الحارث
ابن كلدة اياكم والقعود في الشمس فان كنتم لابد فاعلين فتنكبوها بعد
طلوع النجم اربعين يوما ثم انتم وهي سائر السنة وعن ابن عباس عنه
صلى الله عليه وسلم اياكم والجلوس في الشمس فانها تبلي الثوب وتنتن الريح
وتظهر الداء الدفين وقيل وضعه محمد بن زياد الطحان وذكر الاطباء
ان العسل حار يابس مقو للمعدة باعث للاكل ملين البطن واذا طلي بالشبث
ودهن به الحزاز قلعه نافع لسدد الحلق اذا حلل بالماء وتغرغر به وهو مدر
للبول وهو سريع الاستحالة الى الصفراء جيد للمشايخ والمبردين لا يصلح
في الصيف لذي الامزجة الحارة منق للصدر والكبد نافع من لسع الهوام
ومن السموم القاتلة واذا جعل فيه اللحم الطري حفظ قوامه ثلاثة اشهر
وكذا ان جعل فيه القرع والقثاء وكثير من الفواكه يحفظها ستة اشهر
ويحفظ جثة الميت وكلما يودع ولذلك سمي الحافظ الامين واذا لطخ به

البدن قمل ثم له وكذلك الشعر ويقتل صيبانه ويطوله وينعمه ويحسنه
وان اكتحل به جلاء ظلمة البصر وان استيك به بيض الاسنان وصقلها
وحفظ صحتها وصحة اللثات واذا تغرغر به نفع من اورام الحلق والخناق
ويوافق السعال البلغمي ويدر البول ويفتح السدد وافواه العروق ويدر
الطمث ويبرئ من شرب الافيون ومن عضة الكلب وهو غذاء مع الاغذية
شراب مع الاشربة ودواء وحده مع الادوية وحلواء وفاكهة لم يخلق شيء
افضل منه ولا مثله لا مما نصنع ولا مما خلق لنا بلا علاج منا مامون الغائلة
قليل الاضرار وانفع ما كان للمشايخ ومضرته للصفراويين تدفع بالخل
ونحوه فيعود دواء لهم ولو كانت الصفراء متولدة منه لانه قيل تتولد
الصفراء منه ويستحيل اليها واذا نزعت رغوته ذهبت حدته ونفعه
وزادت تقويته للمعدة واذا خلط بالقسط كان طلاء صالحا للكلف
الذي يكون في الوجه وهو قاطع للبلغم ويذهب الرطوبات الردية عن
الجسد وينقي القروح الفاسدة واذا نزعت رغوته صار دواء رطبا يقطع
العلل السوداوية وهو جيد يغوص في جميع اعماق عروق البدن وينقيها
من جميع العلل واذا جمع مع الملح وحك به باطن لسان الصبي الذي لا يتكلم
تكلم سريعا وكان فصيحا باذن الله وصفة نزع رغوته ان يوضع في قدر
نظيف ويوضع على النار ويوقد تحته بنار لينة حتى يغلي ثم ينزل ويغطى
الاناء الذي هو فيه ويترك حتى يبرد فان الرغوة تجتمع في جانب فتزال
وكذا تفعل بما اردت نزع رغوته من غير العسل ويلين الطبع وينفع الامراض
الباردة الحادثة من الرطوبات ويقوي الانعاظ ويزيد في الباءة ويقتل
الدود ويحدرها وهو من اجل الماكولات ويحدث دما جيدا في الشتاء للمشايخ
واهل الامزجة الباردة ويؤذي الشباب ويحدث امراضا حارة لاصحاب
المرة الصفراء وكان شيخي الحاج ابراهيم بن يوسف حفظه الله يمزج العسل
على قرحة او دمل فاته خيرا وامرني بذلك غيره واخبرني انه شاهد ذلك في
نفسه ولا ادري انه استنبط ذلك من اية العسل واحاديثه او تجربة

فى ذلك ابن عمر فانه روى عنه انه لا يشكو قرحة ولا شيئا الا طلى عليه
العسل حتى الدمل ويقول قد جعل الله فيه شفاء وهو من الادوية التى
تؤثر فى الشئ وضده تقدم انه يدر البول وذكر ابن سيرين انه يحبسه وكان
اذا فدا الى المصلى لعق منه وقال انه يحبس عليه البول وهو ينقى البشرة
ويلين الطبع ولعقه على الريق يقوى فى دفع البلغم وهو يسخن المعدة
باعتدال ويدفع الفضول وكذا يفعل بالكبد والكلى والمثانة ويفتح سدد
المعدة وما ذكر ويقوى البصر اذا خلط بماء رمان وكحل به وان خلط بماء
بصل واكتحل به اجلى البصر وان جعل معه مثله من لبن امراة واكتحل به
نفع من البياض فى عين الصبى واما عين الكبير فالعسل مع زبد البحر
المسحوق سحقا ناعما فيكتحل به غدوة وعشيا وان لطخ به فتيلة كتان
وجعل فى الدبر ساعة نفعت فى احتباس الغائط وان سحق القرنفل وخلط
بعسل وماء فاتر وطلى به على البهق ازاله وهذه الصفات كلها وغيرها
كالتفسير للشفاء بالعسل المذكور فى الآية والاحاديث المذكورة وغيرها
وعنه صلى الله عليه وسلم جعل الله البركة فى العسل وفيه شفاء من
جميع الاوجاع وقال صلى الله عليه وسلم من شرب العسل فى كل شهر
مرة يريد به ما جاء به القرآن عوفى من سبعة وسبعين داء وقال صلى
الله عليه وسلم نعم الشراب العسل وقال صلى الله عليه وسلم عليكم
بالعسل فوالذى نفسى بيده ما من بيت فيه عسل الا وتستغفر
الملائكة لاهل ذلك البيت فان شرب رجل منهم دخل فى جوفه الف
دواء وخرج منه الف داء فان مات وهو فى جوفه لم تمس جسده النار
وعن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى قمح كفا من شونيز
وشرب عليه ماء وعسلا وعن ابى هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان فى الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام والسام
الموت وزاد الراوى فى بعض طرقه ان الحبة السوداء الشونيز قال النووى
فى شرح مسلم الجمهور ان الشونيز هو الحبة السوداء اهـ وهو فى الدرجة

مطلب الحبة السوداء

الثالثة من الحرارة ووصفه صلى الله عليه وسلم بكل التى تقتضى العموم
قد يكون المراد به العلل الباردة لانه يكون وصفه بحسب ما شاهد من غالب
احوال اصحابه فى الزمان الذى يخاطبهم فيه او هو مما اطلق فيه التعميم
واريد الغالب وهو يحلل النفخ ويقتل دود البطن اذا اكل ووضع على البطن
وينشف الزكام اذا قلى وصر فى خرقة واشم ويزيل العلة بتقشر منها
الجلد ويقطع الثآليل المتعلقة والمتنكسة ويدر الطمث المحتبس اذا كان
احتباسه من اخلاط غليظة لزجة وينفع الصداع اذا طلى به الجبين
ويقلع البثور والجرب ويحلل الاورام البلغمية اذا تضمد به مع الخل
وينفع من الماء النازل فى العين اذا استعط مسحوقا بدهن الآس
وينفع من انتصاب النفس ويتمضمض به من وجع الاسنان ويدر البول
واللبن وينفع من نهشة الرتيلا واذا دخن به طرد الهوام ويذهب حمى
البلغم والسوداء وحب القرع واذا علق فى عنق المزكوم نفعه باذن الله
عز وجل وينفع من حمى الربع وذكر صاحب الاكمال انه لا يصل غيره من
الادوية الحارة اليه فى منفعة ولا خاصية وهو حار يابس يسمى الشونيز
والسانوج والحبة السوداء وفى رواية عن ابى هريرة عنه صلى الله عليه
وسلم عليكم بهذه الحبة السوداء فان فيها شفاء من كل داء الا الموت ويروى
الا السام وقالوا انه يقطع البلغم ويحلل الارياح وان غلى فشرب بعسل او ماء سخن
اخرج الحصى الذى فى المثانة والكلا وينفع الحمى الحاصلة من البلغم والسوداء
كما مر واذا نقع واخذ فى خرقة وداوم على شمه نفع الزكام واذا اكل اخرج
دود البطن ويدر الطمث شربا وبخورا واذا جعل جبيرة على الراس دفع
الصداع الحاصل من البرد واذا غلى بالخل وتمضمض به دفع وجع الاسنان
وقيل حار رطب خفيف اذا لعق بالعسل المنزوع الرغوة على الريق قطع البلغم
والرطوبات الفاسدة واذهب الريح المنعقدة فى الجوف وسكنت به اوجاع
الظهر والمفاصل ولينت به اليبوسات المزمنة وطرد الداء عن الجسد
ومنعه ان يتولد فى الجوف واذا سحق وعجن بالعسل وشرب بالماء الحار

فتت الحصى في الكلى والمثانة واسرع ادرار البول والطمث باذن الله
تعالى واذا سحق بالخل وطلي به على البرص اذهبه واذا ضمد به مع الخل
على البثور والجرب المتقرح ابراه ويحلل الاورام الصلبة واذا سحق وجعل
في صوفة او خرقة من كتان واشتم نفع من الزكام واذا سحق بالخل وطلي به على
البهق الاسود والقوب الغليظة نفعهما واذا احرق وسحق بالخل وطلي به على
الثاليل قطعها ويحلل الرياح الباردة والنفخ وينقي الصدر من الرطوبات اللزجة
والاخلاط الباردة واذا طلي به على من به صداع بارد في جبهته نفعه ويقتل
الدود ولو طلي به على السرة واذا شرب مع الخل اخرج الدود وقال بعض انه
يدر الطمث ان ادمن عليه اياما وان يسقى بالعسل والماء الحار للحصاة في
المثانة والكلية وان دخانه تهرب منه الحيات وذلك كله تفسير للشفاء
به الوارد في الاحاديث المذكورة آنفا وغيرها وفي رواية عنه صلى الله
عليه وسلم عليكم بالحبة السوداء فان فيها شفاء من كل داء الا السام
ولو كان شيء يذهب السام من ابن آدم لاذهبته الحبة السوداء وكان
صلى الله عليه وسلم يلعق الحبة السوداء بالعسل على الريق وفي مسند
احمد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من داء الا وفي الحبة
السوداء منه الشفاء الا السام وعن عائشة عنه صلى الله عليه
وسلم عليكم بالشونيز فانه شفاء من كل داء الا السام وعنه صلى الله
عليه وسلم الشونيز شفاء من كل داء الا السام وهو الموت رواه ابن
السني في الطب وعبد الغني في الايضاح عن بريدة قال بعض فان قيل
كيف قال من كل داء وخاصيته الحرارة واليبوسة قلت هذا الكلام خرج
مخرج الغالب وغالب الامراض تحدث من برودة ورطوبة وفي كتاب البركة
الشونيز يشفي الزكام اذا قلي ودق وشم دائما ويحلل النفخ ويقتل الدود اذا
اكل على الريق وعن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالمرزنجوش
فشموه فانه جيد للخشام رواه ابن السني وابو نعيم في الطب وقال الخشام
داء ياخذ الانف وصاحبه مخشوم وعن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

بطائط

بجانبك من حيطاننا وفيه شجرة نابتة فقالت خذني يا رسول الله والذي
بعثك بالحق نبيا ما انزل الله من داء الا وفي منه دواء يعني الصعتر رواه
ابو نعيم وقال عنه صلى الله عليه وسلم بخروا بيوتكم باللبان والمر والصعتر
ويقال الزعتر ويقال السعتر بالسين المهملة واختاروا ما سبق لئلا يلتبس
بالشعير وهو حار يابس واكله بالعسل نافع للسعال الحاصل من الرطوبات
واذا غلي بالماء واستعمل في الحمام دهنا اذهب الحكة والجرب والصفير
ويذهب فساد الطعام في المعدة ويدفع الغشيان ويهضم الطعام ويورث
الاشتهاء وينقي المعدة من البلغم الغليظ ويخرج الارياح ويذهب وجع
السرة اذا غلي ماؤه بالعسل وشرب يخرج الحناش ويذهب رطوبات الرئة
والصدر ورطوبات المعدة والفؤاد واذا اكل بالتين حسن اللون ويسهل
السوداء والبلغم اذا شرب مثقالا منه مع شيء من اللحم والخل وشرب ثلاثة
دراهم منه بالعسل نافع للسع العقرب ويحسن اللون ويقوي الذهن
وينفع مرض القولنج ووجع القلب واذا دق وشرب انزل الحيضة المحتبسة
وينفع من عسر البول ويحلل النفخ والرياح والقراقر العارضة في المعدة
والامعاء المتولدة عن الرطوبات الغليظة والاطعمة الغليظة البطيئة
الانهضام ويخرج الدود من البطن وينفع من ظلمة البصر وان قطر من
ماءه في الاذنين مع لبن شاة او امرأة سكن وجعهما ومن كان يبول الدم
واخذ شيئا من الصعتر ودقه وشربه بماء على الريق نفعه واذا شرب منه
صاحب الطحال كل يوم قدر مثقالين على الريق ازال الطحال وينقي الرئة
والمعدة والكبد من البلغم وينفع من اوجاع الحلق وذلك كله بعض
تفسير الشفاء الوارد فيه من الحديث والله اعلم وعن اسماء بنت عميس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بماذا تستمشين قالت بالشبرم
قال النبي صلى الله عليه وسلم حار جار وقال ابن انت من السناء فلو كان
في شيء شفاء من الموت لكان في السناء وعن ام سلمة رضي الله عنها
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اراك مريبة قالت

مطلب البان والمر والصعتر

مطلب السناء

شربت دواء لشئ استمشى به قال وما هو قلت الشبرم قال وما لك وللشبرم فانه حار حار وعليك بالسناء والسنوت فان فيهما شفاء من كل داء الا السام والاستمشاء طلب مشاء البطن اى خروج رطوبانه وفضلاته ونص الحديث عند الترمذى هكذا عن اسماء بنت عميس رضى الله عنها سالها رسول الله صلى الله عليه وسلم بم تستمشين قالت بالشبرم قال حار حار قالت استمشيت فقال النبى صلى الله عليه وسلم لو ان شيئا كان فيه شفاء من الموت لكان فى السناء ولم يذكر الشبرم وكذا فى سنن ابن ماجه وفى نسخة منهما حار حار ضار ضار قال الترمذى هذا حديث غريب وذكره البخارى فى تاريخه الكبير مثل ما ذكره الترمذى وذكر ابو محمد الحميدى فى كتاب الطب انه صلى الله عليه وسلم قال اياكم والشبرم فانه حار حار ضار ضار وعليكم بالسناء فتداووا به فلو دفع الموت شيء لدفعه السناء وحكى عبد الحق الاشبيلى فى كتابه الطب النبوى له ان المحاسبى ذكر فى كتابه المسمى بالقصد الى الله ان النبى صلى الله عليه وسلم شرب السناء بالتمر وفى سنن ابن ماجه من حديث ابراهيم بن ابى عبلة قال سمعت عبد الله بن حرام وكان ممن صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم للقبلتين يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالسناء والسنوت فان فيهما شفاء من كل داء الا السام قيل يا رسول الله وما السام قال الموت قالوا واما الشبرم فهو قشر عرق شجرة وهو جاذب حار يابس فى الدرجة الرابعة وهو من الادوية التى منع الاطباء من استعمالها لخطرها وفرط اسهالها واما السناء فهو نبت حجازى افضله المكى وهو دواء شريف مامون الغائلة قريب من الاعتدال حار يابس فى الدرجة الاولى يسهل الصفراء والسوداء ويقوى جرم القلب وهذه فضيلة شريفة ومن خاصيته النفع من الوسواس السوداوى قال الفخر الرازى السناء يسهل الاخلاط المحرقة وينفع من الجرب والحكة والشرب منه من اربعة دراهم الى سبعة واما السنوت فالعسل وقيل رب عكة السمن يخرج خطوطا سوداء على السمن وقيل حب

يشبه الكمون وليس به وقيل الكمون الكرمانى وقيل الرازيانج وقيل العسل
الذى يكون فى زقاق السمن قال بعض الاطباء وهذا اجدر بالمعنى واقرب الى
الصواب اى يخلط السناء مدقوقا بالعسل المخالط للسمن ثم يلعق فيكون
اصلح من استعماله مفردا لما فى العسل والسمن من اصلاح السناء واعانته
على الاسهال وقيل هو الشبث وهو الزبودة قال بعضهم الشبث وهو الزبودة
حار يابس اذا دق وشرب ادر البول وسكن الاوجاع ويفش الرياح ويمسك
البطن ويسكن الفواق وينفع من المغص العارض من الريح واذا احرق وضمد به
على البواسير النابتة قلعها واما الرازيانج المذكور فهو الشمر مفتح لسدد
الكبد والكلا والمثانة ويطرد الرياح النافخة ولا يصدع الراس كسائر البزور
لقلة يبسه وسرعة انحداره مفتت للحصى مدر للبول والحيضة نافع من الحمى
المتقادمة واذا شرب بالماء البارد سكن ما يعرض من الضرر من الرطوبات
واذا عمل منه ضماد بالعسل نفع من عضة الكلب وخاصيته انه يزيد فى الباءة
واللبن بتفتيحه للسدد وجمعه الرطوبات وهو حار يابس واذا ضمد به مع العسل
نفع من عضة الانسان وقيل انه بارد يدفع حر المعدة والدم وهو جيد للانسان
ويفتح سدد الكبد والطحال واما الكمون بفتح الكاف فهو حار يابس يحلل
الاورام والنفخة الكائنة فى المعدة والبطن ويدر البول وينفع الكبدة الباردة
واذا طبخ الكمون بالزيت وشربه الرجل الذى دخل فى جوفه حنفش او حية قتلها
او اخرجها واذا ضمد به من خارج مع دقيق شعير فعل قريبا من ذلك واذا
نقع فى الخل وقلى امسك الطلاق البطن واذا شرب بخل ممزوج بماء نفع
من عسر النفس الذى يحتاج الى الانتصاب واذا تحملته المراة بزيت عتيق قطع
كثرة الدم اى دم الحيض واذا دق ونفخ فى الانف قطع الرعاف واذا تبخرت به
المتعسرة عند وجع الولادة نفعها واذا سحق بالخل وطلى به على المفاصل الوجعة
ازال وجعها واطلقها وهو يجفف الرطوبات واذا شم نقى الدماغ واذا مضغ
نفع من وجع الكبد والمعدة واذا تبخرت المراة وهى فى الطلق به وبالورس
ولدت سريعا والطلق وجع الولادة واذا مضغته المراة وجعلته على

مطلب الكمون

ثديها نفع من وجعه واذا شربت منه ومن السداب من كل واحد وزن درهمين
قطع لبنها وهو نافع للبرقان واذا اضيف للحلبة وجعلت في برمة بعد الدق
وصب عليهما الماء وطبخا يسيرا ووضع على البطن والمعدة نفع من المغص وعن
ثعلبة بن سهيل ليس شيء يدخل الجوف الا تغير الا الكمون والشبرم المذكور هو من
التنابيع السبعة القوية ومعنى يتوع في اصطلاح صناعة الطب كل ماله لبن
مسهل من انواع النبات والاكثار منه قاتل ولذا قال صلى الله عليه وسلم حار جار
ضار ضار وقيل السنوت البسباس والصحيح كما مر انه العسل الذي في زقاق السمن
لان العسل كان شديد التنفيذ موصل والسمن يكتسب منه العسل رطوبة
تذهب بيبس السنا والسنا حار يابس ويسهل المرة الصفراء والسوداء
والبلغم ويغوص على الاخلاط في عمق البدن وهو نافع من النقرس وعرق النساء
ووجع المفاصل والشقاق العارضة في اليد والصداع القديم والجرب والبثور
والحكة وذكر بعض ان الرازيانج والبسباس شيء واحد حار في الدرجة الثانية
يابس في الاولى مفتح ومدر للبول ينفع لوجع المثانة والكلى الحاصل من البرد
وينفع للسع الحيوان واذا طبخ بالعسل وجعل جبيرة على الموضع الذي عضه
الكلب الكلوب نفعه واذا سحقت اوراقه وعصرت وجعل ماءها في العين
قوى النظر ويفتح سداد الطحال ويحلل الارياح الغليظة واكلها يقوي نظر
العين وينفع لوجع الجنب وذكر بعضهم ان السنا حار يابس معدلا يسهل
الصفراء والبلغم ويسهل السوداء اسهالا محكما والشربة منه ثلاثة دراهم للضعيف
وخمسة لغيره بعد ان يدق ويلت مع العسل على الريق وينفع من تشقق
الاظفار وانتثار الشعر والقمل والجرب والحكة واذا طبخ بزيت وشرب نفع من
اوجاع الظهر والوركين وتقدم عنه صلى الله عليه وسلم عليكم بالمرزنجوش مطلب المرزنجوش
ويقال له المردقوش والازاب وقيل هو الريحان الاسود وهو حار يابس لطيف
يحلل الرياح من الدماغ وينقيه ويفتح سدده وينفع من الشقيقة وشمه ينفع
من الكابوس والسدر والدوار والصداع البارد وماؤه ينفع لوجع الاذن
من البرد اذا قطر فيها واذا شرب طبيخه نفع من المغص وعسر البول واذا طبخ

وورقه بالادهان حلل الاعياء واذا ضمد بورقه الفالج واللقوة اذهبهما
ومن ادمن على شمه واستعمل دهنه لم يصبه صداع ولم ينزل في عينه الماء وهو
مع الخل ضماد للسع العقرب واذا غلي بالخل سكن وجع الاسنان بالمضمضة
واذا طبخ وشرب منه كل يوم عشرة دراهم نفع الاستسقاء واذا خلط بالخل
وجعل على لدغ العقرب دفع السم واذا غلي بالماء وصب على الراس دفع وجع
الراس الحاصل من البرد ومعنى الكابوس ان يحس الشخص في نومه كان انسانا
ثقيلا وقع عليه واخذ بانفاسه والسدر ظلمة تعتري البصر عند القيام
وذكر بعضهم ان الكابوس ثقل البدن وهو مرض للانسان في ابتداء النوم كشيء
ثقيل ينزل فوقه فيضيق نفسه وحواسه وربما وصل الى رتبة الخنق ويشتد
هذا المرض تارة وذهابه اخرى وربما يكون سببا للواحد من هذه الامراض
الثلاثة اما السكتة او الصرع او الماليخوليا وسببه في الغالب ينشأ من
بخارات الدماغ فيحصل اما من خلط الدم الغليظ او خلط البلغم او خلط السوداء
عند الاخذ في النوم واكثر ما يعرض للصبيان من عدم هضم المعدة وبعضهم
يعرض له من جشاء البطن وقد يكون كالطاعون يصيب جميع الناس وقد ظهر
في بلاد رومة فلم ينج منه احد وبعض الاطباء من المتاخرين ذهب الى انه
صرع خفيف لانه قد يعرض حالة اليقظة ووقع لبعض اكابر قسطنطينية
المسماة باسلامبول ولم يعلمه الاطباء وعجزوا عنه واطلع عليه بعض متاخري
تونس فعالجه بعلاج الصرع فبرئ ومن علاجه الفصد فيفصد ثم ينظر
اي خلط هو الغالب عليه فيبدأ بتسهيله وينتفع بالاشياء المانعة من
صعود البخار والاشياء المقوية للدماغ والمبتلى به ينبغي ان يحترز من النظر
الى شعاع الشمس والبرق والنار الكثيرة اللهب ومن اكل الاشياء الجالبة
للريح كالفول واللوبيا والاشياء الجالبة للبخار مثل البصل والثوم والكراث
وينفع فيه المرجان والجوهر المسحوقين وشم الفجل والماليخوليا المذكورة
مرض سوداوي ينشأ من السوداء فيداوم صاحبه على الاغذية الجالبة للفرح
كاكل الفراريج ولحم الجدي وامح البيضة مشويا والحوت الصغير والزبيب

واللوز والفواكه الطيبة الرائحة وسماع الاصوات الحسنة ويمتنع من اكل ما يجلب
السوداء ما امكن فاذا كان من غلبة الدم وفساده وجب الفصد فان كانت
المادة فى جميع البدن فالفصد فى العرق المشترك او فى الدماغ فمن القيفال
وهو عرق الراس والقاعدة فى اخراج الدم انه اذا خرج احمر مائلا الى الانشراح
لزم حبسه فى الحال وان كان اسود غليظا يترك جاريا قدر ما تحتمل قدرته
ثم يستعمل الحقنة اللينة ثم يشرب الشراب المناسب مثل ماء حبق وشراب التفاح
ويجانب شرابا تحدث به السوداء او تزيد فان اسباب هذا المرض زيادة
السوداء وفسادها وصاحب هذا المرض يخاف من غير الاشياء المخوفة
ويسوء ظنه بالناس وتنشأ له الافكار الفاسدة والخيالات التى لا اصل لها
وبعضهم يخاف ان تقع السماء عليه فتجده جالسا فى مكان واحد دائما وبعض
يخاف ان تبلعه الارض فيخاف من المشى وبعضهم يتوهم ان فى جوفه حيات
يخاف ان تاكل فؤاده وبعض يخاف من الجن وبعض يخاف ان يقتله اللصوص
وبعض يتخيل انه زجاج فاذا قرب منه احد صاح وخاف ان يتكسر وبعض
يتخيل انه بقرة حكى ان بعضا ظن نفسه ثورا فذهب الى الجزارين فقال
لهم انى بقرة فاذبحونى فان لحمى سمين يتخذ منه كشكك حسن ياكله المسلمون
فقال له القصابون يا هذا انت انسان ولست ببقرة فغضب من قولهم فقال
كيف لا اعلم نفسى انتم حمق كالحيوانات ولا عقل لكم ويذهب كل يوم الى حوانيت
القصابين ويامرهم ان يذبحوه فلما لم يفعلوا وجد من ذلك حزنا عظيما فعالجوه بكل
شئ من الادوية فلم يقدروا على دفع مرضه وكان فى تلك البلدة طبيب ظريف
فقال انا اخلصه لكم من هذه البلية فقال له اقرباء هذا الرجل ان كنت
محسنا فافعل وكل ما تطلب من المال نعطيك فذهب ذلك الطبيب وجعل
فى وسطه سلاح القصابين واخذ السكين والساطور وجعلها فى حزامه
واخذ حبلا وجاء الى دار الرجل فقال للاقرباء انى اريد ان اذبح هذا الثور
ونجعل من لحمه كشكا فاخرا ياكله المسلمون ويتلذذوا به فلما سمع
المريض هذا الكلام حصل له انشراح وفرح فاخرج الطبيب السكين

كهادة القصابين وسنه على المصاطب بحضرة المجنون ثم شد على المجنون
شدا محكما وصرعه على الارض فعند ذلك مد المجنون عنقه من الفرح وقال
للطبيب عجل بالذبح فاخذ الطبيب السكين ووجه المجنون فلما لم يبق الا
ان يذبحه وضع يده على بطن المجنون وظهره وغضب على اقاربه وسبهم
وقال لهم تركتم هذا الثور جيعانا عطشانا ولم يبق فيه شحم الا العظم
والجلد فكيف تريدون اكل الكشك كله منه فان لحمه ردى لا ياكله الكلاب
اذهبوا فسمنوه اياما وبعد ذلك نأتي اليه فنذبحه ونجعل من لحمه كشكا
فاخرا ونجعله ضيافة للجيران ثم ذهب القصاب فقام المجنون وقال
لاهله اشتروني بالطعام سريعا لكي اسمن فاتوه بطعام كثير وجعلوا فيه
ادوية نافعة فاكله كله حتى شبع فغلبه النوم فنام كثيرا ثم افاق من
النوم فرجع اليه عقله فحدثوه بما جرى له وما وقع فدعا المجنون الطبيب
واحسن اليه احسانا كثيرا وبعض يخيل اليه ان على راسه جرة مملوءة
عسلا فيصيح ويهرب من الناس خوفا من الزحام لئلا يتبدد العسل
فدائما يمشي براسه مستقيما ولا يميله الى جانب خوفا من تبدد العسل
فعالجوه بكل شيء فلم يمكن علاجه فاتى طبيب ظريف وقال للاقارب انا
اعلمكم شيئا يزيل منه هذا المرض فاذهبوا وانظروا الطريق الذي يمر منه
هذا المجنون وانظروا موضعا مناسبا فاجعلوا فوقه جرة مملوءة عسلا واجعلوها
في طاقة فاذا مر المجنون فامروا رجلا يأتي من قدام المجنون بسرعة فالمجنون اذا
يصيح ويقول لذلك الرجل ابعد عني لئلا تبدد العسل فاذا قرب الرجل من
المجنون يطرح تلك الجرة بين يدي المجنون ففعلوا ذلك فلما رأى المجنون ان
العسل تبدد من الجرة ظن ان ذلك العسل هو الذي في راسه فقبض على الرجل
وقال له كسرت جرتي وبددت عسلي لاخذنك الى القاضي فلما رأى ذلك
الرجل انه لا يتخلص من المجنون [illegible] في مقابلة العسل والجرة فتخلص
عند ذلك المجنون من المرض وذهب عنه هذا الوهم فارتاحت نفسه ونام
وعاد اليه عقله والله اعلم [illegible] عبد اللطيف [illegible]

مطلب الحناء

رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان لا يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قرحة ولا شوكة الا وضع عليها الحناء رواه ابن ماجه عن سلمى ذكرت الاطباء انه مركب من جوهر ناري حار باعتدال ومن جوهر بارد ارضي قابض يجفف بلا لذع ويحلل وينفع من حرق النار اذا صب مخلوطا بماء على الموضع ومن خاصيته التبريد بالتليين وفيه قوة موافقة للعصب اذا ضمد به سكن اوجاعه ويشد الاعضاء واذا عجن بالسمن وضمد به الجرب المزمن المتقرح ابراه باذن الله سبحانه وتعالى وينفع من الاورام الحارة ضمادا ومن قروح الفم والقلاع في افواه الصبيان وهي بثور تخرج في اللسان واذا خلط بالشمع ودهن الورد وضمد به العظم المكسور نفعه باذن الله تبارك وتعالى وينفع الشعر ويلينه ويقوي الراس وعن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اختضبوا بالحناء فانه يزيد في شبابكم وجمالكم ونكاحكم وعن سلمى كنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فما كانت تصيبه قرحة ولا نكبة الا امرني ان اضع عليها الحناء وعن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان احسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم وان طبخ بالماء وجعل على الموضع المحروق نفعه واذا تمضمض به نفع جراحات الفم واذا خمر بالماء وجعل تحت اقدام الصبيان عند عروض الجدري منع خروج الجدري في العينين وهو مجرب كما في مختصر ابن البيطار نافع واذا جعل جبيرة على جبهة الصبي منع المادة في العينين خصوصا اذا خمر بماء المرتاس وجعل على موضع الحرق نفعه باذن الله تعالى وقال بعضهم ان الحناء ليس معتدل الحرارة بل هو بارد يابس وعنه صلى الله عليه وسلم عليكم بالحناء فانه ينور رؤسكم ويطهر قلوبكم ويزيد في الجماع وهو شاهد في القبر رواه ابن عساكر عن واثلة وعنه صلى الله عليه وسلم عليكم بسيد الخضاب الحناء يطيب البشرة ويزيد في الجماع وهو محمود كما في شرح مسلم للنووي وفيه تحليل وتقبيض وتجفيف بلا اذى وينفع الاورام البلغمية والسوداوية وينبت الشعر ويصبغه ويحسنه واذا عجن بالسمن وضمد

مطلب حب الرشاد

به الجرح المتقرح الزمن ابراه وينفع من الورم الحار ضمادا واذا عجن بالسمن
وجعل على بقايا الاورام التي يخرج منها ماء اصفر ويبقى فيها بعض وجع
مع حرارة سكنها ومنع ازديادها والله تعالى اعلم وقال صلى الله عليه وسلم
عليكم بالثفاء فان الله تعالى جعل فيه شفاء من كل داء رواه ابن السني وابو
نعيم عن ابي هريرة والثفاء بضم المثلثة وتشديد الفاء والمد حب الرشاد
وقيل حب الخردل وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماذا في الامرين من الشفاء الصبر والثفاء يعني بالصبر نبتا مرا هو المتبادر
وهو اولى من تفسيره بحبس النفس عن شهواتها وعن المعاصي وعلى العبادة
وضبط الحروف مختلف فيهما وعلى هذا يكون شبه حبسها بشيء مر جامع الكراهة
والمشقة في تحمله فالثفاء دواء للجسد وحبسها دواء له وللقلب فحبسها دواء
للدنيا والآخرة وحب الرشاد حار يابس لا يخرج من المعدة سريعا يقتل الدود
الذي في البطن ويحلل الارياح ويقطع البلغم لكنه يضر المعدة ويحدث في
المثانة تقطير البول واصلاحه الهندباء والخل وقيل انه حار رطب خفيف
حريف يطرد الريح ويقطع البلغم واذا قلي كان حارا يابسا واذا سف منه
على الريق قطع اطلاق البطن ويقوي المعدة ويفتق شهوة الطعام واذا
سحق نيا وسف ولعق مع العسل المنزوع الرغوة لين الطبيعة وسهلها
واخرج الدود وحب القرع من البطن والشرب منه ثلاثة دراهم واذا
اكل او في الصلب ونظف المثانة على ما زعم بقراط ومن دخن به في بيته
هربت منه الهوام والحيات والاحناش والعقارب وينفع من وجع المفاصل
اذا طليت به ويحرم على الحامل الاكثار منه لانه يقتل الجنين ويخرجه واذا
اكثر الرجل منه هاجت عليه الشقيقة والصداع واذا شوي على النار
قليلا ثم سحق ولعق بالعسل على الريق وعند النوم نفع من وجع المفاصل
والاعضاء وهو يحلل ورم الطحال وينقي الرئة من البلغم اللزج ويسهل الطبيعة
اذا شرب منه وزن خمسة دراهم مسحوقا بماء حار او سف وان سف مسحوقا
نفع البرص وان ضمد به عرق النساء سكن ضربانه وان جعل على الدمل

بها و يطلع انضجه ويقال الحرف بالزاي في كلام العامة وحب الرشاد شيء واحد
ويقال ايضا الحلف باللام عند اهل اليمن وعنه صلى الله عليه وسلم عليكم
بالعدس فانه مبارك مقدس وانه يرق القلب ويكثر الدمعة وقد بارك فيه

مطلب العدس

سبعون نبيا آخرهم عيسى عليه السلام وهو بارد يابس ثقيل وقيل معتدل
بين الحرارة والبرودة يابس في الدرجة الثانية ولا ينبغي اكثاره لانه يحدث الحمرة
ويقوي الدم وينفع الجدري والورم الحار اذا طبخ بالخل والحصرم وقيل من اعتاد
اكله فلياكل بعده الافيون وسويقه فايدة ن لاطلاق البطن وقشره اخف
من حبه وهو مضر بالمالخوليا وهو عسر الانهضام ويكره لاصحاب السوداء لانه
يتولد منه خلط سوداوي يحدث فيهم الوسواس والجذام وحمى الربع ويضر
بالعين التي فيها اليبوسة وينفع العين التي فيها الرطوبة ومن اكثر من اكله
اظلم بصره لشدة تجفيفه وهو يقلل البول والطمث فلا يقربه من قل بوله
لعله والله اعلم وعنه صلى الله عليه وسلم الباذنجان لما اكل له قلت هو

مطلب الباذنجان

حديث موضوع وذكر ابن غازي وهو من علماء مكناس حدثني بعض اشياخي
عن شيخه الحاج ابي عبد الله بن عبد العزيز انه قال سمعت الشيخ العالم المحدث
الحافظ الرباني ابا عبد الله محمد بن علي الموصلي البلالي بالديار المصرية يقول
حديث الباذنجان لما اكل له امثل في الاسناد من حديث ماء زمزم لما شرب له
قال وهذا عكس المعروف والله سبحانه وتعالى اعلم وهو حار يابس وقيل رطب
ينفع ضعف المعدة خلطه ردي يستحيل مدة سوداء ويفسد البدن
ويجعل في الوجه كلفا ويورث البهق والسدد والباسور وداء السرطان
ودفع ضرره بالدسم والخل العتيق وينبغي لمن اراد طبخه ان يسلقه وينقعه
في الماء والملح واما ما طبخ منه بالخل فربما فتح السدد والسرطان ورم صلب
له اصل في الجسد كبير تسمته عروق خضر والبهق بياض يعتري الجلد
يخالف لونه وليس من البرص والباذنجان يزيد السوداء ويورث السدة
ودوران الراس والسنين ويقوي مرض الجرب والجذام والبواسير ويفسد
اللون ويحصل به في الفم لعاب رقيق وهذه الامراض تظهر لمن لا يعتاد

مطلب الحلبة

اكله ومن اعتاده لا يحصل له ضرره واصلاحه ان يطبخ بلحم الحمل السمين او
بلحم الجدى ويندفع ضرره اذا طبخ بحامض الرمان او شرب بعده ماء الرمان
والحاصل ان ضرره اكثر من نفعه والله اعلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو علموا ما فى الحلبة لاشتروها بالذهب وزنا وهو حديث غريب وهى حارة
رطبة اذا طبخت بالسمن وشربت لينت العروق والمفاصل اليابسة واطلقت
حصر البول وفتتت الحصى وتولد عنها غذاء جيد وهى تلين الجسم وكل ورم
وضربان المفاصل وتسكن السعال والرياح واذا طلى بها على القروح برئت
واذا دقت وجعلت فى برمة واضيف اليها دقيق الكمون وصب عليها ماء
وطبخا يسيرا وجعلت فى البطن والمعدة تنفع من المغص وان خلط دقيقها
بدقيق الفول وخلط بعسل او ضرب دقيقها بسمن قديم وجعل على الدمل فتحه
واخرج ما فيه او جعل على الخنازير والورم خلف الاذن نفع باذن الله تبارك
وتعالى وللانتفاع بها صفة هى ان تغلى على النار اربع مرات او خمسا كل مرة تصفى
من الماء الاول ويضاف اليها ماء جديد ثم تسحق سحقا ناعما وتضرب بالسمن
ضربا جيدا وتطبخ على نار لينة ويطرح فيها حب الرشاد والسكر ثم تحرك قليلا
ثم تنزل وتستعمل وقيل الحلبة حارة يابسة فى الدرجة الاولى وتنفع البدن
من البلغم واوجاع المفاصل والبرص وتخرج الدود والحناش من البطن لكنها
توجع السرة واصلاحها بالسحق مخلوطا بزيت اللوز ثم يستعمل وان قلت
ما معنى قولك فى الدرجة الاولى او الثانية وهكذا قلت اعلم ان ما يستعمله
الانسان غذاء كان او دواء فبقياسه لبدن الانسان اما ان يكون معتدلا
او غير معتدل اما المعتدل فهو الذى لا يحدث به بعد الاستعمال كيفية
زائدة فى البدن اعنى لا يزداد شئ من الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة
وغير المعتدل هو الذى يحدث به كيفية زائدة من حرارة او برودة او يبوسة
او رطوبة فان كانت هذه الكيفية تظهر تارة وتذهب تارة ولا يظهر
تاثيرها بسرعة فالدرجة الاولى وان كان تاثيرها محسوسا فى البدن
ولم يبلغ مرتبة الـ[illegible] للبدن فالدرجة الثانية وان تضر البدن ولم

يبلغ مرتبة الهلاك فالدرجة الثالثة وان بلغ ضررها مرتبة الهلاك فالدرجة
الرابعة ودواء الرابعة يسمى الدواء السمي لانها تهلك كالسم قال رسول

مطلب الاهليلج الاسود

الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالاهليلج الاسود فاشربوه فانه من شجر
الجنة طعمه مر وهو شفاء من كل داء رواه الحاكم عن ابي هريرة وهو بارد
يابس وقيل حار يابس معتدل لين والمراد قيل هو الاهليلج الهندي وهو
اجود من الاصفر ومن الكابلي يسهل السوداء اسهالا محكما والشربة منه
خمسة دراهم او ثلاثة للضعيف يدق ويسف على الريق وينقي الجوف من
العلل الكامنة ولا نوى للاسود وجيده الشديد السواد وينشف البلغم
من المعدة ويقويها وينفع الباسور والصداع والعلل السوداوية والجذام

مطلب الاهليلج الاصفر

والطحال والاخلاط الغليظة واما الاهليلج الاصفر فبارد يابس وقيل
حار يابس ملين يسهل الصفراء اسهالا محكما والشربة منه خمسة دراهم
للقوي وللضعيف ثلاثة دراهم وذلك بعد نزع نواه يدق ويسف مع السكر
ويعجن بعسل ويلعق على الريق فانه نافع جيد مجرب ويقوي المعدة ويدبغها

مطلب الكابلي

والمختار منه ما صفرته الى الحمرة ويزيل بعض البلغم وهو من انفع الادوية
للحمى الصفراوية واما الاهليلج الكابلي فهو بارد يابس ملين وهو اجود من
الاصفر يسهل البلغم اسهالا محكما والشربة منه خمسة دراهم وللضعيف ثلاثة
بعد نزع نواه يدق ويسف مع السكر او يعجن بعسل ثم يلعق على الريق وهو
اجود من الاصفر واذا شرب اخرج السوداء اخراجا شديدا وينفع لمن
يتخايل الخيالات ومن معه مبادي الصرع اذا شربه ويسهل مرة البلغم واما
الصفراء فيسهلها اسهالا ضعيفا واجوده ما مال الى الصفرة قليلا وينقي الحواس
والمعدة ويقوي الظهر قال بعض الحكماء الاهليلج في البطن كالمرأة التي تصلح
امر البيت وتدبره والله اعلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم

مطلب الهندباء وهو التيفاف

بالهندباء فانه ما من يوم الا وهو يقطر عليه قطر من قطر الجنة رواه ابو
نعيم عن ابن عباس وعنه صلى الله عليه وسلم كلوا الهندباء ولا تنفضوه
فانه ليس يوم من الايام الا وقطرات يقطرن عليه من الجنة وهو التيفاف

بارد رطب يفتح الاسداد ويقوى الفؤاد والمعدة موافق للامزجة الحارة بالكيفية
وللامزجة الباردة واذا جعل جبيرة على المعدة دفع الخفقان الحاصل من الحرارة
وزاد قوة للقلب نافع لمرض العينين واذا قطر حليبه فى العين ازال بياضها واذا
نقع عرقه فى الماء وشرب نفع للسع الحية والعقرب والنحل وعنه صلى الله
عليه وسلم ما من ورقة من ورق الهندبا الا وعليها قطرة من ماء الجنة رواه
الحسن بن على والله اعلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل البنفسج على سائر
الادهان كفضلى على سائر الخلق بارد فى الصيف حار فى الشتاء رواه جعفر بن
محمد عن ابيه عن جده ورواه الشيرازى فى الالقاب عن انس وطبعه فى الدرجة
الاولى بارد رطب شمه ينفع الصداع الذى يكون من الحرارة وشرابه ينفع لذات
الجنب وذات الرئة ووجع الكلى والسعال اليابس لكن يرخى المعدة ويدفع
حرارتها ويلين الصدر ويسهل الصفراء التى فى المعدة دهنه بارد رطب
يلين العصب ويرطب الدماغ وينفع من الصداع وينوم اصحاب السهر ويطلى به
الجرب فينفعه ويروى اذا وقع الوباء فى ارض وانت فيها فعليك بدهن البنفسج
فانه يذهب الوباء وصفة دهنه ان يؤخذ من البنفسج قدر اوقيتين ويدق حتى
يصير جريشا ثم يغمر بماء وينقع من الليل الى الصبح ثم يصب عليه اربع اوقى
سليطا فتصير حصة الاوقية من البنفسج اوقيتين من السليط ثم يوقد تحته
بنار على صفة تقتيص السمن فاذا ذهب الماء وخلص الدهن صار حينئذ دهن
البنفسج والله اعلم قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالبان البقر فانها شفاء
وسمنها دواء ولحومها داء رواه صهيب رضى الله عنه وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تداووا بالبان البقر فانى ارجو ان يجعل الله فيه شفاء وبركة
فانها تاكل من كل الشجر رواه ابن مسعود رضى الله عنه ذكره الطبرى فى الكبير
والحليب مركب من ماء وسمن وجبن حار رطب سهل سمنه معتدل وجبنه
بارد يابس قابض واحسن الحليب حليب الانسان ثم حليب البقر ثم حليب المعز
ثم حليب الغنم والحليب ما لم يفسد فى المعدة غذاءه حسن يقوى الدماغ ويقوى
الجماع وشربه كثيرا يضر العصب والاسنان واصلاحه ان يطبخ بالسكر او العسل

مطلب البنفسج

مطلب البان البقر

وتكون لطافته عظيمة ينقلب لكل خلط يجده في المعدة واما الحليب المسمى
باللباء فانه غليظ بطيء الهضم يضر المعدة وكثرته تورث في البدن الاخلاط
الرديئة ودفع ضرره بالعسل والسكر والمداومة على الحليب واللباء تكثر القمل
واللباء حليب الولادة وله صنائع يصنعونها منه ولحم البقر بارد غليظ يابس
يقوي السوداء ويضر الامراض السوداوية ويكبر الطحال واحسنه لحم العجل لكثرة
غذائه فالولد يزيد في الشهوة ويقوي الجماع واذا اخذ مثقال من نشارة قرنه وشرب
بالماء البارد قطع دم الانف واذا احرق حافره واخذ منه مثقالان وخلط بالعسل
وشرب اخرج الدود من الجوف واذا جعلت مرارته جبيرة مع العسل ووضعت
على الحلق دفعت مرضه واذا جعل من زبله شيء على لسع النحلة دفع سمها واذا
طلي بزبله من به مرض الاستسقاء دفعه وزبله في زمن الربيع انفع من غيره لانه يرعى
من جميع الاعشاب فيكثر نفعه واذا جفف دمه وسحق وجعل في الجرح السائل قطع
دمه في الحال وذكر بعض ان اللباء بارد رطب يخصب البدن الا انه يولد
الحصى ويحدث نفخا في المعدة وان افضل الالبان لبن الانعام الابل والبقر والغنم
واجود لبن الانعام لبن البقر الحديثين السابقين وحليب البقر اذا شرب من تحت
الضرع مع السكر خصب البدن وصفى اللون وزاد في الباءة ولين الطبيعة وزاد
في قوة الاعضاء الضعيفة واذا نقع كان باردا رطبا ثقيلا ودفع ضرره ان يركب
النار حتى تذهب المائية منه ثم يستعمل كما ذكرنا واللبن في الجملة من اغذية اصحاب
الكبد المحرورين الا ان الحليب اقل برودة واكثر رطوبة والحامض بالعكس واجود
اللبن ما اشتد بياضه ولم يكن ثخينا ولا رقيقا واللبن كثير الغذاء يقوي البدن
ويزيد في الدماغ وينفع من الوسواس والغم والنسيان واذا شرب مع العسل نقى
القروح الباطنة من الاخلاط العفنة ومن شربه فليسكن عليه لئلا يفسد ويحمض
ولا ينام عقب شربه ولا يتناول اغذية حتى ينحدر قالت اعرابية لابنها يا بني اذا
شربت مخضا فالزم جنبك اينما ولو طلبتك الخيل ركضا واذا شرب اللبن بالسكر
حسن اللون جدا خصوصا للنساء ولبن ما يرعى اجود مما يعلف ولبن الفتي اجود
من المسن والفتي الشاب وهو الصغير واجود اللبن ما شرب من تحت الضرع اوتكا

حلب ويختار اللبن بعد الولادة باربعين يوما واللبن يتدارك ضرر الجماع ويقوي
الباءة ولا يصلح للمحموم وصاحب الصداع وهو يؤذي الدماغ ويصدع الراس ويصادم
فلا يتناوله من تغير عقله ويحدث الظلمة في العين ويؤذي الاسنان ويفتتها وجميع
الالبان تنفع الصدر والرئة وصاحب السل ان لم تكن حمى والسل داء ينقص فيه
لحم الانسان بعد سعال او مرض واللبن بالسكر يخصب البدن جدا ولبن البقر
صالح للجسم وكل وجع وطبيعة الا المحموم وصاحب الصداع ويوافق الصفراء
اذا كانت طبيعة واما ان كانت الصفراء في البطن فيستحيل اليها سريعا وعلامة
كونها فيه خروج البول او الغائط اصفر جدا وقيل يضر اللبن صاحب البلغم ويقسم
المزاج الحار اليابس ويحذر التعب بعد اللبن ولا اعفن للبدن من اللبن الردي ولحم
البقر يهيج السوداء ويولد البهق واصلاحه ان يطبخ بالثوم والفلفل والكوامخ
الحارة ويشرب مرقه مع العسل فانه حينئذ جيد كذا قيل وفي نفسي فيه بان
مرقه مع العسل مستقذر فتعافه النفس وما تعافه وتستقذره لا يصلح بالبدن
قالت علماء الطب لا تاكل ما لا تشتهيه واذا اكلته اكلك ويناسب هذا حديث
مسند الربيع وغيره لما قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم احرام الضب
يا رسول الله قال لا ولكن لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه فدل على الامتناع
من طعام تستقذره النفس طبعا واما ما تكرهه النفس لصعوبته لا لاستقذاره
فلا باس باستعماله لنفعه كالصبر فانه مر وقد مر فيه حديث ماذا في الامرين
من الشفاء الصبر والثفاء فانه (اعني الصبر) معتدل الطبع يدخل مع كل مرهم والمرهم المداوي
امان للجسد من جميع العلل اذا دخل في المعاجين والسفوفات وينقي الجروح والقروح
من الفساد المزمن ويطرد الريح المنعقد الذي في الجوف واذا اكل منه كل يوم درهما
مع سكر او عسل قطع كل علة في الجسد ويقتل دود البطن المتولد من البلغم [illegible]
وقطع الرطوبات الفاسدة كلها واذا حل بالخل وطلي به قروح رؤوس الصبيان [illegible]
الرطبة نفعها نفعا بينا واذا طليت به الجبهة نفعها وافضله الاسقطري وهو
الذي له بريق كبريق الصمغ الاصفر واذا طلي به على الجبهة والصدغ بدهن الورد
نفع من الصداع وينفع من قروح الانف والفم ويسهل السوداء [illegible]

وينقى الفضول الصفراوية والبلغمية من المعدة اذا شرب بماء واذا شرب فى زمان
البرد خيف ان يسهل دما وهو عصارة شجر حار فى الثانية يابس فى الثالثة ينقى
الراس والمعدة والمفاصل من البلغم ويسهل الطبيعة ويفتح سدد الكبد ويذهب
اليرقان ويلصق القروح البطيئة الاندمال واذا اذيب بالماء اذهب ورم الانف
والفم والعين ويسكن حكة العين والماق وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى المحرم يشكو عينيه يضمدها بالصبر اى يلطخها به ويسهل البلغم والمرة الصفراء
وينقى الدماغ من الفضول المجتمعة فيه من البلغم ويمنع البخار الصاعد من المعدة
الى الدماغ ويقوى البصر ولا يشرب فى الحر الشديد ولا فى البرد الشديد والشربة منه
درهمان والله اعلم وعنه صلى الله عليه وسلم عليكم بالبان الابل والبقر فانها ترع
من الشجر كله وهى دواء من كل داء رواه ابن عساكر عن طارق بن شهاب وكان صلى الله
عليه وسلم يستحب اذا افطر ان يفطر على لبن رواه الدارقطنى عن انس وقال صلى
الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له فان شربته تستشفى به شفاك الله وان
شربته مستعيذا اعاذك الله وان شربته لتقطع ظمأك قطعه الله وان شربته
لشبعك اشبعك الله وهى هزمة جبريل وسقيا اسماعيل رواه الدارقطنى والحاكم
عن ابن عباس والهزمة الضربة ضرب برجله الارض جبريل فنبع ماء زمزم
وقال صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له من شربه لمرض شفاه الله او
لجوع اشبعه الله او لحاجة قضاها الله رواه المستغفرى فى الطب عن جابر
ابن عبد الله والله اعلم وعنه صلى الله عليه وسلم بخروا بيوتكم باللبان والشيح
والمر والصعتر قال ابو نعيم الشيح طعمه مر ورائحته طيبة قيل هو حار فى
الدرجة الثانية يابس فى الثالثة وقيل حار يابس فى الثالثة افضله ما كان
الى البياض يخرج الدود وحب القرع اذا شرب واذا نقع فى الدهن وطليت به
اللحية التى لم تنبت اسرع نباتها لانه يوسع المسام بلطافته وهى المنافذ فى
بدن الانسان يخرج منها العرق والبخار وهو يدر البول والطمث ويحرم على
المراة الحامل ان تدخن به على ما قيل انه يخرج الجنين الا ان مات فى بطنها او كان
يخرج وعسر خروجه ودخانه يطرد الهوام واذا ضمد به على لسعة العقرب نفع

ماء زمزم

اللبان والمر

واذا شرب ماء طبيخه بعسل قتل الدود الذى فى البطن والمر صمغ شجرة حار
يابس اذا وضع تحت اللسان وشرب ما يحل به صفى الصوت واذا ذر على
قروح الراس ابراها وان شرب منه قدر فولة نفع من السعال ووجع الصدر
وان لطخ به المنخران اذهب نزلة الزكام وان مضغ طيب النكهة وروى
انه لما ولد عيسى عليه السلام اتى باللبان والمر وروى ان رجلا جاء
الى علىّ فشكى اليه النسيان فقال عليك باللبان فانه يشجع القلب
ويذهب النسيان وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال لرجل خذ
مثقال كندر ومثقال سكر فانه جيد للبول والنسيان والكندر هو
اللبان الذكر واجوده الحصى السالم من القشور وهو حار يابس يقطع
البلغم وينفع من السعال ويشجع الجنان ويجود الفم وينفع اللبان مطلقا
القلب والذهن ويقويه واذا مضغ جذب الرطوبة والبلغم من الراس واذا
دق وذر على الجراح الحمها وقطع الدم عنها واذا جعل على الداحس بالعسل
اذهبه والاحمر اقوى جلاء من الابيض الا ان الاستكثار منه مصدع
ويحرق الدم وفى بعض كتب الطب اذا سحق اللبان وطلى به على الجراح الرطبة
ابراها ويقطع نزف الدم ويمنع القروح الخبيثة من المعدة وسائر الاعضاء
واذا بلع منه شئ حلل البلغم وذهب بخبث النفس ويزيد فى الحفظ وينفع من
البلادة والنسيان ويجلو ظلمة البصر واذا مضغ حلل البلغم واذهب خبث
النفس وزاد فى الحفظ وينفع من اطلاق البطن واذا دخل دخانه فى الانف
نفع من الزكام وعنه صلى الله عليه وسلم الكندر طيبى وطيب الملائكة
وعنه صلى الله عليه وسلم عليكم باللبان فانه يمسح الحزن من القلب كما
تمسح الاصبع العرق من الجبين ويشد القلب ويزيد فى العقل ويذكى الذهن
ويجلو البصر ويذهب النسيان وعنه صلى الله عليه وسلم عليكم باللبان
فامضغوه فانه يذهب البلغم وهو بخور الانبياء والبيت الذى يبخر فيه
لا يدخله شيطان ثلاثة ايام وعنه صلى الله عليه وسلم اطعموا نساءكم
الحبالى اللبان فان يكن فى بطنها ذكر يكن ذكى القلب وان يكن انثى يحسن

خلقها ويعظم عجيزتها وروي عن ابن عباس من اخذ مثقال كندر ومثقال

مطلب ما روي عن الشافعي

سكر فدقهما وشربهما على الريق فانه جيد للبول والنسيان وروي عن
الشافعي أنه قال اربعة تقوي البدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل
من غير جماع ولبس الكتان واربعة توهن البدن كثرة الجماع وكثرة الهم وكثرة
شرب الماء على الريق وكثرة اكل الحموضا واربعة تقوي البصر الجلوس حيال
القبلة والكحل عند النوم والنظر الى الخضرة وتنظيف المجلس واربعة توهن
البصر النظر الى المقتول والنظر الى المصلوب والنظر الى فرج المراة والقعود
مستدبر القبلة واربعة تزيد في الجماع اكل العصافير واكل الطرفيل الكبير

مطلب ما روي عن جالينوس

واكل الكمثرى والجرجير واربعة تزيد في العقل ترك الفضول من الكلام والسواك
ومجالسة العلماء والصالحين وقال جالينوس لاصحابه اجتنبوا ثلاثة
وعليكم باربعة ولا حاجة لكم الى طبيب اجتنبوا الغبار والدخان والنتن
وعليكم بالدسم والطيب والحلواء والحمام ولا تاكلوا فوق شبعكم ولا ينام
من به ركبه على قفاه ولا ياكل من به غم حموضة ولا تسرعوا المشي اذا فصدتم

مطلب ما روي عن الامام علي

فانه مخاطرة الموت ولا يتقايا من توله عينه ولا تاكلوا في الصيف لحما كثيرا
ولا ينام صاحب الحمة البارذة في الشمس ومن شرب كل يوم في الشتاء قدحا
من ماء حار امن الاعادل وعن علي من ابتدا غداءه بالملح اذهب الله تعالى
عنه سبعين نوعا من البلاء ومن اكل كل يوم سبع تمرات من عجوة قتلت
كل دابة في بطنه ومن اكل كل يوم احدى وعشرين زبيبة حمراء لم ير في جسده
شيئا يكرهه واللحم ينبت اللحم والثريد طعام العرب ولحم البقر داء ولبنها
شفاء وسمنها دواء والشحم يخرج مثله من الدم ولن تستشفي النفساء بشيء
افضل من الرطب والسمك يذيب الجسد وقراءة القرآن والسواك يذهبان

مطلب لبعض الاطباء

البلغم ومن اراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليقلل غشيان النساء
وليخفف الرداء وهو الدين وقال الحجاج لبعض الاطباء صف لي صفة اخذها
ولا اعدوها قال لا تنكح من النساء الا فتاة ولا تاكل من اللحم الا فتيا ولا
من المطبوخ حتى ينعم نضجه ولا تشربن دواء الا من علة ولا تاكل من الفاكهة

الا نضيجا ولا طعاما الا ما اجدت مضغه وكل ما احببت ولا تشرب عليه ماء
واذا شربت فلا تاكل ولا تحبسن الفضلتين واذا اكلت بالنهار فنم واذا اكلت
بالليل فامش قبل ان تنام ولو مائة خطوة وتقول العرب في معناه تغد تمد
تعش تمش وقال حكيم لسمين ارى عليك قطيفة من نسج اضراسك ماهي قال
اكل لباب البر وصغار المعز ودهن بنفسج ولبس الكتان وقيل لاعرابي ما اسمنك
قال اكل الحار وشرب القار اي الساكن والاتكاء على الشمال ويقال خمس خصال
تهدم العمر وربما قتلن دخول الحمام على البطنة والجماع على الامتلاء واكل القديد
الجاف وشرب الماء البارد على الريق وجماع العجوز وقال ابن قتيبة ثلاث يهزلن
شرب الماء على الريق والنوم على غير وطاء وكثرة الكلام برفع الصوت وقال
يحيى بن خالد شيئان يورثان العقل اكل التين اليابس والتبخير باللبان
وسبعة تفسد العقل الاكثار من اكل البصل والفول والجماع والخمر وكثرة
النظر في المرآة والاستغراق في الضحك ودوام النظر في البحر وهن يورثن
النسيان مع خمسة وردت بهن الحديث اكل التفاح وسور الفار ونبذ القمل
والحجامة على النقرة والبول في الماء الراكد اي غير الجاري وعن ابن قتيبة اذا اخرج
الطعام قبل ست ساعات اوبقي اكثر من اربعة وعشرين ساعة فذلك من ضرر
في المعدة وقال الحجاج بن يوسف لطبيبه صف لي شربة اما البان الابل فانها تفيد فقال
القلب فتهزه اهتزاز الغصن وتجلو البصر وتخمص البطن وترمي باللحم على العظام
وروى انه قال لطبيبه اخبرنا بجوامع الطب فقال لا تنكح الا فتاة ولا تاكل من
اللحم الا فتيا واذا تغذيت فنم واذا تعشيت فامش ولو على الشوك ولا تدخل بطنك
طعاما حتى تستمري ما فيه ولا تاو الى فراشك حتى تدخل الخلاء وكل الفاكهة في
اقبالها وذرها في ادبارها واوصى حكيم خليفته وصية ووعده انه اذا الازمها
لا يمرض الا مرض الموت فقال اياك ان تدخل طعاما على طعام ولا تمش حتى تعيى
ولا تجامع عجوزا ولا تدخل حماما على شبع واذا جامعت فكن على حال وسط من الغذاء
وعليك في كل اسبوع بقيئة ولا تاكل الفاكهة الا في اوان نضجها ولا تاكل القديد من
اللحم واذا تغديت فنم واذا تعشيت فامش اربعين خطوة ونم على يسارك لتقع

مطلب ما روي عن ابن قتيبة

مطلب ما روي عن يحيى بن خالد

مطلب لبعض الاطباء

الكبد على المعدة فينهضم ما فيها وتستريح الكبد من حرارة المعدة ولا تنم على
يمينك فيبطأ الهضم ولا تاكل بشهوة عينيك بعد الشبع ولا تنم ليلا حتى تعرض
نفسك على الخلاء ان احتجت الى ذلك اولم تحتج واقعد على الطعام وانت تشتهيه
قال بعضهم

شره النفوس على الجسوم بلية * فتعوذوا من كل نفس تشره
ما من فتى شرهت له نفس وان * نال الغنى الا رأى ما يكره

وعنه صلى الله عليه وسلم ان مثل ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري مطلب القسط وهو العود الهندي
وهو العود الهندي وقد يصلح الانسان غرسه بالسقي ويلقح اشجاره وكل
ذلك لدفع ما يحذر حدوثه من الفساد وعنه صلى الله عليه وسلم ان فيه سبعة
اشفية منها ذات الجنب ويسعط به من العذرة ويلد من ذات الجنب خرجه مسلم
عن ام قيس ويدر الطمث والبول وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل
الدود والحيات حب القرع في الامعاء اذا شرب بعسل ويذهب الكلف اذا طلي
به عليه وينفع من برد المعدة والكبد ومن حمى الربع ذكره النووي في شرح
مسلم والعذرة وجع في الحلق وسياتي الكلام ان شاء الله على الحديث واذا
اذيب بعسل بعد سحقه ثم لعق نفع من وجع اللهاة واذا شم وتبخر به في
الانف نفع من الزكام واجود القسط ما كان ابيض والقسط نافع من اوجاع
الارحام اذا تدخنت به المراة انزل حيضها وهو نافع للكبد والطحال ويحلل
الاورام والصديد الذي فيها ويقتل دود البطن واذا دق وعجن بماء وعسل
وشرب نفع من لدغ الافاعي واذا شرب بخل وعسل حرك شهوة الجماع واذا سحق
وغلي مع دهن السمسم وهو السليط ودهن به البدن اذهب ورد الحمى وينفع
من البرودة والاقشعرار في الجلد وهو صالح لمن به عرق النسا ولمن به فالج
واسترخاء في جسده ولاصحاب الارتعاش واسترخاء العصب لانه يجذب من
قعر البدن المواد واذا سحق وذر على القروح الرطبة جففها وهو حار يابس
يجذب الاخلاط الغليظة من باطن البدن الى ظاهره ويسخن الاعضاء الباردة
ويقوي الاعضاء الباطنة وفيه رطوبة تهيج به شهوة الجماع وهو جيد للمعدة
حابس للطبيعة اذا ضمد به البطن وهو مع هذا يصدع الراس قيل هو عروق

شجرة وهو نوعان بحري وهندي وانه حار يابس في الثالثة وكيفية
اخذ الدهن منه ان يدق جريشا قدر نصف اوقية ويطبخ في ماء حتى
ينقص الماء النصف ثم يترك ويصفى ويجعل على الماء الصافي سليطا
قدره ويطبخ مرة ثانية حتى يذهب الماء الذي فيه والله اعلم قال صلى الله
مطلب الهريسة
عليه وسلم ان جبريل اطعمني الهريسة اشد بها ظهري في قيام الليل
وعنه صلى الله عليه وسلم ضعفت عن الصلاة والجماع حتى نزلت على قدر
ويقال لها الهريسة فاكلت منها فزادتني قوة اربعين رجلا وهي
حارة رطبة جيدها ما كان باللحم والبر النقي وغذاؤها غليظ كثير
بطيئة الانهضام تصلح للباءة الا انها تضر بالمعدة الضعيفة
وتولد الدود في البطن والفضول الكثيرة والسدد وتولد الحصى
في المثانة ولا سيما ما عمل منها باللبن ولا تصلح الا لاهل الكد وقال
مطلب الارز
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا الارز فان فيه بركة وشفاء
وهو حار يابس معتدل ملين خفيف لطيف اذا طبخ باللبن الحليب
ولحم الفراريج واكل بالعسل والسكر والسمن تولد عنه غذاء جيد
واذا طبخ باللبن الحامض المنزوع قبض اطلاق البطن واذا عصد
باللبن واكثر عليه السكر واعتمد عليه ثلاثة ايام نفع من الشقيقة
وقد جرب ذلك وصح وغذاؤه محمود معتدل يصلح للامزجة الحارة
الرطبة ولا يصلح لمن معه سدد ولكنه ينفع من الباءة وهو حار
مطلب التمر البرني
قابض ينفع لمن يبول الدم اذا اكله بلبن وعنه صلى الله عليه وسلم
التمر البرني فيه شفاء من كل داء وقال صلى الله عليه وسلم خير
تمراتكم البرني يذهب الداء ولا داء رواه الروياني وابن عدي والبيهقي
في شعبه والضياء عن بريدة والعقيلي والطبراني في الاوسط وابن
مطلب الرمان
سينا وابو نعيم في الطب والحاكم عن انس وهما والطبراني فيه عن ابي
سعيد قال صلى الله عليه وسلم ما من رمانة من رمانكم هذا الا
وفيها حبة من الجنة فينبغي ان ياكل الانسان الرمانة وحده ليطاف

تلك الحبة فتكون شفاء من الداء الكائن في البطن وعنه صلى الله عليه
وسلم من اكل رمانة حتى يستتمها نور الله قلبه اربعين يوما رواه
علي وسأل انس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرمان فقال
يا انس ما من رمانة الا وفيها حبة من حب رمان الجنة فسأله
الثانية فقال يا ابن مالك ما لقحت رمانة الا بقطرة من ماء الجنة
فسأله الثالثة فقال نعم يا ابن مالك ما اكل رجل رمانة الا ارتد قلبه
اليه وهرب الشيطان منه اربعين ليلة والرمان الحلو صالح للامراض
حار رطب يلين الصدر ويصلح الصوت ويطيب النفس وقيل بارد رطب
معتدل اكبره اجود يلين الحلق ويصلح للسعال والباءة وينفع من
الحمى الحارة والحامض يابس بارد قابض خفيف اذا عصر ماؤه وشرب
ماؤه مع السكر على الريق قطع الحمى واذا هرست بقشرها وشحمها وحبها
كانت دباغا للمعدة المسترخية وقوتها وقبضت شهوة الطعام ونفعت
من وجع السرة واذا احرق قشر الرمان اليابس وسحق وذر على القروح
التي قد اعيا علاجها من شدة الفساد دبغتها واصلحتها بعد غسلها
وهو مجرب والحامض يقمع الصفراء ويدر البول اكثر من الحلو وينفع
الصدر والصوت والمعدة وحب الرمان اذا جمع مع العسل كان طلاء
للداحس وعنه صلى الله عليه وسلم اذا اكلتم الرمان فكلوه في شحمه
فانه دباغ للمعدة وعن ابن عباس ليس من رمانة الا وفيها قطرة من
الجنة فمن دخلت تلك القطرة في جوفه اخرجت الداء الذي يوسوس في
القلب اربعين يوما وعنه صلى الله عليه وسلم كلوا الثوم وتداووا به مطلب الثوم
فان فيه شفاء من سبعين داء واصاب ابن عمر قطع او بهر فكان يعالج
له الثوم فيأكله والقطع والبهر تتابع النفس وعلوه ويسمى ترياق البدن
وهو شفاء من السموم حار يابس حريف واذا اكل مع العسل على الريق
قطع البلغم والرطوبة الفاسدة من الجوف وقتل الدود المتولد من العفونة
واذهب البواسير وطيب النكهة وحلل الريح المنعقدة ولم يضر

صاحبه الم ذلك النهار واذا سحق مع الملح وضمد به البواسير الرطبة
احلها وقطعها واذا ضمد به نهش الافعى والحية وعض الكلب والوحش
وكل شئ له سم يسرى سكنه ومعنى قولنا حريف انه يحرق الفم
وهو مسخن مجفف يقوى المعدة ويسخن البدن ويحلل النفخ ويصفى
الحلق من البحة ويحفظ صحة البدن وينفع من تغير المياه والسعال
المزمن واوجاع الصدر ومن البرد ويثير الصفراء ويغير الدماغ
ويضعف البصر والباءة ولا يصلح ان ياكله مصدع ويكره للعين
والراس والنئ منه يقتل الدود والمطبوخ ينظف المثانة ومن
لدغته حية بعد ان اكل ثوما لم تضره وان طلى الموضع به خرج السم
واذا مضغ على سن موجعة سكنها ومطبوخه ومشويه يسكن وجع
الاسنان واذا غلى بالسمن وشرب او ضمد به وبالملح والسمن نفع
اللسع باذن الله وان جعل منه سن على ضرس متاكلة نفع ومن
فتر قضيبه فليقل الثوم بالسليط ويطليه على اصل قضيبه يشده
قال بقراط من تعود اكله واكثر اكله طابت نكهته وقطع عنه البلغم
ونقى معدته وذهب بالرعشة واللقوة والحكة والله اعلم وروى
نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال شكى نبي من الانبياء
الى الله تعالى من الضعف فامره الله تعالى باكل البيض واحسنه
بيض الدجاج والاصفر من البيضة كثير الغذاء سريع الهضم مقو
للمعدة ولا ينبغي ان يطبخ حتى يشتد لانه يولد البخارات واذا طلى
ببياضه الوجه دفع تاثير الشمس ويدفع اثرها طلاء واذا جعل
جبيرة على العين اذهب وجعها وينفع للسعال وخشونة الصدر والبحة
ويناسب السل وينفع ضيق النفس والدم النازل من الاسنان خصوصا
اذا شرب اصفره مسخنا واذا احتقن به ازال وجع الدبر قال
صلى الله عليه وسلم لا تطيلوا القعود في الشمس فانها تظهر الداء
الدفين وعن عمر رضي الله عنه لا تطيلوا القعود في الشمس

مطلب البيض

مطلب النهي [illegible] في الشمس

فانه يغير اللون ويقبض الجلد ويبلي الثوب ويظهر الداء الدفين
والداء الدفين هو الذي لا يعلم به حتى يظهر منه شئ وقال صلى الله
عليه وسلم استقبلوا الشمس في الشتاء فانها بكم هرة تخرج الداء من
الجوف والصداع من الراس وعنه صلى الله عليه وسلم اياكم والجلوس
في الشمس فانها تبلي الثوب وتنتن الريح وتظهر الداء الدفين رواه
الحاكم عن ابن عباس وعنه صلى الله عليه وسلم اذا كان احدكم في الشمس
ثم صار بعضه في الشمس وبعضه في الظل فليقم رواه ابو داود عن
ابي هريرة وعنه صلى الله عليه وسلم انه راى رجلا قاعدا في الشمس
فقال قم فانها تغير اللون وتبلي الثوب رواه مدرك بن عجير وقال مطلب تسريح الراس واللحية
ابن عباس رضي الله عنهما تسريح الراس واللحية يسل الداء من الجسد
سلا وعنه صلى الله عليه وسلم ماء زمزم طعام جوع وشفاء سقم مطلب ماء زمزم
ذكره البخاري ومسلم وعن ابن عباس وحميد بن عبد الرحمن من
قص اظفاره يوم الجمعة اخرج الله عنه الداء وادخل فيه الشفاء
وعنه صلى الله عليه وسلم اتقوا بيتا يقال له الحمام قالوا يا رسول مطلب الحمام
الله انه يذهب الدرن وينفع المريض قال فمن دخله فليستتر رواه
ابن عباس رضي الله عنهما ذكره الطبراني والحاكم والبيهقي في شعبه
عنه وروى ابن ماجه عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ستفتح لكم ارض الاعاجم وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات
فلا يدخلها الرجال الا بازار وامنعوا النساء ان يدخلنها الا مريضة او
نفساء وعنه صلى الله عليه وسلم امان لامتي من الغرق اذا ركبوا
البحر ان يقولوا بسم الله مجريها ومرسيها الاية وما قدروا الله حق مطلب الغرق
قدره رواه ابو يعلى وابن السني عن الحسين وقال صلى الله عليه وسلم
امان لاهل الارض من الغرق القوس رواه الطبراني في كبيره والحاكم
عن ابن عباس وعنه صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به مطلب الزيت
فان من ادهن به لم يقربه شيطان اربعين يوما رواه علي وقال

مطلب الطين

صلى الله عليه وسلم من اكل الطين فكانما اعان على قتل نفسه رواه
ابو هريرة وعنه صلى الله عليه وسلم يا حميراء لا تاكلي الطين فانه
يقطع البطن ويصفر اللون ويذهب بهاء الوجه روته عائشة رضي
الله عنها وهي المرادة بحميراء ومعنى يقطع البطن انه يقلل الاكل
وزعم بعضهم ان هذه الاحاديث في النهي عن اكل الطين لا تثبت
وعنه صلى الله عليه وسلم اكل الطين حرام على كل مسلم قال البيهقي
روي في تحريمه احاديث لا تصح وليس كذلك عندي لانه يؤذي
ويسد مجاري العروق كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله انه
يقطع البطن ولاسيما الاكثار منه فاذا وقع في الطعام او الشراب
ازيل ما امكن ويحرم تعمد اكله الا ان اشتهته الحامل فانه تاكل
قليلا وهو بارد يابس وهو مفسد للمزاج قيل يقوي فم المعدة
ويذهب وخامة الطبع ويولد الحصى في الكلية ويجوز يسيره
للتداوي وقيل ان الطين المختوم نافع وهو مخصوص بجزيرة لمنية
يجلب منها لجميع البلاد وفي الاندلس طين يؤكل يتزودونه والطين
المختوم رطب يابس ترياق لجميع السموم يدفع سم الحيوان كله
ويقوي القلب وينقي السم ويفرح القلب وينبغي ان يستعمل
لتقوية القلب بماء الورد المسخن ولدفع السم بالماء المسخن وماء
الشبت وان وضع على موضع لسع الحيوان المسموم او الكلب الكلوب
دفع سمه واذا خلط بالعسل وجعل على الجراحات الرديئة نفعها
ويصلح الجرح القديم الذي لا يرقى وعنه صلى الله عليه وسلم لا يقم

مطلب قضاء الحاجة

الرجل بعضه في الشمس وبعضه في الظل رواه جابر بن عبد الله عن انس
وعنه صلى الله عليه وسلم من كانت له حاجة عند الله تعالى فليسبغ
الوضوء وليصل ركعتين يقرأ في الركعة الاولى فاتحة الكتاب مرة
وآية الكرسي مرة وفي الثانية فاتحة الكتاب وآمن الرسول الى
آخر السورة ثم يتشهد ويسلم ويدعو بهذا الدعاء اللهم يا مؤنس

كل وحيد ويا صاحب كل فريد ويا قريب غير بعيد ويا شهيد غير
غائب ويا غالب غير مغلوب يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام
يا بديع السموات والارض اللهم اني اسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم
الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم واسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم
الحي القيوم الذي عنت له الوجوه وخشعت له الاصوات ووجلت
القلوب من خشيته ان تصلي على محمد وعلى آل محمد ويطلب حاجته
فانه قريب مجيب دعوة الداعي اذا دعاه وعنه صلى الله عليه وسلم
اذا اراد احدكم حاجة فليسجد وليقل في سجوده قل اللهم مالك
الملك الى قوله بغير حساب يا الله يا الله يا الله ثلاث مرات انت الله
الذي لا اله الا انت وحدك لا شريك لك تجبرت ان يكون لك ولد
وتعاليت ان يكون لك شريك وتعاظمت ان يكون لك عشير وتقهرت
ان يكون لك ضد وتكرمت ان يكون لك وزير يا الله يا الله يا الله ثلاث
مرات انت الذي يرهبك جميع خلقك لا عين تراك ولا يدرك نورك
نور يا الله يا الله يا الله ثلاث مرات بحق حمعسق كهيعص وبحق طه
ويس وبحق المص الر وبحق ق والقرآن المجيد ون والقلم وما يسطرون
اسالك من كل خير يبقى في الدنيا والآخرة واعوذ بك من كل شر
يبقى في الدنيا والآخرة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
صلاة دائمة بدوامك لا نفاد بكرمك برحمتك يا ارحم الراحمين
وهذه الصلاة ليست من الحديث ولكن احببت ان يختم الدعاء
بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واعلم ان عاقبة كل شيء
الفناء وان تطاولت مدته الا الله جل وعلا حكى عن الشعبي
انه قال دخلت دار الامارة بالكوفة فرأيت عبد الله بن زياد لعنه
الله جالسا على سرير والناس حوله وبين يديه ترس فيه راس
الحسين بن علي ثم دخلتها بعد ذلك فرأيت المختار جالسا وبين يديه
الترس وفيه راس عبد الله بن زياد ثم دخلتها بعد ذلك فرأيت

مصعب بن الزبير جالسا على ذلك السرير وبين يديه ترس فيه
راس المختار ثم دخلتها بعد ذلك فرايت بشر بن مروان جالسا على
ذلك السرير وبين يديه ترس فيه راس مصعب بن الزبير فقلت
في نفسي ما اعجب هذه الامور واظرف تقلبها باهلها فاشتد فكري
حتى انه اثر ذلك في وجهي فقال ما بالك فكتمت فالح علي فاخبرته
بما شاهدته فبكى ثم قام فاخذ بيدي وطاف بي في مقاصير الدار
وفي حجراتها وهو يقول هذا بناه فلان وهذا بناه فلان حتى انتهينا
الى مقصورة فيها حجرة مهجورة فاذا في بعض حيطانها شعر مكتوب

ان الجديد وان تطاول مكثه * يوما يصير الى مقالة كان
فاعمل على مهل فانك ميت * واجهد لنفسك ايها الانسان
فكان ما قد كان لم يك اذ مضى * وكانما هو كائن قد كان

وليس فيه الايطا لان المراد بكان الاول اللفظ وبالاخر المعنى
ولما قراه بشر انتقع لونه واشتدت طيرته وعاد الى مجلسه موكوعا
يعني محموما فلم يمض عليه ثلاثة ايام حتى مات وروي ان رجلا عرض
على طبيب ماءه في قارورة فقال له ما هي قارورتك لانه ماء ميت
وانت حي تكلمني فما فرغ من كلامه حتى خر الرجل ميتا وعن طبيب
الهند ان منفعة الحقنة للجسد كمنفعة الماء للشجر وعن سفيان
ابن عيينة اجمع اطباء فارس على ان الداء ادخال الطعام على الطعام
وقالوا ادخال اللحم على اللحم يقتل السباع في البر وقيل كفى بالمرء عارا
ان يكون صريع ماكله وقتيل انامله فكم اكلة اكلت نفس حر وكم
اكلة جلبت كل ضر وقيل من غرس الطعام اثمر الاسقام وذكر
ابو عبد الله محمد بن محمد المالكي الافريقي في كتاب اخبار افريقية
عن انس بن مالك عنه صلى الله عليه وسلم من قال بسم الله
الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عشر مرات
برئ من ذنوبه كيوم ولدته امه وعوفي من سبعين بلاء من

بلايا الدنيا منها الجنون والجذام والبرص والريح ويشهد له مارواه
الترمذى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر
من قول لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فانها من كنز الجنة
قال مكحول فمن قال لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ولا ملجأ من
الله الا اليه كشف الله عنه سبعين بابا من الضر ادناها الفقر
وروى الطبرانى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال لاحول ولا قوة الا بالله كان دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها
الهم والله اعلم * باب ما جاء فى الطاعون

مطلب الطاعون

قال الخليل الطاعون الوباء وقال ابن الاثير فى النهاية الطاعون المرض
العام والوباء الذى تفسد له الامزجة والابدان وقال ابن العربى الطاعون
الوجع الغالب الذى يطفئ الروح كالذبحة سمى بذلك لعموم مصابه
وسرعة قضاءه بالقتل وقال الباجى هو مرض يعم الكثير من الناس
فى جهة من الجهات بخلاف المعتاد من امراض الناس وقال عياض
اصل الطاعون القروح التى تخرج فى الجسد والوباء عموم الامراض
سميت طاعونا لانها شبيهة به فى الهلاك وذكر بعض ان الوباء
ورم ينشأ عن هيجان الدم وانصبابه الى عضو فيفسده وقد يسمى كل
مرض عام ينشأ عن فساد الهواء طاعونا بطريق المجاز لاشتراكهما
فى عموم المرض به او كثرة الموت وسأذكر كلاما فى سبب الطاعون
فى باب الحمى ان شاء الله وقال النووى بثر وورم مؤلم جدا يخرج مع
لهب ويسود ما حوله ويخضر ويحمر حمرة شديدة بنفسجية كدرة
ويحصل معه خفقان وقئ ويخرج غالبا فى المراق والاباط وقد
يخرج فى الايدى والاصابع وسائر الجسد وقال ابن سينا الطاعون
مادة سمية تحدث ورما قتالا يحدث فى المواضع الرخوة والمغابن
من البدن واكثر ما يكون تحت الابط او خلف الاذن او عند الارنبة
وسببه دم ردئ يستحيل الى جوهر سمى يفسد العضو وما

يليه ويؤدي الى القلب كيفية ردية فيحدث القئ والغشيان
والخفقان وهو لرداءته لا يقبل من الاعضاء الا ما كان اضعف
بالطبع وارداه ما يقع في الاعضاء الرئيسة والاسود منه قل من
يسلم منه واسلمه الاحمر ثم الاصفر والطواعين تكثر عند الوباء
في البلاد الوبائية ومن ثم اطلق على الطاعون وباء وبالعكس
قال ابن حجر الطاعون فاعول من الطعن عدلوا به عن
اصله ووضعوه دالا على الموت العام كالوباء قال العلقمي
الطاعون حقيقته على ما مر وبعض الحذاق بثرة من مادة سمية على
لهب واسوداد ما حولها من وخز الجن يحدث معها ورم وقتال
في الغالب وقئ وخفقان في القلب تحدث غالبا في المواضع
الرخوة والمغابن كتحت الابط وخلف الاذن والبثرة خرجة صغيرة
والوخز الطعن بلا نفاذ وقيل ورم ينشأ عن هيجان الدم وسببه
طعن الجن كما ورد في الحديث واما الوباء فهو فساد جوهر
الهواء وقال شيخ الاسلام زكريا هو بثر مؤلم جدا يخرج غالبا
في الاباط مع لهب واسوداد حواليه وخفقان القلب والقئ
وقال الجوهري الطاعون الموت من الوباء وفي القاموس
هو الوباء وقال ابن سينا الوباء فساد جوهر الهواء الذي هو
مادة الروح ومدده وظاهره ان بين الطاعون والوباء تغايرا
او ان الطاعون اخص وظاهر القاموس ان بينهما ترادفا ويوافقه
ظاهر قول ابن سينا وغيره ان كل واحد منهما يطلق على الاخر الا
ان يقال ان ذلك تشبيه قيل والحق ما قاله بعضهم من ان
الطاعون اخص من الوباء لانه طعن الجن والوباء بالمد والقصر
المرض العام لخبر البخاري ومسلم وعن ابي هريرة على ابواب المدينة
ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال مع خبرها عن عائشة
قدمنا المدينة وهي اوبأ ارض الله وفيه قول بلال اللهم

اهلك شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وامية بن خلف كما اخرجونا
من ارضنا الى ارض الوباء فلو كان الطاعون هو الوباء لتعارض الخبران
وهذا لاينافى اطلاق احدهما على الآخر وقال السيوطى قال الاطباء
الطاعون مادة سمية تحدث ورما قتالا وان سببه فساد جوهر
الهواء وهذا باطل بالاحاديث الصحيحة الواردة انه من وخز الجن
قال ابن حجر ومايؤيد ان الطاعون انما هو من وخز الجن وقوعه
غالبا فى اعدل الفصول وفى اصح البلاد هواء واطيبها ماء ولانه لو
كان بسبب فساد الهواء لدام فى الارض لان الهواء يفسد تارة
ويصلح اخرى وهذا يذهب احيانا ويجئ احيانا على غير قياس
وتجربة فربما جاء سنة على سنة وربما ابطأ سنين ولانه لو
كان كذلك لعم الناس والحيوان والموجود المشاهد انه يصيب
الكثير ولا يصيب من هم بجانبهم ممن هو فى مثل مزاجهم ولو كان
كذلك لعم جميع البدن وهذا يختص بموضع من البدن لا يتجاوزه
ولان فساد الهواء يقتضى تغير الاخلاط وكثرة الاسقام وهذا
فى الغالب يقتل بلا مرض فدل على انه من طعن الجن كما ثبت فى
الاحاديث الواردة فى ذلك منها حديث ابى موسى مرفوعا
فناء امتى بالطعن والطاعون قيل يارسول الله هذا الطعن عرفناه
فما الطاعون قال وخز اعدائكم من الجن وهو لكم شهادة قلت
واخبرنى بعض اصحابنا ممن كان يكتسب فى اعمال الجزائر كالبليدة
ومليانة وفى اعمال تونس ان الطاعون جاء فى دولة الترك فكانوا
يرون فى المنام وفيما بين النام واليقظة عساكر كعساكر
الوقت تضرب فى اجسادهم بالبارود وتتكلم وتقول سالم وتقول
غير سالم فيجئ على وفق قولهم من ضربت فيه وقالت غير سالم
مات ومن قالت سالم لم يمت وتخرج لهم القروح والقئ على
الكيفية المذكورة ولا يشكون فى ذلك وهو شهير معروف

لا ينكر وجاء بعض اهل البلاد بعد ما ضرب الى بلده واظن بلده مليكة
وقد قيل له غير سالم فمات بعد ان وصل بلدته وفي رواية اخرى
في ذلك الحديث ما نصه وفي كل شهادة وقال ايضا اللهم اجعل
فناء امتي قتلا في سبيلك بالطعن والطاعون قال العلماء
اراد صلى الله عليه وسلم ان يحصل لامته اربعة انواع من الشهادة
وهي القتل في سبيل الله بايدي اعدائهم اما من الانس واما من
الجن والوخز الطعن غير نافذ ووصف طعن الجن بانه وخز لانه
يقع اولا من الباطن فقط ثم يتاثر الى الظاهر وقد لا ينفذ بخلاف
طعن الانس فانه اولا من الظاهر الى الباطن فيؤثر في الباطن
اولا ينفذ ويرد قول الاطباء ايضا ان لكل داء بسبب
من الاسباب الطبيعية له دواء من الادوية الطبيعية وهذا الطاعون
اعيا الاطباء داؤه حتى سلم حذاقهم انه لا دواء له ولا دافع
الا الذي خلقه وقدره قال ابن حجر الذي اوجب للاطباء
ان يقولوا ما قالوا ان معرفة كونه من وخز الجن انما يدرك
بالتوقيف وليس فيه للعقل مجال ولما لم يكن لهم في ذلك
توقيف راوا ان اقرب ما يقال فيه انه من فساد جوهر الهواء
ولما ورد الشرع بانه وخز الجن المشركين بطل قولهم قال صلى
الله عليه وسلم الطاعون وخز اعدائكم من الجن وهو لكم شهادة
وقال صلى الله عليه وسلم الطاعون شهادة لامتي ووخز اعدائكم
من الجن غدة كغدة البعير او غدة كغدة الابل يخرج
في الاباط والمراق من مات به مات شهيدا ومن اقام فيه
كان كالمرابط في سبيل الله ومن فر منه كان كالفار من
الزحف رواه الطبراني في الاوسط وابو نعيم في فوائد ابي بكر
ابن خلاد عن عائشة وفي البخاري عنها الطاعون كان عذابا يبعثه
الله على من يشاء وان الله جعله رحمة للمومنين فليس من احد

يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا
ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد كذا رواه احمد وروى احمد
والطبراني عن ابي بكر ابن ابي موسى الاشعري قال سالت عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال هو وخز اعدائكم من الجن وهو لكم
شهادة قال ابن حجر يقع في الالسنة وهو في النهاية تبعا للغريبي
القرآن والحديث بلفظ وخز اخوانكم ولم اره بلفظ اخوانكم بعد
التتبع الطويل البالغ في شيء من طرق الحديث المسندة لا في الكتب
المشهورة ولا في الاجزاء المنثورة وقد عزاه بعضهم لمسند احمد
والطبراني وكتاب الطواعين لابن ابي الدنيا ولا وجود لذلك في واحد منها
وفي البخاري ومسلم والترمذي من حديث اسامة بن زيد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطاعون رجز ارسل على
طائفة من بني اسرائيل وعلى من كان قبلكم فاذا سمعتم به في ارض
فلا تدخلوا عليه واذا وقع بارض وانتم فيها فلا تخرجوا منها فرارا
منه قال الربيع بن حبيب عن ابي عبيدة قال سعد بن ابي
وقاص لاسامة بن زيد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في الطاعون قال سمعته يقول الطاعون رجز ارسل على طائفة
من بني اسرائيل او على من كان قبلكم فاذا سمعتم به بارض
فلا تدخلوا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه
قال الربيع عن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس ان عمر
خرج الى الشام حتى اذا كان بسرغ وهو موضع بالشام لقيته
امراء الاجناد ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه مع اصحابه واخبروه
ان الوباء وقع بارض الشام فاختلفوا فقال بعضهم خرجت لامر
لا نرى ان ترجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس واصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرى ان تقدمهم على هذا الوباء
فقال ارتفعوا عني وقال ادع لي المهاجرين الاولين فدعوتهم

فاستشارهم فاختلفوا فقال بعضهم معك بقية واصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا نرى ان تقدمهم على هذا الوباء وقال بعضهم
خرجت لامر ولا نرى ان ترجع عنه فقال ارتفعوا عني فقال ادع لي
الانصار فدعوتهم فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفوا
كاختلافهم فقال ارتفعوا عني فارتفعوا وقال ادع لي من كان هنا
من مشيخة قريش ومن مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف عليه منهم رجلان
فقالوا نرى ان ترجع الناس ولا تقدمهم على الوباء فنادى عمر
في الناس اني مصبح على ظهر فاصبحوا عليه فقال ابو عبيدة افرارا
من قدر الله يا عمر فقال لو غيرك قالها يا ابا عبيدة نفر من قدر الله
الى قدر الله قال ابن عباس فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا
في بعض حاجته فقال ان عندي من هذا علما سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه
واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فحمد الله واثنى
عليه ثم انصرف والله اعلم قلت هذه القضية تفيد الحكم
بالاكثر وترجيح ما قال الاكثر اذا تعارض مع ما قال الاقل
واستووا في العدالة فكذا يقال في الشهادات والاخبار في باب
الخصومات وغيره لما زاد القائلون بالرجوع بمشيخة قريش ومهاجرة
الفتح نادى بالرجوع واختلفت رواية الربيع رحمه الله والمخالفين
ففي روايته ارسل على طائفة من بني اسرائيل او على من كان قبلكم
باو وروايتهم بالواو وفي روايتهم رجز بالزاي وبالسين وفي
روايته بالزاي وكلاهما بمعنى العذاب كما اثبت ذلك الجوهري
والمشهور في السين معنى الخبيث او النجس او القذر وفي الحديث
اشارة الى ما روي ان موسى اقبل في بني اسرائيل يريد الارض التي
فيها بلعام فاتاه قومه فقالوا له ادع الله عليهم وكان مجاب
الدعاء فقال حتى او امر ربي فامتنع فاتوه بهدية فقبلها وسالوه

ثانيا فقال حتى اوامر ربي فلم يرجع اليه بشئ فقالوا لو كره لنهاك
فدعا عليهم فانقلب لسانه على قومه فلاموه فقال سادلكم على ما
فيه هلاككم ارسلوا النساء في معسكرهم ومروهن ان لا يمنعن من
ارادهن فخرجن وفيهن بنت الملك فارادها بعض الاسباط
واخبرها بمكانه فمكنته من نفسها فوقع في بني اسرائيل الطاعون
فمات منهم سبعون الفا في يوم وجاء رجل من بني هارون ومعه
الرمح فطعنهما بمرة فانظر تفسير ناهيان الزاد الى دار المعاد
وذلك حديث مرسل جيد وقيل مات في ساعة واحدة عشرون
الفا وقيل مات في ساعة واحدة سبعون الفا وذكر ابن اسحاق
ان الله اوحى الى داود ان بني اسرائيل كثر عصيانهم فخيرهم بين
ثلاث اما ان نبتليهم بالقحط او العدو شهرين او الطاعون
ثلاثة ايام فاخبرهم فقالوا اختر لنا فاختار الطاعون فمات منهم
الى ان زالت الشمس سبعون الفا وقيل مائة الف وتضرع داود
الى الله فرفعه وورد وقيل ان الطاعون في غير بني اسرائيل فيحتمل
ان يكون هو المراد بقوله من كان قبلكم اخرج الطبراني وابن ابي
حاتم من طريق سعيد بن جبير قال امر موسى بني اسرائيل ان
يذبح كل رجل منهم كبشا ثم ليخضب كفه في دمه ثم ليضرب
على بابه ففعلوا فسالهم القبط عن ذلك فقالوا ان الله سيبعث
عليكم عذابا وانا ننجوا منه بهذه العلامة فاصبحوا وقد مات
من قوم فرعون سبعون الفا فقال فرعون عند ذلك لموسى
ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز الاية فدعا
فكشفه عنهم وهو حديث مرسل لكن قومنا قالوا انه جيد
الاسناد واخرج عبد الرزاق والطبري في تفسيره والقرطبي
في تفسيره في قول الله تعالى الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف الاية قال فروا من الطاعون فقال لهم الله

موتوا ثم احياهم ليكملوا بقية آجالهم والله اعلم والنهى عن القدوم
الى الطاعون والفرار منه على اصله من التحريم فالقدوم
عليه القاء للنفس فى التهلكة وقتلها والخروج منه فرار
كالخروج من الحرب فرارا كما تقدم فى الحديث ان من فرمنه كالفار من
الزحف وهذا مذهبنا ومذهب اكثر الشافعية قال العلقمى
حكمة النهى عن القدوم عليه ان الله امر ان لا يتعرض للحتف والبلاء
وان كان لا نجاة من قدر الله الا انه من باب الحذر الذى شرع الله
ولئلا يقول القائل لو لم ادخل لم امرض ولو لم يدخل فلان لم
يمت قال ابن دقيق العيد الذى يترجح عندى فى الجمع بين
النهى عن الفرار والنهى عن القدوم ان الاقدام عليه تعرض
للبلاء ولعله لا يصبر عليه وربما كان فيه ضرب من الدعوى
لمقام الصبر والتوكل فمنع ذلك لاغترار النفس ودعواها ما لا
تثبت عليه عند التحقيق واما الفرار فقد يكون داخلا فى باب
التوغل فى الاسباب متصورا بصورة من يحاول النجاة مما قدر عليه
فيقع التكلف فى القدوم كما يقع فى الفرار فامر بترك التكلف فيهما
ونظير ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا لقاء العدو واذا
لقيتموه فاصبروا فامرهم بترك التمنى لما فيه من التعرض للبلاء
وخوف الاغترار بالنفس اذ لا يؤمن غدرها عند الوقوع ثم امرهم
بالصبر عنده تسليما لامر الله تعالى قال السبكى مذهبنا يعنى الشافعية
وهو الذى عليه الاكثر ان النهى عن الفرار منه للتحريم بل هو كبيرة
على الصحيح لانه كالفرار من الزحف والفرار من الزحف كبيرة
وقال بعض للتنزيه والاتفاق على جواز الخروج لشغل عرض غير الفرار
وذكر ابن حجر ان عمرو بن العاصى قال فى الطاعون ان هذا رجز مثل
السيل من تنكبه اخطاه ومثل النار من اقام احرقته فقال
شرحبيل ابن حسنه ان هذا رحمة ربكم ودعوة نبيكم وقبض

الصالحين قبلكم ونقل الشيخ يوسف بن ابراهيم جواز الخروج عن
الارض التى فيها الطاعون عن جماعة منهم ابو موسى الاشعرى
والمغيرة بن شعبة ومن التابعين الاسود بن هلال ومسروق
وكذا روى عن على وذكران الاسود ومسروق يفران منه ومنهم
من قال النهى فيه للتنزيه ولا يحرم وذكران ابا موسى كان
يبعث بنيه الى الاعراب عن الطاعون وقال عمرو بن العاص
تفرقوا فى الشعاب والاودية عن هذا الرجز وخالفهم جماعة فقالوا
يحرم الخروج منها لظاهر النهى الثابت فى الاحاديث الماضية
وهذا هو الراجح عند الشافعية وغيرهم ويؤيده ثبوت الوعيد
على ذلك كما اخرج احمد وابن خزيمة من حديث عائشة مرفوعا
فى اثناء حديث بسند حسن قلت يا رسول الله فما الطاعون قال
غدة كغدة البعير الابل المقيم فيها كالشهيد والفار منها كالفار
من الزحف ومن حديث جابر الفار من الطاعون كالفار من الزحف
والصابر فيه كالصابر فى الزحف واستدل من اجاز الخروج
بالنهى الوارد عن الدخول الى الارض التى يقع بها قالوا انما
نهى عن ذلك خشية ان يعدى من دخل عليه ويرد عليهم
تشبيه الفار منه بالفار من الزحف وانه لو كان النهى لهذا
لجاز لاهل الموضع الذى وقع فيه الخروج وانه نهى عن الخروج
فعرف ان المعنى الذى لاجله منعوا من القدوم عليه غير معنى العدوى
والذى يظهر ان علة النهى ان القدوم عليه القاء فى النفس للتهلكة
وانه قد يصيب من قدم عليه بتقدير الله فيقول لولا انى
قدمت هذه الارض لما اصابنى ولعله لو اقام فى الذى كان فيه
لاصابه فامر ان لا يقدم عليه حسما للعادة ونهى من وقع وهو
بها ان لا يخرج لئلا يسلم فيقول مثلا لو اقمت فى تلك الارض
لاصابنى ما اصاب اهلها ولعله لو اقام بها ما اصابه من ذلك

شيء ويؤيده ما اخرج الهيثم عن ابي موسى انه قال ان هذا الطاعون
قد وقع فمن اراد ان يتصرف عنه فليفعل واحذروا اثنتين ان
يقول خرج خارج فسلم وجلس جالس فاصيب فلو كنت خرجت
لسلمت كما سلم فلان او كنت جلست اصبت كما اصيب فلان لكن
ابو موسى حمل النهي على من قصد الفرار محضا ولا شك ان الصور
ثلاث من خرج لقصد الفرار محضا فهذا يتناوله النهي لا محالة
ومن خرج لحاجة متمحضة لا لقصد الفرار اصلا فلا يدخل في النهي
ومن عرضت له حاجة فاراد الخروج اليها وانضم الى ذلك انه قصد
الراحة من الاقامة بالبلدة التي وقع بها الطاعون فهذا محل النزاع
فمن منع نظر الى صورة الفرار في الجملة ومن اجاز نظر الى انه مستثنى
من عموم الخروج فرارا واحتجوا ايضا بالقياس على الفرار من المجذوم
وقد ورد الامر به ويرده انه ورد النهي عن الخروج فرارا من الطاعون
وانه كالزحف من الحرب فهو كبيرة واختلف في حكمة ذلك فقيل هو
تعبدي لا يعقل معناه لان الفرار من المهالك مامور به وقد نهى عن
هذا فهو لسر فيه لا نعلم حقيقته وقيل هو معلل بان الطاعون اذا
وقع في البلد عم جميع من هو فيه بمداخلة سببه فلا يفيد الفرار
منه بل ان كان اجله قد حضر فهو ميت سواء اقام ام رحل والا فهو
حي سواء رحل ام اقام ولذلك كان الصحيح عند الشافعية وعندنا
ان افعال من هو في بلد الطاعون تكون من الثلث كافعال المحتضر ان
لم يحي بعد وفي الايضاح والديوان اشارة الى ذلك لا تصريح وعبارة
بعض الشافعية الصحيح ان تصرفات الصحيح في البلد الواقع فيه
الطاعون كتصرفات المريض مرض الموت ولما كانت المفسدة قد تعينت
ولا انفكاك عنها تعينت الاقامة لما في الخروج من العبث الذي لا يليق
بالعقلاء وبهذا اجاب امام الحرمين وايضا لو توارد الناس على
الخروج لبقي من وقع به عاجزا عنه فتضيع مصالح المرضى لفقد

عن يتعهدهم والموتى لفقد من يجهزهم ولما في خروج الاقويا على السعفى
من كسر قلوب من لا قوة له على ذلك وقال ابن عبد البر النهي عن الخروج
للايمان بالقدر والنهي عن القدوم لدفع ملامة النفس وقال ابن قتيبة
نهى عن الخروج لئلا يظنوا ان الفرار ينجيهم من قدر الله وعن القدوم
ليكون اسكن لنفوسهم واطيب لعيشهم وان لم يجد المطعونون من
يقوم بهم جاز للفار وغيره ان يدخل عليهم ليقوم بهم كمن كر على العدو
في الزحف كما شبه الفرار منه بالفرار من الزحف بل يندب لانه اقدام
على صلاح مجزوم في خطر موهوم وفي الحديث جواز رجوع من عزم ان
في بلد طاعونا فاراد الرجوع وان ذلك ليس من الطيرة وانما هو من منع
الالقاء الى التهلكة او سدا للذريعة لئلا يعتقد من يدخل الارض التي
وقع بها الطعن العدوى المنهي عنها وقال ابن حجر لو شرع الخروج فخرج
الاقوياء لكان في ذلك كسر قلوب الضعفاء وقد قالوا ان حكمة الوعيد
في الفرار من الزحف ما فيه من كسر قلب من لم يفر وادخال الرعب
عليه وجمع الغزالي بين الامرين فقال الهواء لا يضر من حيث
ملاقاته ظاهر البدن بل من حيث دوام الاستنشاق فيصل
الى القلب والرئة فيؤثر في الباطن ولا يظهر على الظاهر الا بعد التاثير
في الباطن فالخارج من البلد الذي يقع به لا يخلص غالبا مما
استحكم به ويضاف الى ذلك انه لو رخص للاصحاء في الخروج
لبقي المرضى لا يجدون من يتعاهدهم فتضيع مصالحهم وذكر
بعض الاطباء ان المكان الذي يقع به الوباء تتكيف امزجة اهله
بهواء تلك البقعة فتألفها فتصير لهم كالاهوية الصحيحة لغيرهم
فلو انتقلوا الى الاماكن الصحيحة لم توافقهم بل ربما اذا استنشقوا
هواءها استصحب معه الى القلب من الابخرة الردية التي حصل
تكيف البدن بها فافسدته فمنع من الخروج لهذه النكتة وقال
ابن ابي جمرة البلاء انما يقصد به اهل البقعة لا البقعة نفسها فمن

اراد الله تعالى انزال البلاء به فهو واقع به لا محالة فاينما توجه يدركه فارشدنا الشارع الى عدم النصب وقال ابن القيم جمع صلى الله عليه وسلم للامة في نهيه عن الدخول الى الارض التي هو بها ونهيه عن الخروج منها بعد وقوعه كمال التحرز منه فان في الدخول في الارض التي هو فيها تعرضا للبلاء وموافاة له في محل سلطانه واعانة الانسان على نفسه وهذا مخالف للعقل والشرع بل تجنب الدخول الى ارضه من باب الحمية التي ارشد الله تعالى اليها وهي حمية عن الامكنة والاهوية المؤذية واما نهيه عن الخروج من بلده ففيه معنيان احدهما حمل النفوس على الثقة بالله تعالى والتوكل عليه والصبر على اقضيته والرضى والثاني ما قاله ائمة الطب انه يجب على من كان يحترز من الوباء ان يخرج من بدنه الرطوبات الفضلية ويقلل الغذاء ويميل الى التدبير المجفف من كل وجه والخروج من ارض الوباء والسفر منها لا يكون الا بحركة شديدة وهي مضرة جدا هذا كلام افضل الاطباء من المتاخرين وقيل ان الخارج يقول لو اقمت لاصبت والمقيم يقول لو خرجت لسلمت فيقع في اللوم المنهي عنه وقيل الدخول مكروه والفرار حرام والله اعلم وقد علمت انه لا دواء للطاعون اذا وقع الا الله تعالى وله دواء الحمية عن الارض التي فيها بترك دخولها كما مر في الاحاديث وساذكر ادوية في آخر باب الحمى ان شاء الله وعن فروة بن مسيك قلت يا رسول الله ان عندنا ارضا هي ارض ريفنا وارض ميرتنا وهي شديدة الوباء فقال دعها فان من القرف تلفا والقرف مقاربة الشيء وذكروا للوباء ادوية فقالوا الشمع والحنة قاطعة للروائح الرديئة ويستنفع باستنشاق دخانه في الوباء الواقع في مواضع المعارك والجيف والمائية تقطع رائحة العفونة كيف كانت وتنفع من الوباء وبخور القسط ينفع من الوباء وبخور العود

ينفع من الوباء وبول الاطفال اذا شربه من به مرض من
فساد الهواء والوباء نفسه كذا قيل وهو خطأ من جهة انه
غير نافع ومن جهة تحريم الشريعة المداواة بما حرم الله تعالى
وكذا كل نجس وكل حرام لا نجيز معشر الاباضية الوهبية المداواة
به وهو الصواب للاحاديث السابقة وذكر بعض الشافعية
انه يجوز التداوي بالنجس على الصحيح المعروف في المذهب
مذهب الشافعية كشرب البول والدم وكذا بغيرها من
النجاسات عند الحاجة كلحم الحية والسرطان والمعجون الذي
فيه الخمر وقال الفقيه اسماعيل في التقريب يجوز عند الضرورة
التداوي بالنجس الا الخمر فلا يجوز شربها للدواء سواء كان
المشروب قليلا لا يسكر ام كثيرا فانه يحرم ولا يجوز استعماله
الا ان غص بلقمة فله ان يسيغها بخمر ان لم يجد غيرها اما شربها
للدواء والعطش فيحرم قال النووي في الروضة المذهب عند
جمهور الاصحاب انه لا يحل شرب الخمر لا للتداوي ولا للعطش اهـ
سأل وائل بن حجر بن طارق بن سويد النبي صلى الله عليه وسلم
عن الخمر فنهاه وكره ان لا يصنعها فقال انما اصنعها للدواء فقال انها
ليست بدواء ولكنها داء وذكر الشافعي ان الخمر تعطش وتجيع
فلا يجوز للمضطر شربها وعن النووي من قال الخمر لا تسكن العطش
فليس هو على بصيرة وشارب الخمر يجتزي بها عن الماء وقال
في مشكل ابن الصلاح كانه لم يقف على ما قال صاحب التحرير عن
نص الشافعي على المنع من شربها للعطش معللا بانها تعطش وتجيع
وسأل القاضي ابو الطيب من جرب ذلك فقال الامر كما قال الشافعي
ان الخمر تروي في الحال ثم تثير عطشا عظيما وفي تعليق القاضي حسين
ان الاطباء قالوا تزيد في العطش واهل الشراب يحرصون على الماء البارد
وسئل احمد عن المداواة ببول الابل والبقر والغنم قال لا باس

وسئل مرة اخرى عن ابوال الابل فقال اما من علة وسقم فنعم
واما رجل صحيح فلا يعجبني ان يشرب ابوال الابل وقال النخعي
لا باس بمداواة ببول ما يؤكل لحمه وسئل مرة عن بول الابل
قال لا يعجبني قيل ولا يشرب للضرورة قال لا وذكروا ان
من تقلد بحجر الياقوت او تختم به دفع عنه الطواعين والكندر
هو اللبان الشجري ينفع دخانه من الوباء والعنبر يقاوم فساد
الهواء المحدث للموت اذا شم او تبخر به او شرب لكن يدمن على ذلك
ورائحة القطران نافعة من الوباء ويسمونه حياة الموتى والبصل
اذا اكل نيا فانه ينفع من الضرر المغير للمياه وهو اختلافهما
وهو جيد للسموم لانه يولد رطوبات في المعدة غليظة فلا
تؤثر فيه السموم والله اعلم * (باب ما جاء في الحمى)
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحمى من فيح جهنم
فاطفئوها بالماء اى شربا وغسلا لاطراف او للبدن كله
بحسب المزاج والمكان والزمان رواه جابر بن زيد عن ابي سعيد
الخدري وعنه صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل بالحمى والطاعون
فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت الطاعون الى الشام فالطاعون
شهادة لامتي ورحمة لهم ورجز على الكافرين رواه احمد وابن
سعيد عن ابي عسيب وعنه صلى الله عليه وسلم اني اوعك
كما يوعك رجلان منكم اى احم رواه احمد ومسلم عن ابن
مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام ملدم تاكل
اللحم وتشرب الدم بردها وحرها من جهنم رواه الطبراني في كبيره
عن ابن سعد وعنه صلى الله عليه وسلم الحمى من فيح جهنم
اى نفسها فابردوها بالماء رواه احمد والبخاري عن ابن عباس
وهما ومسلم والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر وهم والترمذي عن
رافع بن خديج وهو وهم غير احمد والنسائي عن عائشة وامما *

بنتي ابي بكر وروي من فوح جهنم وروي من فور جهنم والمعنى
واحد وروى ابن ماجه موقوفا على ابي هريرة الحمى كير من جهنم فنحوها
عنكم بالماء البارد وعنه صلى الله عليه وسلم الحمى رائد الموت وهي
سجن الله في الارض للمؤمن يحبس بها عبده اذا شاء ثم يرسله اذا
شاء ففتروها بالماء رواه هناد في الزهد وابن ابي الدنيا في المرض
والكفارات والبيهقي في شعبه عن الحسن مرسلا وروى ابو عبيدة
من طريق ابن الزبير ان اسماء بنت ابي بكر اذا اتيت بامراة قد حمت تدعو
لها وتاخذ الماء وتصبه بينها وبين جيبها والجيب مخرج الراس والعنق
ومخرج اليدين والمراد هنا الاول قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يامرنا ان نبردها بالماء واختلف في نسبة الحمى الى جهنم فقيل
حقيقة واللهب الحاصل في جسم المحموم قطعة من جهنم قدر الله ظهورها
باسباب تقتضيها ليعتبر العباد بذلك كما ان انواع الفرح واللذة
من نعيم الجنة اظهرها في هذه الدار عبرة ودلالة وذلك ان الله تعالى
اذن لها بنفسين نفس في الصيف ونفس في الشتاء وقيل ورد الخبر
مورد التشبيه والمعنى ان حر الحمى شبيه بحر جهنم تنبيها للنفوس
على شدة حر النار وان هذه الحرارة شبيهة بفيحها وهو ما يصيب
من قرب منها من حرها وروى الطبراني الحمى حظ المؤمن من النار
وروى القضاعي عن ابن مسعود الحمى حظ كل مؤمن من النار وحمى
ليلة تكفر خطايا سنة مجرمة متممة وهو حديث مرفوع اليه صلى الله
عليه وسلم وعن عائشة عنه صلى الله عليه وسلم الحمى من فيح جهنم
فاطفوها بالماء البارد ثلاث ليال من السحر وعن نافع عن ابن عمر عند
البخاري ومسلم عنه صلى الله عليه وسلم ان الحمى او شدة الحمى من
فيح جهنم فابردوها بالماء بوصل همزة ابردوها وضم راءه على المشهور
يقال بردت الحمى بفتح الراء مخففة متعديا ابردها بضمها اي سكنتها
وكذا غيرها ويناسبه رواية كان يامرنا ان نبردها بضم الراء وحكى

بوصل الهمزة وكسر الراء من باب ضرب والمعنى واحد وحكى كسر الراء
اى صيروها باردة اى ازيلوا حرارتها من ابرد يبرده باسكان الباء وبنا به
رواية ابي ذر كان يامرنا ان نبردها بضم النون وفتح الباء وكسر الراء مشددة
وزعم بعض ان ابرده لغة رديئة وهو قول الجوهري ذكره بعض من شرح
مسلما فانظر صحيحي الذي جعلته تكملة للفائدة مع مسند الربيع بن
حبيب وفي رواية ابن ماجه بالماء البارد وفي رواية ابي جمرة بالجيم
عند البخاري كنت اجالس ابن عباس بمكة فاخذتني الحمى فاحتبست
اياما فقال ما حبسك قلت الحمى قال ابردها بماء زمزم فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء
او بماء زمزم شك الراوي قال ابن القيم قوله بالماء فيه قولان
احدهما انه كل ماء وهو الصحيح والثاني انه ماء زمزم وراوي حديث
ابي جمرة قد شك فيه ولو جزم به لكان امرا لاهل مكة بماء زمزم
اذ هو متيسر عندهم واخبرهم بما عندهم من الماء واعترض
بانه وقع في رواية احمد عن عفان عن همام فابردوها بماء
زمزم ولم يشك وكذا اخرجه النسائي وابن حبان والحاكم
قال ابن القيم اختلف من قال على عمومه هل المراد به
الصدقة بالماء او استعماله على قولين والصحيح انه استعماله
واظن الذي حمل من قال ان المراد به الصدقة به انه اشكل
عليه استعمال الماء البارد في الحمى ولم يفهم وجهه مع ان
لقوله وجها حسنا وهو ان الجزاء من جنس العمل فكما
اخمد لهيب العطش عن الظمآن بالماء البارد اخمد الله لهيب
الحمى عنه جزاء وفاقا وقال الخطابي وغيره اعترض بعض
سخفاء الاطباء على هذا الحديث بان قال اغتسال المحموم بالماء
خطر يقربه من الهلاك لانه يحقن البخار ويجمع المسام
ويعكس الحرارة الى داخل الجسم فيكون ذلك سببا للتلف

وقد غلط بعض من ينسب الى العلم فانغمس فى الماء لما اصابته
الحمى فاحتقنت الحرارة فى باطن بدنه فاصابته علة صعبة
كادت تهلكه فلما خرج من علته قال قولا سيئا لا يحسن ذكره
وانما اوقعه فى ذلك جهله بمعنى الحديث والجواب ان هذا
هو الاشكال صدر عن صدر مرتاب فى صدق الخبر فيقال له
اولا من اين حملت الامر على الاغتسال وليس فى الحديث
الصحيح بيان الكيفية فضلا عن اختصاصها بالغسل وانما فى
الحديث الارشاد الى تبريد الحمى بالماء فان اظهر الوجود او
اقتضت صناعة الطب ان انغماس كل محموم فى الماء او
صبه اياه على جميع بدنه يضره فليس هو المراد وانما
قصده عليه الصلاة والسلام استعمال الماء على وجه
ينفع فليبحث عن ذلك الوجه ليحصل الانتفاع به وهو
كما وقع فى امره العائن بالاغتسال واطلق وقد ظهر من
الحديث الاخر انه لم يرد مطلق الاغتسال وانما اراد الاغتسال
على كيفية مخصوصة واولى ما يحمل عليه الحديث عندى
انه فى الحمى التى تتصل بحرارة الموضع والزمان وقت الصيف
بواسطة ضعف المحموم من جماع او غيره فيرش رشا كما
وقع بى ذلك مرارا فابردت برش الماء فزال فى الحين مع ان
بلادنا هذه يسجن وغارداية وغيرهما من اصح البلاد او يحمل
الحديث على ما صنعته اسماء بنت الصديق رضى الله عنه
وهو اولى مما ذكرت فانها كانت ترش على بدن المحموم شيئا
من الماء بين ثدييه وثوبه فيكون ذلك من باب النشرة
الماذون فيها والصحابى اعلم بالمراد من غيره ولاسيما مثل
اسماء التى هى ممن كان يلازم بيت النبى صلى الله عليه وسلم
وقد ذكر ابو نعيم وغيره من حديث انس يرفعه اذا احم

احدكم فليرش عليه الماء البارد ثلاث ليال من السحر وقال المازري لا اشك ان علم الطب من اكثر العلوم احتياجا الى التفصيل حتى ان المريض يكون الشئ دواءه في ساعة فيصير داء له في الساعة التي تليها لعارض يعرض له من غضب يحمى مزاجه مثلا فيتغير علاجه ومثل ذلك كثير فاذا فرض وجود الشفاء لشخص بشئ في حالة ما لم يلزم منه وجود الشفاء به او لغيره في سائر الاحوال وذكر المازري ان الاطباء يسلمون ان الحمى الصفراوية يسقى صاحبها الماء الشديد البرد والثلج وتغسل اطرافه بالماء البارد فلعله صلى الله عليه وسلم اراد هذا النوع والاطباء مجمعون على ان المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والزمان والعادة والغذاء المتقدم والتاثير المالوف وقوة الطباع ويحتمل ان يكون هذا في وقت مخصوص فيكون من الخواص التي اطلع عليها النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي ويضمحل عند ذلك جميع كلام اهل الطب وجعل ابن القيم خطابه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث خاصا باهل الحجاز وما والاهم اذ كان اكثر الحميات التي تعرض لهم من نوع الحمى اليومية العرضية الحادثة عن شدة حرارة الشمس وهذه ينفعها الماء البارد شربا واغتسالا لان الحمى حرارة غريزية تشتعل في القلب وتنتشر منه بتوسط الروح والدم في العروق الى جميع البدن وهي قسمان عرضية وهي الحادثة عن ورم او حركة او اصابة حرارة الشمس او القيظ الشديد او نحو ذلك ومرضية وهي ثلاثة انواع وتكون عن مادة ثم منها ما يسخن جميع البدن فان كان مبدأ تعلقها بالروح فهي حمى يوم تقلع غالبا في يوم ونهايتها الى ثلاث وان كان تعلقها بالاعضاء الاصلية

فهي حمى دق وهي اخطرها وان كان تعلقها بالاخلاط سميت
عفنية وهي بعدد الاخلاط الاربعة صفراوية وسوداوية
وبلغمية ودموية وتحت هذه الانواع المذكورة اصناف كثيرة
بسبب الافراد والتركيب واذا تقرر هذا فيجوز ان يكون المراد النوع
الاول فانها تسكن بالانغماس في الماء البارد وشرب الماء المبرد
بالثلج وبغيره ولا تحتاج الى علاج آخر قال جالينوس لو ان شابا
حسن اللحم خصيب البدن ليس في احشائه ورم استحم بماء
بارد او سبح فيه في وقت القيظ عند منتهى الحمى لانتفع بذلك
وقد تكرر في الحديث استعماله صلى الله عليه وسلم الماء
البارد في علته كما في الحديث صبوا علي من سبع قرب لم تحلل
اوكيتهن ومن حديث الحسن عن سمرة يرفعه الحمى قطعة
من النار فابردوها عنكم بالماء البارد وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا حم دعا بقربة من ماء فافرغها على راسه
فاغتسل وصححه الحاكم ولكن قال في اسناده راو ضعيف وعن
انس رفعه اذا حم احدكم فليسن عليه من الماء البارد من
السحر ثلاث ليال اخرجه الطحاوي وابو نعيم في الطب واخرج
الطبراني من حديث عبد الرحمن بن المرقع رفعه الحمى رائد
الموت وهي سجن الله في الارض فبردوا لها الماء في الشنان وصبوه
عليكم فيما بين الاذانين المغرب والعشاء قال ففعلوا فذهب
عنهم ومعنى رائد الموت رسوله المنذر وكذا كل مرض حتى يتم
اجله فيجيء ملك الموت ويقول قد ارسلت اليك رسلا ولم تتعظ
فالآن يقطع اثرك من الدنيا وقد اخرج الترمذي من حديث
ثوبان مرفوعا اذا اصاب احدكم الحمى وهي قطعة من النار
فليطفها عنه بالماء يستنقع في نهر جار ويستقبل جريته وليقل
بسم الله اللهم اشف عبدك وصدق رسولك بعد صلاة الصبح

وقبل طلوع الشمس وليغمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة ايام
فان لم يبرأ فخمس والا فتسع فانها لا تكاد تجاوزتسعا باذن الله
قال الترمذى غريب وفى سنده سعيد بن زرعة مختلف فيه قال
ويحتمل ان يكون ذلك لبعض الحميات دون بعض فى بعض الاماكن
فقط لبعض الاشخاص فقط وهذا اوجه فان خطابه صلى الله
عليه وسلم قد يكون عاما وهو الاكثر وقد يكون خاصا كما قال
لا تستقبلوا القبلة ببول ولا غائط ولكن شرقوا وغربوا فقوله
شرقوا الخ خاص بمن كان بالمدينة النبوية او على سمتها فكذلك
هذا يحتمل ان يختص بالحجاز وما والاه اذ كان اكثر الحميات العارضة
لهم من العرضية الحادثة من شدة الحرارة وهذه ينفعها الماء
البارد شربا واغتسالا والله اعلم ويحتمل ان يكون خارجا عن قواعد
الطب داخلا فى المعجزات الخارقة للعادة وخرج مسلم عن اسماء
انها كانت تؤتى بالمراة الموعوكة فتدعو بالماء فتصب فى جيبها
وفى الموطا بينها وبين جيبها قال بعض الشراح فالمراد انها
توصل الماء الى جسمها وذلك ان الغالب عندهم الحميات المحرقة
الحارة لان بلادهم حارة يابسة قال الاطباء ليس كل حمى تبرد
بالماء بل المحرقة التى ليس معها ورم فى بعض الاحشاء ولم يقو
المرض بصفرة او دم عال قال جالينوس فحينئذ يسقى الماء
البارد فيبرأ فى الحال وذلك فى ارض العرب وكل ارض حارة وكثيرا
ما يكون الاغتسال سببا للشفاء حمى اليوم وذكر بعض الاطباء ان
المحموم لا باس ان يغسل وجهه ويديه ورجليه فاذا غسل الانسان
اطرافه زالت وذكر عن بعض الاطباء انه كان يعطى المحموم يشرب
الماء ثم يامره ان يتقيا لتنقص الرطوبة العفنية وخرج عبد اللطيف
عن ابى هريرة ذكرت الحمى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسبها رجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبها فانها

تنفى الذنوب كما تنفى النار خبث الحديد او الخبث من الحديد فهى
دواء للذنوب وذكرت الاطباء انها ايضا دواء للبدن فان حمى
الدق تنضج الفضول الغليظة المحتبسة وتفتح الاسداد
فيلزم من ذلك ان تبرئ من الفالج واللقوة والتشنج الامتلائى
وحمى الربع السوداوية تنفع من الصداع والنقرس واوجاع
المفاصل والجرب والحكة والبثور ثم ان الحمى تنفعها الحمية من
الاغذية الرديئة وتناول الاغذية اللطيفة الخفيفة والله اعلم
قال انس دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وهى
موعوكة وهى تسب الحمى فقال لا تسبيها فانها مامورة ولكن
ان شئت علمتك كلمات اذا قلتهن اذهبها الله عنك قالت فعلمنى
قال قولى اللهم ارحم جلدى الرقيق وعظمى الدقيق من شدة الحريق
يا ام ملدم ان كنت امنت بالله العظيم فلا تصدعى الراس ولا تنتنى
الفم ولا تاكلى اللحم ولا تشربى الدم وتحولى عنى الى من اتخذ مع
الله الها آخر قال فقالتها فذهبت عنها رواه البيهقى قال القسطلانى
وقد جرب ذلك كما رايته بخط شيخنا ولفظه اللهم ارحم عظمى
الدقيق وجلدى الرقيق واعوذ بك من فورة الحريق يا ام ملدم ان كنت
امنت بالله واليوم الآخر فلا تاكلى اللحم ولا تشربى الدم ولا تفورى
على الفم وانتقلى الى من يزعم مع الله الها آخر فانى اشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا عبده ورسوله قال القسطلانى ويكتب للحمى المثلثة
ما ذكره صاحب الهدى على ثلاث ورقات لطاف بسم الله فرت بسم
الله مرت بسم الله قلت ويبلع كل يوم ورقة وقد رخص جماعة من السلف
فى كتابة بعض القرآن وشربه وجعل ذلك من الشفاء الذى
جعله الله فيه قال ابن الحاج فى المدخل وقد كان الشيخ ابو محمد
المرجانى لا تزال الاوراق للحمى وغيرها على باب زاويته فمن كان
به الم اخذ ورقة منها واستعملها فيبرأ باذن الله عز وجل

والمكتوب فيها ازليٌّ لم يزل ولا يزال يريد الزوال وهو لا يزال
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وننزل من القرآن
ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وقال المروزي بلغ ابا عبد
الله اني حممت فكتب الي من الحمى رقعة فيها بسم الله الرحمن
الرحيم بسم الله وبالله ومحمد رسول الله يا نار كوني بردا
وسلاما على ابراهيم وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين
اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل اشف صاحب
هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك اله الحق آمين
وتسمى الحمى وباء ويدل له رواية ابي عبيدة عن جابر
ابن زيد عن عائشة لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة وعك ابوبكر وبلال فساق الحديث الى ان قالت
فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال
اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة وصححها وبارك لنا
في صاعها ومدها وانقل حماها واجعلها في الجحفة مع
رواية اخرى لبعض قومنا قدمنا المدينة وهي اوبا
ارض الله ورواية اخرى زيادة وكان وباءها معروفا
في الجاهلية وكان الانسان اذا دخلها واراد ان يسلم من وباءها
قيل له انهق فينهق كما ينهق الحمار فاذا جمعت هاتين
الروايتين الى رواية ابي عبيدة علمت ان الوباء يشمل
الحمى وذلك ان الحمى مذكورة في روايته اذ قال وانقل حماها
الخ واذ قال وعك ابوبكر فان الوعك الحمى او المها وذكر
في الروايتين الوباء فعلم انه يطلق على الحمى كما يطلق على غيرها
وهو بفتح الواو والمد والقصر وذلك مما يدل على ان الوباء
اعم من الطاعون فان وباء المدينة ما كان الا بالحمى والله اعلم
وقيل المراد بالحمى في احاديث تبريدها بالماء الحمى الصفراوية

وان المراد بتبريدها بالماء شربه لها وقد قالوا ان الحمى
الصفراوية تعالج بكل بارد رطب او بارد غير رطب اذا كان
من شانه اطفاء الحرارة واصلاح المزاج الفاسد والحمى بانواعها
رفع لدرجات المؤمن وكفارة لذنوبه ففي افراد مسلم عن جابر بن
عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمى تذهب خطايا
ابن ادم كما يذهب الكير خبث الحديد وعن الحسن البصري
انه لتكفر عن العبد خطاياه كلها بحمى ليلة وذكر بعض ان
هذه الابيات اذا قرئت على المحموم برئ باذن الله تعالى

زارت مكفرة الذنوب وودعت * تبا لها من زائر ومودع
باتت معانقتي وبت ضجيعها * ومحلها ومقرها في اضلعي
قالت وقد عزمت على ترحالها * ماذا تريد فقلت ان لا ترجعي

وانواع الحمى ثلاثة عشر اربعة ناشئة عن الاخلاط الاربعة
وهي الدم والصفراء والبلغم والسوداء وحمى غمية وهمية
وفكرية وغضبية وسهرية وفرحية وتعبية واستفراغية
سببها الخلو من الطعام وعطشية وهي التي تاخذ من
العطش وذكر جالينوس ان الحمى اعظم الامراض خطرا وهي
الموت اي رسوله كما في الحديث انها رائد الموت وذكر بعض
ان اعظم الحميات خطرا التي تختلف باختلاف الاخلاط
الاربعة فمنها حمى الغب سميت لانها تجيء يوما ولا تجيء يوما
ولذا سميت الورد بكسر غين الغب وواو الورد وسببها خلط
صفراوي قيل الطول نوباتها اثنتا عشرة ساعة وفترتها
ست وثلاثون ساعة وتدور سبعة ادوار وقدم علاجها
بالبارد الرطب ومن علاجها شرب ماء الليم والسكر الابيض
على الريق ثلاثة ايام ويتقيا والغذاء سويق ذرة وسكر
او خمير حنطة فان انقطعت الى ثلاثة ايام والا فليسهل

[illegible]

بمسهل الصفراء والله الشافي والصندل اذا دق ونقع في ماء
ورد وطليت به الجبهة والمعدة والكبد الحارتان نفع الحمى
الحارة باذن الله وينفع حرارة الحمى الصفراوية شرب السكر
الابيض بالماء البارد وماء الورد باذن الله ثم ان الصفراء ان كانت
خارج العروق فحاها هي التي تكون ضعيفة تجئ يوما ولا تجئ
يوما وان كانت متعفنة داخل العروق مخالطة للدم كانت
دائمة وعلامتها النافض الشديد وقوة الحمى والعطش
والقئ وصفرة اللون ومرارة الفم والصداع والكرب
وثقل اللسان والهذيان في الكلام والله اعلم والحمى الدموية
هي التي تجئ كل يوم وسببها زيادة خلط دموى وعلاجها
شرب الخل على الريق ثلاثة ايام والغذاء حب الرمان وان
شاء فسبعة ايام فان زالت او هانت والا احتجم او افتصد
والله اعلم والحمى البلغمية هي المطبقة تمكث في الباطن
ويسخن ظاهر البدن قليلا وربما كان باردا البتة وتثور
الى الظاهر بعد سبعة ايام في الغالب بحرارة كالنار تطبخ
البدن جميعا حتى يسخن الدماغ سخونة مفرطة فيتغير
العقل ويهذى بكلام لا يشعر به ثم يقع العرق العظيم
ويسكن الى السلامة او الهلاك وهي عندى اعظم الحميات
خطرا سببها زيادة خلط بلغمى فاذا حدث ابتداءها تقيأ كل
يوم بالخل والعسل والغذاء سويق الذرة مع السكر فان
احتاج الى زيادة فلباب خبز الحنطة ومرق الفراريج فذلك
نافع جدا وينفع العلل البلغمية ثوم مقشر يسحق ناعما
ويعجن بعسل ويستعمل منه كل يوم اوقيتان ثلاثة ايام
او سبعة ويكون الغذاء جيد نقى الحنطة مع لحم الكبش
المطبوخ بالكوامخ الحارة الحريفة فان برئت او هانت فليشرب

درهمين سناء مدقوقا وخمسة اهليلج مدقوقة منزوعة النوى
يخلط الجميع ويلعقه بعسل على الريق ومعنى المطبقة بكسر
الباء وفتحها الملازمة الشديدة والله اعلم والحمى السوداوية
هي حمى الربع بكسر الراء واسكان الباء تدع يومين وتاتى في الرابع
سميت لذلك وقيل لانها تاتى في كل اربعة ايام مرة ومقدار
نوبتها اربع وعشرون ساعة وذهابها ثماني واربعين ساعة
وتقصر من نوبتها بمخالطة الصفراء وتطول بالبلغم واذا حدثت
في الشتاء طالت واذا حدثت في الصيف قل مكثها وهي تبتدى
بسخونة لينة ثم تزداد قليلا حتى تشتد الحرارة وتعظم ويكون
وقع في البدن كوقع الابر ثم يحدث العرق بعد والغالب ان يتقدمها
حميات مختلطة وسببها خلط سوداوى بارد يابس ومن
علاجها ان يحلب لبن البقرة على سمن منقوص وعسل منزوع
الرغوة ويشرب من تحت الضرع ويجتنب سوى ذلك واذا بدات
شرب ماء ساخنا حارا قدر ما يطيق عن الحرارة فانه يقطعها
سريعا ويقطع جميع العلل السوداوية سمن منقص وعسل
منزوع الرغوة اجزا سواء يطلقان على النار حتى يختسيا ويحلب
عليهما لبن بقر ويشرب الجميع في الحين يعمل ذلك ثلاثة ايام
او سبعة فان زالت او هانت والا شرب درهمين سنا مدقوقا
وخمسة دراهم هليلجا اسود بعد دقه ونزع نواه يخلط الجميع
ويلعقه بعسل على الريق والحلتيت نافع لحمى الربع وصفة تنقيص
السمن ان يضاف اليه مثله من الماء ويجعل على النار حتى يذهب
جميع الماء وعلامة ذهابه ان تدهن به فتيلة فتشعل او عود
فلا يكون له فرقرة وانتشار شرر وهو احسن ما دخل الجوف وابلغ دواء
وحمى الدق تحدث من كل ما يجفف البدن تجفيفا مفرطا مع
اسخانه اياه كالغم والصم والسهر وحمى الغب تكون من عفونة

المرة الصفراء والتى تاتى يوما وتنقطع يومين من عفونة المرة
السوداء والتى تاتى كل يوم تكون من عفونة البلغم وحمى
النافض ان يغشى الانسان رعدة ورعشة وبرد شديد فى
قلبه فينتفض سائر بدنه انتفاضا عظيما حتى لو طرح عليه
اغلظ الثياب وقعدت عليه جماعة تحبسه لنفضهم ثم تحدث
بعد ذلك سخونة فى بدنه فتشتد حتى يعرق ثم يبرد ويسكن
وهى تنوب كل يوم وسببها زيادة خلط دموى مجتمع مخلط
بلغمى على الرئة ومن علاجها ان يتقيأ كل يوم بالعسل والملح
على الريق والغذاء خبز نقى الحنطة ومرق الكبش ولحمه
المعمول بالكوامخ الحارة الحريفة وينزع رغوة العسل ويطرح
فى رطل منه درهم زنجبيلا ودرهم فلفلا مدقوقين ودرهم
مصطكى ويشرب ذلك بعمل ذلك ثلاثة ايام والله اعلم وقسم
بعضهم الحمى ثلاثة اقسام يومية وهى المتعلقة بالروح سميت
لانها تندفع فى يوم غالبا وخلطية وهى المتعلقة بالاخلاط
وحمى الدق وهى المتعلقة بالاعضاء الاصلية كالفؤاد وتسمى
العجم هذا النوع المرض اليابس وتقسم تقسيما آخر الى قسمين
حمى عرض وهى الناشئة من نفخ او ذات الجنب او اغماء وحمى
مرض وهى الناشئة عن برد او حرارة او عفونة وذكر ان
اليومية ناشئة عن حرارة الروح وسببها الانفعالات النفسية
كشدة الحب وشدة الغم والغضب وعن امتلاء البدن والاسهال
وكثرة التعب والجلوس فى الشمس والهواء الحار وقد تمتد اليومية
اياما ولا يسارع بالفصد ما لم تمض اربع وعشرون ساعة والله اعلم
وانواع الحمى المركبة كثيرة منها ما ركب من صفراء وبلغم وما ركب
من صفراء ودم وما ركب من صفراء وسوداء وما ركب من بلغم
ودم وما ركب من بلغم وسوداء وما ركب من الطبائع الاربع

كلهن ومن الحميات الحمى الوبائية وهي التي تكون في زمان
الطاعون وتسرى من انسان الى آخر وتنشأ منها الحمى الرديئة
وتكونان من الغب اللازمة تارة ومن الغب الدائرة اخرى
وتكونان دمويتين ايضا وبلغميتين لازمتين ودائرتين وسوداويتين
لازمتين ودائرتين فاذا ثبت انها تكون في زمان الطاعون فهى
طاعون وقدم كلام في الطاعون وسببه وذكر جالينوس وبقراط
ان سببه فساد الهواء او المكان وقيل هو ناشئ عن كيفية مسمومة
تختص في بعض البلدان وينتقل من بلد الى اخر وهو يسرى اولا
الى القلب ثم الى الروح وقيل ناشئ عند اقتران بعض الكواكب
وقيل سببه كثرة الزنا واللواط والمعاصى والقتل بغير حق
فان الله تعالى يسلط على العباد بواسطة الملائكة او الجن
او بواسطة تعفن الهواء وعلامة ظهور الطاعون كثرة سقوط
الشهب وظهور الكواكب ذوات الاذناب وكثرة تولد السباع
وكثرة الامطار وكثرة موت الحيوانات وكثرة الجدري وظهور
القروح المسمومة في بعض الناس واردى انواعه الصغير
الاسود او الازرق والقريب من الاعضاء الرئيسة والذى
يكون معه كثرة القيء والاسهال والخفقان وبرودة اليدين
والرجلين وتغير اللون واخفه الكبير والبعيد عن الاعضاء
الرئيسة والمائل الى الحمرة خصوصا اذا مضى على المريض
سبعة ايام فان الغالب عليه البرء واذا ظهرت علامته
فاللازم تنقية البدن بالمسهلات والفصد وتحسين الغذاء
والشراب واصلاح المكان بالورد مخلوطا بالخل يرش المكان
بذلك وتبخير المنزل بالخروب والفيجل وثمر العرعار اربع
قبضات من ثمر العرعار وقبضتان من فيجل وقبضتان من
ورق العرعار وقبضتان من ورق الخروب وثمانية دراهم

من

من ورق البلوط يسحق الجميع ويجرب به وينقي البدن من الاخلاط
بالصبر عشرة دراهم وبالمر خمسة دراهم وبالزعفران خمسة
يعجن الجميع بماء الورد ويجعل ذلك حبوبا يأكل كل يوم خمس حبات
لان الصبر يقوي المعدة ويزيل الاخلاط والمر يدفع العفونة
والزعفران يقوي القلب والحرارة الغريزية يلازم ذلك الحب في كل
اسبوع مرة او ثلاثا ولا يستعمله صاحب الباسور والمرأة الحامل
ويحترز في ايام الطاعون من اكل الحوت والفاكهة الرطبة والحليب
والجماع والحمام وينبغي ان يكون الغذاء جافا بالعنب والليمون
الحامض ويداوم على شم الرائحة الطيبة كالصندل والكافور
والقرنفل والعود وذلك قبل وقوع الطاعون واما بعد اصابة
الطاعون فقيل لا باس بالفصد ومنعه بعض وقال الشيخ ابن
سينا ان كانت العروق ممتلئة فصد مقدار ما يحتمل والا فلا
وكذا قال اكثر اطباء الافرنج المتأخرين وقالوا اذا اقتضى
الفصد فصد من الجانب الذي فيه الطاعون فان كان في
جانب العانة الايمن فصد من الرجل اليمنى من العرق المسمى
بالصافن وان كان في الجانب الايسر فمن صافن الايسر واما المعالجة
بالاسهال فقال ابن سينا ان احتيج اليه فلا باس به واكثر المتاخرين
منعوه وقالوا الاولى شرب الادوية النافعة للسموم كترياق ثماني حبات
قمح من باد زهر يحل في ماء الورد وماء الليمون وحامض الترنج ويشرب
وكزمرد وباد زهر من كل واحد وزن سبع حبات من القمح ومن
الحجر الاحمر المدبر المسحوق ثلاث حبات من القمح يستعمل مرة او
مرتين وكسكر ثلاثة دراهم وزنجبيل ابيض درهمان وكافور
درهم يسف ذلك ويستعمل منه درهما مع الاشربة المناسبة
كشراب لسان الحمل وشراب الريباس والليمون واما علاج قرحة
الطاعون فان كان وجعها قويا والمريض غير محتمل للادوية

المنضجة والمحللة فعلاجها بالحجامة اوبالقئ والطلي مطبوخا
بالبابونج اوببزر الكتان يجعل جبيرة على القرحة فانه يسكن
الوجع وكذا اصفر البيضة مع زيت الورد قيل وكذا يشق فرخ
الحمام حيا ويجعل عليها فانه يجذب سمها وان كان متحلا اغلى عروق
الخطمي وبزر الكتان وبزر النيلة وجعل ذلك جبيرة عليها وكذا
عروق القرع مع التين والخميرة وكذا روث الحمام مغلى بزيت البابونج
وكذا البصل المطبوخ مخلوطا بالترياق فاذا انشقت بذلك عولجت
باصفر بيضة مخلوطا بالترنتينا يجعل فتيلا ويدخل فيها وبعد
تنضيف القرحة يعالج بمرهم الباسليقون اومرهم اصفر البيضة
والمناسب من الاغذية حريرة اللوز وشربة العدس وبعد مضي
ايام يناسبه اكل مرق الفراريج بالليمون اوالسماق ويناسبه من
الفواكه التفاح والرمان والله اعلم وعنه صلى الله عليه وسلم اذا
دخلتم بلدة وبية فخفتم وباءها فعليكم ببصلها وروى اذا وقع
الوباء وانت في بلدة فعليك بدهن البنفسج فانه يذهب الوباء
والله اعلم *(باب ما جاء في العدوى)* قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا هامة ولا عدوى ولا صفر رواه الربيع بن
حبيب عن ابي عبيدة رحمهما الله معضلا قال الربيع معناه لا يتحول
شئ من المرض الى غيره فيعدى وكان اهل الجاهلية يقولون اذا
مات الرجل خرجت من راسه هامة وهي التي قتلته وكانوا
يحرمون صفرا عاما ويحرمون المحرم عاما وقيل كانوا اذا مات
احدهم قالوا به صفرة وهي التي قتلته فنهى النبي صلى الله عليه
وسلم عن ذلك كله والمراد بالنهي عن اعتقاد العدوى والنهي
عن اعتقاد ان المرض ينتقل بنفسه الى مخالطه اما اعتقاد انه
ينتقل باذن الله الى مخالطه فجائز بدليل ما رواه الربيع بن حبيب
صحيحا متصلا عن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس

عنه صلى الله عليه وسلم لا يورد هائم على مصح لانه لا يخفى
انه نهى عن ذلك لئلا يتصل الجرب من الابل المجروبة مثلا
الى غير المجروبة قال الربيع الهائم الذى جربت مواشيه او مرضت
والمصح الذى ليس فى ماشيته ما يكره قال الربيع اى لا ينزل
به فيضربه والضرر لا يحل والمشهور ان الهامة يدعيها الجاهلية
فى القتيل خاصة يقولون ان روحه تتصور هامة اى طائرا
تقول اسقونى حتى يقتل قاتله اخذا بثاره وزعموا انها طائر
يخرج من راسه يصيح اسقونى فانى عطشان الى ان يؤخذ
ثاره وقيل ان العرب تزعم ان عظام المقتول تصير طائرا
يقول ذلك حتى يوخذ بثاره وقال ابن هشام المصرى صاحب
المغنى ان العرب تزعم ان فى جوف الانسان حية تعض عند
الجوع شراسيفه وهى اطراف الاضلاع المشرفة على البطن
ويسمونها صفرا وهذا منهى عنه ايضا واما الصفر بمعنى
الالم الموجود فى ذلك الموضع للجوع بدون اعتقاد حية هنالك
فلا يدخل فى النهى والذى عندى انه لا يدخل فى النهى الا
تحريم صفر واما الوجهان المذكوران فلم نحققهما ليصح وجودهما
وبطلانهما ورواية الجوهرى صاحب صحاح اللغة لا يوردن
ذو عاهة على مصح وفى الضياء لبعض اصحابنا العمانيين
عنه صلى الله عليه وسلم لا يعدى شئ شيئا فيحمل على ما
ذكرت من ان المعنى لا ينتقل بغير امر الله عز وجل كما يدل
عليه حديث النهى عن ايراد الهائم مواشيه على مواشى
المصح وقدم من طريق الربيع والجوهرى ولذلك قال الشيخ
عامر فى الايضاح وغيره من اصحابنا رحمهم الله من لم يجد
الا ماء اهل العلل كالجرب والجدرى وغيرهما فليتيمم
وكذا ذكروا فى الصلاة بثوبهم خلافا وذكروا ان الميت

الذى به علة مخوفة لا يجب غسله الا على من كان مثله بل ييمم له فان خيف ايضا من تيممه تيمموا له على اعضاء التيمم من فوق الثوب وذكروا فى كتاب النكاح انه ينبغى ان يفر الانسان من تزوج من فى نفسها جذام ولو الى سبعة آباء وقد ورد فى الاحاديث الامر بالفرار من الجذام كالفرار من الاسد والامر بنزول واد غير الوادى الذى نزل فيه المجذوم وذلك من اخذ الحذر المامور به مع اعتقاد ان الله هو الخالق لهذه العلل عند مباشرة اصحابها عادة غالبة روى البخارى ومسلم عنه صلى الله عليه وسلم فروا من الاجذم كما تفرون من الاسد وعنه صلى الله عليه وسلم لا تديموا النظر الى المجذومين وعنه صلى الله عليه وسلم انه تزوج امراة من غفار فلما ادخلت عليه رأى بكشحها وضحا فردها الى اهلها وقال دلستم على رواه ابن عمر وفى رواية عنه تزوج امراة من بنى غفار ثم رأى بكشحها بياضا فقال اجمعى عليك ثيابك وطلقها ولم يمسها ولم ياخذ شيئا مما اعطاها والكشح الجنب بين الخاصرة واقصر الاضلاع فيحتمل انه ردها لكراهته البرص ولمخافة العدوى ويحتمل انه ردها لكراهة البرص وعن عمر بن البسريد عن ابيه ان مجذوما اتى النبى صلى الله عليه وسلم ليبايعه فاتيته فذكرت له ذلك فقال ايته فاعلمه انى قد بايعته فليرجع رواه ابن السنى ايضا قال بعضهم فان قيل فقد اخرج البخارى ومسلم فى الصحيحين من حديث ابن عمر وانس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا عدوى ولا طيرة فى الاسلام فقد ذكر ابن قتيبة عن هذا جوابين احدهما انه يسقم مقاربة المجذوم وصاحب السل بالرائحة لا بالعدوى والثانى انه صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك لئلا يظن الذى عرض له ان ذلك اعدى اليه

وذكر بعض ان الامراض التى تتوارث وتعدو باذن الله اربعة
عشر جمعها بعضهم فى قوله

توارث الامراض عد حروفها ابنسا جهد
وحروف جبرق حجوج هدى التى تعدى الجسد *

فالباء للبرص والنون للنقرس والسين للسل والالف لاستسقاء
وهى الصرع والجيم للجنون والميم للماخوليا والدال للدق
والجيم للجرب والباء للبخر والراء للرمد والقاف للقوباء والحاء
للحصبة والجيم للجدرى والواو للوباء والجيم للجذام وعنه
صلى الله عليه وسلم اتقوا صاحب الجذام كما يتقى السبع اذا
هبط واديا فاهبطوا غيره رواه ابن سعد عن عبد الله بن
جعفر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا المجذوم كما
يتقى الاسد رواه البخارى فى التاريخ عن ابى هريرة قال صلى
الله عليه وسلم كلم المجذوم وبينك وبينه قيد رمح او رمحين
رواه ابن السنى وابو نعيم فى الطب عن ابى اوفى عبد الله ابن ابى
اوفى ورواه احمد عن ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم لا تديموا
النظر الى المجذومين اخرجه عبد اللطيف عن ابن عباس قال
بعضهم هذا من الامراض التى ذكروا انها تعدى مثل البرص
والجرب والجدرى والحمى الدقية والقروح العفنة خصوصا
اذا ضاقت المساكن اوكان المجاور اسفل الريح ومثل الرمد خصوصا
المتاصل منه ومثل الضرس والسل والقرع الطبيعية والحزاز
والنقرس وذكروا ان ذلك يتوارث وفى بعض الروايات
عنه صلى الله عليه وسلم لا تديموا النظر الى المجذوم فمن كلمه
منكم فليكن بينه وبينه قيد رمح اى قدره وقال بعض الحكماء
اياك ان تطيل النظر فى عين ارمد واياك ان تسجد على حصير
جديدة قبل ان تمسها بيدك فرب شظية حقيرة تلعت عينا

خطيرة وقد اختلفوا فى الكرنتينة وظاهر المذهب الجواز
بل الوجوب حيث تعينت المضرة او ترجحت لعموم مفهوم
حديث لا يورد هائم على مصح وقد وقعت بين الشيخ محمد
المناعى التونسى المالكى المدرس بجامع الزيتونة ومفتى الحنفية
فى تونس الشيخ محمد البيرم المؤلف عدة كتب فى المنقول والمعقول
وله تاريخ دولة بنى عثمان من مبداها الى السلطان محمود الحالى
محاورة فى اباحة الكرنتينة وحظرها فقال الاول بتحريمها
والثانى باباحتها بل وبوجوبها والف فى ذلك رسالة واستدل
على ذلك من الكتاب والسنة واقام الاول الادلة على التحريم
والف رسالة فى ذلك على اعتماده فيها فى الاستدلال على ان
الكرنتينة من جملة الفرار من القضاء ويدل على الاباحة بل
الوجوب حيث تعينت او ترجحت المضرة ان الضرر لا يحل منعه
القران والسنة والاجماع وليس ذلك فرارا من القضاء بل هو
كالفرار من المهالك وكالفرار من المجذوم المامور به فى السنة
وان قلت ما الجذام قلت قال لى شيخى الحاج ابراهيم بن يوسف
انه المرض المسمى بالفرنصى واخذت عنه بالاجازة العامة انه
علة تحدث من انتشار السوداء فى البدن كله فيفسد مزاج
الاعضاء وهيأتها وربما انتهى الى تاكل الاعضاء وسقوطها عن
تقرح وما ذكره لا يخرج عن هذا ويؤيده ما ذكره صاحب كتاب
الرحمة من ان علامة الجذام بحة الصوت مع الغنة اى صوت
فى الخيشوم وتاكل اطراف الانف ونحول لحم الاصابع ويبس
فى الطبيعة وظهور الخراز الردى وهذه العلامة موجودة فى
هذا المرض الموجود فى الناس الذى يسمونه بالفرنصى وذكر
بعضهم انه حدث فى اخر القرن الثامن ولم يوجد قبله اعنى
الفرانصى حدث فى الاندلس ثم انتشر منه وجعله هذا البعض

غير الجذام وعبارته هكذا ومرض الافرنجي مادة
مسمومة وهو مرض جديد لم يذكره الاطباء المتقدمون
فى كيفيتهم لانه ظهر فى آخر القرن الثامن لما ان بعث
ملك اسبانيا يعنى عماله من جزيرة الاندلس قريبة من
افرانسا ومن تلك العمالة غرناطة وهى بلدة ابى حيان
عسكره الى بلد يكى دنيا يعنى اعمال دانية وهى بلدة
ابى عمرو الدانى مشرقى الاندلس فضبطوا بعض البلدات
هنالك واختلط العسكر باهل تلك البلدة وكان هذا البلد
مخصوصا بذلك المرض فسرى منه الى بلاد اسبانيا ومنها
انتشر الى جميع البلاد خصوصا اسلامبول ومصر ولذلك
سمى بمرض الافرنج وهذا المرض يسرى فى الغالب بالجماع
وبالاختلاط ويكون ميراثا عن الآباء والامهات وقال بعضهم
هو مثل الطاعون ينتقل من بلد الى بلد وسببه ناشئ من
الكيفيات الرديئة المسمومة تفسد الاخلاط فلذلك لم تكن
له علامة مضبوطة ومن بعض علامته وجود الوجع فى
عظام البدن وخروج الدمل الردى وسقوط الشعر واللحية
ونتن رائحة البدن والاورام الشديدة وعندى ان هذا
المرض المسمى بالفرنجي هو الجذام بعينه فيرد به احد الزوجين
الآخر اذا كان قبل عقد النكاح وهو مبدا الجذام الكبير ويمكن انه
قيل بحدوثه فى ذلك القرن لانه لم يكن فى تلك البلاد الاندلسية
وغيرها بهذه الصفة القبيحة او كان قليلا ثم كثر وعرف فقيل
انه حدث وعلاجه فى ابتداء امره سهل وان تقادم تصعب
وعلاجه اولا بتنقية البدن من الاخلاط فان كانت الغلبة
للدم لزم الفصد وبعد تنقية البدن يعالج بالاشياء النافعة
بالخاصية مثل ذنب الثعلب وجوز جيتى وشجرة النوع المسمى

تغلى ويشرب ماءها وكذا بالتعريق وطريقه ان يؤخذ من شجرة
النبي وذنب الثعلب وجوز جيني من كل واحد اثنا عشر درهما
فيغلى باثني عشر رطلا من ماء حتى يذهب النصف يشرب
منه كل يوم ستون درهما في موضع سخن حتى يعرق وان
كان المريض حار المزاج اضاف الى الاجزاء المذكورة شيئا
من الصندل والنيلوفر وان كان بارد المزاج اضاف اليها
شيئا من الزبيب وعروق السوس واستعمال ذنب الثعلب
نافع وعلاج آخر فيه مخاطرة وهو ان يتبخر بالزاوق او يجعل
حبوبا ويؤكل او يطلى به وهو علاج صعب يخاف منه الموت
وهذا المرض يحتاج الى الاحتراز في الاكل ويوافقه المداومة
على اكل البشماط بالزبيب وشرب مرق الفراريج فان عرض
له ضعف استعمل كباب الفراريج والله اعلم وسبب الجذام
استحكام السوداء الشديدة البرد واليبس وعلاجه ممكن
الى ستة اشهر ثم يعسر برؤه بعد ذلك فلا يكاد يبرا واذا ظهرت
علاماته او احداها بدئ باستفراغ الخلط السوداوي وفصد
الودجين والاكحل نافع ثم يستعمل هذا المعجون وهو عسل
منزوع الرغوة وسمن بقر منقى وثوم مقشر وصبر اخضر
طري يسحق الثوم بعد وزنهما سواء سحقا ناعما ثم يعجنهما
بالسمن والعسل ثم يطلع الجميع على النار حتى يسخن ثم ينزله
ويعجنه عجنا ناعما ويستعمل كل يوم على الريق وعند النوم
ما استطاع منه فانه نافع جدا باذن الله والغذاء خبز
الحنطة ومرق الفراريج والسمن والارز المطبوخ بلحم الفراريج
واللبن والسمن والعسل ويجتنب ما عدا ذلك ويعاود المسهل
كل اسبوع او في الشهر مرتين او مرة على قدر قوة الشخص
وضعفه وعلاج آخر ان تاخذ سمنا منقى وعسلا منزوع

الزعوة اجزا متساوية واطلها على النار ثم احلب عليها اللبن
بقر واشرب من تحت الضرع ويجتنب كل شيء غير هذا فتنقطع
علة الجذام وكل علة سوداوية باذن الله سبحانه وتعالى ومن
علاجه شرب نقيع ماء الحناء فانه نافع باذن الله تعالى وكذلك
دلك مواضع الجذام المتقرح وغير المتقرح بورق الحدق حتى
يدمى وكذا اذا جعل الملح في سمن ودهن به مواضعه وقابل
بها لهب النار ومتى استحكم هذا المرض يمكن برؤه وانما يعالج
حينئذ ليقف على حاله ولا يزداد وغذاؤه بالمرطبات ولحوم الرضيع والبطيخ
والعنب الحلو وحلواء السكر واللبن حين يحلب من اوفق
الاشياء له وليجتنب الهواء البارد والمواضع اليابسة كالجبال
والاغذية المولدة للسوداء كلحم البقر والجمل والعدس فان
سببه كثرة اليبس وانتشار المرة السوداء وسببها انسداد
المسام فيختنق المزاج الحار الغريزي فيبرد الدم ويغلظ خصوصا
اذا كان الطحال ضعيفا لا يجذب الدم ولا يقدر على تنقيته ويحصل
ايضا بمجاورة المجذوم باجتماع حرارة الهواء مع رداءة الغذاء
وكونه من جنس السمك والقديد واللحوم الغليظة والعدس
وعنه صلى الله عليه وسلم من قلم اظفاره يوم الجمعة كان امانا
له من الجذام ويروى حفظ من الجمعة الى الجمعة وخرج ابن احمد
عن عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفع من الجذام
ان تاخذ سبع مرات من عجوة المدينة كل يوم تفعل ذلك سبعة
ايام وذلك ان رطوبته لزجة لذاعة فتقطعها حرارة هذا
التمر ويبرئها يبسه قال عبد الحق لم ار من روى هذا الاسناد
غير الطفاوي وله غرائب وافرادات وكلها تحتمل قال ولم ار
فيها للمتقدمين كلاما وقال فيه يحيى بن معين انه صالح وقال
حاتم صدوق الا انه يهم احيانا وقال ابو زرعة انه منكر

الحديث وعنه صلى الله عليه وسلم غبار المدينة يطفئ الجذام
رواه الزبير بن بكار عن ابراهيم بلاغا وهو ضعيف وابو نعيم
في الطب عن ثابت بن قيس بن شماس بضعف كذلك لكن
بلفظ شفاء من الجذام وعن ابي بكر بن محمد بن سالم مرسلا
بلفظ يبرئ الجذام وعن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلوا الزيت وادهنوا بالزيت فان فيه شفاء من سبعين
داء منها الجذام وهو ثلاثة انواع الاول يظهر كالدمل ويتقرح
ويميل الى صفة القوبة الرطبة المتقشرة وهو احق بان يسمى
داء الانسر وان كانوا قد اطلقوا ذلك على الجذام مطلقا وذلك
لسرعة انتشاره في البدن واقبلها للعلاج ويتغير لون صاحبه
ونظره وطباعه ويسوء خلقه وظنه ورؤياه ويضجر وهو
متولد من صفراء محترقة الثاني كالفلوس واكبر الى ان يصير
رقعا في الجسم املسا يضرب الى البياض وقد يكون اسود على
حسب طبيعة الشخص ولا يعرض له ما يعرض للاول الا السن
فانه في انواع الجذام كلها الثالث كالجرب ويعرض له ما يعرض
للاول او بعضه ووجه صاحبه اكثر تغيرا والله اعلم * * *

باب ما جاء في العين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى احدكم من نفسه
ما يعجبه او ماله او من اخيه فليدع له بالبركة فان العين
حق رواه ابن عدي والطبراني في كبيره والحاكم عن عامر بن
ربيعة وقال صلى الله عليه وسلم علام يقتل احدكم اخاه اذا رأى
احدكم من اخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة رواه النسائي
وابن ماجه عن ابي امامة بن سهل بن حنيف وقال صلى
الله عليه وسلم العين حق تستنزل الحالق اي الجبل رواه
احمد والطبراني في الكبير والحاكم عن ابن عباس وقال

صلى الله عليه وسلم ان العين متولع بالرجل باذن الله تعالى حتى
يصعد حالقا ثم يتردى منه رواه احمد وابو يعلى عن ابى ذر
وكان صلى الله عليه وسلم اذا خاف ان يصيب شيئا بعينه قال
اللهم بارك فيه ولا تضره رواه ابن السنى عن سعيد بن
حكيم بضعف وقال صلى الله عليه وسلم العين حق يحضر
الشيطان ويحسد ابن آدم رواه الكجى فى سننه عن ابى هريرة
وقال صلى الله عليه وسلم العين تدخل الرجل القبر والجمل
القدر رواه ابن عدى وابو نعيم عن جابر بن عبد الله وابن
عدى ايضا عن ابى ذر وقال صلى الله عليه وسلم اكثر من يموت
من امتى بعد قضاء الله تعالى وقدره بالعين رواه الطيالسى
والبخارى فى التاريخ والحكيم والبزار والضياء عن جابر قال
صلى الله عليه وسلم استعيذوا بالله من العين فان العين
حق رواه ابن ماجه والحاكم عن عائشة وقال صلى الله عليه
وسلم العين حق لو كان شئ سابق القدر سبقته العين
واذا استغسلتم فاغسلوا رواه احمد ومسلم عن ابن عباس
ومعنى كونه حقا انه شئ يوجد مضرا فليحترز الانسان
ان يعين او يعان وهو مصدر عانه اى اصابه ببصره
وروى الشيخ عمنا ابو عزيز او غيره من علمائنا رحمهم الله
عن النبى صلى الله عليه وسلم بعض ذلك اذ قال ومن كان
معروفا ياخذ بالعين فانه يعطى جميع ما هلك بسببه
لان النبى صلى الله عليه وسلم قال لو كان شئ يسبق القدر
لقلت العين وهو مما قيده الشيخ ابو عبد الله ابن عمنا
الشيخ البرونى ونقل ذلك الشيخ الحاج يوسف عم امى
باجازة عمنا الشيخ يحيى بن صالح وكل من عم امى المذكور
والى متفق الاسم عمهم الله تعالى بكرمه جميعهم وايای

برحمته الدائمة وذلك قول الجمهور وهو الحق وانكره طوائف
من المبتدعة لغير معنى لان كل شئ ليس محالا في نفسه
ولا يؤدى الى قلب حقيقة ولا افساد دليل فهو من مجوزات
العقول فاذا اخبر الشارع بوقوعه لم يكن لانكاره معنى
وهل من فرق بين انكارهم هذا وانكارهم ما يخبر به من
امور الآخرة وقد استشكل بعض الناس هذه الاصابة
فقال كيف تعمل العين من بعد حتى يحصل الضرر للمعيون واجيب
بان طبائع الناس تختلف فقد يكون ذلك من سم يصل من
عين العائن فى الهواء الى بدن المعيون وقد نقل عن بعض من
كان معيانا انه قال اذا رايت شيئا يعجبنى وجدت حرارة تخرج
من عينى ويقرب ذلك بالمرأة الحائض تضع يدها فى اناء اللبن
فيفسد ولو وضعته بعد طهرها لم يفسد ومن ذلك ان الصحيح
قد ينظر الى العين الرمداء فيرمد وتثاءب بتثاؤب احد بحضرته
وقال المازرى زعم بعض الطبائعيين ان العائن تنبعث من
عينيه قوة سمية فتصل بالمعيون فتهلكه او تفسده
وهو كاصابة السم من نظر الافعى الرقشاء الدقيقة العنق
العريضة الراس تلزم الاستدارة لا ينفع فيها دواء ولا
رقية وذلك كله بالله واشار الى منع الحصر فى ذلك مع
تجويزه وان الذى يتمشى على طريقة اهل السنة الاباضية
انه انما تضر العين عند نظر العائن بعادة اجراها الله تبارك
وتعالى ان يحدث الضرر عند مقابلة شخص آخر وكذا
يقول مخالفونا قال ابن العربى الحق ان الله تعالى يخلق عند نظر
العائن اليه واعجابه به اذا شاء ما شاء من الم او هلكة وقد
يرفعه قبل وقوعه بالرقية وقالوا اهل ثم جواهر حقيقة او لا
هو امر محتمل فيما قالوا لا يقطع باثباته ولا نفيه والظاهر

عندى النفى اذ لا دليل على الاثبات وقطع بعض المخالفين بالاثبات وهو من اصحاب الطبائع قال ان جواهر لطيفة غير مرئية تنبعث من العائن فتصل بالمعيون وتخلل بمسام جسمه فيخلق البارى الهلاك عندها كما يخلق الهلاك عند شرب السم وقالوا انه اخطا بدعوى القطع وقالوا انه جائز ان يكون عادة ليست ضرورية ولا طبيعية وليس المراد بالتاثير المعنى الذى تذهب اليه الفلاسفة بل ما اجرى الله به العادة من حصول الضرر للمعيون واخرج البزار بسنده عن جابر رفعه اكثر من يموت بعد قضاء الله وقدره بالنفس يعنى بالعين كما جاء بلفظ العين فى رواية البخارى فى التاريخ والطيالسى والترمذى قال الترمذى لان هذه الامة فضلت باليقين على سائر الامم فحجبوا انفسهم بالشهوات فعوقبوا بآفة العين فاذا نظر احدهم بعين الغفلة كانت عينه اعظم والذم له الزم لما فضلوا باليقين لم يرض منهم ان ينظروا الى الاشياء بعين الغفلة وهذا يدل على ان العين لم تكن فى الامم السابقة وليس كذلك كما ياتى وقد اجرى الله العادة بوجود كثير من القوى والخواص فى الاجسام والارواح كما يحدث لمن ينظر اليه من يحتشمه من الخجل فيرى فى وجهه حمرة شديدة لم تكن قبل ذلك وكذا الاصفرار عند رؤية من يخافه وكثير من الناس يسقم بمجرد النظر اليه وتضعف قواه وكل ذلك بواسطة ما خلق الله تعالى فى الارواح من التاثيرات ولشدة ارتباطها بالعين وليست هى المؤثرة وانما التاثير للروح والارواح مختلفة فى طبائعها وكيفياتها وخواصها فمنها ما يؤثر فى البدن بمجرد الرؤية من غير اتصال به لشدة خبث تلك الروح وكيفيتها الخبيثة والحاصل ان التاثير

بإرادة الله تعالى وخلقه ليس مقصورا على الاتصال
الجسمانى بل يكون تارة به وتارة بالمقابلة وأخرى بمجرد
الرؤية وأخرى بتوجه الروح كالذى يحدث من الأدعية
والرقى والالتجاء الى الله تعالى وتارة يقع ذلك بالتوهم
والتخيل فالذى يخرج من عين العائن سهم معنوى
ان صادف البدن لا وقاية له اثر فيه والا لم ينفذ السهم
بل ربما رد على صاحبه كالسهم الحسى سواء كذا قال فى
المواهب عن فتح البارى وغيره قال عن ابن القيم والغرض
العلاج النبوى لهذه العلة فمن التعوذات والرقى
الاكثار من قراءة المعوذتين والفاتحة وآية الكرسى
ومنها التعوذات النبوية نحو اعوذ بكلمات الله التامة
من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ونحو اعوذ
بكلمات الله التامات اللاتى لا يجاوزهن بر ولا فاجر
من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن
شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ فى الارض ومن شر ما
يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق
الليل والنهار الا طارق يطرق بخير يا رحمن واذا كان
يخشى ضرر عينه واصابتها للمعين فليدفع شرها بقوله
اللهم بارك عليه كما قال صلى الله عليه وسلم لعامر بن
ربيعة لما عان سهل بن حنيف الا باركت عليه ومما تدفع
به اصابة شر العين قول ما شاء الله لا قوة الا بالله
ومنها رقية جبريل للنبى صلى الله عليه وسلم كما رواه مسلم
بسم الله ارقيك من شر كل شئ يؤذيك من شر كل ذى
نفس او عين حاسد الله يشفيك بسم الله ارقيك والنفس
نفس الحيوان او العين يقال اصابته نفس اى عين وكلمات

الله صفاته وقيل علمه لانه اعم الصفات وقيل القرآن وقيل
جميع ما انزل على انبيائه لان الجمع المضاف للمعرفة يعم
والتامة الفاضلة التي لا يدخلها نقص والهامة بالتشديد
ماله سم يقتل ويطلق ايضا على ما لا يقتل على الاستعارة
بجامع الاذى كما قال صلى الله عليه وسلم لكعب بن عجرة
ايؤذيك هوام راسك واللامة المصيبة بسوء وهي كلما فزع
وشر اي ذات لمم اي نزول ومعنى لا يجاوزهن لا ينتهي علم
احد الى ما يزيد عليها لعدم الزيادة عليها والمراد معلوماته
التي لا يخرج عنهن احد بل يجري عليه قضاؤه بهن وتشهد له
ايضا من حديث عائشة كان جبريل يرقي النبي صلى الله عليه
وسلم بسم الله يبريك ومن كل داء يشفيك ومن شر حاسد اذا
حسد ومن شر كل ذي عين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لجابر بن عبد الله الا اخبرك بخير سورة نزلت في القرآن قلت بلى
قال فاتحة الكتاب قال راويه واحسب قال فيها شفاء من كل
داء قال ابو امامة سمعت عليا يقول ما ارى رجلا ادرك عقله
في الاسلام يبيت حتى يقرا آية الكرسي لو تعلمون ما هي او ما
فيها لما تركتموها على حال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اعطيت آية الكرسي من كنز تحت العرش ولم يؤتها نبي قبلي
فما بت ليلة منذ سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اقراها قال ابو امامة ما تركتها منذ سمعتها من علي وروى
الربيع عن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن عائشة رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى يقرأ على
نفسه بالمعوذتين وينفث فلما اشتد عليه الوجع كنت اقرأ
عليه بهما وانفث وامسح بيده رجاء بركتها قال الربيع ينفث
يبصق من غير البصاق وفي الحديث ان رقيا النفسه بما تسره

يرجى نفعها كرقياه لغيره ويتضمن ذلك ان كتابة الانسان
الحرز لنفسه يفيد اذ لا فرق بينها وبين رقياه لنفسه بل
هي من جملة الرقيا ومعنى قول الربيع يبصق من غير البصاق
يفعل كفعل من يبصق من فيه انه يخرج بصاقا ولو قال يتفل
من غير بصاق لكان اظهر وقيل النفث معه ريق قليل
وقيل للزهري كيف ينفث قال ينفث على يديه ثم يمسح بهما
وجهه وعنه كان يفعل ذلك اذا اخذ مضجعه وفي رواية
اذا اوى الى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما ثم يقرأ قل هو
الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس قال
ابن حجر المعوذات الاخلاص والفلق والناس وقد كنت
جوزت في باب الوفاة النبوية من كتاب المغازي ان الجمع
فيه على ان اقله اثنان ثم ظهر من حديث هذا الباب انه
على الظاهر وان المراد بالمعوذات السور الثلاث وذكر
الاخلاص فيها تغليبا لما اشتملت عليه من صفات الرب
سبحانه وان لم يصرح فيها بلفظ التعويذ وقد اخرج اصحاب
السنن حديث قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ
برب الناس تعوذوا بهن فانه لم يتعوذ بمثلهن وفي آخر اقرأ
المعوذات دبر كل صلاة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس وفي احاديث ذكر النفث الرد على من كره
النفث مطلقا كالاسود بن يزيد احد التابعين تمسكا بقوله
تعالى من شر النفاثات في العقد وعلى من كرهه عند قراءة
القرآن خاصة كالنخعي فاما الاسود فلا حجة له في ذلك لان
المذموم ما كان من نفث السحرة واهل الباطل ولا يلزم منه
ذم النفث مطلقا ولا سيما بعد ثبوته في الاحاديث الصحيحة
واما النخعي فالحجة عليه ما ذكر في احاديث قراءة المعوذتين

والنفث في اليد لحديث الربيع والزهري قال الشيخ البحر
يوسف بن ابراهيم فائدة النفث التبرك بتلك الرطوبة والهواء
الذي ماسه الذكر كما يتبرك بغسالة ما يكتب من الذكر
وقد يكون على سبيل التفاؤل بزوال ذلك الالم عن المريض
كانفصال ذلك عن الراقي اهـ فاذا كان الهواء المماسس للذكر
له بركة لم يفند من كان من اهل هذه البلاد او غيرهم اذا
قرأ سورة الاخلاص نفعنا الله تعالى بها ومسح وجهه حال
القراءة بقبيل يده تبركا للهواء المتصل بيده من قراءته ولو
زال لانه قد اتصل بيده وتبركا بالنور المتصل باليد المتولد
من الفم لتلك القراءة وتعظيما لذلك وتعظيما لتلك اليد
من اجل ذلك وقد ذكر السيوطي في الاتقان في علوم القرآن
خلافا في تقبيل المصحف هل يسن ام لا واما كونه جائزا وعبادة
فلا اشكال فيه وقد ذكر في اثر اصحابنا تقبيل يد المعظم
في الدين ولكن روى قومنا عنه صلى الله عليه وسلم انه
اراد انسان تقبيل يده فجبذها وقال انما تفعل ذلك الاعاجم
بملوكها وقد ثبت تقبيل الحجر الاسود واذا كان ذلك ثابتا
فلا يخطأ من يقبل يده عند قراءة الاخلاص او ذكر الحمد لله
او عند ختم الدعاء لان ذلك تبرك وتعظيم لذكر الله سبحانه
وتعالى والله اعلم وقال صلى الله عليه وسلم من رأى شيئا
فاعجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره والامر في قوله
صلى الله عليه وسلم واذا استغسلتم فاغتسلوا على اصله
من الوجوب وذكر المازري فيه خلافا وصحح الوجوب حملا
على الاصل في الامر وهو الوجوب وقال متى خشي الهلاك وكان
اغتسال العائن مما جرت به العادة بالشفاء فانه يتعين وقد
تقرر انه يجبر على بذل الطعام للمضطر فكيف اذا كان الضرر من

بحصته وهذا اولى وقد بين صفة الاستعمال فى حديث
سهل بن حنيف رواه احمد والنسائى ان اباه حدثه ان النبى
صلى الله عليه وسلم خرج وساروا معه نحو ماء حتى اذا كانوا
بشعب الخرار من الجحفة اغتسل سهل بن حنيف وكان ابيض
حسن الجسم والجلد فنظر اليه عامر بن ربيعة فقال ما رايت
كاليوم ولا جلد مخباة فلبط سهل اى صرع وسقط الى الارض
وقيل هو لرواية مالك فوعك ولا يتعين لجواز ان يكون وعك
فصرع للحمى فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تتهمون
من احد قالوا عامر بن ربيعة فدعا عامرا فتغيظ عليه فقال
علام يقتل احدكم اخاه هلا اذا رايت ما يعجبك بركت ومعنى
برك قال تبارك الله احسن الخالقين اللهم بارك فيه قال ابو
امامة وعامر بن ربيعة عنه صلى الله عليه وسلم اذا راى احدكم
من اخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم بارك فيه ولا
تضره ثم قال اغتسل له فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وصدره
وركبتيه واطراف رجليه وداخلة ازاره فى قدح ثم صب ذلك
الماء عليه رجل من خلفه على راسه وظهره ثم كفى القدح ففعل
ذلك فراح سهل مع الناس ليس به باس والصاب غير العائن
كما هو ظاهر اللفظ وقيل هو العائن عامر بن ربيعة لرواية ابن
ماجه وامره ان يصب عليه قال المازرى المراد بداخلة ازاره
الطرف المتدلى الذى يلى حقوه الايمن قال وظن بعضهم انه كناية
عن الفرج اهـ وزاد القاضى عياض ان المراد ما يلى جسده من
الازار وقيل اراد موضع الازار من الجسد وقيل الخاصرة وقيل
اراد وركه لانه معقد الازار قال فى المواهب ورايت ما عزى
لخط شيخنا الحافظ ابى بكر السخاوى قال ابن بكير راويه عن
مالك انه كناية عن الثوب الذى يلى الجلد وقال ابن الاثير فى النهاية

كان من عادتهم ان الانسان اذا اصابته عين من احد جاء الى
العائن بقدح فيه ماء فيدخل كفه فيتمضمض ثم يمجه فى القدح
ثم يغسل وجهه فيه ثم يدخل يده اليسرى فيصب على يده اليمنى
ثم يدخل اليمنى فيصب على يده اليسرى ثم يدخل يده اليسرى
فيصب على مرفقه الايمن ثم يدخل يده اليمنى فيصب على مرفقه
الايسر ثم يدخل يده اليسرى فيصب على قدمه الايمن ثم يدخل
يده اليمنى فيصب على قدمه الايسر ثم يدخل يده اليسرى
فيصب على ركبته اليمنى ثم يدخل يده اليمنى فيصب على ركبته
اليسرى ثم يغسل داخلة ازاره ولا يوضع القدح بالارض
ثم يصب ذلك الماء المستعمل على راس المصاب بالعين من خلفه
صبة واحدة فيبرا باذن الله تعالى وعن الزهرى رواية بتقديم
غسل الوجه قبل المضمضة وانه يغسل من عند اصول
اصابعه فى الرجلين كما جاء الحديث باطراف رجليه قال
المازرى وهذا المعنى مما لا يمكن تعليله ومعرفة وجهه
من جهة العقل فلا يرد لكونه لا يعقل معناه وقال ابن
العربى ان توقف فيه متشرع قلنا له قل الله ورسوله
اعلم وقد عضدته التجربة وصدقته المعاينة او متفلسف
فالرد عليه اظهر لان عنده ان الادوية تفعل بقواها وقد
تفعل بمعنى لا يدرك ويسمون ما هذا سبيله الخواص اى
تفعل بخاصية فيها عندهم بل لنا وجه ظاهر وهو ان ترياق
سم الحية يؤخذ من لحمها فكذلك يغسل العائن ويصب على
المعيون ويغسل مغابن العائن لانها ارق فهى اشد نفوذ السم
وايضا يصل اثر الغسل الى القلب والماء يطفئ النار قال ابن
القيم ومن علاج ذلك والاحتراز منه ستر محاسن من يخاف
عليه العين بما يردها عنه كما ذكره البغوى فى كتابه شرح

السنة ان عثمان بن عفان راى صبيا مليحا فقال دسموا
نونته لئلا تصيبه العين ثم قال فى تفسيره معنى دسموا
نونته سودوها والنونة النقرة التى تكون فى ذقن الصغير
وذكر عن ابى عبد الله الساجى انه كان فى بعض اسفاره للحج او
الغزو على ناقة فارهة فكان فى الرفقة رجل عائن قلما نظر الى
شئ الا اتلفه فقيل لابى عبد الله احفظ ناقتك من العائن
فقال ليس له الى ناقتى سبيل فاخبر العائن بقوله فتحين غيبة
ابى عبد الله فجاء الى رحله فنظر الى الناقة فاضطربت وسقطت
فجاء ابو عبد الله فاخبر ان العائن قد عانها وهى كما ترى تضرب
كالقصبة فى الريح العاصف فقال دلونى عليه فوقف عليه وقيل
قال لا حول ولا قوة الا بالله على بالرجل العائن فاتى به اليه
فقيل له هذا هو العائن فوقف عنده فقال بسم الله حبس حابس
وحجر يابس وشهاب قابس رددت عين العائن عليه وعلى احب
الناس اليه فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر
كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير فخرجت حدقتا
العائن وقامت الناقة لا باس بها انتهى وفى رواية وعلى
احب الناس اليه فى ماله وكبده وكليته لحم رقيق ودم دقيق
وعظم وثيق فيما له يليق فارجع البصر وروى ان بعض الانبياء
نظر الى قومه فاستكثرهم فاعجبوه فمات منهم فى ساعة سبعون
الفا فاوحى الله اليه انك عنتهم ولو انك اذ عنتهم حصنتهم لم
يهلكوا قال وباى شئ احصنهم فاوحى الله اليه تقول حصنتكم
بالحى القيوم الذى لا يموت ابدا ودفعت عنكم السوء بلا حول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم قال فى المواهب وفى حديث هذا
الباب من الفوائد ان العائن اذا عرف يقضى عليه بالاغتسال
وان الاغتسال من النشرة النافعة وان العين تكون مع

الاعراب

الا عجاب ولو بغير حسد ولو من الرجل المحب ومن الرجل الصالح
وان الذى يعجبه الشئ يبادر الى الدعاء الذى يعجبه بالبركة
ويكون ذلك رقية منه وان الاصابة بالعين قد تقتل وقد
اختلف فى جريان القصاص بذلك قال القرطبى لو اتلف العائن
شيئا ضمنه ولو قتل فعليه القصاص او الدية اذا تكرر ذلك
منه بحيث يصير عادة وهو فى ذلك كالساحر عند من لا يقتله
كفرا انتهى ولم يتعرض الشافعية للقصاص فى ذلك بل منعوه
وقالوا انه لا يقتل غالبا ولا يعد مهلكا وقال النووى فى الروضة
لا دية فيه ولا كفارة لان الحكم انما يترتب على منضبط عام
دون ما يختص ببعض الناس وبعض الاحوال مما لا انضباط
له كيف ولم يقع منه فعل اصلا وانما غايته حسد وتمن لزوال
النعمة وايضا فالذى ينشأ عن الاصابة بالعين حصول مكروه
لذلك الشخص ولا يتعين ذلك المكروه فى زوال الحياة فقد يحصل
له مكروه بغير ذلك من اثر العين انتهى قال الحافظ ابن حجر
ولا يعكر عليه الا الحكم بقتل الساحر فانه فى معناه والفرق
بينهما عسر ونقل ابن بطال عن بعض اهل العلم انه ينبغى للامام
منع العائن اذا عرف بذلك من مداخلة الناس وان يلزم
بيته فان كان فقيرا رزقه ما يقوم به فان ضرره اشد من
ضرر المجذوم الذى منعه عمر من مخالطة الناس واشد
من ضرر الثوم الذى منع الشارع اكله من حضور الجماعة
قال النووى وهذا القول صحيح متعين لا يعرف من غيره
تصريح بخلافه قلت الذى عندى انه يقتل قصاصا
اذا ثبت انه فعل فعلا عمدا من تكييف او كلام وعرف ذلك
من نفسه وان شاء المجنى عليه او ورثته ان مات اخذوا
الدية او عفوا وان لم يتعمد فالدية او العفو ولا نسلم ما ذكره

النووي من انه لا فعل له فان التكييف والكلام فعلان وما
تقدم من قول ابي عبدالله وعلي احب الناس اليه لايجوز متابعته
عليه اذ لاسبيل الى غير الفاعل ولعله علم ان في احب الناس
اليه خصلة تبيح دمه وظاهر كلام اصحابنا انه لا يقتل
والواضح ماذكرته وذكر ضمانه الشيخ اسماعيل رحمه الله
في اواخر القواعد وذكر في لقط ابي عزيز وذكر في غير ذلك
وقد يحمل على عموم قولهم ان العمد فيه القصاص او العفو
او الدية باختيار من له الحق وعدم العمد فيه الدية او العفو
واذا لم يعمد فالدية على العاقلة وقد تكون عليه اذا لم تكن
شروط لزوم الدية اياها وفي لقط ابي عزيز وسالته عمن
استهلك احدا بعينه قال هو ضامن لما اصابه في اربعين
يوما وقيل سبعة ايام وقيل ان صلى على النبي صلى الله عليه وسلم
حين تكلم فلا يضمن وقيل ان قرأ المعوذتين في ذلك اليوم الذي
عسق فيه انسانا او بهيمة يعني او شجرة او نخلة فانه لافرق
بينهما وبينها فلا يضمن وسواء في هذا مثله بلسانه او كيفه
بقلبه لاضمان قال وكل ما افسد الانسان في الانفس والاموال
فهو على ثلاثة اوجه فكل ما افسده متعمدا لذلك فعليه الاثم
والغرم ومالم يتعمد وقد علم به فعليه الغرم دون الاثم ومالم
يتعمد ولم يعلم به فليس عليه شئ قلت واذا لم يتعمد وعلم فلم
يغرم اثم من جهة عدم الغرم بعد العلم لا من جهة الفعل قلت
ايضا الاثم في ذلك كبير والله اعلم قال بعضهم طبائع الناس
تختلف كما تختلف الهوام وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه امر بقتل ذي الطفيتين من الحيات والابتر وقال انهما
يطمسان البصر ويسقطان الحبل وانما كان ذلك بسم يصل من
اعينهما في الهواء حتى اصاب من رآه فكذلك الادمي والطفيتان

الخطاف:

الخطان الابيضان على ظهر الحية واما الابتر فهو القصير الذنب وقال النضر بن شميل المراد صنف من الحيات مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا القت ما في بطنها ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم يقطعان الحبل ان الحامل اذا نظرت اليهما وخافت اسقطت الحبل وذكر مسلم عن الزهري انه كان يرى ذلك من سمها ومعنى يطمسان البصر انهما يخطفانه بمجرد نظرها اليه لخاصية جعلها الله تعالى في نظرها اذا وقع على بصر الانسان وكان من المشركين رجل يمكث اليوم واليومين والثلاثة لا ياكل شيئا ثم يرفع جانب خباءه يعني منزله فيمر به النعم فيقول لم ار كاليوم ابلا ولا غنما احسن من هذه فما تذهب الا قريبا حتى تسقط منها عدة قال الاصمعي رايت رجلا عيونا كان يقول اذا رايت الذي يعجبني وجدت حرارة تخرج من عيني وقد علم ان في الناس من تلسعه العقرب فلا تضره قال ابن قتيبة جيء الى المتوكل باسود من بعض البوادي ياكل الافاعي وهي احياء ويتلقاها بالنهش من قبل رؤسها وياكل ابن عرس وهو حي ويتلقاه بالاكل من جهة راسه واتى باخر ياكل الجمر كما ياكل الظليم والظليم النعامة الذكر فلا ينكر ان يكون ذو طبيعة ذات سم وضرر فاذا نظر الى الشيء الذي يعجبه فصل من عينيه شيء في الهواء من السم فيصل الى المرئي فيعله باذن الله ومما يشبه هذا ان الحائض تدنو من اناء اللبن فتسوطه فيفسد اللبن وما ذاك الا لشيء فصل عنها فوصل الى اللبن ومعنى تسوطه تضربه بالطبيخ كالضرب للشيء بالسوط وقد تدخل البستان فتضر بكثير من الغروس

غيران تمسها واذا مرت في بستان ورق وسطها زنار وهي
محلولة الشعر ماتت جميع ما في ذلك البستان من الدود وان
دخلت الحائض بيتا فيه شراب حريف تغير طعمه وفسد
ويضعف عقول اصحاب العلوم اذا جالستهم حتى يكادوا
ينسون ما حفظوه وان حضرت قوما يشربون وقعت
بينهم العداوة والبغضاء والخصام قيل وان دخلت موضع
شجر البطيخ صار مرا وان دخلت الموضع الذي تتولد فيه
الذراريح هلكت جميعا واذا ولدت صبيا ازرق العينين
وارضعته امراة سوداء حائض صار اشهل العينين وقد
يفسد العين اذا وضع في البيت الذي هي فيه وذكروا ان
الابرص اذا مشى في موضع لم ينبت وترى ناقف الحنظل
تدمع عينه وقاطع البصل والناظر الى العين المحمرة وقد
يتثاوب الانسان فيتثاوب آخر وقال صلى الله عليه وسلم
لا تنظروا الى وجوه الموتى فانه يورث الصفرة قال الحاكم
وللنظر تاثير في الناظر فالنظر الى الحزين يورث حزنا والى اهل
الصلاح يورث رقة وصلاحا والى الفسقة يورث قسوة وفسادا
والى الناعس يورث نعاسا والنوم في القمر يورث الصفرة ولون
القمر الى صفرة وفي تفسير البغوي على قوله عز وجل وان
يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم ان الكفار ارادوا
ان يصيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين فنظر اليه
قوم من قريش فقالوا ما راينا مثله ولا مثل حججه وقيل
كانت العين في بني اسد حتى ان البقرة السمينة او الناقة
تمر باحدهم فيعاينها ثم يقول يا جارية خذي المكتل والدراهم
فائتنا بشيء من لحم هذه فما تبرح حتى تقع فتنحر والمكتل
بكسر الميم وفتح التاء شبه الزنبيل يسع خمسة عشر صاعا

قال القطبي كان رجل من العرب يمكث لا ياكل يومين او
ثلاثة ثم يرفع جانب خباءه فتمر به الابل فيقول لم ار كاليوم
ابلا ولا غنما احسن من هذه فما تذهب الا قليلا حتى تسقط
منها طائفة وعدة فسال الكفار هذا الرجل ان يصيب رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالعين فعصم الله نبيه صلى الله
عليه وسلم كما قال عز وعلا وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك
بابصارهم ويسترق من العين في الشجر والنخل والنبات كما
يسترق للانسان والحيوان وقد مر حديث ام سلمة في الجارية
التي في وجهها سفعة استرقوا لها فان بها النظرة يعني العين
وفي افراد مسلم عن انس رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الرقية من العين والحمة بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم
وهي السم سم الحيوان كله والله اعلم
*
* (باب ما جاء في الكي والقطع والحجامة) *

روي عنه صلى الله عليه وسلم آخر الطب الكي قال السخاوي
هذا الحديث لا اصل له وقد مر حديث الشفاء في ثلاثة في
شرطة محجم او شربة عسل او كية نار وانا انهى امتي عن
الكي قال بعضهم هذا حديث متفق على صحته وانظر هل
يجوز كي الانسان المريض بفزع من حيث لا يدري وهو مجرب
يكوى على غفلة منه فيبرأ باذن الله قلت جائز الا ان البالغ
العاقل الحر يستاذن في ان يكوى على غفلة فان كان لا يؤثر اذا تقدمه
علم ما كوى بلا اذن فانه ما على المحسن من سبيل وكل دواء غلب
نفعه جاز هكذا في الاثر الا انه ان طلب الارش ادركه ان لم ياذن
وذكر مسلم في حديث جابر بن عبد الله عوض وانا انهى امتي عن
الكي وما احب ان اكتوي وانظر هذا الحديث ما ابدعه عند من علم
صناعة الطب وذلك ان الامراض قد تكون امتلائية وهو اكثر

الامراض وقد تكون غيرها فاشار صلى الله عليه وسلم الى ما
هو الاكثر وهو اما ان يكون عن دم او بلغم او صفراء او سوداء
فان كان فاستفراغ الدم بالحجامة ويدخل فيه الفصد والعلق
وانما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الحجامة دون الفصد لان
بلاده حارة وهو عين ما ذكرته الاطباء ان الحجامة تخرج
الدم الرقيق تحت الجلد والفصد لا يخرج الدم الا من عمق البدن
ولذا يؤمر به في البلاد الباردة اكثر من الحجامة فانظر هذا منه
صلى الله عليه وسلم واما اذا كان الامتلاء من سائر الاخلاط
فليس الا الاستفراغ اولا ونبه صلى الله عليه وسلم بالعسل
لان العسل مما يسهل البطن فاذا اعيى الدواء ولم يزل الداء
فالكي بالنار ونبه صلى الله عليه وسلم بالنار لان الكي قد يكون
بالادوية المحرقة مثل الثوم والزرنيخ لان الادوية تعيا في بعض
الامراض عن تجفيف الرطوبة الرديئة فيحتاج الى الكي بالنار
الذي ليس شيء مثل تجفيفها واحراقها وذلك لان التجفيف
القوي لا يكون الا بما هو في مزاجها حار يابس وكلما كان اقوى
حرارة كان اقوى يبسا بمنزلة الفلفل والفربيون او محرقا بمنزلة
النورة والزنجار والزرنيخ والذي يجمع الحالين في الغاية هو
النار والذي يحتاج فيه الى مثل هذا العلاج هي المادة المفرطة
في البرد وقوله صلى الله عليه وسلم وانا انهى امتي عن الكي
اشارة الى تاخير العلاج بالكي حتى يحتاج اليه ولا يكون عادة
الشفاء به لما فيه من الالم الشديد المستعمل في دفع الالم
اليسير لانه قد يكون الم المرض اضعف من الم الكي واما الحجامة
فقد تكون بالحديد ويدخل في ذلك الفصد وقد تكون مع النار
ويحتاج اليها لجلب مواد سفل الاعضاء وهو ان يؤخذ قدر
صغير يبل داخله بالماء ثم تدخل نشافة منشوفة وتلصقها

بالنار داخل القدر وتلقمه الموضع فانه يحتوى عليها حتى لا ينقلع
الا بقوة وقد تكون محاجم فارغة اى بغير شرط وتستعمل عند
نقل المواد من موضع الى موضع وتمص ثم تضع ايضا بعد ايام
على الساعد وتمص ايضا ثم توضع ايضا بعد ايام على الرسغ
فتمص ايضا ولا يزال يفعل ذلك حتى تذهب المادة وكلا
القسمين الاخيرين متروكان فى زماننا غير معروفين والقسم
الاول هو المعتاد وهو اما فى اللحم او فى العرق فالذى فى العرق
الفصد والعروق التى تفصد فى الانسان ثلاثة وثلاثون عرقا
منها اثنا عشر فى البدن وهى القيفال وهو عرق الراس
وفصده ينفع من العلل التى فوق الترقوة فى سائر الراس
والاكحل وهو المسرماك وفصده ينفع من العلل التى دون
الترقوة الى الحزم والباسليق وفصده ينفع من العلل التى
تحت الاضلاع الى الاقدام والباسليق الابطى وهو الذى
على الساعد تحت الباسليق المعروف المذكور وهو ينفع فصده
من علل الصدر وضيق النفس وعرق حبل الذراع وعرق
الاسليم وفصدها ينفع من علل الكبد والطحال هذا
ما اطلعت عليه من الاثنى عشر ومنها فى الرقبة والراس
ثلاثة عشر عرقا الصدقان وفصدها ينفع من اوجاع العين
المزمنة مثل الجرب والحكة والرمد العتيق والودجان
وفصدها ينفع من الخناقة والذباح وعرق اليافوخ وفصده
ينفع من وجع الدماغ القوى وبثور الراس وعرق الجبهة
وهو ينفع فصده من اوجاع موخر الراس وعرق موخر الراس
وفصده ينفع من اوجاع الراس والعرق الذى فى الارنبة
وفصده ينفع من امراض الانف جميعا ومن الحكة التى
فى الاذنين والعرق الذى تحت اللسان وفصده ينفع من

الذبحة اذا طالت وفي الرجلين منها ثمانية عروق فالبض
وفصده ينفع من اوجاع الكلا والمثانة والخاصرتين واوجاع
الرحم واوجاع الفخذين وعرق الصافن وفصده ينفع من
اوجاع الانثيين وانقطاع دم الحيض وعرق النسا وعرق مشط
القدمين وفصده ينفع من امراض القدمين والساقين واما
الذي يكون في اللحم فهو الحجامة فمنها الحجامة في مقدم الراس
وهو على يسير من مفرق الحاجبين تنفع حجامته من ثقل البدن
كله والجذام والزارة في الراس والدوار والحجامة فوق الراس
وتنفع من كمد لون الوجه وكدر الحواس وعلل العين والجرب
والسكتة وثقل السمع وحكة الاذنين ونتن الانف واوجاع
الفم وحجامة النقرة وهي مؤخر الراس فوق القفا باربع
اصابع تنفع من الرمد وثقل الاجفان وحرارة العين وثقل
الراس وحجامة الاخدعين وهي تنفع من اوجاع الاضراس
واللسان واللثة الورمة والرمد واوجاع الاذنين وورمها
والادمان عليها يورث الرعشة ومنها حجامة الذقن وهي
تنفع من البثر والقلاع في الفم وورم اللثة وحجامة الكاهل
وتنفع من السوداء وضيق النفس والخفقان اذا كان من
حرارة وحجامة على الكتف حيث ينتهي المنكب الايمن وهي
تنفع من امراض الكبد وحجامة على الطحال وتنفع من شرب
السم وورم الطحال وهي حيث ينتهي المنكب الايسر وحجامة
بين الوركين وتنفع من البواسير وسيلان الدم والزحير
وورم المقعدة وبول الدم وحرقة البول ونتن الفرج
والدماميل والجرب والحكة في الالية وحجامة الساقين
على يسير من الكعب باربعة اصابع من ظاهر الساق
لا يخرج الدم من ذلك الموضع الا والانسان قائم وتنفع

من المرة السوداء وحديث النفس والصرع وفساد الذهن والحكة والجرب وظلمة البصر والدوار ووجع النسا وحجامة بين ثدى المراة وهى تنفع من نزف الحيض خاصة وحجامة الفخذين وتنفع من حكة الفخذين واحتباس الحيض وينبغى ان تمص مصا كثيرا وحجامة الركبة وتنفع من ورم الركبتين والحرقة فيهما وثقلهما ووجع المفاصل وحجامة الرسغ وهى تنفع من الحكة والجرب والشقاق فى اليدين وحجامة على المقعدتين وهى تنفع من اوجاعهما والبواسير وبواسير الارحام واوجاع الكبد والوركين وحجامة بين الكتفين وتنفع من الورم والشقاق والحكة والضباب والتقرين وحجامة المنكب وتنفع من اوجاع الطحال وحمى الربع وفضول المرة السوداء فهذه جملة المواضع التى فى بدن الانسان تفصد وتحجم مفصلة ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم مجملة واما الكى فيكون فى كل موضع من الجسد استوى عليه سوء مزاج بارد رطب بمادة او بغير مادة وان ذكر بعض الاطباء ان نفع الكى بالنار على عضو فيه سوء مزاج رطب بغير مادة والله اعلم وعن انس كويت من ذات الجنب والنبى صلى الله عليه وسلم حى وشهد فى انس بن النضر وزيد بن ثابت وكوانى ابو طلحة وان اسعد بن زرارة اكتوى فى زمانه صلى الله عليه وسلم من الذبحة وهى وجع فى الحلق فمات وان ابن عمر اكتوى من اللقوة ورقى من العقرب فلما كان ذلك مفعولا فى زمانه وقد علم وامران يصب عليه من ماء سبع قرب لم تحلل اوكيتهن علمنا ان المداواة ولو بالكى جائزة وان النهى عن الكى تنزيه وتحذير ان يكوى قبل الحاجة اليه او حيث يكون الكى ضررا ويدل لذلك اكتواء الصحابة بعد النهى فى زمانه صلى الله عليه

وسلم فالمداواة جائزة ولو كان تركها فيما قيل افضل فداوى
وامر به لنعلم الجواز وكذا الاسترقاء ومداواته صلى الله عليه
وسلم يحتمل ان تكون على رجاء برء ويحتمل ان تكون بوحى من
الله عز وجل انه يبرأ بها ولما صبوا عليه الماء اطاق فخرج
فصلى بالناس وخطبهم واذا تيقن ان الكى لا ينفع لم يجز وكذا
مثله وقد منعوا شرب الخمر للعطش والتداوى بها اذ لم يعتقد
برء الداء بها وقالوا لا تخرج الدم وانت مستغن عن اخراجه
قال على بن ابى طالب * وفر على الجسم الدماء فانها * لقوة جسم
المرء خير الدعائم * وروى البخارى ومسلم من حديث جابر
ابن عبد الله ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث الى ابى بن كعب
طبيبا فقطع له عرقا وكواه عليه واخرج مسلم عن جابر لما
رمى سعد بن معاذ فى اكحله حسمه النبى صلى الله عليه وسلم
وروى الطحاوى وصححه الحاكم عن انس قال كوانى ابو طلحة فى
زمان النبى صلى الله عليه وسلم وعند الترمذى انه صلى الله
عليه وسلم كوى اسعد بن زرارة من الشوكة وروى مسلم عن
عمران بن حصين كان يسلم على حتى اكتويت فتركت ثم تركت الكى
فعاد وفى رواية ان الذى كان انقطع عنى رجع الى يعنى تسليم
الملائكة وروى احمد وابو داود والترمذى عن عمران نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الكى فاكتوينا فما افلحنا ولا انجحنا
وانما يستعمل الكى فى الخلط الباغى الذى لا تنحسم مادته الا
به ولذا وصفه صلى الله عليه وسلم ثم نهى عنه وانما كرهه
لما فيه من الالم الشديد والخطر العظيم ولهذا كانت العرب
تقول فى امثلتها آخر الدواء الكى والنهى فيه محمول على الكراهة
او على خلاف الاولى لما يقتضيه مجموع الاحاديث وقيل
خاص بعمران وهو خلاف المتبادر مع انه يرده رواية وانا انهى

امتى عن الكى ووجه تخصيص عمران انه كان به الباسور
وكان موضعه خطرا فنهاه عن كيه فلما اشتد عليه كواه
فلم ينجح وقد يقال تخصيص عمران تخصيص لغيره ممن كانت
به علته فيكون تخصيصا لحديث نهيه الامة وقال ابن
قتيبة الكى نوعان كى الصحيح لئلا يعتل فهذا الذى قيل
فيه لم يتوكل من اكتوى لانه يريد ان يدفع القدر والقدر
لا يدافع وكى الجرح اذا فسد والعضو اذا قطع فهو الذى
شرع التداوى له فان كان الكى لامر محتمل فهو خلاف الاولى
لما فيه من تعجيل التعذيب بالنار لامر غير محقق وحاصل الجمع
ان الفعل يدل على الجواز وعدم الفعل لا يدل على المنع بل يدل
على ان تركه ارجح من فعله ولذا وقع الثناء على تاركه واما
النهى عنه فاما على سبيل الاختيار والتنزيه واما عما لا يتعين
طريقا الى الشفاء وقال بعضهم انما نهى عنه مع اثباته الشفاء
فيه اما لكونهم كانوا يرونه يحسم الداء بطبعه فكرهه لذلك
ولذلك كانوا يبادرون اليه قبل حصول الداء لظنهم انه يحسم
الداء فيتعجل الذى يكتوى التعذيب بالنار لامر مظنون قلت
لو كانت الكراهة للظن المذكور لنهاهم عنه وابقاهم على
الكى وذكر فى فتح البارى انه لم ير اثرا صحيحا ان النبى صلى الله
عليه وسلم اكتوى الا ان القرطبى نسب الى كتاب آداب
النفوس للطبرى ان النبى صلى الله عليه وسلم اكتوى وذكره
الحليمى بلفظ انه اكتوى للجرح الذى اصابه باحد قال ابن حجر
والثابت فى الصحيح عن غزوة احد ان فاطمة رضى الله عنها احرقت
حصيرا فحشت به جرحه وليس هذا الكى المعهود خرج عبد
اللطيف عن الساعدى انه جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احد وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على راسه فكانت

فاطمة رضي الله عنها تغسل الدم عن وجهه وعلي يسكب الماء
عليها فلما رأت فاطمة رضي الله عنها ان الماء لا يزيد الدم الا
كثيرا اخذت قطعة حصير فاحرقتها حتى صارت رمادا
الزقته الجرح فاستمسك الدم فافاد ذلك طبا نبويا في
قطع الدم برماد الحصير وقد ذكر الاطباء ان هذا الرماد له
فعل قوي في حبس الدم لان فيه تجفيفا قويا وقلة لذع فان
الاشياء القوية التجفيف اذا كان فيها اللذع دعا عاجت وجبت
الدم وجلبت الورم وهذا الرماد اذا نفخ وحده او مع الخل في
انف الراعف قطع رعافه وقد يدخل في قروح الامعاء وذكروا
ان ذلك الحصير من البردي والقرطاس المصري يجري هذا المجرى
والذي ذكره جالينوس كان قديما يعمل من البردي والبردي
يابس في الثالثة ورماده ينفع القروح الخبيثة ان تنتشر وليس
ذلك مخصوصا وانما هو اولى وانفع وغيره من الرماد مطلقا
نافع وخرج مسلم عن جابر بن عبد الله قال رمي ابي يوم
الاحزاب على اكحله فكواه رسول الله صلى الله عليه وسلم
والاكحل هو العرق النابت بعرق الكبد ولهذا قال الخليل
هو نهر الحياة لانه هو الذي يغذي البدن بالدم وهو في سائر
الاعضاء وتختلف اسماؤه بحسب اعضائه كالنسا والابهر
وخرج ابو داود عن ابن الزبير عن جابر بن عبد الله ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم احتجم على وركه من شئ كان به والوثء
ما يصيب الانسان من سقطة او صدمة او غير ذلك يحتجم
حيث انحصر الدم ليخرج وهي حجامة تنوب عن فصد الباسليق
وتنفع من ارتعاش الراس وامراض اجزائه وانها تجذب من جميع
البدن وتنفع من الامعاء وروى انه صلى الله عليه وسلم احتجم
في ام مغيث وهي وسط الراس وكان صلى الله عليه وسلم

يحتجم فيه الاخدعين ونهى عن الحجامة في نقرة القفا فانها
تورث النسيان وعنه صلى الله عليه وسلم قطع العرق مسقمة
والحجامة خير منه وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من اراد ان يحتجم فليتحر سبعة عشر وتسعة عشر واحد
وعشرين رواه عبد اللطيف انظر هذه الحكمة العلية وذلك
ان الدم من الاشياء المائعة التي اجرى الله تعالى العادة انها
تزيد بزيادة القمر وتنقص بنقصانه فانظر البحر والانهار
لان الاخلاط لا تهيج في اول الشهر وتسكن في آخره وتكون
الاخلاط في نهاية التزايد في الربع الثالث من الشهر وقبله
او اوسط الشهر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتجم
لسبعة عشر او تسعة عشر او احد وعشرين كان شفاء من كل
داء رواه ابو هريرة وقال صلى الله عليه وسلم من احتجم يوم
الاربعاء او يوم السبت فاصابه وضح فلا يلومن الا نفسه
رواه ابو هريرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مررت
بسماء من السموات الا رحبت بي الملائكة وقالوا يا محمد
مر امتك بالحجامة فان خير ما تداويتم به الحجامة والقسط
والشونيز رواه ابن عمر وقال صلى الله عليه وسلم الحجامة
على الريق امثل وفي ذلك شفاء وتزيد في العقل والحفظ قال
بعض الاطباء ينبغي ان تكون الحجامة على الريق الا ان يكون
الانسان ضعيفا فليأكل قبلها وينبغي لمن احتجم ان يصبر
عن الاكل ساعة وروى عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
انه سمع من الشافعي عجبا لمن يدخل الحمام ثم لا يأكل كيف
يعيش وعجبا لمن يحتجم ثم يأكل من ساعته كيف يعيش
وقيل تستحب قراءة الفاتحة سبع مرات عند الشرط وقيل
من احتجم او افتصد واكل لبنا او كامخا ابيض خشي عليه من

البرص وان اكل لبنا حامضا خشي عليه من الجرب والفالج وان
اكل شيئا مالحا اضطرب جسمه والله اعلم قال بعض قومنا وقد
كان الامام احمد يكره الفصد لانه ليس من عادة السلف وانما
كان عادتهم الحجامة وقد روي فيه حديث الا انه لم يثبت فروى
الشيخ باسناده ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالحجامة والافتصاد
وقد ورد عن احمد انه رخص في الفصد لموضع الحاجة انتهى
ورتبته في التاخير قبل رتبة الكي لانه آخر الدواء فالفصد
قبله قال بعضهم في قوله صلى الله عليه وسلم الشفاء في ثلاثة
في لعقة من عسل او شرطة محجم او كية من نار وما احب ان
اكتوي انما اخر الكي بعد استعمال العسل والحجم لانه يستعمل
عند عدم الادوية المشروبة ونحوها فآخر الطب الكي وقوله
صلى الله عليه وسلم وما احب ان اكتوي اشارة الى تاخير العلاج
بالكي حتى يضطر اليه لما فيه من استعمال الالم الشديد في دفع
الم قد يكون اضعف من الم الكي فمعنى الحديث تاخيره في العلاج
لا كراهته كما قاله الامام النووي في شرح مسلم وعن سمرة بن
جندب دخل اعرابي من فزارة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا حجام يحجم له فقال ما هذا يا رسول الله لم تدع هذا يقطع
جلدك فقال هذا الحجم وهو خير ما تداويتم به وروى
انس انه صلى الله عليه وسلم احتجم حجمه نافع ابو طيبة فامر له
بصاعين وكلم اهله فوضعوا عنه من خراجه وقال ان افضل
ما تداويتم به الحجامة او من امثل دوائكم الحجامة وقال كان
يحتجم في الاخدعين والكاهل وقال احتجم صلى الله عليه وسلم
وامرني فاعطيت الحجام اجره وقال ابن عباس احتجم صلى الله
عليه وسلم في الاخدعين وبين الكتف واعطى الحجام اجره ولو
كان حراما لم يعطه وقال عبد الله بن عمرو دعا صلى الله عليه وسلم

حجاما

حاجما فحجمه وسأله كم خراجك فقال ثلاثة آصوع فوضع عنه
صاعا واعطاه اجره روى ذلك كله الترمذي وهذا الحاجم
هو ابو طيبة وروى عن جابر بن عبد الله لا ابرح حتى احتجم
فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فيه الشفاء
وفي افراد البخاري من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم في العسل والحجم الشفاء قال بعض قومنا روى الشيخ
والامام احمد بن حنبل خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما سمعت احدا يشكو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا
في راسه الا قال احتجم ولا وجعا في رجليه الا قال اخضبهما
بالحناء وروى الشيخ عن انس كان النبي صلى الله عليه وسلم يحتجم
بين الاخدعين والكاهل وهو مقدم الظهر مما يلي العنق وبينه
وبين الاخدعين موقع المحجمتين وربما وقعت المشرطة على احدهما
والله اعلم قال ابن عباس احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين الاخدعين والكتفين قال الزجاج الاخدعان عرقان في العنق
وروى الامام احمد عن ابن عباس احتجم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو محرم في راسه من اذى كان به وروى
ابو داود من حديث جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه
وسلم احتجم على وركه من اذى كان به قال في كفاية المتحفظ
اذا كان الوجع في المفاصل واليدين والرجلين من وثبة فليحتجم
هنالك وقد مر منفعة الاحتجام في مواضعه قال في كتاب الرحمة
قال بعض الحكماء عجبا للمفتصد كيف سلم ومحتجم كيف سقم
ولا تكون الحجامة الا عند الضرورة واما اذا كانت عادة فضررها
اكثر لان توفير الدم وترك الحجامة وجميع المسهلات ابقى
واسلم ما وجد الانسان سبيلا الى السلامة وتحجم نقرة الراس
للرمد العظيم وحمرة العين وما تولد في الراس من الثقل وزيادة

وكثرة حجامتها تضعف الدماغ وتضعف البصر وحجامة الاخدعين والكاهل لثقل الراس وبلادة الحواس وكثرة النوم وحجامة الجنبين المعتادتين والتي تليهما لما يتولد في الظهر وفي الجوف من زيادة الدم وثقل البدن وحجامة القلب تصفيه مما يتولد فيه من الكدورات والرطوبة الفاسدة الصائرة اليه من الكبد والرئة والطحال وبخار الاغذية وحجامة الفخذين والساقين مما تولد في البدن من الدماميل والعلل السوداوية والدموية ولا ينبغي الفصد الا لحكيم ماهر واما المتعاطي فهذا من جهة التلف والحكماء يفصدون الاكحل عند هيجان الدم وكثرته واسرافه وعند العلل العظيمة فيخرجون منه قدر ما يرونه عند رؤية الشخص وان احتاجوا اقل من ذلك فصدوا غير الاكحل مما يوافق خروجه فينفع العلة ويكون اسلم قليلا من الاكحل كعرق الكعب الذي اعتاد الناس فصده لكثرة التجربة وجميع الفصد خطر لانه يكون الدم من خالص الغذاء الذي هو قوام البدن وذكروا ان فصد الاكحل ينفع من المرة السوداء وحديث النفس والجرب والحكة في البدن والرجلين ويصفي اللون وينفع جميع الاوجاع وهو شعبة بين القيفال والباسليق والقيفال من الجانب الوحشي يجيء الى اليد من ناحية الكتف والباسليق هو الموضع من الجانب الايسر يجيء الى اليد من ناحية الابط وموضع حبل الذراع على الزند الاعلى من اليدين وموضع الاسلم في ظهر الكف بين الخنصر والبنصر وموضع الصافن في الكف في الجانب الايسر وعرق النسا عند الكعب من الجانب الوحشي وعرق الجبهة هو المنتصب في وسطها وهو عرق الغضب والاصداغان هما العرقان المكبوبان على الصدغين والودجان في العنق والجهارك في الشفتين وفصد القيفال للمعدة والكبد لانه يجذب الدم من فوق التراقي والباسليق

يجذب الدم من الصدر والبطن واما الاكحل فان الضربة اذا
وقعت فيه من ناحية القيفال يجذب الدم من الدماغ والوجه
واذا وقعت فيه من ناحية الباسليق جذب الدم من البطن والجنين
يجعل الضربة حيث يحتاج وينبغي اذا طلب القيفال من يد من
رقت عروقه ولم يوجد ان يفصد شعبة قريبة من شعب
الاكحل من ناحيته والصافن للكلى والارحام وعرق النسا قبلي
من الورك الى القدم والاسليم الايمن من الكبد والايسر من
الطحال والودجان من ضيق النفس والذى تحت اللسان
للخوانيق وعرق الجبهة لوجع العين ولاسيما اذا حدث عن
صعب والاصداغان للصداع والشقيقة واحمد الناس للفصد
الشاب والكهل ويتوقاه من لم يبلغ عشر سنين والمشايخ
وارباب الامراض الباردة ما امكن وقد يحدث من اسرافه
الاستسقاء والهرم وسقوط القوة والرعشة والفالج والسكتة
وضعف المعدة والكبد وربما استفرغ الدم فيغشى عليه اياما
لا يفيق وكثيرا ما تنحل معه القوة ولا ترجع حتى يموت وقد يبرئ
باقى عمره ومن افرط فى اخراج الدم لم يبلغ الشيوخة وينبغى ان
يعجل الفصد من يتوقع الماليخوليا والصرع ونفث الدم والرمد
وعنه صلى الله عليه وسلم عليكم بالحجامة فى جوزة القمحدوة
فانها شفاء من اثنين وسبعين داء وخمسة ادواء الجنون والجذام
والبرص ووجع الاسنان ولم يذكر الراوى الخامس وهو وجع
الراس رواه ابو بكر بن السنى عن رجل عن ابيه عن جده عن
صهيب وكذا رواه عن صهيب ابو نعيم والطبرانى فى كبيره وجوزة
القمحدوة فاس القفا الذى اذا استلقى الانسان اصاب الارض
من راسه وذكر الاطباء ان حجامة الساق تضعف القوة وتهد
البدن وذكروا ان من قرأ سورة الفاتحة وآية الكرسى عند شرط

الحجامة كان شفاء من كل علته وينبغي ان يغتسل بعد الحجامة
بالماء البارد ويذر على المحاجم من تكامد فوقا منخولا والمرتك
هو الخبث المعروف فانه يسكن الوجع ويبرد وينشف باقي
الدم من المحاجم باذن الله ولا ياكل الاَبعد ساعة زمانية ويجتنب
الحموضات باثرها فانه شفاء قال الشافعي الحجامة تقير الجسد
وتضعفه والنسل بعدها يشده وينعشه وخير اوقات الحجامة
اذا ارتفعت الشمس قيد رمح وينبغي اجتناب النساء قبلها اثنى
عشرة ساعة وان يحتجم في يوم صاف لا غيم فيه ولا ريح
شديدة وتصلح في الربيع والخريف في الشهر مرة وتجتنب في
الشتاء والصيف والحجامة على قدر الميلاد فمن له عشرون
عاما فليحتجم في كل عشرين يوما في الربيع والخريف ومن له
ثلاثون ففي كل ثلاثين وهكذا وروى احمد عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم خير يوم تحتجمون فيه سبعة
عشر وتسعة عشر واحد وعشرون وما مررت باحد من الملائكة
ليلة اسري بي الا قال عليك بالحجامة يا محمد رواه احمد والحاكم
عن ابن عباس وروى ابو داود في سننه عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم خير يوم تحتجمون فيه سبعة عشر
وتسعة عشر واحد وعشرون كانت شفاء من كل داء قال ابن
عباس لرجل اذا اردت ان تنفعك الحجامة فعليك باخر الشهر
وكان ابو عبد الله محمد بن حنبل يحتجم في اي وقت هاج به
الدم وفي اي ساعة وربما احتجم بعد الظهر او العصر قال الخلال
اخبرنا ابو بكر المروزي كان ابو عبد الله يحتجم يوم الاحد ويوم
الثلاثاء قال الخلال اخبرنا حرب بن اسماعيل قلت لاحمد اتكره
الحجامة في سائر الايام قال قد جاء في الاربعاء والسبت يعني
الكره قال الخلال وحدثني محمد بن الحسن بن حسان انه سأل

ابا عبد الله عن الحجامة فى اى وقت تكره قال يوم السبت ويوم
الاربعاء ويقولون يوم الجمعة وروى الخلال عن الزهرى
وسعيد بن المسيب وابى سلمة بن عبد الرحمن عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من احتجم يوم الاربعاء او يوم السبت فاصابه
بياض فلا يلومن الا نفسه رواه الحاكم والبيهقى فى سننه عن
ابى هريرة لكن قال لا نراه فى جسده وضحا وعنه صلى الله عليه
وسلم خير الدواء الحجامة والفصد وقال صلى الله عليه وسلم
الحجامة على الريق تزيد فى العقل وتزيد الحافظ حفظا وقال
صلى الله عليه وسلم لا يبدا باحد كم داء من جذام او برص الا
يوم الاربعاء او ليلة الاربعاء وقال صلى الله عليه وسلم الحجامة
فى الراس شفاء من سبع اذا نوى صاحبها من الجنون والجذام
والبرص والنعاس ووجع الاضراس والصداع والظلمة يجدها
فى عينه رواه الطبرانى فى كبيره وابو نعيم عن ابن عباس وقال
صلى الله عليه وسلم استعينوا على شدة الحر بالحجامة وقال صلى
الله عليه وسلم نعم العبد الحجام يذهب الدم ويخفف الصلب
ويجلو البصر ونهى صلى الله عليه وسلم عن الحجامة فى النصف
الاول من الشهر وامر بها فى النصف الاخير وقال صلى الله
عليه وسلم ان فى الجمعة ساعة لا يحتجم فيها احد الا مات رواه
ابو يعلى عن الحسن ابن على وقال صلى الله عليه وسلم ان يوم الثلاثا
يوم الدم وفيه ساعة لا يرقى فيها الدم وقال صلى الله عليه وسلم
من احتجم يوم الثلاثا لسبع عشرة مضت من الشهر اخرج الله منه
داء سنة وقال صلى الله عليه وسلم من احتجم او اطلى يوم السبت
او الاربعاء فاصابه برص فلا يلومن الا نفسه قال الغزالى ما اعظم حمق
من يصدق المنجم والطبيب ولا يصدق المصطفى صلى الله عليه وسلم
المكاشف باسرار الملكوت ولو ان المنجم قال لك اذا كان يوم كذا اصابك

مصيبة فاحترز لم تزل خطانا مستشعرا ويروى لك حديثا النبى صلى الله عليه وسلم فتقول حديث ضعيف اولعله لا يكون كذلك وهذا نوع من الشرك وقد احتجم بعض المحدثين يوم السبت وقال هذا حديث ضعيف فبرص وعظم عليه الامر فراى النبى صلى الله عليه وسلم فى نومه فشكا اليه فقال لم احتجمت يوم السبت قال لان الراوى ضعيف قال اليس قد روى عنى قال تبت يا رسول الله فاصبح وقد زال ما به فيجب على من سمع حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو قيل انه معلول او موضوع او ضعف رواية او نحو ذلك ان يحترز عن التهاون به وعن اقتحام ما فيه من نهى وعن ترك ما فيه من امر اولم يدرك وجهه لعله صادق وارد عنه صلى الله عليه وسلم ما لم يخالف القران بلا وجه من التاويل او النسخ من الله وحينئذ نقطع بانه حديث كاذب لم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على لا تحتجم اول يوم من الشهر فانه يورث الفترة فى البدن ولا فى اليوم الثانى فانه يورث العمى ولا فى اليوم الثالث فانه يورث الداء ولا فى اليوم الرابع فانه يورث البهاق الاسود ولا فى اليوم الخامس فانه يورث الماء الاصفر فى الجسد ولا فى اليوم السادس فانه يورث الرطوبات ويورث البلغم ولا فى اليوم السابع فانه يورث البرص ولا فى اليوم الثامن فانه يورث نقصان الدماغ ولا فى اليوم التاسع فانه يورث الفالج ولا فى اليوم العاشر فانه يورث الغشاوة ويقطع الجماع ولا فى اليوم الحادى عشر فانه يورث الاورام فى البدن ولا فى اليوم الثانى عشر فانه يورث الفترة فى الجسم ولا فى اليوم الثالث عشر فانه يورث الضعف ولا فى اليوم الرابع عشر فانه يذهب فتور البطن ولا فى اليوم

الخامس عشر فانه يورث النسيان ولكن عليك بالحجامة في اليوم
السادس عشر فانه امان من الجذام والبرص ومن احتجم في اليوم
السابع عشر فانه لا يجد في بدنه فترة ولا دما يؤذيه ومن احتجم
في اليوم التاسع عشر فانه يزيد في الدماغ ومن احتجم في اليوم
الثامن عشر فانه يؤمن من سبعين داء ومن احتجم في يوم عشرين
فصح لسانه ومن احتجم يوم احد وعشرين زادت قوته وشجاعته
ومن احتجم يوم اثنين وعشرين امن من سبعين علة ومن احتجم
يوم ثلاثة وعشرين ورث البركة ومن احتجم يوم اربعة وعشرين
قويت معدته وظهره ومن احتجم يوم خمسة وعشرين ذهبت
الرياح من بدنه ومن احتجم يوم ستة وعشرين فانه يذهب بلغمه
وحزنه وهموم قلبه وعلل جسده كلها ومن احتجم يوم ثمانية
وعشرين زاد بهاء وجهه وصحة جسده وطيب عيشه ومن
احتجم يوم تسعة وعشرين فقد استمسك بالعروة الوثقى
من جميع الاسقام والالام والغموم والهموم والحجامة يوم
الثلاثين راس الطب والله اعلم وكلما كبر سن الانسان فليقلل
الحجامة وذكر بعض ان الحجامة في الراس تورث النسيان وتغير
الدماغ ويتغير العقل بتغيره ولاسيما بين قرني الراس في وسطه
واعلاه فانه لا يؤمن منها على الدماغ والعقل والله اعلم وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجموا لخمس عشرة او لتسع
عشرة او احدى وعشرين لا يتبيغ بكم الدم فيقتلكم رواه البزار
وابو نعيم في الطب عن ابن عباس وعنه صلى الله عليه وسلم
اذا اشتد الحر فاستعينوا بالحجامة لا يتبيغ الدم باحدكم فيقتله
رواه الحاكم عن انس وعنه صلى الله عليه وسلم ان الحجامة في الراس
دواء من كل داء الجنون والجذام والعشاء والبرص والصداع
رواه الطبراني عن ام سلمة وعنه صلى الله عليه وسلم الحجامة

في الراس هي المغيثة امرني بها جبريل حين اكلت طعام اليهودية رواه
ابن سعد عن انس وعنه صلى الله عليه وسلم الحجامة يوم الثلاثا
لسبع عشرة من الشهر دواء لداء سنة رواه ابن سعد والبيهقي
في سننه والطبراني في الكبير وابن عدي عن معقل ابن يسار وعنه
صلى الله عليه وسلم الحجامة في الراس من الجنون والجذام والبرص
والاضراس والنعاس رواه العقيلي عن ابن عباس والطبراني
في كبيره وابن السني في الطب عن ابن عمر وخرج عبد اللطيف
عن نافع عن ابن عمر انه قال يا نافع قد تبيغ في الدم فالتمس لي حجاما
واجعله رفيقا ان استطعت ولا تجعله شيخا كبيرا ولا صبيا
صغيرا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحجامة على
الريق امثل وفيها شفاء وبركة وتزيد في الحفظ والعقل فاحتجموا
على بركة الله يوم الخميس واجتنبوا الحجامة يوم الجمعة والسبت
ويوم الاحد واحتجموا يوم الاثنين والثلاثاء فانه اليوم الذي
عافى الله به ايوب من البلاء واجتنبوا الحجامة يوم الاربعاء فانه
اليوم الذي ابتلي فيه ايوب وما يبدو جذام ولا برص الا في يوم
الاربعاء وليلة الاربعاء رواه ابن ماجه والحاكم وابن السني
وابو نعيم عن ابن عمر وعنه صلى الله عليه وسلم الحجامة تكره
في اول الهلال ولا يرجى نفعها حين ينقص الهلال رواه ابن حبيب
عن عبد الكريم معضلا وعنه صلى الله عليه وسلم خير الدواء
الحجامة والفصاد رواه ابو نعيم في الطب عن علي قال صلى الله عليه
وسلم خير الدواء اللدود والسعوط والمشي والحجامة والعلق رواه
ابو نعيم عن الشعبي مرسلا والمشي بكسر الشين وتشديد الياء
اصله مشوي كصبور ونصور قلبت الواو ياء وادغمت الياء
في الياء وقلبت الضمة قبلها كسرة او هو فعيل وهو الدواء المسهل
سمي بذلك لانه يورث الذهاب الى الكنيف بتكرير وذلك

تسميته بالعرض التابع واهل بغداد يكنون عن ذلك بالتخلي وكان صلى
الله عليه وسلم يحتجم على هامته وبين كتفيه ويقول من اهراق من
هذه الدماء فلا يضره ان لا يتداوى بشئ لشئ رواه ابوداود
وابن ماجه عن ابى كبشة وعنه صلى الله عليه وسلم مكان الكي
التكميد اى خرقة تسخن وتوضع على الوجع ومكان العلاق السعوط
ومكان النفخ اللدود وكان صلى الله عليه وسلم يكره الكي والطعام
الحار ويقول عليكم بالبارد فانه ذو بركة الا وان البركة لا تكون
فى الحار رواه ابو نعيم فى الحلية عن انس وكان يحتجم صلى الله
عليه وسلم فى الاخدعين اى عرقين فى جانب العنق والكاهل
اى ما بين الكتفين وكان يحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى
وعشرين رواه الترمذى والحاكم عن انس والطبرانى فى كبيره
والحاكم عن ابن عباس وعنه صلى الله عليه وسلم من احتجم يوم
الخميس فمرض فيه مات فيه رواه ابن عساكر عن ابن عباس
وروى ابو داود والحاكم عن ابى هريرة مرفوعا من احتجم لسبع
عشرة او تسع عشرة او احدى وعشرين كان له شفاء من كل داء
والله اعلم باب ما جاء فى السحر السحر حرام وهو من الكبائر
بالاجماع وقد يكون شركا وقد لا يكون شركا وانما يكون شركا
بقول او فعل او اعتقاد تضمن الشرك وحرم تعليمه وتعلمه قال
النووى اذا لم يكن شركا عزر فاعله واستتيب ولا يقتل عندنا
وان تاب قبلت توبته وان قتل احدا بسحره او كان شركا قتل
الا ان عفا الولى فيعزر او تاب من الشرك فلا يقتل وقال مالك
الساحر كافر يقتل بالسحر ولا يستتاب ولا تقبل توبته بل يتحتم
قتله والمسئلة مبنية على الخلاف فى قبول توبة الزنديق
لان الساحر عنده كافر كفرا يحل قتله به وعندنا وعند
الشافعية منافق وتوبة المنافق والزنديق تقبل قال الشافعى

لا يقتل الا ان صرح بشرك او اباح السحر او قتل به المسحور واعترف
انه قتله بسحره وانه يقتل غالبا فانه تقبل عليه شهادة ساحرين
تابا بان ذلك السحر قاتل مطلقا او غالبا ويقول مالك قال احمد
ابن حنبل وهو مروى عن جماعة من الصحابة والتابعين قالت
الشافعية فاذا قتل الساحر بسحره انسانا واعترف انه مات
بسحره وانه يقتل غالبا لزمه القصاص وان قال مات به ولكنه
قد يقتل وقد لا يقتل فلا قصاص عليه وتجب الدية والكفارة
وتكون الدية في ماله لا على العاقلة لان العاقلة لا تحمل ما ثبت باعتراف
الجاني كما قال الشيخ احمد ابن محمد ابن ابى بكر رحمه الله ولا يتصور
ثبوت القتل بالسحر بالبينة وانما يتصور باعتراف الساحر
واختلف في السحر هل هو تخييل فقط ولا حقيقة له وهو اختيار
ابى جعفر الاسترابادى من الشافعية وابى بكر الرازى من الحنفية
وطائفة والصحيح ان له حقيقة وبه قطع الجمهور وعليه عامة
العلماء ويدل عليه الكتاب والسنة الصحيحة المشهورة قال ابن
حجر لكن محل النزاع هل يقع بالسحر انقلاب عين اولا فمن قال انه
تخييل فقط منع ذلك والقائلون ان له حقيقة اختلفوا هل له
تاثير فقط بحيث يغير المزاج فيكون نوعا من الامراض وينتهى الى
الاحالة بحيث يصير الجماد حيوانا مثلا وعكسه والذى عليه
الجمهور هو الاول وقال المازرى الجمهور على اثبات السحر ولان
العقل لا ينكر ان الله قد يخرق العادة عند نطق الساحر بكلام ملفق
او تركيب اجسام او مزج قوى على ترتيب مخصوص ونظير ذلك ما وقع
من حذاق الاطباء من مزج بعض العقاقير ببعض حتى ينقلب الضار
منها بمفرده فيصير بالتركيب نافعا وقيل لا يزيد تاثير السحر على
ما ذكره الله عز وجل في قوله يفرقون به بين المرء وزوجه لكون
المقام مقام تهويل فلو جاز ان يقع به اكثر من ذلك لذكره الله قال

المازرى

المازرى الصحيح من جهة العقل ان يقع فيه اكثر من ذلك والاية
ليست نصا فى منع الزيادة ولو قلنا انها ظاهرة فى ذلك قال القرافى
وغيره لم يبلغ احد فى السحر ما بلغه القبط ايام دلوكة ملكة مصر
بعد فرعون فانهم وضعوا السحر على البرابى وصوروا فيه صور
عساكر الدنيا فاى عسكر قصدهم اتوا الى ذلك العسكر المصور
فما فعلوا من قلع الاعين وقطع الاعضاء وقع نظيره للعسكر
القاصد فتحامتهم العساكر واقاموا ستمائة سنة والنساء هن
الملوك والامراء بمصر وذلك بعد غرق فرعون ثم قال والفرق بين
السحر والمعجزة والكرامة ان السحر يكون بمعاناة اقوال وافعال حتى
يتم للساحر ما يريد والكرامة لا تحتاج الى ذلك والغالب ان تقع
وفاقا بلا قصد واما المعجزة فتقع بالتحدى وبه تمتاز عن الكرامة
ونقل امام الحرمين الاجماع على ان السحر لا يقع الا من فاسق وان
الكرامة لا تظهر على يد فاسق ونقل نحوه النووى فى زيادة الروضة
عن المتولى وينبغى ان يعتبر حال من يقع منه الخارق فان كان
متمسكا بالشريعة متجنبا الموبقات فالذى يظهر على يديه من
الخوارق كرامة والا فهو سحر وقال القرطبى السحر حيل صناعية
يتوصل اليها بالاكتساب غير انها لدقتها لا يتوصل اليها الا احاد
الناس ومادته الوقوف على خواص الاشياء والعلم بوجوه تركيبها
واوقاتها واكثرها تخييلات بغير حقيقة وايهامات بغير ثبوت
فيعظم عند من لا يعرف ذلك كما قال الله عز وعلا عن سحرة فرعون
وجاؤا بسحر عظيم مع ان حبالهم وعصيهم لم تخرج عن كونها حبالا
وعصيا وقال ابو بكر الرازى فى الاحكام اخبر الله تعالى ان الذى
ظنه موسى سعيا لم يكن سعيا وانما كان تخييلا وذلك ان عصيهم
كانت مجوفة قد ملئت زيبقا وكذلك الحبال كانت من ادم مجوفة
محشوة زيبقا وقد حفروا قبل ذلك اسرابا وجعلوا لها ازاجا

وملئوها نارا فلما طرحت على تلك المواضع وحمى الزيبق حركها لان من شأن
الزيبق اذا اصابته النار ان يطير فلما اثقلته كثافة الحبال والعصى صارت
تتحرك بحركته فظن من راها انها تسعى ولم تكن تسعى حقيقة قال القرطبي
والحق ان لبعض اصناف السحر تاثيرا فى القلوب كالحب والبغض والقاء الخير
والشر وفى الابدان بالالم والسقم وانما المنكر ان ينقلب الجماد حيوانا او عكسه
بسحر الساحر وقد ثبت فى البخارى من حديث عائشة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سحر حتى انه كان يخيل اليه انه يفعل الشئ وما يفعله حتى اذا
كان ذات ليلة عند عائشة دعا ودعا اى دعا ثلاث كما جاءت به رواية
بتكرير دعا ثلاثا ثم قال يا عائشة اشعرت ان الله تعالى افتانى فيما استفتيته
فيه اتانى رجلان هما ملكان كما روى وهما جبريل وميكائيل كما روى فقعد احدهما عند
راسى والاخر عند رجلى فقال احدهما لصاحبه ما بال الرجل قال مطبوب قال الشيخ عند راسه هو
جبريل والذى عند رجله هو ميكائيل والقائل جبريل وقيل ميكائيل وصححه بعض قال من طبه قال لبيد
ابن الاعصم قال فى اى شئ قال فى مشط ومشاطة وجف طلع نخلة ذكر قال اين هو قال
فى بئر ذروان بذال معجمة بدل الدال وهى بئر فى بنى زريق فى رواية تحت راعوفة فى بئر ذروان
بالف بعد الراء وبدونها وهى حجر وسط البئر يقف عليه النازل فاتاها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى ناس من اصحابه فجاء فقال يا عائشة كان ماءها
نقاعة الحناء وكان رؤس نخلها رؤس الشياطين فقلت يا رسول الله
افلا استخرجته قال قد عافانى الله فكرهت ان اثور على الناس فيه شرا
فامر بها فدفنت وفى رواية للبخارى ايضا فاتى البئر حتى استخرجه فقال
هذه البئر التى اريتها قالت عائشة افلا تنشرت قال اما الله فقد شفانى
واكره ان اثير على الناس شرا وفى حديث ابن عباس عند البيهقى
فى الدلائل بسند ضعيف فى اخر قصة السحر الذى سحر به النبى صلى
الله عليه وسلم انهم وجدوا وترا فيه احدى عشرة عقدة واخرجه
ابن سعد بسند اخر منقطع عن ابن عباس ان عليا وعمارا لما بعثهما
النبى صلى الله عليه وسلم لاستخراج السحر وجدا طلعة فيها

احدى عشرة عقدة فذكر نحوه وفي رواية ذكرها في فتح الباري فنزل
رجل فاستخرجه واذا وتر في الطلعة تحت الاس ثم جاء الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم واذا فيه ابر مغروزة واذا وتر فيه احدى
عشرة عقدة فنزل جبريل بالمعوذتين فكلما قرأ آية انحلت عقدة
وكلما نزع ابرة وجد لها الما ثم يجد بعدها راحة وقيل الذي امر
بالسحر بنات لبيد وقيل اخواته وهن اسحر منه وهو الذي دفنه
في البئر والمشط بضم الميم وكسرها واسكان الشين هو ما يمتشط
به او نبت صغير يقال له مشط الذئب او عظم سلاميات ظهر القدم
او العظم العريض من الكتف سحر في واحد من ذلك والمشاطة
بضم وكسر ويروى المشاقة بالقاف وهما بمعنى ما يخرج من
الشعر بالمشط وقيل بالقاف هو ما يخرج من مشاطة الكتان ونحوه
فواحد هما والاول اظهر لانه من بدنه صلى الله عليه وسلم
والمشهور انه استخرج العقد وحلها بالمعوذتين وعن عائشة افلا
استخرجته وهذا يدل انه لم يستخرجه ولعله لئلا يتأمله الناس
وروى انه دفن السحر ولعل المراد عائشة الى شاهد السحر بان يظهره
ويظهر سحره ويفتضح به او السحر ليشتهر به لا اشتهر به وفيه استخراج
وعاء السحر ولم يخرج ما فيه من السحر ويروى افلا احرقته اي
السحر وقيل لبيد وفيه بعد واحراق السحر اظهر لانها لا تشتغله
فلا يتعلم بخلاف احراق الانسان بالنار وبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليا وعمار وجبير بن اياس الزرقي وقيس بن محصن
نزل فيها جبير وقد بين الواقدي السنة التي وقع فيها السحر كما
اخرجه عنه ابن سعد بسند له الى عمر بن الحكم مرسلا قال لما
رجع صلى الله عليه وسلم من الحديبية في ذي الحجة ودخل المحرم
سنة سبع جاءت رؤساء اليهود الى لبيد بن الاعصم وكان
حليف بني زريق وكان ساحرا فقالوا انت اسحرنا وقد سحرنا

فلم نصنع شيئا ونحن نجعل لك جعلا على ان تسحر لنا سحرا ينكاه فجعلوا
له ثلاثة دنانير ووقع في رواية ابي ضمرة عند الاسماعيلي فاقام
اربعين ليلة وفي رواية وهيب عن هشام عند احمد ستة اشهر
ويمكن الجمع بان يكون ستة الاشهر من ابتداء تغير مزاجه والاربعين
يوما من استحكامه وقال السهيلي لم اقف في شيء من الاحاديث
المشهورة على قدر المدة التي مكث صلى الله عليه وسلم فيها في السحر
حتى ظفرت به في جامع معمر عن الزهري انه لبث سنة قال الحافظ
ابن حجر وقد وجدناه موصولا بالاسناد الصحيح فهو المعتمد
قال المازري انكر بعض المبتدعة هذا الحديث وزعموا انه يحط
منصب النبوة ويشكك فيها قالوا وكل ما ادى الى ذلك فهو باطل
وزعموا ان تجويز هذا يعدم الثقة بما شرعه من الشرايع اذ يحتمل
على هذا ان يخيل اليه انه يرى جبريل وليس هو ثم وانه يوحى
اليه بشيء ولم يوح اليه بشيء قال المازري وهذا كله مردود
لان الدليل قد قام على صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه
عن الله تعالى وعلى عصمته في التبليغ والمعجزات شاهدات بتصديقه
فتجويز ما قام الدليل على خلافه باطل واما ما يتعلق ببعض امور
الدنيا التي لم يبعث من اجلها ولا كانت الرسالة من اجلها فهو
في ذلك عرضة لما يعرض للبشر كالامراض فغير بعيد ان يخيل
اليه في امر من امور الدنيا ما لا حقيقة له مع عصمته عن مثل ذلك
في امور الدين قلت بل في ذكر الله تعالى ان السحر يوثر بالتفريق
بين المرء وزوجه وان في نفث النفاثات شرا وامره بالاستعاذة
منه دليل على جواز تاثره فيه وقامت ادلة اخر على صدقه
في امر الدين على الاطلاق في جميع زمانه صلى الله عليه وسلم
وذكر بعضهم انه لا يلزم من انه كان يظن انه فعل الشيء ولم
يفعله ان يجزم بفعله ذلك وانما يكون ذلك من جنس الخاطر

يخطر ولا يثبت ولا يبقى على هذا للملحد حجة وقال عياض يحتمل ان
يكون المراد بالتخيل المذكور انه يظهر له من نشاطه ما الفه من
سابق عادته من الاقتدار على الوطئ فاذا دنا من المراة فتر ذلك
كما هو شان المعقود ويكون قوله في الرواية الاخرى حتى كاد
ينكر بصره صار كالذي ينكر بصره بحيث انه اذا راى الشئ
يخيل انه على غير صفته فاذا تامله عرف حقيقته ويؤيد جميع
ما تقدم انه لم ينقل عنه في خبر من الاخبار انه قال قولا فكان
بخلاف ما اخبر به قال بعض وقد سلك النبي صلى الله عليه وسلم
في هذه القصة مسلكي التفويض وتعاطي الاسباب ففي اول
الامر فوض وسلم لامر ربه واحتسب الاجر في صبره على بلائه
ثم لما تمادى ذلك وخشي من تماديه ان يضعفه عن فنون
عبادته جنح الى التداوى فقد اخرج ابو عبيدة من مرسل عبد
الرحمن بن ابي ليلى قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم على راسه
يعني حين طب الى سحر ثم جنح الى الدعاء وكل من المقامين غاية
في الكمال وقال ابن القيم من انفع الادوية واقوى ما يوجد
به من النشرة مقاومة السحر الذي هو من تاثير الارواح
الخبيثة بالادوية الالهية من الذكر والدعاء والقراءة فالقلب
اذا كان ممتلئا من الله معمورا بذكره وله ورد من الذكر
والدعاء والتوجه لا يخل به كان ذلك من اعظم الاسباب
المانعة من اصابة السحر له قال وسلطان تاثير السحر هو
في القلوب الضعيفة ولهذا غالب ما يؤثر في النساء والصبيان
والجهال لان الارواح الخبيثة انما تتسلط على ارواح تلقاها
مستعدة لما يناسبها ويعكر عليه حديث الباب وجواز
السحر على النبي صلى الله عليه وسلم مع عظم مقامه وصدق
توجهه وملازمة ورده ويجاب بان ما ذكره محمول على

الغالب وانما وقع به صلى الله عليه وسلم لبيان تشريف ذلك عليه وانما
ما يعالج به من النشرة المقاومة السحر وذكر ابن بطال ان في كتب
وهب بن منبه ان يأخذ سبع ورقات من سدر اخضر فيدقه
بين حجرين ثم يضرب ذلك بالماء ويقرأ فيه اية الكرسي والقواقل
ثم يحسو منه ثلاث حسوات ثم يغتسل به فانه يذهب عنه ما كان
به وهو جيد للرجل اذا احتبس عن اهله وممن صرح بجواز النشرة
المزني عن الشافعي وابو جعفر الطبري وغيرهما قال ابن الحاج
في المدخل كان الشيخ ابو محمد المرجاني اكثر تداويه بالنشرة تعلمها
عنه خادمه وهي قول الله تبارك وتعالى لقد جاءكم رسول
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف
رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة
للمؤمنين لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا
من خشية الله الى اخر السورة وسورة الاخلاص والمعوذتين
ثم يكتب اللهم انت المحيي وانت المميت وانت الخالق وانت
البارئ وانت المبتلي وانت المعافي وانت الشافي خلقتنا
من ماء مهين وجعلتنا في قرار مكين الى قدر معلوم اللهم
اني اسئلك باسمائك الحسنى وصفاتك العليا يا من بيده
الابتلاء والمعافاة والشفاء والدواء اسئلك بمعجزات نبيك
محمد صلى الله عليه وسلم حبيبك وبركات خليلك ابراهيم
عليه الصلاة والسلام وحرمة كليمك موسى عليه الصلاة
والسلام اللهم اشفه الا انه لم يذكر لفظ الصلاة والسلام
معا في ابراهيم وموسى بل لفظ الصلاة فقط والله اعلم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل حين يصبح
سبع تمرات عجوة من تمر العالية لم يضره سم ولا سحر

حتى تمسي رواه عائشة رضي الله عنها وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من تصبح كل يوم بسبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك
اليوم سم ولا سحر رواه احمد والبخاري ومسلم وابو داود عن
سعد وقال صلى الله عليه وسلم ان في عجوة العالية شفاء
وانها الترياق اذا اكلت اول النهار رواه عائشة رضي الله عنها
وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه ينفع العين والسحر في بهيمة
او ادمي ورقة كتابة او ورقة شجرة او غير ذلك وتشكها
بسبع شوكات من شوك القرض وانت تسمي الله عز وجل ثم
تقول اللهم يا خالق الازمان والمواضع يا من له كل شيء خاضع
انفع بهذا كل مارد او ابطل سحره كما ينفع الصفاء الاسود الفاقع
من وضع عنق فضيلة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي
اولهم ادم عليه الصلاة والسلام واخرهم سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق الى قوله سبحانه
وتعالى فهم لا يعقلون قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى
اخر السورة ولا تدع مع الله الها اخر الى اخر السورة وتقرأ
قل هو الله احد ثلاث مرات والمعوذتين مرة مرة تديرها
على ذلك سبع مرات وترمى في نار تلتهب فان ذلك نافع ان
شاء الله تعالى والله اعلم باب ما جاء في طب الهم
قالت ام سلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
احد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم
اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اجره الله في مصيبته
واخلف له خيرا منها قيل استوجب على الله ولا واجب عليه
ثلاثا كل منها خير من الدنيا وما فيها صلوات الله ورحمته
والهدى ولما مات زوجها ابو سلمة قلت اي المسلمين خير من
ابي سلمة اول بيت هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم ان قلتها فاخلف الله لي خيرا منه صلى الله عليه وسلم وكذا
مات ابو عمير فجاء ابو طلحة فقال لزوجه ام سليم كيف ابنك
قال هدات نفسه وارجو انه استراح وقربت له العشا فتعشى
ثم تطيبت وتعرضت له حتى واقعها واراد الخروج فقالت يا ابا
طلحة ارايت لو ان قوما اعاروا اهل بيت عارية فطلبوها اينعوهم
قال لا قالت فاحتسب ابنك فغضب فقال تركتني حتى تلطخت
ثم اخبرتني بابني انا لله وانا اليه راجعون ثم صلى مع النبي صلى
الله عليه وسلم ثم اخبره بما كان فقال لعل الله يبارك لكما
في ليلتكما وفي رواية اللهم بارك لهما فجاءت بعبد الله ابن
ابي طلحة قال بعض الانصار رأيت له تسعة اولاد كلهم
قد قرأ القرآن ومن الدواء التاشي بغيره ورجاء الخلف والثواب
وعنه صلى الله عليه وسلم من اصابه غم او سقم او اذى او لاواه
فليقل الله الله ربي لا اشرك به شيئا سبع مرات يكشف عنه
واعاد لفظ الجلالة تلذذا وتعظيما وعن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله
العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله
رب السموات ورب العرش الكريم رواه البخاري ومسلم
وقوله عند الكرب اي عند حلول الكرب وعند مسلم كان
يدعو بهن ويقولهن عند الكرب وعنده ايضا كان اذا
حزبه امر بفتح الحاء المهملة والزاي وبالباء الموحدة اي
هجم عليه او غلبه قال الطبري معنى قول ابن عباس
يدعو انما هو تهليل وتعظيم يحتمل امرين احدهما ان المراد
تقديم ذلك قبل الدعاء كما عند ابن حميد كان اذا حزبه
امر قال فذكر الذكر المأثور وزاد ثم دعا قال الطبري
ويؤيد هذا ما روى الاعمش عن ابراهيم قال كان يقال اذا

بدأ الرجل بالثناء قبل الدعاء استجيب له واذا بدأ بالدعاء قبل
الثناء كان على الرجاء ثانيهما ما اجاب به ابن عيينه وقد سئل
عن الحديث الذى فيه اكثر ما كان يدعو به النبي صلى الله
عليه وسلم بعرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث
وقال ابن عيينه هو ذكر ليس فيه دعاء ولكن قال النبي صلى
الله عليه وسلم عن ربه عز وجل من شغله ذكرى عن مسئلتى
اعطيته افضل ما اعطى السائلين وقال امية ابن ابى الصلت
فى مدح عبد الله بن جدعان اأذكر حاجتى ام قد كفانى حباؤك
ان شيمتك الحياء اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضك
الثناء فهذا مخلوق حين نسب الى الكرم اكتفى بالثناء عن
السؤال فكيف بالخالق ثم ان حديث ابن عباس هذا كما
قاله ابن القيم قد اشتمل على توحيد الالهية والربوبية ووصف
الرب سبحانه بالعظمة والحلم وهاتان الصفتان مستلزمتان
لكمال القدرة والرحمة والاحسان والتجاوز ووصفه
لكمال ربوبيته الشاملة للعالم العلوى والسفلى والعرش
الذى هو سقف المخلوقات واعظمها والربوبية التامة
تستلزم توحيده وانه الذى لا تنبغى العبادة والحب والخوف
والرجاء والاجلال والطاعة الا له وعظمته المطلقة تستلزم
اثبات كل كمال له وسلب كل نقص وتمثيل عنه وحلمه يستلزم
كمال رحمته واحسانه الى خلقه فعلم القلب ومعرفته بذلك
توجب محبته وتوحيده واجلاله فيحصل له من الابتهاج
واللذة والسرور ما يدفع عنه الم الكرب والهم والغم
وانت تجد المريض اذا ورد عليه ما يسره ويفرحه ويقوى
نفسه كيف تقوى الطبيعة على دفع المرض الحسى فحصول
هذا الشفاء للقلب اولى واحرى ثم اذا قابلت بين ضيق الكرب

وسعة هذه الاوصاف التي تضمنها هذا الحديث وجدته
في غاية المناسبة لتفريج هذا الضيق وخروج القلب منه
الى سعة البهجة والسرور وانما يصدق هذه الامور من
اشرقت فيه انوارها وباشر قلبه حقائقها قال ابن بطال حدثني
ابو بكر الرازي قال كنت باصبهان عند ابي نعيم فقال الشيخ
ان ابا بكر بن علي قد سعى به الى السلطان فسجن فرأيت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام وجبريل عن يمينه يحرك شفتيه
بالتسبيح لا يفتر فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم قل لابي بكر
ابن علي يدع بدعاء الكرب الذي في صحيح البخاري حتى يفرج الله
عنه قال فاصبحت فاخبرته فدعا به فلم يمكث الا قليلا حتى
اخرج وفي حديث علي عند النسائي وصححه الحاكم لقنني رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذه الكلمات وامرني ان نزل بي
كرب او شدة ان اقولها لا اله الا الله الكريم العظيم
سبحان الله تبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين
وفي لفظ الحليم الكريم في الاول وفي لفظ لا اله الا الله
العلي وحده لا شريك له العليم العلي العظيم لا اله الا الله
وحده لا شريك له الحليم الكريم وفي لفظ لا اله الا الله العلي
الحليم الكريم سبحانه تبارك وتعالى رب العرش العظيم
الحمد لله رب العالمين اخرجها كلها النسائي واتباع الكريم
والعظيم للعرش قيل اولا لان وصف العرش بهما تعظيم
لله اذ هو خالقه وكذا قرأ الجمهور في القرآن وجاء وصف
الهدهد عرش بلقيس بالعظم وقيل اتباع لفظ الجلالة
اولى لانه تعالى احق بالوصفين وروى الترمذي عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
اهمه الامر رفع طرفه الى السماء فقال سبحان الله العظيم

واذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم وعنده ايضا من حديث
انس انه صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر قال يا حي
يا قيوم برحمتك استغيث قال العلامة ابن القيم وفي تاثير
قوله يا حي يا قيوم برحمتك استغيث في دفع هذا الداء مناسبة
بديعة فان صفة الحياة متضمنة لجميع صفات الكمال مستلزمة
لها وصفة القيومية متضمنة لجميع صفات الافعال ولهذا كان
اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى
هو اسم الله الحي القيوم والحياة التامة تضاد جميع الالام
والاسقام ولهذا لما كملت حياة اهل الجنة لم يلحقهم هم ولا
غم ولا حزن ولا شئ من الافات فالتوسل بصفات الحياة
والقيومية له تاثير في ازالة ما يضاد الحياة ويضر بالافعال
فلهذا لاسم الحي القيوم تاثير عظيم خاص في اجابة الدعوات
وكشف الكربات ولهذا كان صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد
في الدعاء قال يا حي يا قيوم وروى ابو داود عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوات
المكروب اللهم رحمتك ارجوا فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح
لي شاني كله لا اله الا انت وفي هذا الدعاء كما قال في زاد المعاد
من تحقيق الرجاء لمن الخير كله بيده والاعتماد عليه وحده
وتفويض الامر اليه والتضرع اليه ان يتولى اصلاح شانه
ولا يكله الى نفسه والتوسل اليه بتوحيده مما له تاثير في دفع
هذا الداء وكذا قوله في حديث اسماء بنت عميس عند ابي داود
ايضا مرفوعا كلمات الكرب الله ربي لا اشرك به شيئا وفي مسند
الامام احمد من حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما اصاب عبدا هم ولا حزن فقال اللهم اني عبدك ابن
عبدك ابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل

في قضاؤك اسئلك بكل اسم هو لك سميت به نفسك وانزلته
في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب
عندك ان تجعل القران ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني
وذهاب همي الا اذهب الله حزنه وهمه وابدله مكانه فرحا
وانما كان هذا الدعاء بهذه المنزلة لاشتماله على الاعتراف
بعبودية الداعي وعبودية اباءه وامهاته وان ناصيته
بيده يصرفها كيف يشاء واثبات القدر وان احكام الرب
تعالى نافذة في عبده ماضية فيه لا انفكاك له عنها ولا
حيلة له في دفعها وانه سبحانه وتعالى عدل في هذه الاحكام
غير ظالم لعبده ثم توسله باسماء الرب تعالى التي سمى بها
نفسه ما علم العباد منها وما لم يعلموا ومنها ما استاثر به في علم
الغيب عنده فلم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا فهذه
الوسيلة اعظم الوسائل واحبها الى الله واقربها تحصيلا للمطلوب
ثم ساله ان يجعل القران لقلبه ربيعا كالربيع الذي يرتع فيه
الحيوان وان يجعله لصدره كالنور الذي هو مادة الحياة وبه
يتم معاش العباد وان يجعله شفاء همه وغمه فيكون بمنزلة
الدواء الذي يستاصل الداء ويعيد البدن الى صحته واعتداله
وان يجعله لحزنه كالجلاء الذي يجلو الطبوع والاصدية وغيرها
فاذا صدق العليل في استعمال هذا الدواء اعقبه شفاء تاما
وفي سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري قال دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فاذا هو برجل من
الانصار يقال له ابو امامة فقال يا ابا امامه مالي اراك
في المسجد في غير وقت الصلاة فقال لزمتني وديون يا رسول هموم
الله فقال الا اعلمك كلاما اذا انت قلته اذهب الله عز وجل
همك وقضى دينك قال قلت بلى يا رسول الله قال قل اذا اصبحت

واذا امسيت اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من
العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة
الدين وقهر الرجال قال ففعلت ذلك فاذهب الله همي وقضى
عني ديني وقد تضمن هذا الحديث الاستعاذة من ثمانية اشيا
كل اثنين منها قرينان مزدوجان فالهم والحزن اخوان والعجز
والكسل اخوان والجبن والبخل اخوان وضلع الدين وقهر الرجال
اخوان فحصلت الاستعاذة من كل شر ومعنى قهر الرجال ان
يظلم في مال او نفس او عرض او حط عن رتبة ولا طاقة
له بكفهم ولا يطيق الانتصاف منهم فهذا المرجع الى الله وعلم انه
هو الذي حركهم اليه ان عليه فقهرهم اياه او كفاهم الله وقيل
قهر الرجال جور السلطان وقيل قهر الرجال قهر الغرملة اياه
ولا يجد لهم وفاء وقيل قهر الرجال ان لا يجد عونا على قضاء
ديونه من الرجال الذين له عليهم ديون وقيل غلبة اشتهاء
الصحب شره وفي سنن ابي داود ايضا عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله
له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث
لا يحتسب وانما كان الاستغفار له تاثير في دفع الهم والضيق
لانه قد اتفق اهل الملل وعقلاء كل امة ان المعاصي والفساد
يوجبان الهم والغم والحزن وضيق الصدر وامراض القلب
واذا كان هذا تاثير الذنوب والاثام في القلوب فلا دواء
لها الا التوبة والاستغفار وعن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم من كثرت همومه فليكثر من قول لا اله الا الله
لا حول ولا قوة الا بالله وثبت في الصحيحين ان لا حول ولا
قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة اي شبه به او موروثه او كلمة
جامعات المعاني الالهية لا احد بالآثار وقيل ان يقول لا حول

ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثلاث مايه وفي الترمذي انها
باب من ابواب الجنة وفي بعض الاثار انه ماينزل ملك من السما
ولا يصعد الا بلا حول ولا قوة الا بالله وروى الطبري من
حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما كربني امر الا تمثل لي جبريل فقال لي يا محمد قل توكلت على
الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له
شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا وفي
كتاب السني من حديث ابي قتاده عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قراية الكرسي وخواتم سورة البقرة عند الكرب اغاثه
الله عز وجل وعنده ايضا من حديث سعد ابن ابي وقاص
قال صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لا يقولها مكروب الا
فرج الله عنه كلمة اخي يونس فنادى في الظلمات ان لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وعند الترمذي لم
يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجيب له قال سعد بن
ابي وقاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم
بشيء اذا نزل بكم كرب او بلاء من امر الدنيا فادعوا به ربكم
يفرج عنكم قالوا بلى قال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين وروى الديلمي في مسند الفردوس عن جعفر بن
محمد يعني الصادق قال حدثني ابي عن جدي انه صلى الله عليه
وسلم كان اذا حزبه امر دعا بهذا الدعاء اللهم احرسني
بعينك التي لا تنام واكنفني بكنفك الذي لا يرام وارحمني
بقدرتك علي فلا اهلك وانت رجاءي فكم من نعمة انعمت
بها علي قل لك بها شكري وكم من بلية ابتليتني بها قل لك
بها صبري فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني ويا من
قل عند بليته صبري فلم يخذلني ويا من راني على الخطايا

فلم يفضحني يا ذا المعروف الذي لا ينقضي ابدا ويا ذا النعماء التي
لا تحصى عددا اسألك ان تصلي على محمد وعلى آل محمد وبك
ادرأ في نحور الاعداء والجبارين اللهم اعني على ديني بالدنيا
وعلى آخرتي بالتقوى واحفظني فيما غبت عنه ولا تكلني
الى نفسي فيما حظرته علي يا من لا تضره الذنوب ولا ينقصه
العفو هب لي ما لا ينقصك واغفر لي ما لا يضرك انك
انت الوهاب اسألك فرجا قريبا وصبرا جميلا ورزقا واسعا
والعافية من البلايا وشكر العافية وفي رواية واسألك
تمام العافية واسألك دوام العافية واسألك الشكر على
العافية واسألك الغنى عن الناس ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وعن علي بن ابي طالب اقوى خلق ربي ابن ادم
واقوى منه السكر الذي يزيل العقل واقوى من السكر النوم
واقوى من النوم الهم فالهم اقوى خلق ربي وقالوا ينبغي
للانسان ان لا يهتم الا بما يسهل ولا يكثر منه ايضا ثم اذا
حصل الغرض المطلوب فلا يفرح الا فرحا معتدلا فقد
يقتل الفرح المفرط لشدته ومن عوارض النفس شدة
الغيظ والغضب وهي من الشيطان والشيطان من النار
فينبغي ان يطفى بالماء كما في الحديث فليغتسل بالماء ويسبغ
الوضوء ويصلي ركعتين ثم يقول اللهم اغفر لي ذنبي
واذهب غيظي واعذني من الشيطان الرجيم فيسكن
غضبه وكذا لا يكثر الاسف على شيء من الدنيا فان
الدنيا باسرها فانية ودواء كان يستشعر انه قد عافاه
الله مما هو اعظم فاذا اصيب في مال استشعر انه لو
اصيب في الولد لكان عليه به اعظم قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ما اصيب بمصيبة الا ونظرت لله علي

فيها ثلاث نعم الاولى ان الله هو نهاعلى فلم يصبنى باعظم منها وهو
تعالى قادر على ذلك والثانية ان الله تعالى جعلها فى دنياى ولم
يجعلها فى دينى وهو قادر على ذلك والثالثة ان يجزينى بها يوم
القيامة قال ابو الطيب المتنبى لا تلق دهرك الا غير مكترث ما لم
يصحب فيه روحك البدن فما يدوم سرور ما سررت به ولا
يرد عليك الغايت الحزن وسئل بزرجمهر عن حاله فى نكبته فقال
عولت على اربعة اشياء اولها انى قلت القضا والقدر لا بد من
جريانهما الثانى انى قلت ان لم اصبر فما اصنع الثالث انى قلت قد
كان يجوز ان يكون اعظم من هذا الرابع انى قلت لعل الفرج قريب
والله اعلم وتحدث امراض كالحمى وغيرها بشدة الغضب والهم والغيظ
والفزع والسهر والحسد ومن العوارض الفكر وسببه الفراغ من
الشغل فاذا كان على الهمة كان فكره على الاشياء الغليظة البعيدة
ونيل المرادات الصعبة فلم يقدر على بلوغها تجدد له الهم فليشغل
نفسه عن الفكر بعبادة الله حقا والمباح المفرح قال جالينوس
ينبغى للعلماء ان يتركوا الفكر وقتا ما لئلا يسهوا ابدانهم واما الهم
وعن على قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثر همه سقم
بدنه وعن سالم عن عبد الله بن عمر عن ابيه قال كان سبب موت
ابى بكر موت النبى صلى الله عليه وسلم ما زال جسمه يجرى اى
ينقص حتى مات رضى الله عنه وروى السخى عن محمد بن عبد
الرحمن القارى وجدت فى حكم ال داود عليه السلام العافية
ملك خفى وغم ساعة هرم سنة ودواء الهم والغم الالتجاء الى الله
تعالى بالدعاء والتسبيح قال ابن عباس ما كرب نبى من الانبياء
الا استغاث بالتسبيح وعن ابن عباس عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم من كثر همومه وغمومه فليكثر من قول لا حول
ولا قوة الا بالله ... ان لا حول ولا قوة

الا بالله شفاء من سبعين داء ادناها الهم والغم والحزن وروى عنه
صلى الله عليه وسلم انه رأى رجلا ساجدا في الحجر يدعو بهذا الدعاء
فحركه برجله فقال من سمعت هذا الدعاء فقال يا رسول الله ما سمعته
من بشر ولكني بينما انا اطوف بالبيت اذ سمعت داعيا بهذا الدعاء
فدعوت بما سمعت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده ما دعا به مريض الا شفاه الله ولا فقير الا اغناه الله ولا
غريب الا رده الله ولا مديون الا قضى الله دينه ولا مهموم
الا فرج الله همه ولا ذو حاجة الا قضى الله حاجته وهو هذا
الدعاء يا من احسنه عندنا يا عظيم العفو عنا يا من ليس لاحد
عنه بد ولا لاحد عنه غنى يا من مصير كل شيء اليه ورزق كل
احد عليه يا من لا تغيره سوالف الازمنه ولا يؤده صنع كل شئ
كان يا من سطح الارضين على الماء وشد السماء على الهواء واختار
لنفسه الاسماء الحسنى احرسنا بعينك التي لا تنام واكنفنا بكنفك
الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا ولا تهلكنا فانت رجاءنا
يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام وروى ابن السني من حديث ابي
قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ اية الكرسي وخواتم
سورة البقرة عند الكرب اغاثه الله عز وجل وقال صلى الله عليه
وسلم عليكم بالزبيب فانه يكشف المرة ويذهب البلغم ويشد
العصب ويذهب بالعيا ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب
بالهم رواه ابو نعيم عن علي قال صلى الله عليه وسلم نعم الطعام
الزبيب يطيب النكهة ويذهب البلغم ويصفي اللون ويشد العصب
ويذهب الوصب وهو شدة الوجع ويطفئ الغضب ويروى
عليكم بالزبيب فانه يكشف المرة ويذهب بالبلغم ويذهب
بالعياء ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالبلغم وطبعه وعجمه
سواء في ذلك الا ان لحمه حار رطب ملين وعجمه بارد يابس قابض

والعجم النوى ومن اراد تليين طبعه فلياكله بلا عجم ومن اراد حبسه
فبعجمه وان دق عجمه دقا ناعما وشرب منه ثلاثة دراهم فانه نفع
من الاسهال والزبيب صديق الكبد والمعدة ينفع الكلا والمثانة
ووجع الامعاء ويجد الذهن والمرة بكسر الميم احدى الطبايع الاربعة
وقال صلى الله عليه وسلم الثوب النظيف ينفي الهم والبخور ينفي
الغم قال الشافعي من نظف ثوبه قل همه ومن طاب ريحه زاد عقله
ومما يذهب الهم تسريح اللحية كل يوم بعد صلاة الفجر مع قراءة
الفاتحة والم نشرح عند التسريح وفي ذلك تيسير لجميع الامور
قال صلى الله عليه وسلم المشط يذهب الهم والوباء والفقر ومن
امتشط قائما ركبه الهم والدين وقال صلى الله عليه وسلم تسريح
اللحى بالمشط عقب الوضوء ينفي الفقر والله اعلم باب

ماجاء في الاورام والخراجات بالبط وهو الشق والبدل وهو
الازالة والقرحة والبهترة يذكر عن علي انه قال دخلت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل يعوده بظهره ورم فقالوا
يارسول الله له بهذه مدة قال بطوا عنه قال علي فما برحت
حتى بطت والنبي صلى الله عليه وسلم شاهد ذكره في المواهب
بلا سند وذكره بعض علماء الطب بسند والبط شق الجرح قال
ابو رافع قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه انك ان تدع المدة
بين الجلد والعظم تاكله قال فانطلق بي الى البيت فبطني وسئل
احمد بن حنبل انبط الجرح قال نعم المدة تفسد اللحم قال حرب
بن اسماعيل قلت لاسحق بن راهويه صبي لايتكلم فتشق تحت
لسانه ليتكلم قال اذا كان داواه فليس في ذلك شيء قلت
فاذا كان خنازير في حلقه هل يبط له قال كل ما كان الغالب
عليه السلامة اذا فعلوه لم ار به باسا اذا بطوه واذا
كان الورم عن دم فان كان في البدن امتلاء لزم الفصد وان

كان من زيادة الاخلاط فبالاسهال وعلامة الذى عن دم حرارة
وحمرة ووجع وان كان به حرارة كثيرة فاسبه شرب ماء الشعير
وشراب لسان الحمل واستعمال الادوية المزيلة للنفخ مثل المطحة
بدقيق الشعير يجعل جبيرة على النفخ ويعالج بالحجامة من الموضع
القريب من النفخ لتجذب المادة حتى يزول النفخ فان لم يندفع
فليدا وبالادوية المنضجة كبزر الكتان وبزر الحلبة يغلى بالحليب
ويجعل جبيرة عليه واذا احتاج الى الشق شق بالحديد اونحوه
كما يظهر من الحديث اوبالاشياء المفتحة كاستعمال العجين بالملح
يخلط بروث الحمام ويجعل جبيرة فانه ينفخ ثم يعالج بفتيلة مدهونة
بالترمنتينه مع اصفر البيضة وباسليقون ومصطكى واذا طليت
التوتيا مسحوقة بخل على الورم الاحمر فى الخصية نفع باذن
الله وكذا لبن النساء اذا طلى على ورم الانثيين يحلله ويزيل
وجعه وكذا القوة اذا علقت على من به وجع فى الخصية او ورم
وكذا الحرف المسحوق بالماء اذا ضمدت به الورم المتولد من
الرطوبة والريح الغليظة فى الراس وكذا الزعفران اذا خلط بخل
وطلى به على الورم الدموى الحار فى ابتدائه مجرب وان كان
فى انتهائه يخلط معهما عنزروت مجرب وكذا دقيق الحلبة
يصلح للورم الحار ظاهرا وباطنا وكذا التضميد بورق الحناء
على الورم الحار او بالزبد يلينه ويفتحه اذا كان دمويا وكذا
التلطخ بالكافور وكذا الحندقوقا المطبوخة بخل اذا طلى بها
حارة الورم الحار فى ابتدائه وكذا القرنفل ينفع الورم الغليظ
الحار وكذا القرع اذا سحق نحاتته وضمد ومن الورم الدملة
ومن ادويتها نسج العنكبوت اذا قطر عليه خل ووضع عليها
اول ظهورها وترك حتى يجف نفع نفعا عظيما ومنع ان
تزيد ويجففها وكذا الزبيب اذا اضيف اليه سذاب منقوق

وضمد سكن وجع الدماميل وكذا النخالة الحنطة المطبوخة بخل
حاذق وماء وطلي بها على الدماميل المنفجرة قطعها وكذا الملح
اذا ضمد به مع الزبيب والعسل حلل الدماميل وكذا العقيق من
خواصه اذا اخذت منه واحدة مثقوبة وشدت على البطن
ابرأت الدماميل وكذا الخمير اذا خلط بملح وضمد به على الدماميل
انضجها وان صب على الخمير ماء وعسل ووضع على الدماميل
فتحها وحللها وكذا الحنطة اذا مضغت على الريق وضمد بها
على الدماميل نضجها وفجرها وينفع الورم الصفراوي الصبر
اذا حل في خل وطلي به ودهن البنفسج اذا حل فيه المصطكي
ينفع ورم الاصابع والبنان وينفع من النملة الحمص والتوكل
خولان لطوخا وهو تفسير النملة وفي شرح مسلم وغيره انها
قرحة تخرج في الجنب وقال في فقه اللغة هي بثور صغار مع ورم
وحكة وحرارة في الملامس تنزع الى التقرح وينفع الورم البلغمي
الشب بانواعه اذا خلط بماء ولطخ به والورم البلغمي هو الورم
الرخو وعلامته بياض اللون ولين الورم والحبة السوداء
ضمادا والصابون ضماده اعلى ما تيسر نضجه وينفع الورم السوداوي
الشمع لطوخا والله اعلم وتقدم فضل عائشة في البثرة وروى
النسائي عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ثم رأيت
انها عائشة رضي الله عنها قال عندك ذريرة قلت نعم فدعا
بها فوضعها على بثرة بين اصبعين من اصابع رجليه ثم قال
اللهم مطفئ الكبير ومكبر الصغير اطفئها عني فاطفئت
وينفع من القرحة والجرح وكل شكوى ما ذكرت عائشة رضي
الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول للمريض
بسم الله تربة ارضنا وريقة بعضنا يشفى سقيمنا وفي رواية
كان يقول في الرقية تربة ارضنا وريقة بعضنا يشفى

سقيما باذن ربنا رواه البخاري وفي رواية مسلم اذا اشتكى الانسان
او كانت به قرحة او جرح قال باصبعه هكذا ووضع سفيان
سبابته في الارض الحديث وتربة خبر لمحذوف اي هذه تربة
ارضنا ويشفى بالبناء للمفعول ورفع سقيم او للفاعل ونصب
سقيم روايتان قال النووي معنى الحديث انه اخذ من ريق
نفسه على اصبعه السبابة ثم وضعها على التراب معلق بها
شئ ثم مسح به الموضع العليل او الجرح قائلا الكلام المذكور
في حالة المسح قال القرطبي زعم بعض علمائنا ان السر فيه ان
تراب الارض لبرودته ويبسه يبرئ الموضع الذي فيه الالم
ويمنع انصباب المواد اليه ليبسه مع منفعته في تجفيف الجرح
واندماله واختصاص بعض الارض بتحليل الاوجاع والاورام
وقال بالريق انه يختص بالتحليل والانضاج وابراء الجرح والورم
ولاسيما من الصائم الجائع واعترضه القرطبي بان ذلك انما يتم
اذا وقعت المعالجة على قوانينها من مراعاة مقدار التراب
والريق وملازمة ذلك في اوقاته والا فالنفس ووضع السبابة
على الارض انما يعلق بها ما ليس له بال ولا اثر وانما هذا من
باب التبرك باسماء الله تعالى واثار رسوله صلى الله عليه
وسلم واما وضع الاصبع بالارض فلعله لخاصية في ذلك
او لحكمة اخفاء اثار القدرة بمباشرة الاسباب المعتادة وقال
البيضاوي قد شهدت المباحث الطبية على ان للريق مدخلا
في النضج وتعديل المزاج وتراب الوطن له تاثير في حفظ المزاج
ودفع الضرر فقد ذكروا انه ينبغي للمسافر ان يستصحب تراب
ارضه ان عجز عن استصحاب ماءها حتى اذا ورد المياه المختلفة
جعل شيئا منه في سقاءه ليامن مضرة ذلك ويستثنى من
كلامه ترابه المحرم فانه لا يخرج منه ثم ان الرقى والعزائم

لها اثار عجيبة تتقاعد العقول عن الوصول اليها قال بعض كان المراد بالتربة الاشارة الى النطفة كانه تضرع بلسان الحال انك اخترعت الاصل الاول من التراب ثم ابدعته من ماء مهين فهين عليك ان تشفي من كانت هذه نشاته وقال النووي وقيل المراد بارضنا ارض المدينة لبركتها وبعضنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لشرف ريقه فيكون ذلك مخصوصا وفيه نظر اذ لا دليل على التخصيص ومما جرب للخراج ونقله صاحب زاد المعاد ان يكتب عليه ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا واخرج البخاري في تاريخه والطبراني والبيهقي عن شرحبيل الجعفي اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكفي سلعة فقلت يا رسول الله هذه السلعة قد اذتني تحول بيني وبين قايم السيف ان اقبض عليه وعنان الدابة فنفس في كفي ووضع كفه على السلعة فما زال يطحنها بكفه حتى رفعها عنها وما ارى اثرها ومسح صلى الله عليه وسلم وجه ابيض بن جمال وكان به القوباء فلم يمس من ذلك اليوم ومنها اثر رواه البيهقي وغيره وفي حديث عائشة عند ابي داود والنسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على ثابت بن قيس بن شماس وهو مريض فقال اكشف الباس رب الناس ثم اخذ ترابا من بطحان فجعله في قدح ثم نفث عليه ثم صبه عليه قال الحافظ بن حجر هذا الحديث يفرد به الشخص المرقي والباس بالف لا بهمز لينا سب لفظ الناس وتقدم ذكر هذا الحديث بلا ذكر تراب ولا ريق قال عبد العزيز دخلت انا وثابت على انس بن مالك فقال ثابت يا ابا حمزة اشتكيت فقال انس الا ارقيك برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال قل اللهم رب الناس مذهب الباس اشف انت الشافي لا شافي الا انت

شفاء لا يغادر سقما اى لا يترك وفى البخارى عن مسروق عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بعض اهله يمسح بيده اليمنى اى على موضع الوجع ويقول اللهم رب الناس اذهب الباس واشفه وانت الشافى لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما برفع شفاؤك على الابدال من الضمير فى خبر لا المحذوف ونصب شفاء على المفعولية المطلقة لاشفه وليس كما قيل ان رفع شفاؤك على الابدال من موضع لا شفاء وعن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرقى ويقول امسح الباس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له الا انت ورواه البخارى ايضا وفى صحيح مسلم عن عثمان بن ابى العاصى انه شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده فى جسده منذ اسلم فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذى يالم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر وانما كرره ليكون انجع وابلغ كتكرار الدواء لاخراج المادة ومن ادوية هذا الباب وغيره من جميع المصائب اذا اصابك حر المصيبة واردت زواله ان تبرده بالرجوع الى الله تعالى وقد روى مرفوعا اليه صلى الله عليه وسلم ما من احد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرنى فى مصيبتى واخلف لى خيرا منها الا اجره الله فى مصيبته واخلف له خيرا منها فان فى الهدى النبوى وهذه الكلمة من ابلغ علاج المصاب وانفعه له فى عاجلته واجلته فانها تتضمن اصلين عظيمين اذا تحقق العبد بمعرفتهما تسلى عن مصيبته احدهما ان العبد واهله وماله ملك لله عز وجل وقد جعله الله عند العبد عارية فاذا اخذه منه فهو كالمعير ياخذ متاعه من المستعير والثانى ان مصير العبد ومرجعه الى الله ولا بد ان يخلف الدنيا وراء ظهره ويجئ ربه فردا كما

خلقته اول مرة بلا اهل ولا مال ولا عشيرة ولكن بالحسنات والسيئات
فاذا كانت هذه بداية العبد ونهايته فكيف يفرح بموجود او ياسى
على مفقود ففكره فى مبتداه ومعاده من اعظم علاج هذا الداء
قال ومن علاجه ان يطفئ نار مصيبته ببرد التاسى باهل المصائب
وانه لو فتش العالم لم ير فيه الا مبتلى اما بفوات محبوب او حصول مكروه
وان سرور الدنيا احلام نوم او ظل زائل ان اضحكت قليلا ابكت
كثيرا وان سرت يوما اساءت دهرا وان متعت قليلا منعت طويلا
وما ملات دارا حبرة الا ملأتها عبرة ولا سرت بيوم سرور الا خبات
له يوم شرور وقال ابن مسعود لكل فرحة ترحة وما ملئ بيت
فرحا الا ملئ ترحا والله اعلم باب ما جاء فى الحكة لما كانت
الحكة لا تكون الا عن حرارة وخشونة ويبس رخص رسول الله
صلى الله عليه وسلم للزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف لحكة
بهما كما فى البخارى عن قتادة ان انسا حدثهم ان النبى صلى الله عليه
وسلم رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير فى قميص من حرير
من حكة كانت بهما وفى رواية ان عبد الرحمن والزبير شكيا
الى النبى صلى الله عليه وسلم يعنى القمل فارخص لهما فى الحرير
فرايته عليهما فى غزاة وفى رواية رخص لحكة كانت بهما ويحتمل
ان تكون العلتان باحد الرجلين او ان الحكة حصلت من القمل
فنسبت العلة تارة الى المسبب وتارة الى السبب قال النووى
هذا الحديث صريح فى الدلالة لمذهب الشافعى وموافقيه
انه يجوز لبس الحرير للرجل اذا كانت به حكة لما فيه من البرودة
وكذا للقمل وما فى معنى ذلك وقال مالك لا يجوز وهذا الحديث
حجة عليه انتهى وفيه ان عمر بن الخطاب راى على خالد بن
الوليد قميص حرير فقال له ما هذا فذكر له حديث ابن عوف
فقال انت مثل عبد الرحمن او الك ما لعبد الرحمن فامر من

حصر قرقوه على خالد ووجه التمريق الاخراج عن اليبس لا تمزيق
افساد وان ذلك مخصوص بعبد الرحمن والزبير وتعقب قولهما
فيه من البرودة بان الحرير حار والصواب ان الحكة فيه لخاصية
فيه تدفع الحكة وقال ابن القيم اذا اتخذ منه ملبوس كان معتدل
الحرارة في مزاجه مسخنا البدن وربما برد البدن تسمينه اياه
وقال الرازي الابريسم اسخن من الكتان وابرد من القطن
يربي اللحم وكل لباس خشن فانه يهزل ويصلب البشرة فالبس
الاوبار والاصواف تسخن وتدفي وملابس الكتان والحرير
والقطن تدفي ولا تسخن فثياب الكتان باردة يابسة وثياب
الصوف حارة يابسة وثياب القطن معتدلة الحرارة وثياب
الحرير الين من القطن واقل حرارة منه ولما كان ثياب الحرير
ليس فيها شيء من اليبس والخشونة كغيرها صارت نافعة
من الحكة لان الحكة كما قدمته لا تكون الا عن حرارة ويبس
وخشونة فلذلك رخص صلى الله عليه وسلم لهما في لباس
الحرير لمداواة الحكة ذكر ذلك كله في المواهب قال في كتاب
الرحمة وقد رخص للزبير وابن عوف في لبس الحرير من قمل
كان بهما ويروى من الحكة ويروى من القملة قال بعضهم
الكتان بارد يابس وقيل معتدل وينبغي لبسه من سن الشباب
الى ان سن الكهولية لان لبسه نافع لكثير من الامراض ويقوي
الاعضاء ويعدل حرارة البدن وينعم الجلد وينشف العرق
والعرق ويأكل العفونة وينبت اللحم ويصلح الامراض الحارة
الشباب في الصيف وكل الثياب اذا القيت على البدن اكتست
حرارة من البدن الا الكتان فانه يبرد اولا ثم يكسبه حرارة
ضعيفة وهو افضل من القطن لمباشرة البدن والقطن
معتدل الحرارة واليبس وكلما لانت كانت حرارتها معتدلة

ونفع البدن اكثر والحرير معتدل يسخن البدن والله اعلم ومما ينفع
للحكة والجرب وغيرهما ما روى ان البراء بن عازب انه قال قلت
لعلي بن ابي طالب انشدك الله الا ما خصصتني بما خصصت به
رسول الله صلى الله عليه وسلم مما خصه به جبريل عليه السلام
مما بعثه به اليه الرحمن فقال يا براء اذا اردت ان تدعو الله
تعالى باسمه الاعظم فاقرأ سورة الحديد الى قوله تعالى وهو عليم
بذات الصدور وفي اخر سورة الحشر من قوله هو الله الذي
لا اله الا هو الى اخرها ثم قل يا من هو هكذا وكان هكذا وليس
هكذا احد غيرك اسألك ان تفعل لي كذا وكذا فوالله يا براء لو
دعوت به على ميت لحيي ولو دعوت به على لخسف بي وعن
ابن عباس رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان التخلل بالقصب والقثاء والريحان والطرفاء
والآس والرمان والعصفر والورد والكزبرة والمكنسة قال
لي جبريل اذا تخللت بشيء من هذه الاشيا فلا تلومن الا نفسك
فان لكل واحدة افة قلت يا جبريل وما هذه الافة قال اما
افة القصب فانه اتخوف منه الاكلة في الفم فان وقعت
فكأنه قتل نفسه وافة القثاء انه يوقع الحكة في الجسد وأفة
الريحان انه ينتن الفم واخاف ان يصيبه الجنون وافة الطرفاء
انها تنقص العقل واخاف ان يضر في بصره وأفة الاس انه
يصفر اللون واخاف عليه وجع الراس وأفة الرمان الجرب
واخاف ان يصيبه الجذام وأفة العصفر نقص المروة واخشى
ان يقع الدود في فيه وأفة الورد وجع الظهر واخشى عليه
من الجن وأفة الكزبرة وجع القلب واتخوف ان ينقص
دماغه وأفة المكنسة ان يصيبه الفالج قال بعضهم الجرب
يحدث من دم غليظ متعفن رطب يابس قال بعضهم اكثر

مايحدث الجرب فى اليدين وربما يعرض فى سائر الجسد وقال صاحب
كتاب الرحمة الجرب زيادة خلط سوداوى قلت لعل هذا الخلط
السوداوى سبب لغلظة الدم وتعفنه فيكون الجرب من غلظته
وتعفنه ومن علاج الجرب ما يقدر عليه الانسان من السمن
المنقى يطرح فيه درهمان كبريتا او ثلاثة على قدر السمن ويشرب
على الريق ويطلى منه البدن والغذاء حليب البقر مع السمن المنقى
والعسل المنزوع الرغوة ويجتنب ما عدا ذلك وهو مجرب صحيح
وان لم يبرا الى سبعة فليسهل السوداء ويستعمل الغذاء والدواء
ومن علاجه ان ياخذ ثلاث بيضات ونصف اوقية كبريتا واوقية
سمنا او سليطا ويغلى بنار حتى ينضج ثم ينزل فاذا برد اكل ذلك
وشرب دهنه وينفعه شرب السليط ايضا وينفعه الاكلاء
بكبريت وزجاج مسحوقين سحقا ناعما ويلبخان طبخا خفيفا
بسليط ويكون الزجاج قدر الثلث او النصف ويكون مجموع
الكبريت والزجاج قدر اوقيه ويدهن بذلك بعد النضافة
وينفعه ايضا اوقية شمع اصفر واوقيتان زمانة وخمس اواق
سليطا يطبخ الجميع ويكون يغسل الجرب ويدهن بذلك وذلك
للجرب مطلقا وينفع الجرب اليابس شرب حليب البقر صباحا
ومساء وياكل وقت الظهر خبز بر وسمنا ويجتنب صاحب الجرب
المالح والحريف والحلاوات والتعب والسهر والجماع وذكر بعض
الصحابة ذلك يكفى فى علاج الجرب ويشرب السمن صالح له
لانه يسهل الصفراء والصفراء مثيرة للحكة قال بعضهم ينبغى لصاحب
الجرب الامتناع من الجماع بالمرة لان الجماع يحرك المواد الى خارج
البدن ويثير بخارا حارا عفنا ياتى الى سطح البدن فيتعفن وينتن
ولذلك امرنا بالدلك فى غسل الجنابة ويصلح للجرب اليابس
شرب السليط كل يوم ثلاث اواق ومما جرب للجرب ان يداو

الحناء دوقا خفيفا بالماء ويجعل فيه قطران وماء ورد قدر ما يغير
لونه من القطران ويطيب رائحته من ماء ورد ثم يغسل يديه ٧
نضيفا بالدلك ويطليه بالحناء المذكور ويمكث به الى العشي
ثم يغتسل يفعل هذا يومين او ثلاثة فانه يصح البتة وقد مران
اصول الجرب في اليدين فاذا داوى الانسان جربهما وربما برئ
باقي قروحه التي في الجسد وينفع الجرب باذن الله اوقيتان كندر
وهو اللوبان الشحري واوقيتان ماميثا واوقية حشيشه فضة
يسحق الجميع ناعما ويخمر بسليط ويطبخ على النار حتى يختلط ثم
يطلى به الجرب بعد غسله وينفعه اذا كان قديما السمن العتيق
اذا عجن به الحناء وطلي به على الجرب القديم المتقرح وينفع الجرب
الزرنيخ الاصفر اذا طبخ في السليط حتى يختلط به وكذا الحكة
والسليط الزيت والنفسب باصنافه اذا خلط بالماء وصب على
الحكة نفعها والحبة السوداء اذا طلي بها مع الخل قلعت الجرب
المتقرح وشرب السنا نافع من الجرب والحكة والزيبق ينفع
الجرب لطوخا والملح اذا طبخ بالزيت والخل ولطخ به يقرب النار
حتى يعرق الشخص سكن الحكة وماء البحر اذا صب حارا سخنا
على الحكة والجرب ابراهما والتمر والفول ولا سيما الاخضر ويجتنب
صاحب الحكة ما يجتنب صاحب الجرب والحبوب والسمك
والبقل والملح الا ما يصلح به طعامه وكل مالح ويصلح له ادمان
شرب حليب البقر ويصبر عن الحك لانه كلما حك جذب المواد
الى ذلك المكان وينقي بدنه من الوسخ ويلبس الكتان النظيف
والله الشافي وتعالج الحكة بما يعالج به الجرب والله اعلم واحكم
باب ما جاء في الحرق قال عمرو بن شعيب عن ابيه محمد
عن جده عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
رايتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفئه ووجه اطفائه بالنار

انه لما كان سبب النار وهي مادة الشيطان التي خلق منها وكان فيه من الفساد العام ما يناسب الشيطان بمادته وفعله وكان للشيطان اعانة عليه وتنفيذ له وكانت النار تطلب بطبعها العلو والفساد وهما هدى الشيطان واليهما يدعو وبهما يهلك بني آدم فالنار والشيطان كل منهما يريد العلو في الارض والفساد وكبرياء الله تعالى تقمع الشيطان وفعله كان تكبير الله تعالى له اثر في اطفاء الحريق فان كبرياء الله عز وجل لا يقوم لها شيء فاذا كبر المسلم ربه اثر تكبيره في خمود النار التي هي مادة الشيطان قال صاحب زاد المعاد وقد جربنا نحن وغيرنا هذا فوجدناه كذلك قال القسطلاني ولقد جربت ذلك بطيبة في سنة خمس وتسعين وثمانمائة فوجدت له اثرا عظيما لم اجده لغيره ولقد شاع وذاع رؤية طيور بيض بحريق مسجد طيبة الواقع في ثالث عشر رمضان في سنة ست وثمانين وثمانمائة محلقة بالتكبير وروى النسائي عن محمد بن حاطب قال تناولت قدرا فاصاب كفي من مائها فاحترق ظهر كفي فانطلقت بي امي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب الباس رب الناس واحسبه قال واشف انت الشافي ويتفل والله اعلم وقد تقدم مداواة الموضع المحروق بالحناء وهو انفع ادويته قال النووي يستحسن ان يدعى مع التكبير بدعاء الكرب واذا كتب اسماء اهل الكهف في شيء والقي في النار اطفئت وينبغي ان يقال بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويقال ما قال الخليل حين القي فيها حسبي الله ونعم الوكيل والله اعلم

باب ما جاء في السم روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان يهودية اهدت الى النبي صلى الله عليه وسلم شاة مصلية بخيبر فقال ما هذه قالت هذه هدية وحذرت ان تقول صدقة

فلا ياكل فاكل النبي صلى الله عليه وسلم واكل اصحابه ثم قال امسكوا
ثم قال للمراة هل سممت هذه الشاة قالت من اخبرك قال هذا العظم
لساقها وهو في يده قالت نعم قال لم قالت ان كنت كاذبا استراح
الناس منك وان كنت نبيا لم يضرك فاحتجم النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاثا على كاهله وقد ذكروا في علاج السم انه يكون بالاستفراغات
وبالادوية التي تعارض فعل السم وتبطله اما بكيفيتها واما بخواصها
فمن عدم الدواء فليبادر الى الدواء الكلي وانفعه الحجامة ولاسيما
اذا كان البلد حارا والزمان حارا فان القوة السمية تسري
في الدم فتنبعث في العروق والمجاري حتى تصل الى القلب والاعضاء
فاذا بادر المسموم واخرج الدم خرجت معه تلك الكيفية السمية
التي خالطته فان كان استفراغا تاما لم يضره السم بل اما ان
يذهب واما ان يضعف فتقوى عليه الطبيعة فتبطل فعله او يضعف
وانما احتجم صلى الله عليه وسلم على الكاهل لانه اقرب الى القلب فخرجت
المادة السمية مع الدم لا خروجا كليا بل بقي اثرها مع ضعفه
لما يريد الله تعالى من تكميل مراتب الفضل كلها له صلى الله عليه
وسلم بالشهادة زاده الله فضلا وشرفا وعن عبد الله بن مسعود
قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي اذ سجد فلدغته
عقرب في اصبعه فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال لعن الله العقرب ما تدع نبيا ولا غيره وفي رواية ما تدع
من مصل ولا غيره ثم دعا باناء فيه ملح وماء فجعل يضع موضع
اللدغة في الماء والملح ويقرأ قل هو الله احد والمعوذتين حتى
سكنت رواه ابن ابي شيبة في مسنده وقال ابن عبد البر رقى
صلى الله عليه وسلم من العقرب بالمعوذتين وكان يمسح الموضع
بماء فيه ملح وهذا طب مركب من الطبعيات والالهيات فان
سورة الاخلاص قد جمعت الاصول الثلاثة التي هي مجامع

التوحيد وفي المعوذتين استعاذة من كل مكروه جملة وتفصيلا وقد
اوصى صلى الله عليه وسلم عقبة بن عامر ان يقراهما عقب كل صلاة
رواه الترمذي وهذا سر عظيم في استدفاع الشرور من الصلاة
الى الصلاة وقال ما تعوذ المتعوذون بمثلهما واما الماء والملح فهو
الطب الطبيعي فان في الملح نفعا لكثير من السموم ولا سيما لدغة
العقرب وفيه من القوة الجاذبة المحللة ما يجذب السموم ويحللها
ولما كان في لسعها قوة نارية تحتاج الى تبريد وجذب استعمل
صلى الله عليه وسلم الماء والملح لذلك واذا ثبت ذلك صح ان
يقال ان مداواة السم بالملح داخلة في قوله صلى الله عليه وسلم
عليكم بالملح فانه شفاء من سبعين داء منها الجذام والجنون
والبرص وقال صلى الله عليه وسلم العجوة من الجنة وهي شفاء
من السم خرجه الترمذي عن ابي هريرة قال بعضهم هذا
الحديث ذكر فيه صنف من التمر وهو العجوة كريم طيب ملين
متين القوة غذا فاضل كاف من افضل ما رزقنا الله تبارك
وتعالى ولا غذاء احفظ للصحة منه وان انضاف اليه زبد
تمت كفايته وهي شفاء لاكل سم يكون لخاصية فيه وهو الذي
يشير اليه الاطباء بقولهم بالقوة الثابتة او للسم البارد مثل
لسعة العقرب وغيرها قلت لا نسلم ان سم العقرب بارد بل
حار واما ما يشاهد من البرودة في ذلك فانما هو لاطفائه
قوة الطبيعة ولم يبق الا بردها وفي بعض كتب الطب ان من
ادمن على اكل السمن فقد اخرت مدته وامن من جميع السموم
ولدغ صلى الله عليه وسلم عقرب في ابهام رجله اليسرى فقال
علي بذلك الابيض الذي يكون في العجين فاتي بملح فلعق منه
ثلاث لعقات ثم وضع بقيته على اللدغة فسكنت ومما جرب
للسم اكل النبق روى ان ابن عمنا موسى ابن عامر اوردته

امراة على الزنى فامتنع منه جل وعلا وكان جميلا وقالت ان لم تطأ
وعنى اقول للناس انك راودتنى فقال رحمه الله تعالى عار الدنيا اهون
من عذاب الآخرة فقالت الناس ذلك فاستحيى منهم فهرب منها
ومن الشيخ عامر جده وهو صاحب الايضاح خصوصا فانه
كان رحمه الله مهيبا معظما جازاه الله عنا وعن الاسلام خيرا
فهرب الى طرابلس فارسل اليه الشيخ عامر الشيخ اسماعيل
الجيطالي صاحب القواعد والقناطر رحمه الله تعالى وجازاه
عنا وعن الاسلام خيرا ليرده فاتفقت جماعة من المالكية
على غدرهما بالسم فاما ابن عمنا موسى بن عامر فمات هنالك
بالسم واما الشيخ اسماعيل فاسرع به فى سفينة كريمة الى جربة
لياكل العنب فيسترخ وبلغ المرسى من جانب شهيدا ومنعه اهله
من النزول وجاء من جانب آخر ونزل واكل العنب فشفاه الله تعالى
بمنه وكرمه ودعا على اهل الجانب الذى منع من النزول فيه ان
لا يصلح لهم عنب فلم يصلح من يومئذ فكان اذا اثمرت شجرة اثمرت
كثيرا على هيئة العنب الصالح واذا قرب وقت الانتفاع به فسد
ولم يصلح منه الا قليل والله اعلم ومن خاف شرب السم او اكله
فليحترز عن اكل الحامض والملح الشديد ولا ياكل بعد شدة
الجوع ولا يشرب بعد شدة العطش ومن داوم على شرب الزيت
كل يوم واكل الجوز مع البصل فان السم لا يؤثر فيه والمرجان ينفع
السم بالخاصية ومن شربه لزمه ان يتقيأ بشرب الزيت او مرق
اللحم او بشرب ماء الشبت والبصل المغلى فان نزل السم من
المعدة الى الامعاء فعلاجه بالحقنة الملينة فان توجهت الطبيعة
الى الاسهال استعمل الاشربة المعينة للاسهال وان توجهت
الطبيعة الى ادرار البول استعمل قلوب النخ مع العسل والحليب
غذاء او يتغذى بالزبد والتين ومرق اللحم ويحترز من كثرة الحركة

والهم والخوف واذا لدغت الحية فليشق موضع اللسع ويشرط ويغسل
ويطلى بالتين المطبوخ في الخل او بشحم المعز مخلوطا بالزفت والكبريت
او يذبح فرخ الحمام فاذا مات شق ويوضع عليه وفيه سخونة
قبل ان يبرد واذا لسعت العقرب شق موضع اللسع وشرط و
تهرس تلك العقرب وتجعل عليه او يجعل الثوم مع العسل جيدة
عليه او يطلى بالكبريت والزيت واذا لسعت النحلة طلي موضعها
بالزيت والعسل وماء الملح او بماء الخبيز مع دقيق الشعير وانجل
او الهندباء الطرية بعد السحق وبعض الكلاب وبعض الحيوانات
يكون في عضها سم ويقال في ذلك كلب مكلوب قيل لا يظهر اثره
الا بعد اربعين يوما وقيل ستة اشهر وطريق معرفة كونه مكلوبا
ان يجعل شيء من العجين او الجوز على العضة ويعطى الدجاجة
فان ماتت علم انه مكلوب وعلامة كلب الانسان ثقل بدنه بعد
ايام وضعف قوته ووجع المعدة وقلة النوم ورؤيا المنامات
المفزعة والمخلطة والافكار الفاسدة وبعد تمكنه يحمر الوجه
والعينان وقد تعرض له العطسة والصياح كالكلب وكثرة العطش
ويبس الفم وبحة الصوت والخوف من الماء فان تقايا السواد
كان علامة للموت ويعالج اولا بفتح الجرح بالادوية وربط
جوانب الجرح وبطاحهما حتى لا يسرى السم في البدن ويجعل
على الجرح الاشياء الجالبة كالزفت والسادكى وبعد التنقية
استعمل الاشياء النافعة لهذه العلة كالسرطان المحرق وبابونج
وشراب التنج اربعين يوما وان زاد فاحسن قال بعضهم من
خاف من السم فليحترز من الاغذية الشديدة الطعم في الحلاوة
والحموضة والملوحة والحرافة والذي اتخذه من الاطياب
والرياحين فان ذلك يخفي ما دخل فيه من السم واشد مضرة
الطعام المسموم تناوله على الجوع الشديد فان الخلي اذا سقي

مما لم يعظم نفوذه في العروق لانها مملوءة وعلامة الغذاء الذي
سم تغير لونه الطبعي الى الخضرة والزرقة والسواد بحسب قوة
السم او ضعفه وان يكون على راس الطعام المطبوخ اكحار بقاقات
زرق ومن احس بشرب السم فليبادر الى شرب الماء الحار الكثير
وفيه شئ من عسل او ملح مع سمن بقر او زبد ويدخل اصبعه
في فيه او ريشة مدهونة ويبالغ بالقئ مرارا الى ان ينقى ويتناول
اغذية كثيرة لتكسر السم فاذا قاء يسقى اللبن الكثير والزيرباج ويمنع
من النوم البتة وذكر جالينوس في تريق السموم المستقبلة
انه يؤخذ من التين اوقيه ومن اللحم اليابس اوقيه ومن الجوز
المقشر والسداب وهو الفيجل والملح الجريش من كل واحد اوقيه
يدق الجميع ويؤخذ منه نصف اوقيه او ثلثها كل يوم على
الريق وذكر قوم انه ان اكل المسموم روث الديك في الحال قذف
السم والبندق اذا اكل بعد الطعام دفع مضرة السمومات وعن
ابي الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لدغت البرغيث
فخذ قدحا من ماء واقرا عليه سبع مرات وما لنا الا نتوكل على
الله فان كنتم امنتم بالله فكفوا اذاكم وشركم عنا ثم ترش الماء
حول فراشك فانك تبيت تلك الليلة امنا من شرها قال بعض
الحكماء اذا احرق بعر الماعز وسحق وعجن بدهن ورد وطلي به
على الحرق نفعه باذن الله سبحانه وتعالى واذا سحق وعجن بالماء
وطلي به على لسعة العقرب والزنبور سكن وجعها والله اعلم
فائدة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في اناء
احدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه فان في احد جناحيه شفاء
وفي الاخرة داء وفي ابي داود فانه يتقي بجناحه الذي فيه
الداء فليغمسه كله وفي البزار فليغمسه ثلاثا مع قول بسم الله
وفي رواية فانه يقدم السم ويؤخر الشفاء وتامله بعض فوجده

يبقى بجملة الاثر فيه السم وفي الاثر ان الشاة قتلت بشر داؤه بشدته
وبعض السموم تقتل في الحال وبعضها في شهر وبعضها في سنة وعن ابن
شهاب ان رجلا اهدى الى ابي بكر رضي الله عنه يوما طعاما من
حريرة وعنده رجل يقال له الحارث بن كلدة فنال منها من ذلك فلما
اكلا منها قال ابن كلدة انها سم سنة والذي نفسي بيده لا ابرح
وفي اخر من حول فماتا في يوم واحد على راس السنة من اكلهما والكلب
الكلب هو الذي يجن كما في فقه اللغة وقال الخطابي ان الكلب الكلب
داء يعرض للانسان من عضة الكلب الكلب وهو داء يصيب الكلب
كالجنون له وانما يصيب الكلب ونحوه ذلك من خلط بارد يابس
سوداوي ويهيج في وقت بارد كدخول الشتاء ووقوع الثلج والامطار
وذكر بعضهم انه كثيرا ما يكلب الكلب في الحر والقيظ الشديد وربما
عرض له في البرد الشديد وكذا الذئب والضبع والنمر اذا عرض ذلك
للكلب ونحوه تغير لونه واخرج لسانه وسقطت اذناه واحمرت عيناه
واحمرت عيناه وسال من فمه لعاب كثير وبطأطئ راسه نحو
الارض ويرخي اذنيه ويلوي ذنبه بين رجليه ويتخبط كالسكران
يمشي نفسه ويهرول ولا يدري اين هو ويحمل على كل من يلقاه ولا
يعرف اربابه ويتغير نباحه ويبح صوته ويهرب منه الكلاب ويقع
على ما يحمل له ولو شجرا او حائطا ومتى اصاب حيوانا او انسانا
بانيابه واظفاره حتى قطع الجلد سرى فيه السم الا ان يكاوى
ويشتغل بمداواته الى ان يبرأ حتى يعرض من على عض الانسان
ومتى عض انسانا بعد هيجانه عرض للمعضوض ما يعرض له ثم
كذلك سوء هاضمه وطعامه يطلان ان لم تداركه ذلك ومن اعراضه انه
يفزع من كل ما يراه ويتوحش ويعبر فيه اثار الالم ويفزع
ويفزع من الماء وعلامته انكر الماء اذا رآه ويهرب منه ومن اول

العلامات فيه وايضا وقيل ان المكلوب اذا راى وجهه في المراة راى وجه
كلب واذا اكل من لقمة واطعم منها الكلاب لم يقبلها وربما لم يفزع
الى ستة اشهر وهو صاحب المزاج الرطب وقل ما يرجى برؤه اذا
خاف من الماء وخصوصا اذا راى وجهه في المراة لم يعرف نفسه
او تخيل له فيها كلب وذكر بعضهم من علامة عضة الكلب الكلب
ان يظهر عليه بعد ثلاثة ايام افكارا فاسده واحلام فاسده
وغضب ووسواس واختلاط العقل ويهرب من الضوء ويأتيه
الفهاق والعطاش ويحب الوحدة ويبكي وربما تمرغ في التراب
وربما خرج منيه بلا شهوة وربما اشتهى الماء ثم عافه اذا لقيه
وربما جرع منه فغص به ومات ومن يفزع من الماء فربما تادى
امره الى عرق بارد وربما ظهر في بوله اشياء كانها حيوانات
او كلاب صغار وربما اسود بوله وقد يحتبس بوله وقد يهلك
في اسبوع وقد يهلك في اربعين او ستة اشهر وقد يحمل الكلب
من الجيف والماء المتعفن فتميل اخلاطه الى سوداء عفنة ويعرض
لخلقته تغير مثل ما عرض لمزاجه وربما ورم بدنه واستحال
لونه الى الدموية ثم انه يجوع فلا يأكل ويعطش فلا يشرب
وربما ارتعش حينئذ وارتعد واكثر ارتعاشه يكون في وجهه
وجلده وربما مات من رؤية الماء خوفا وتعرض لبصره غشاوة
وتراه يمشي خائفا مائلا لا يستقر عند كل خطوة قال صاحب كتاب
الرحمة والعلاج ممكن قبل ان ينكر الماء فيكوى حوالي العضة
بالنار ويضمد بثوم وملح مدقوقين معجونين بعسل فانه يمنع
السم ان يسري في البدن فيؤخذ عسل منزوع الرغوة وسمن
منقى يطبخان على النار ويطرح فيهما من الثوم المقشور
المسحوق ناعما ويغلى ويمتزج خاصية الجميع ثم ينزل ويشرب

منه فاترا ويستعمل ذلك كل يوم على الريق وهذا انفع ادويته والغذا
حساء معمول من الحنطة بلبن بقر وسمن وعسل وذلك نافع
باذن الله تبارك وتعالى جيد مجرب انتهى وينفعه شرب ثلاث
جرع من العسل كل يوم كل جرعة ملئ الفم وطعامه البر ويجتنب
الحامض كله ويكوى العضة ويصان عن الريح المقوية يفعل
ذلك حتى تمضي المدة التي يخاف عليه منه وهو من الاربعين الى
الستين قال بعضهم جرب قوم كثير انه اذا شرب المعضوض
كل يوم على الريق اربع اواق عسلا محضا فالصاغير مشوب
بالماء وصبر الى الظهر واكل خبزا وسمنا واجتنب الحوامض الى
تمام اربعين يوما ابرى ان شاء الله تعالى برءا ما لا يحتاج معه
الى علاج اخر ولو ابتدأ بعد العض بايام وجرب بعضهم شرب
القطران الا انه يورث يبسا في العين وجمع بعض بين شرب
السمن كثيرا واكل الثوم كثيرا فحصل له الشفاء التام وامر
بعضهم بشرب القطران والسمن واكل الثوم جميعا وقيل اذا
بل شعر الانسان بخل عتيق اى قديم وجعل على العضة برا
من ساعته وقيل اذا سقى من قدح وعليه شئ من جلد الضبع
شرب منه ولم يخف الماء ولم يمتنع من شربه واذا عجنت النخالة
وضمدت بها العضة نضجت راس العضة واخرجت فيها
السم وسكن وجعها ومن علامة الكلب الكلب ان تمضغ لباب
خبز خمير وتوضع على العضة ويرمى بها للكلاب فان عافتها
فالكلب كلب وكذا اذا مضغ الموز وجعل عليها ورمى للدجاج
فان عافتها فهو كلب كلب ومن علاجه ان يمص الموضع بالمحاجم
جدا حتى يخرج الدم او الصديد ويضمد بثوم او بصل مع
سمن او حلتيت مع سمن فان آل امره الى ان يخاف من الماء

شرب الشونيز بماء حار وان كان يخافه فليشربه من انبوب طويل
حتى لا يرى الماء ومتى راى وجهه في المراة تراءى فيها انسانا او كلبا والـ
راى كلبا مات ومتى بال الدم فقد برئ ويعالج ذلك العض بمص الدم
بالمحاجم والقئ ويعالج بذلك والاكثار منه من قبل ان يخاف الماء ومن
علاجه ان يشرب من الحضض وهو كحل خولان كل يوم نصف مثقال
بماء بارد وينفعه ان يسحق الحجر السوداء وتنخل ويسقى منها كل يوم
درهمين بماء بارد فالكاكنج ينفعه اذا شرب منه كل يوم نصف
درهم بماء بارد والحنظلة اذا مضغت وضمد بها نفعه والعسل
اذا شرب مضادا من ورد نفع والملح يذاب بالخل ويصب عليها وورق
الدفلى اذا سحق بخل ووضع عليها ابراها وكذا الكلب اذا اشتد والكلب
من يعرض له الفزع من الماء نفعه وهو مجرب ويخلط بصل وعسل
وملح وسذاب ويضمد عليها او يبدا علاج ذلك بان يكوى الموضع بالنار
كيا عميقا ويوسع بالادوية التي توسعه وتقرحه ولا يوضع عليه
دواء يختمه فيسري فيه السم من داخله ويشرط حول الجرح
شرطا بالغا والعقارب وسم الافاعي مفرط الحرارة وظن قوم انه بارد
وليس كذلك وما يعرض للملسوع من البرودة انما هو عرض لكون الحار
بمضادة السم والحار الغريزي هو الذي يمنع البدن بانتشاره ويعالج
لسعها بان يحجم على اللسعة ويحمى عليها بالنار ثم يربط بخيط دون
اللسعة مما يلي الساعد ويضمد بثوم وملح فان ذلك يمنع السم
ان يسري في البدن ثم يشرب من ماء الابزن الحار واكل الحادق ما
ما استطاع فان ذلك يقطع سم الافاعي وسم العقرب دون سم الحية
في الحرارة يوضع على الموضع ورق سذاب مدقوق معجون بخل فيسكن
ويخفف الورم ومن الحياة ما هي مكللة الراس طولها شبر الى ثلاثة
وراسها حاد وعيناها حمراوان ولونها الى السواد وصفرة تحرق كل
شيء تنساب عليه ولا ينبت حول جحرها شيء من النبات ومن وقع

عليه

نظر اليه بصرها مات وليس كما قيل ان من وقع عليها بصره مات ومن نهشته ذاب بدنه وانتفخ وسال صديدا او مات في الحال ومات كل من يقربه من الحيوانات ومن نسبها ايضا ان من ضربها بعصى هلك بواسطة العصى وقد مسها فارس برمحه فمات هو وفرسه ولسعت بجفلة فرس فمات الفرس وصاحبها وهذا الجنس يكثر في بلاد الترك والجحفلة للفرس والبغل والحمار وكل ذي حافر والمشفر للبعير والبقر والغنم وكل ذي ظلف من الوحش وما يضرب بمؤخره كالعقرب والزنبور يقال له لسع وما يضرب بفمه يقال له لدغ كالحية وسام ابرص كما في فقه اللغة واما صاحب كفاية المتحفظ فلا فرق عنده في ذلك بل يقال لدغته العقرب ولسعته ولسعته الحية ولدغته واما سام ابرص بتشديد الميم فهو كبار الوزغ وذكرته في شرح النيل وذلك اسمان مبنيان على الفتح خمسة عشر ويجوز اعراب الاول مضافا للثاني فيمنع الثاني الصرف سمي لان ريقه سم ولونه كلون البرص وقيل لانه يكون منه البرص ومن الحيات ما لونه كلون الخطاف وطوله قريب من ذراع يقتل قبل مضي ساعتين ومنها رمادي اللون الى الحمرة طوله ثلاثة اذرع الى خمس وعيونها شديدة الحمرة تقتل ما بين ساعتين الى ثلاث ومنها متوسط لا يتاخر قتله عن ثلاث ساعات او سبع ومنها قسم ضعيف قلما تقتل وعلاجها ممكن اما الاربع شديدة السم لا ينفع منها الا القطع لذلك الموضع في الحال والكي بالنار البالغ فانه يحرق السم ويضيق المجاري وقد ينفع بعده القئ على الامتلاء بالسمك المالح واما الحيات الكبار كالتنين فقتلها انها تفاجئ من حيث القوة لا من حيث السم المعتد به وذكور الحيات اكثر سما واقل انيابا والصغيرة من الحيات اردى من المسنة والتي

تأوي الى المعاطش والجبال الاردى من التي تقرب من المياه والجياع
اردى سما وسمها في الصيف اردى ولسع اناث الحياة اسلم ويعرف
ذلك بانه يخرج دم صديد ودما ابتداء انيابا وبكثرة مواضع الانياب
لان الاناث اكثر انيابا وقد قيل لها اربعة انياب وللذكر نابان
وسميت حية لانها اطول الاشياء عمرا وقيل انها لا تموت الا بالقتل
وكلما طال عليها الزمان صغر جسمها وينبغي لمن لسعه حيوان
ذو سم ان يمص موضع النهشة ويمسك الذي يمص في فمه زيتا
قيل وليحذر الذي يمص ان يكون صائما لانهم ذكروا ان ريق
الصائم سم وتقدم حديث من تصبح بسبع تمرات انه لا يضره ذلك
اليوم سم ولا سحر وظاهره انه يضره السم والسحر بعد ذلك ليلا
وجاء حديث آخر عن عامر بن سعد وان اكلها حين يمسي لم يضره
شيء حتى يصبح ومثله عن عائشة وانس وفي مسلم عن عائشة
عنه صلى الله عليه وسلم ان في عجوة العالية شفاء وانها ترياق
اول البكرة ورواه احمد هكذا اول البكرة هكذا على ريق النفس
شفاء من كل سحر او سم ورواه ابو داود عن جابر وابي سعيد والنسائي
عن جابر عنه صلى الله عليه وسلم العجوة من الجنة وهي شفاء
من السم قيل ذلك ببركة دعوته صلى الله عليه وسلم لتمر المدينة
لا لخاصية في التمر فقيل ذلك خاص بزمانه صلى الله عليه وسلم
ورجحه بعض وقيل عام وهو الصحيح لوصف عائشة وغيرها
ذلك بعده صلى الله عليه وسلم لمن يتطبب به ولا ندري علة
عدد السبع ولا كون العجوة دواء وقيل السم قاتل لافراط برده
واذا داوم على التصبح بالعجوة تحكمت الحرارة فقاوم برودة
السم حرها وجاء ذلك في تمر العالية وهي القرى في جهة نجد
فلعله صلى الله عليه وسلم دعا للكل والله اعلم ويمصه مصا
جيدا ويبزقه ويربط ما فوق الموضع من العضو ربطا جيدا

حتى لا يسري السم ويجعل عليه المحاجم ويجعل في غذائه فلفل وثوم
ويضمد الموضع بما يسخن ويلذع الجلد كالثوم يشق ذلك ويوضع
حارا على الموضع فانه يجذب السم ويسكن الوجع ويخففه وان
حرق الثوم وسحق وعجن بعسل ووضع على لسعة الحية ابراه
وقيل انها اذا ضمدت بقطران ابراها وقيل ان الثوم اذا سحق
ووضع في خل وشربه ملسوع العقرب برئ وذكروا ان ريق
الادمي يقتل الحية اذا وضع في فمها والعقرب اذا وضع في ظهرها
واذا ذبح دجاجه وشقت وضمد بها اللسعة اول ما تشق
وهي حارة ثم يبدل دجاجه بعد دجاجه فانه عظيم النفع
ومما يصلح له شرب السمن واحسن له شرب السليط ويجتنب
عن الاكل والشرب نصف يوم ويأكل بالسمن ويحم الورم
الحادث من اللسعة ويشرط موضعها ليخرج السم والدم الفاسد
واذا شرب سمن البقر منع سم الافاعي من الوصول الى القلب
واذا عظم خبث السم وامكن قطع الموضع فطع قال جالينوس
ذكر ان رجلا كان يعمل في كرم فلدغته افعى في اصبعه فلما علم
انها افعى قطع اصبعه بمنجل كان في يده فنجا وان لم يقطع ضمد
ببصل مدقوق او ثوم او بحرمل او ملح وذكر جالينوس انه
لا شيء مثل العسل والسمن اذا اكثر الملسوع شربهما ومن المجربات
انه اذا غسل موضع لسع الحنش بالماء وقت اللدغ على الفور
فانه يبرأ فان استعمل بالليل اصبح يمشي او بالنهار امسى اخر
النهار معافى باذن الله قال بعضهم وقد وجدت لغسل
موضع اللسعة بالماء البارد الفور تاثير البس بالقليل وكان
يزيل السم او اكثره والغالب انه يكسر عدته ويجب المبادرة
الى كل ما يمنع السم من السريان لانه ان ترك يسري فقد يصل
القلب فيموت بل يوثق عليه ويستعمل له ما يجذب السم

وقد مر ان سمن البقر يمنع وصول السم الى القلب اذا شرب ولا سيما ان
خلط بعسل ثم يسخن ويشرب مرة بعد مرة وان دقت الافعى التي
لسعته وضمد بها على الموضع نفعت باذن الله وكذا الكراث والثوم
دواء السم والقسط اذا شرب مرة نفع من لسع الافعى وكذا
الزبد اذا وضع على الموضع وكذا جلد المعز او قطعة منه اذا جعل
عليه ساعة ذبحه وكذا وسخ اذن الانسان اذا جعل عليه وعلامة
نهش الافعى ان يبيض الموضع ويرم ويكون فيه ثقبان تسيل
منهما رطوبة كالزيت ويسقط الموضع كالموضع المحروق ويحصل
عرق بارد وعسر البول ويقي مرة صفراء وعلامة لدغ العقرب
ان يرم موضع اللدغة ويحمر ويجد موضعها شديد الحرة مرة حارا ومرة
باردا ومرة يخف ومرة يشتد ويعرق وينقشر ويقوم شعره
ويرتعد وتبرد اطرافه ويجد غشيا وينفعه الحرمل المدقوق
ضمادا وكذا الدارصيني وهو القرفة وكذا الملح اذا سحق بيسير
ماء وضمد به وان اذيب الحلتيت بزيت ومسح به الموضع
وكذا مسحه بالزيت القديم وينفعه ان يشرب من الزعفران مثقال
صالح او يضمد به او بالثوم المطبوخ في سمن واذا صب الخل
سخنا على نهش الهوام المسمومة كالعقرب نفعها نفعا
عظيما ان شاء الله تعالى ومن علاج لدغ العقرب ان يربط على
الموضع بعصابة قوية لئلا يسري السم في البدن ثم يمص
كفا من ملح ويضمد بملح ويستعمل الثوم ثم الحلتيت ويدلك بعرق
فتتحرك المواد الى خارج فيزول السم قال ابو عمرو بن الصلاح
بلغني ان من قال حين يمسي سلام على نوح في العالمين
لم يلدغه عقرب وذكر بعض ان الحية والعقرب اتتا نوحا فقالتا
احملنا فقال لا احملكما لانكما سبب الضرر فقالتا احملنا ونحن
لك ان لا نضر احدا ذكرك وعنه صلى الله عليه وسلم من قال

حين يمسي صلى الله على نوح وعلى نوح السلام لم تلدغه العقرب
تلك الليلة رواه ابو امامة قال ابو هريرة جاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني
البارحة فقال صلى الله عليه وسلم فقال اما انك لو قلت حين امسيت
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك شيء ان شاء
الله وينفع باذن الله سبحانه وتعالى دقيق الحنظلة مع الثوم ضمادا
وكذا مص الموضع مرارا ويبزق في الوقت ثم يطلى عليه الحلتيت ويسكب
بالماء ويوضع عليه وللحلتيت وحده نفعا بينا ايضا باذن الله
تبارك وتعالى وان ربط على الموضع قطعة رصاص سكن باذن الله
تبارك وتعالى والسعتة العقرب والزنبور يعجن بعر الغنم بالماء
ويطلى به الموضع ينفع باذن الله تعالى والتنكار المحرق نافع
من انفع الادوية للسموم كلها مجرب عجيب يشرب منه درهم
بماء ومن عضة الكلب الكلب يجانب الملح ولا يكون في طعامه
الا قليل قال بقراط الثوم شفاء من السموم يعني البارده والله
اعلم واما الحارة فالدواء البارد وعلامته اضا الالتهاب العظيم
وشدة العطش فيسقى ماء اللبن ويجعل على قطنة حرقنا ان
مبلولة بماء بارد وكلما جفت اعيد عليها الماء وعلامة السم
البارد برد البدن وقلة العطش وثقل الجسم ويعالج بالسمن
المنقى والعسل المطبوخ بينهما الثوم اكلا كثيرا وينفع لاخراج
السم من الجوف نصف درهم نشادر ونصف درهم روث ديك
يدقان ويطرحان في ماء قليل قدر ما يشرب الانسان ويسخن على
النار فيشربه كله فانه يتقيأ السم في حينه والله اعلم وان قلت
ما التنكار قلت هو جنس من الملح فيه مرارة ومنه معدني ويعمل
ونه على بعض السواحل والله اعلم باب ما جاء في الرجم
روى الدارقطني عن ابن عباس عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

لاتغسلوا بالماء المشمس فانه يورث البرص وروى الدارقطني هذ
المعنى مرفوعا من حديث عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قيل
وهو ضعيف وكذا اخرج العقيلي نحوه عن انس بن مالك ورواه
الشافعي عن عمر فيكره استعمال الماء المشمس شرعا خوف البرص
وذلك لان الشمس بحدتها تفصل منه زهومة تعلو الماء كالهبا
فاذا لاقت البدن بسخونتها قبضت على مسام الشعر فيحدث
البرص منها لكنهم اشترطوا شروطا ان يكون في البلاد الحارة
والاوقات الحارة دون الباردة وفي الاواني المنطبعة على
الاصح دون الحجر والخشب ونحوهما واستثنى الذهب والفضة
لصفاءهما وقال الجويني بالتسوية حكاه ابن الصلاح وهو
الصحيح عندي لانه لم يستثنيا في الحديث ولان العلة الحرارة
وهي تحصل فيهما كغيرهما وايضا الفضة لا تصفو كل الصفا
اذا اعتبرت الصفاء والمراد بالمنطبعة ما يمتد في يد الصانع
كالرصاص والنحاس فلا باس مما لا يمتد كالحجر والفخار والخشب
والجلد لانه لا زهومة فيها يتولد منها البرص والبلد الحاري
كالحجاز صيفا والباردة كالحجاز شتاء وكالشام مطلقا ولا يكره
المشمس في الحياض والبرك قطعا وان يكون الاستعمال في البدن
لا في الثوب وان يكون مستعملا حال حرارته فلو برد زالت الكراهة
في الاصح في الروضة لبعض الشافعية وهو النووي وصحح الرافعي
في الشرح الصغير عدم الزوال واشترط صاحب التهذيب ان
يكون راس الاناء منسدا لتحبس الحرارة والا فلا كراهة وقيل
يكره في الثوب ان كان يلاقي البدن مبلولا ولا باس ان ترك حتى
ييبس ووجه الاول ضعف القوة في الافات الثوب وفي شرح
المهذب ان الكراهة في الماء شرعية يثاب تاركها وقال في شرح
التنبيه ان اعتبرنا القصد فشرعية والا فارشادية واذا قلنا

بالكراهة فكراهة تنزيه لا تمنع صحة الطهارة وعندي انه ان
خاف الاذى حرم عليه استعماله وكذا قال الطبري واما ابن عبد
السلام فقال ان لم يجد غيره وجب استعماله واختار النووي
في الروضة عدم الكراهة مطلقا حكاه الروياني في بحره عن
نص الشافعي والله اعلم وفي نهاية المحتاج الكراهة ان سد
والا فاشد كراهة وعن عائشة رضي الله عنها سخنت للنبي صلى
الله عليه وسلم ماء في الشمس فقال لا تفعلي يا حميراء فانه يورث
البرص وفي رواية قالت سخنت ماء في الشمس لاتوضأ به فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا تفعلي هذا فان هذا يورث البرص
قال بعض هذا حديث لا يصح عنه صلى الله عليه وسلم غير انه
لا باس ان يتوقى وليس كما قال وعن ابن عباس عنه صلى الله
عليه وسلم من اغتسل بماء مشمس فاصابه وضح فلا يلومن الا
نفسه والوضح البرص وما اشبهه قال بعضهم هذا حديث غير
معروف وحديث عائشة ضعيف باتفاق المحدثين اه ومنهم
من يجعله موضوعا كما قال النووي في شرح المهذب والذي
عندنا كراهة الماء المشمس كما في الايضاح للشيخ عامر وفي
الديوان للمشايخ السبعة رحمهم الله وغيرهما وقال النووي
الراجح ان المشمس مطلقا لا يكره وانه على هذا اكثر العلماء وانه
لا دليل للكراهة يعتمد عليه ذكر ذلك في زوائد الروضة وكذا
ذكر في شرح الوسيط ورجحه واسمه التنقيح قال فيه هو الصحيح
المختار وفي كتاب التحقيق نحوه وقال في شرح المهذب انه الصواب
وفي منهاج الشافعية انه مكروه قال مؤلفه في فتاويه انه
مكروه على المشهور في المذهب واختاره ابو اسحاق الشافعي
في المهذب والتنبيه وصحح الاسنوي في المهمات ترجيح الكراهة
قال واما ما روى الشافعي في الام باسناده عن عمر رضي الله

عنه انه يكره الاغتسال بالماء المشمس وقال انه يورث البرص فضعيف
لانه من رواية محمد بن يحيى وقد اتفقوا على تضعيفه الا الامام
الشافعي فانه وثقه هو وجماعة منهم ابن جريج وابن عدى فى الكامل
قال الاسنوى ولو لم يوثقه الشافعي لكان حجة علينا ولا يضر
الشافعي ومن تبعه تضعيف غيره اياه وبالجملة فقد رواه
الدارقطنى باسناد آخر صحيح كما قاله المحب الطبرى فى شرح
التنبيه فحينئذ تندفع هذه المقالات وتثبت الكراهة كما قال
بها امامنا وبطل ما ادعاه فى الروضة وغيرها من عدم ثبوت
دليل انتهى كلام الاسنوى وفيه استرسال فى التقليد كما هو
ظاهر فى كلامه ولا تكره مياه الانهار ونحوها كالحياض والبرك
لانه لا يمكن حفظها عن الشمس وهذا متفق عليه عند العلماء
وشرط الرافعي فى الكراهة ان يكون مفرط الحرارة واذا ثبتت
الكراهة فهى كراهة فى البدن لا فى الثوب وغيره وتقدم
عن النووى ان الكراهة تزول بالتبريد ووجهه ان التاثير
قد يكون من شرطه حرارة الماء حالة الاستعمال لكونها تفتح
المسام ويدل عندى على فتح الماء الحار المسام ان الماء الحار
مرخ للمعدة وغيرها كالاشياء القاسية فانها تطبخ بالماء الحار
فى النار الا انه قد لا يسلم انفتاح المسام اذا اشتدت الحرارة
وتقدم عن الرافعي عدم زوال الكراهة بالتبريد ووجهه
ان العلة فى ذلك هى انفصال شئ من اجزاء الاناء الى الماء وتلك
الاجزاء المنفصلة هى التى تورث البرص وهى باقية فى الماء
او ان الماء قد استحال الى طبع الابراص زالت حرارته او لم تزل
وروى ابو داود فى المراسيل عن يونس عن ربيعة ابن ابى عبد
الرحمن انه رآه مضطجعا فى الشمس قال يونس فنهانى وقد بلغنى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها تورث الكسل

وتغير الماء الدفين قلنا ذلك شامل للبرص وغيره من الادواء لان
ذلك اخبار عن داء الشمس مطلقا لا بخصوص ما يكون بالقعود
فيها والله اعلم واستعذاب الماء سنة النبي صلى الله عليه وسلم
وكذا تبريده وذلك في الشرب والطعام قال صلى الله عليه وسلم
خير الماء الشبم بالشين المعجمة والباء الموحدة اي البارد وفي
رواية السنم بالسين المهملة والنون وهو الجاري الظاهر على
الارض وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يستقى له الماء العذب من عين السقيا وهي عين بينها وبين
المدينة يومان وكان يكره شرب الماء الحميم الماء السنم والماء المعين
هو الجاري على وجه الارض واذا حمي قليلا فسخن واذا اشتدت
حرارته فهو حميم واذا كان بين الحار والبارد ففاتر واذا كان باردا
فشبم بمعجمة فموحدة وعنه صلى الله عليه وسلم سيد الشراب
في الدنيا والاخرة الماء واعلم ان الماء لا يغذي ولكن يحفظ رطوبة
ويقمع الحرارة وينفذ الغذاء الى العروق وهو مضر باصحاب الرطوبة
والبلغم وطبخه مع تركه حتى يبرد نافع مقلل الرطوبة ولاسيما
في اناء جديد او خزف وافضل المياه ابيضها واصفاها واطيبها
ريحا واخفها وزنا واسرعها قبولا للسخونة والبرودة واعذبها
طعما واذا كانت الارض فارغة لا شجر فيها قليلة العفونة فان
مياهها فاضلة خفيفة بخلاف ما كان في ارض كثيرة الشجر والعفونة فانه
ثقيل ردي واجود ماء العيون ما ياتي من المشرق واردأها ما ياتي
من الجنوب وعيون الحجر اولى من عيون التراب وكلها باردة رطبة
وقيل عيون التراب حارة ردية لان فيها اجزاء من الارض والانهار
الكبار افضل وماء المطر افضل المياه ويليه عندي ماء النيل
واذا طال مكثه وتعفن لم يحسن قيل ماء المطر نافع من السعال
اذا لم يتعفن ولاسيما اذا طبخ فان عفن احدث السعال وشربه

على الريق يغسل المعدة من فضلة الغذاء وقد يطلق البطن ومواصلته
تفسد الهضم وترخي المعدة وتضعف الشهوة وتهزل البدن وتهيج
الرعاف وفيه نوع حرارة واما الماء البارد فشربه قبل الطعام
على الريق يبرد الكبد جدا ويهزل البدن ويطفي نار المعدة وشربه
بعد الطعام يقوي المعدة ويسخن البدن ويزيد في الهضم وينهض
الشهوة وان اكثر منه افسد الطعام وقد نهي عن شرب الما اذا
كان شديد البرودة واما البرد فهو ماء جامد ينزل من السماء وهو
مبرد للمعدة ولا يحتمله الا من كان حار المزاج وهو بركة يطهر بها
البطن وكان صلى الله عليه وسلم ياكل البرد ويقول انه يقتل الدود
في الانسان وكذا الماء البارد على الريق وقال صلى الله عليه وسلم
اذا شرب احدكم الماء فليشرب بارد ما يقدر عليه لانه اطفا
للمرة وينفع للعلة يعني ما يقدر عليه بلا تكلف والماء المعتدل
البرودة يحسن اللون ويمنع تعفن الدم وصعود البخارات الى
الدماغ والماء الحار يحلل المعدة لانه يوهنها ويفسد الهضم
ويهزل البدن فان تجرع على الريق غسل المعدة واطلق الطبيعة
والله اعلم والماء المالح حار يابس يطلق البطن ويهزل ويحدث
حكة وجربا ونقا وعطشا وهو ثقيل ردي واما الماء الكدر
فانه يولد الحصى في الكلا والسدد ومما يصفيه ان يلقى فيه جمرة
وهي تلتهب ومياه السباخ اغلظ المياه حارة لركوضها ودوام
طلوع الشمس عليها فهي تولد المرة الصفراء وتعظم الطحال والكبد
والامراض البلغمية والمياه العذبة انفع للاغتسال تليينا وطيبا
وتقويه للمغتسل وازالة للوسخ والنجس وماء المطر اشد نفعا
في ذلك والماء المغلي بالنار يحلل القولنج والريح ولا يوافق شرب
الماء سخنا الا اصحاب الصداع ومضروري الصدر بالبرد وافضل
المياه ماء المطر ثم ماء الانهار الجارية البعيدة المجرى التي

لا يخالطها ما يفسدها ثم ماء الابار وماء المطر اسرع الاستحالة الى
العفن وقد يدفع ذلك بطبخه لان الطبخ يصلح الماء الفاسد لان
النار تفرق بين لطيفه وكثيفه فيخلص اللطيف ويفارقه الكثيف
وماء الانهار اسرع استحالة من ماء الابار الى العفن وقد يجتمع
في بعض الابار الخفة واللذة وابطاء الاستحالة وهو قليل
وموجب الاستحالة اللطافة فانه كلما كان الطف واخف
كان اخف واعذب والى الاستحالة اقرب والذي يدفع وخم
المياه الوخمة خلط الماء بالخل واكل الثوم والبصل والله اعلم
والبرص نوعان نوع لا يبرأ بالعلاج وهو الذي اذا وخز بابرة
خرج ماء ابيض ونوع يبرأ وهو الذي اذا وخز خرج منه
دم احمر وسبب البرص خلط زائد بلغمي بارد رطب مستحكم
فيعالج بما يسهل البلغم ثم يشوى بصل كبير ويعصر ماؤه ويعجن
به دقيق حب الفجل ويطلى به جميعه طلاء عظيما جيدا ويترك
يوما وليلة ثم يغسل بالماء الحار الساخن بكرة ثم يعاود الطلاء
كل يوم حتى يبرأ باذن الله سبحانه وتعالى والغذاء في ذلك
الحنطة الجيدة النقية ولحم الكبش الحولي المطبوخ بالكوامخ
الحارة الحريفة ويستعمل كل يوم اكل الثوم والعسل يبرأ ان
شاء الله تعالى ويجانب الاغذية الغليظة الرديئة كلحم الوحش
الا الغزلان ويجانب لحوم ذوات الاربع كلها خصوصا السمين
من كل حيوان واردأها لحم البقر والتيس ويعتمد على الاغذية
الجيدة المولدة للدم كخبز الحنطة الجيد الصنعة والفرخ النضيج
والعسل والسليط وصفرة البيض ولحوم الطير والعصفور
يكون في الغالب ابيض وتولده حينئذ من البلغم الرقيق وقد
يكون اسود وتولده حينئذ من السوداء وصفته ان يكون
ذا بثور وحكة ويتقشر منه قشور يشبه النخالة ويعالج بما

يخرج السوداء والنفاح للبرص غير صالح بل يجانبا النكاح ما قدر
من ادويته الجيدة ان يدلك موضع البياض ويعلق شرطة مملوة
في ماء حار حتى يحمر الموضع ثم يطلى عليه بقطران ثخين ويترك
عليه ولا يتعرض له بماء ولا بغيره فانه بعد ايام يصير من
جملة الجسم ويبرأ واذا ابتدأ البرص يحرق قرن ثور حولي ودقه
واجعله في خل عامي ويطلى به البرص ويستقبل الشمس حتى يعرق
فانه يقطعه او يجعله في شيء من خمر مستحيلة على القول بانها اذا
استحالت حلت وطهرت ثم يدلك بخشن حتى يكاد يدمى ثم يطلى
به ثلاث مرات وقال بقراط اذا دق بزر الفجل مع ماء البصل
المشوي وطلى به على البرص ذهب به ويطلى البرص الحادث
ببول صغار البقر التي لم تحمل بولد على القول بطهارة بول ما يؤكل
وقد قال به قليل من اصحابنا والغذاء فطير وسمن وبياو وعلى
الطلاء والغذاء المذكورين اربعين يوما وينفعه باذن الله
دلك الموضع بالماء الحار بخرقة خشنة وينشف ويطلى بالحناء
والخردل جزئين سواء يفعل ذلك حتى يبرأ والغذاء الفطير والعسل
والسمن وبياو واذا احدث الى الاخراج البلغم ويتغذى بلحم الطير
قبل والصيد بلا مرق بل تطبخ بكثير من الابزار واما الاطلاء
فبزر الفجل والفوة والحلتيت والفلفل والقسط وزبد البحر
والزنجار والزاج وخبث الفضة ومن ادوية البهاق الابيض
ان تدق الفوة وتعجن بالخل ويطلى بها عليه والطلاء في الشمس
يكون اجود ومن علاج البهق الابيض ان تدق الفوة وتعجن
بالخل ويطلى بها عليه مع القطران وكل واحد منها وحده نافع
وكذا طلاؤه بماء ورق الفجل او بالحبة السوداء مع الخل وكذا
البرص وعلاج البهق الابيض هو علاج البرص الا انه اضعف
من البرص واذا كثر في البدن خيف من البرص ويحتمي مما يولد

البلغم كالسمك واللبن ويتغذى بما يسخن ويجفف كلحم الصيد مشويا
او مقليا ويتعب ويكون في الشمس وعلاج البهق الاسود ان اكثر
الدم بالفصد واستفراغ الخلط بمثل الاهليلج الاسود ويمنع مما
يحدث السوداء ثم يدق البصل ناعما مع قليل خل ثاقف اي حامض
ويلطخ به في الشمس باذن الله تعالى او يؤخذ زرنيخ وزاج وكبريت
بالسوية يدق ذلك ناعما ويعجن بخل ويطلى به وجميع اطلية البرص
نافع للبهاق الاسود واذا استحكم البرص عسر برؤه لان جوهر الاعضا
يستحيل فيه الى طبيعة البلغم والبياض ويعالج في بدنه بمنع ما يولد
البلغم كاللبن والسمك والبقل والفواكه ويتغذى باللحم والعسل
ويسقى ما يخرج ويجانب الفصد ما امكن وان كان البدن نقيا والمزاج
معتدلا لاثر وقع البرص فليترك انواع الشراب فانها ربت حلبت
آفة اقلها نزف الدم وثقل الروح وهما محتاج اليهما في علاج البرص
وينبغي دلك الموضع كل يوم بخرقة خشنة ليجذب الدم اليه او يؤخذ
ثلاث بيضات تنقع في خل ثلاثة ايام وتخرج من الخل وتجفف في الشمس
ويطلى بها على البهق الابيض والاسود والله اعلم وينفع البرص القعود
في الشمس مقدار ساعتين حتى يعرق ويخرج البرص فوق الجلد
كالدمل ويخرج ماء ابيض واصفر وبعض يبرأ باستعمال الدواء مرة
وبعض باستعماله مرتين او مرارا باعتبار المادة والعلاج بالشمس
انما يكون في الصيف وكذا ياكل الدواء او يشربه او يطلى به ويقعد
في الشمس والطلاء بالصابون والخردل نافع للبهاق الاسود قال
بعض والفصد لا يناسب البهق الابيض والبرص الابيض والفرق
بين البرص والبهاق ان البرص مادته في داخل البدن والبهاق مادته
في الجلد وظاهر البدن ويعالج البرص اولا بما ينضج الاخلاط ويعدل
المزاج ويقوي المعدة والفؤاد والله اعلم باب ـــــ ما جاء
في الصرع والجنون والصرع مرض يشابه الجنون وعن خارجة

عن عمه اقبلنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم فاتينا على حي من العرب
فقال اعندكم دواء فان عندنا معتوها في القيود فجاءوا بالمعتوه في القيود
فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاثة ايام غدوة وعشية اجمع بزاقي
ثم اتفل فكانما انشط من عقال فاعطوني جعلا فقلت لا فقالوا
سل النبي صلى الله عليه وسلم فسألته فقال كل فلعمري من كل
رقية باطلة فقد اكلت برقية حق والمعتوه المجنون الذي دون
المجنون الذي لا يميز بين السماء والارض وعن ابن مسعود رضي
الله عنه انه قرأ في اذن مبتلى فافاق فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما قرأت في اذنه قال قرأت افحسبتم انما خلقناكم عبثا
وانكم الينا لا ترجعون الى اخر السورة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو ان رجلا موقنا قرأها على جبل لزالت وعن علي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم شموا النرجس ولو في اليوم مرة
ولو في الشهر مرة ولو في السنة مرة ولو في الدهر مرة فان في القلب
حبة من الجنون والجذام والبرص لا يقطعها الا النرجس وعن
علي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فاذن
في اذنه اليمنى واقام في اليسرى لم تضره ام الصبيان رواه ابن
السني وذكره عبد الحق في الطب النبوي وام الصبيان هي الريح
التي تعرض لهم فربما يغشى عليهم منها وسر التأذين كما قال صاحب
تحفة الودود باحكام المولود ان يكون اول ما يقرع سمع المولود
كلماته المتضمنة لكبرياء الرب وعظمته سبحانه وتعالى والشهادة
التي هي اول ما يدخل به في الاسلام فكان ذلك كالتلقين له بشعار
الاسلام عند دخوله في الدنيا كما يلقن كلمة التوحيد عند خروجه
منها مع ما في ذلك من فائدة اخرى وهي هروب الشيطان من كلمات
الاذان وهو كان يرصده حتى يولد فيقارنه للمحنة التي قدرها
الله وشاءها فيسمع الشيطان ما يضعفه ويغيظه اول اوقات

تعلقه به وخص الاذان بالاذن اليمنى لانه متقدم على الاقامة واقرب
والشق الايمن افضل من الايسر فاستحق البدء منهما بما يبدأ به وما هو
افضل وفي البخاري ومسلم ان امرأة اتت النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت اني اصرع واني انكشف فادع الله لي فقال ان شئت صبرت
ولك الجنة وان شئت دعوت الله ان يعافيك فقالت اصبر
فقالت فاني انكشف فادع الله ان لا انكشف فدعا لها وفي
رواية قال عطاء قال ابن عباس لي الا اريك امرأة من اهل الجنة
قلت بلى قال هذه المرأة السوداء اتت النبي صلى الله عليه وسلم
الى اخر ما مر واسمها سعيرة بالمهملة وقيل بالمعجمة وقيل بالمعجمة
والقاف وقيل بالمعجمة والكاف بالتصغير في كل ذلك ويقال لها
ام زفر مشطة خديجة حبشية طويلة عظيمة ويقال من بني اسد
قيل وهي العجوز التي كانت تعاهده صلى الله عليه وسلم مع خديجة
ولعلها اسدية واما كونها حبشية فاخبار بسوادها وكانت تصرع
وتنكشف واذا احست التجات الى الكعبة وتمسكت باستارها
وقالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله لي ان لا اصرع
فقال ان شئت دعوت وان شئت صبرت ويغفر لك فقالت
اصبر وقيل سألها اخوتها تخيرها فقالت اصبر ويجمع بانها اختارت
الصبر بعدان تسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وهي
التي نقضت غزلها من بعد قوة وكانت تجمع الصوف والشعر
والليف فتغزل قال ابن القيم الصرع صرعان صرع من الارواح
الخبيثة الارضية وهي الشياطين لاستحسان الصورة او لمجرد
الايذاء وصرع من الاخلاط الرديئة اي لانحباسها من سدة تعرض
في بطون الدماغ ومجاري الاعصاب المحركة فيمنع الاعضاء
الرئيسة عن انفعالها منعا غير تام او بخار ردي يصعد اليه
من بعض الاعضاء فيسقط ويقذف بالزبد لغلظ الرطوبة

والثانى هو الذى يتكلم فيه الاطباء فاما علاج صرع الارواح
فيكون بامرين امر من جهة المصروع وامر من جهة المعالج
فاما الذى من جهة المصروع فيكون بقوة نفسه بان يكون صرعا
خفيفا له شعور معه وصدق توجهه الى فاطر هذه الارواح
وبارئها والتعوذ الصحيح الذى قد تواطأ عليه القلب واللسان
فان هذا نوع محاربة والمحارب لا يتم له الانتصاف من عدوه
بالسلاح الا بامرين ان يكون السلاح صحيحا فى نفسه جيدا
وان يكون الساعد قويا والثانى من جهة المعالج بان يكون فيه
هذان الامران ايضا حتى ان من المعالجين من يكتفى بقوله اخرج
منه او يقول بسم الله او يقول لا حول ولا قوة الا بالله قال
وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول اخرج عدو الله
انا رسول الله وكان بعضهم يعالج ذلك باية الكرسى ويامر
بكثرة قراءة المصروع ومن يعالجه بها وبقراءة المعوذتين قال
ومن حدث له الصرع وله خمسة وعشرون سنة وخصوصا
بسبب دماغى ايس من برءه وكذلك اذا استمر به الى هذا السن
قال فهذه المراة التى جاء الحديث انها كانت تصرع وتنكشف
يجوز ان يكون صرعها من هذا النوع فوعدها النبى صلى الله
عليه وسلم بصبرها على هذا المرض بالجنة وروى انه صلى الله
عليه وسلم يؤتى بالمجانين فيضرب صدر احدهم فيبرأ فاتى
بمجنونة يقال لها ام زفر فضرب صدرها فلم تبرأ ولم يخرج
شيطانها فقال صلى الله عليه وسلم هو يعنيها فى الدنيا
ولها فى الاخرة خير ولقد جربت الاقسام بالنبى صلى الله
عليه وسلم مع قول الله عز وجل محمد رسول الله والذين
معه الى اخر سورة الفتح فى ابنتين صغيرتين صرعتا فشفيتا
ومن الغريب قصة غزال الحبشية خادمتنا لما صرعت

بدرب الحجاز الشريف واستغثت به صلى الله عليه وسلم بذلك
فجيء الى بصارعها فى المنام بامر النبى صلى الله عليه وسلم فوبخته
اتانى ات فى المنام بالجن الصارع لها فقال لى لقد ارسله اليك النبى
صلى الله عليه وسلم فعاتبته وحلف ان لا يعود واقسم ان لا يعود
اليها فاستيقظت وما بها قلبة ومن ثم لم يعد اليها فلله الحمد اه
وعنه صلى الله عليه وسلم لا تديموا النظر الى البحر ويروى الى الما فان
ذلك يورث ذهاب العقل وقد تقدمت احاديث فى العقل كقوله
صلى الله عليه وسلم عليكم بالملح فانه شفاء من سبعين داء منها الجنون
والجذام والبرص وعنه صلى الله عليه وسلم ابدا بالملح واختم بالملح
فان فيه شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص ووجع
البطن والاضراس وعن عائشة رضى الله عنها عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومن الا
نفسه والله اعلم قال بعضهم تطلق الاطباء الجنون على زوال العقل
بالمرة دون الصرع وزوال العقل وقتا دون وقت والصرع ايضا
يسمى جنونا لقوله صلى الله عليه وسلم وعن المجنون حتى يفيق
على الجملة فموجب اسم الجنون فقد العقل فما استمر منه لزمه اسم
الجنون وما كان لا على استمراره كالصرع وما شاكله لم يلزمه الا
مدة ذهاب العقل والله اعلم قلت المشهور فى السنة العامة
وغيرها ان المجنون من اختل عقله باصابة الجنة سواء كان يسكر
ام لا واطلاق لفظ المجنون على المصروع بعلة ما غير علة الجن
مجاز عرفى عام ثم ان لفظ المجنون يحتمل انه يكون بمعنى المصاب
فى جنانه اى فى قلبه كمرء وسراة استعمل فى معنى المصاب فى راسه
او بمعنى المصاب بالجن كمعصى بمعنى مضروب بالعصى وفى
معنى مضروب بالسيف او بمعنى مستور العقل بالازالة
والاذهاب قيل اعلم ان ما كان من الجنون بالحركة فى القول والفعل

فهو دليل الحرارة في الغالب حتى يجد فيه من الدلايل ما يوجب التوقف
او الترجيح وعلاج الشيء بضده فعلاج الحرارة بالبرودة واكثر
حدوث تغير العقل من جهة الراس والادوية الباردة التي تخص
الراس منها دهن الورد ودهن القرع ودهن البنفسج وما شاكلها
واما السكون فهو دليل البرودة في الغالب ومن ادوية البرودة
الحاصلة في الراس دهن السذاب ودهن القسط ودهن الشونيز
ودهن الخروع وكل دهن حار واما اغذية المجنون فهي تتبع الادوية
في الحرارة والبرودة فما كان من الوجع باردا فداؤه بالادوية
الحارة والاغذية الحارة وما كان حارا فداؤه بالادوية الباردة
والاغذية الحارة فمن ادوية المجنون ان يطعم نصف فلفلة من
العود مدقوقا مع عسل فانه يبرا باذن الله تبارك وتعالى وقالوا
ان مما ينفع للمجنون وهو زوال العقل اكل مخ فرس اشقر بان يذاب
ثم يؤدم به ثلاثة ايام على خبز والله النافع والغذاء الصالح لاصحاب
المجنون فطير نقي البر مع الزبد وله ايضا عرف الديك اذا قطع
منه قليل وحرق على جمرة من النار وقرب من انف المجنون
نفعه وبرى ان شاء الله وله ايضا راس الثوم يرضخ ويقطر
من مائه في اذن المجنون فانه ينفعه وذلك القطير نافع لناشف
الدماغ ايضا ومما ينفع لناشفه القليل النوم وخبز البر ومما
يقوي الحرارة في جميع البدن اللوز والسكر ويزيدان في الدماغ
ولا تصلح الحلوى لتغير العقل الا اذا ظهرت علامة اليبس
في الدماغ كقلة النوم ومما يصلح لمتغير العقل ان يسحق لوز ويعتصر
دهنه ويدهن به الراس دهنا سابغا ثم يؤخذ التفل الذي
خرج منه الدهن فيجعل على الراس ويلف بخرقة ويترك اياما
ويكون اللوز قدر اربع او خمس اواق واذا احتاج الى تكراره بعد
ثلاثة ايام فهو جيد وكذا السعوط بدهن الورد وكذا الادهان

بدهن البيض وما كوله والبر والارز باللبن على السمن والسكر وكذا
الاستعاط بدهن الورد ودهن القرع ودهن البنفسج او باحدها
وقد يكون زوال العقل من بخار يصعد من المعدة الى الدماغ فينبغي
له اجتناب الجوع لان المعدة اذا اجيعت بخرت وشبع يمنع البخار
فليبادر بالغداء والعشاء ويمص عقب الطعام شيئا من حب
الرمان فانه معين على اطفاء البخار والجنون بخور نافع وهو ان
يبخر باللبان الشحري في اول الامر في كل شهر يبدا اولا بوجهه
ثم باذنه اليمنى ثم اذنه اليسرى ثم بين يديه وبين ثيابه فاذا فرغ
بخر به جوانب البيت وزواياه وجميع المسكن وهو لطرد الجن
والشياطين والهوام والله اعلم باب ما جاء في النوم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام بعد العصر فاختلس
عقله فلا يلومن الا نفسه وقد مر وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اياكم ونومة الغداة فانها مبخرة مجعرة اي تورث
البخر وتيبس الطبيعة وتقطع النكاح والصواب ان هذا موقوف
على عمر وليس من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قيلوا
فان الشياطين لا تقيل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ينام احدكم بعضه في الشمس وبعضه في الظل وقال اذا كان
احدكم في الفيء فتقلص عنه فصار بعضه في الشمس فليقم
فانه موضع الشيطان او مجلس الشيطان واذا كانت العلة
كونه مجلس الشيطان فلا يختص النهي بالنائم بل يعم النائم
والقاعد والواقف والراوي جابر بن عبد الله وقال مكحول
لرجل نام بعد العصر لقد عوفيت لقد دفع الله عنك انها
ساعة مخرجهم ووقت ينتشرون يعني الجن والشياطين وفيها
يكون الخبل والجنون ويروى النوم في اول النهار خرق وفي
وسطه خلق وفي اخره حمق وقال صلى الله عليه وسلم الصبحة

تمنع الرزق يعني النوم اول النهار وقال علقمة بن قيس بلغنا ان الارض
تعج من نومة العالم بعد صلاة الصبح ذكره البغوي في التنبيه
وقال صلى الله عليه وسلم اذا بات احدكم في يده غمر فاصابه شيء
فلا يلومن الا نفسه والغمر الدسم والغمر ريح اللحم كما في شرح التنبيه
وهو بفتح الغين والميم قال الجوهري الغمر بالتحريك ريح اللحم والسمك
والنوم راحة للبدن والحواس كلها قال الله تعالى وجعلنا نومكم
سباتا اي راحة والنوم رجوع الحواس عن الحركة وسكون
النفس الحساسة وانقباضها مع الحرارة الغريزية من الدماغ
الى داخل الجوف ببخارات تصعد من الجوف الى الدماغ تنوب
عنها بحركات حيوانية روحانية غير حساسة وقد يستعين
بكلام معتدل على السكون بالنوم فهذا سبب النوم الطبعي
وذكر بعض ان النوم ريح لطيفة تتصل بالقلب من قبل الدماغ
والنعاس مقدمته وهو ريح لطيفة ايضا تاتي من قبل الدماغ
تغطي على العينين ولا تتصل القلب واذا وصلت القلب كانت
نوما وفي النوم فائدتان احدهما استراحة الاعضاء مما يلاقي
الجسم من التعب عن الحركات في اليقظة وراحة النفس مما
تلاقي من التكالب على الهموم ونحو ذلك ففي النوم لذلك راحة
عظيمة للنفس والبدن الثانية الحرارة الغريزية تدخل الى داخل
الجوف وقت النوم فيكون لها اعانة على هضم الطعام فيقوم
الانسان وقد استمرا والقدر الصالح من النوم ست ساعات
من الليل او ثمان وفي النهار ساعة القيلولة ولو لحظة فان
فيها اعانة على قيام باقي الليل كما ان في السحور اعانة على الصيام
والنوم كيفية هي ان يضطجع على الايمن ساعة ثم يتحول على
الايسر طويلا ولا ينام الا على اسم الله وذكره ولا يستيقظ
الا على ذلك ويستقبل القبلة عند نومه قال الشافعي النوم

على اربع كيفيات نوم على القفا وهو نوم الانبياء ونوم على اليمين
وهو نوم العلماء والاولياء ونوم على الشمال وهو نوم السلاطين
لهضم الطعام ونوم على الوجه وهو نوم الشياطين قال النووى
فى شرح مسلم النوم على الشق الايمن مستحب قال العلماء حكمته
انه لا يستغرق فى النوم لان القلب فى جهة اليسار فيتعلق ولا
يستغرق فاذا نام على اليسار كان فى دعة واستراحة فيستغرق والقيلولة
النوم نصف النهار كذا فى التحرير وغيره وقال الواحدى فى تفسيره
القيلولة عند العرب الاستراحة نصف النهار اذا اشتد الحر وان لم
يكن عند ها نوم والدليل عليه انه لا نوم فى الجنة وقد قال ابن
مسعود وابن عباس رضى الله عنهما لا ينتصف النهار من يوم القيامة
حتى يقيل اهل الجنة فى الجنة واهل النار فى النار وهذا مذكور
عند قوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا
وافضل النوم نوم الليل ولا يكون الا بعد هضم الغذاء فاذا نام
فلينم على اليمين قليلا لينحدر الغذاء الى مقر المعدة ثم على اليسار
طويلا لينكب الكبد على المعدة فيهضم الطعام والنوم اذا كان
بغير افراط يجيد الهضم ويمين القوة على افعالها ويزيل الضعف
الكائن عقب الجماع والتعب ويربط البطن ويرد الفكر الردى
والافراط فيه مضر خصوصا نوم النهار فانه يرخى البدن ويزيل
حرارة البدن ويهزله ويفسد اللون ويضعف الشهوة ويعظم
الطحال وقد اجتمع راى سبعين صديقا على ان كثرة النوم من شرب
الماء والنوم الكثير يجفف البدن ويضر الدماغ والنوم على
البطن ردى جدا يورث امراضا ردية كالسكتة والكابوس
وضعف البصر ويولد الحصى فى الكلا والمثانة وينبغى لمن تعشى
ان يمشى بعد العشاء خطوات لينزل الغذاء الى قعر المعدة ثم يصبر
بقدر ما ينحط عن المعدة لئلا يغلب على الحرارة فيطفيها ثم يضطجع

نفسه على الخلاء قبل النوم قال افلاطون من عرض نفسه على الخلاء
قبل النوم قام له حسن صورته والنوم بعد الطعام يغذى ويقوى
لان الانسان اذا نام وبرد ظاهر بدنه واجتمعت الحرارة الغريزية
المنتشرة فى البدن كله الى المعدة وما والاها فتقوى حينئذ
المعدة الى انضاج الطعام وهضمه ويخلو البدن بالخدمة
ويذهب القوة النفسية لراحتها ولذلك فضلوا العشاء على الغذا
لان الغذاء يستقبل النهار وحره مع شغل الحواس والنفس بما يسمع
الانسان ويفكر فيه وربما يحاول بجسمه الحركة والتعب فتنتشر الحرارة
الغريزية لذلك فى ظاهر البدن فتضعف المعدة عن هضم الطعام
بخلاف العشاء فانه يستقبل سكون البدن وهدو الحواس والنفس
وهجوم الليل البارد الذى تقرب الحرارة الغريزية منه الى داخل
البدن قال بعضهم اجود النوم ثمانى ساعات فى وسط الليل فان
كان الغذاء غليظا زاد فى النوم قال بعضهم عود نفسك القعود
فى اول ساعتين وفى اخر ساعتين ولا تدافع النوم اذا حضرك
ولا تتكلفه اذا لم يحضرك وينبغى ان لا ينام فى القمر فانه يحيل
النوم الى الصفرة ويثقل الراس وانما يستحب القيلولة صيفا واما
فى الشتا ففى طول الليل ما يغنى عنها والله اعلم قال البراء بن عازب
كان صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه وضع كفه اليمين تحت
خده الايمن وقال رب قنى عذابك يوم تبعث عبادك وقال
حذيفة كان صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه قال اللهم باسمك
اموت واحيى واذا استيقظ قال الحمد لله الذى احيانا بعد ما اماتنا
واليه النشور والمراد بالموت النوم وقالت عائشة كان صلى الله عليه وسلم اذا اوى
الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ونفث فيهما وقرأ قل هو الله احد وقل
اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع
من جسده يبدأ بهما رأسه ووجهه وما يقبل من جسده وكان

يصنع ذلك ثلاث مرات وعن انس كان صلى الله عليه وسلم اذا اوى
الى فراشه قال الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وكفانا واوانا فكم من
لا كافى له ولا مؤوى وقال الحارث ابو قتادة كان صلى الله عليه وسلم
اذا عرس بليل اضطجع على شقه الايمن واذا عرس قبل الصبح نصب
ذراعيه الى الايمن ووضع راسه على كفه اى لانه اعون على الانتباه روى
ذلك كله الترمذى وروى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا كلمات نقولهن عند
النوم من الفزع بسم الله اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه
وعقابه ومن شر عذابه ومن همزات الشياطين وان يحضرون
فكان عبد الله بن عمر يعلمهن من عقل من ولده ان يقولهن عند
نومه وان كان صغيرا لا يعقل ان يحفظها كتبها فعلقها فى عنقه
والله اعلم قال بريدة شكا خالد الى النبى صلى الله عليه وسلم وقال
يا رسول الله ما انام الليل من الارق اى السهر فقال صلى الله عليه
وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما
اظلت ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت
كن لى جارا من شر خلقك كلهم جميعا ان يفرط على احد منهم او يبغى
على عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك رواه الترمذى وفى الموطى
ان خالد بن الوليد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انى اروع
فى منامى فقال له صلى الله عليه وسلم قل اعوذ بكلمات الله
التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين
وان يحضرون واعلم ان الاحلام المفزعة انما تكون من الصفراء
او السوداء وعلاج ذلك بما يخرج الصفراء او السوداء من الشربات
والاغذية قال بعض الحكماء الطبايع الاربع اذا زادت تخشى
منها الوحشة ولو فى حال اليقظة ولكن من غلب عليه
السوداء او البلغم فانه يكون اكثر وحشة لانهما اصل الوحشة

والسوداء اعظم من غيرها في الوحشة وقال بعضهم قد يرى الانسان احوالا مفزعة في نومه كان يرى قوما يقاتلونه ويحمل عليهم ويحملون عليه وقد يصرخ ويسقط من سريره لحركته وروعته وهو في حال اليقظة صحيح العقل والجسم فان كان وقوع ذلك نادرا دل على طول السهر وان كان مستمرا فالظاهر انه من اخلاط متضادة والحرارة فيها اغلب لما في الحرارة من الدليل الا ترى الغضبان كيف تتحرك عروقه ودمه واعضاه فمن به هذه العلة فليجتنب الاشيا الحارة والاطعمة المبخرة ويعتزل الالوان الكثيرة منها ويحذر كل ما من شانه توليد الاخلاط الردية والمنامات المكروهة كالباقلا والعدس واللوبيا وما شاكلها ولينم على فراش بارد رطب كالكتان ويتناول بعد الغذاء ما من شانه منع البخار من الصعود الى الدماغ كحب الرمان يمتص منه قليلا وليتعاهد دهن راسه خاصة الدماغ بدهن البنفسج فان فيه تسكينا للحركات المزعجة وينفع لذلك ان يتغذى بالارز المطبوخ بالماء واللبن ويجعل فيه شيا من السكر الابيض حال طبخه فقد ذكروا ان اكل الارز يرى احلاما طيبة واعلم ان اللوز والسكر الابيض من الادوية المحمودة للدماغ واكثر ما يعرض للذهن من قبل الدماغ ويجلب الاحلام الردية اكل اللوبيا غضة طرية والباقلاء والتخم بحرا لجزع والقلق بشي منه واكثارا كل البصل خصوصا عقب المرض وجعل سن الانسان او عظم جناح الهدهد تحت راس النائم ويمنع الاحلام الردية تعليق النائم على نفسه البلور وجعل البقلة الحمقاء تحت الوسادة او الشب اليماني وهو ايضا مانع من التغطيط والفزع في النوم ويمنع الفزع فيه تعليق الذهب الاحمر او البلور والله اعلم ومن قل نومه فليتداوى بما يجلبه فان كثرة السهر تجلب الجنون وتضعف

البصر وتضر الدماغ ويجلبه دهن القرع ودهن البنفسج ودهن القرع ارطب ومما جرب للسهر المفرط ان توضع الرجلان في الماء الحار فان ذلك يجلب النوم وكذا وضع البقلة الحمقاء تحت الوسادة واكل الباقلاء وشم الزعفران والتفاح ولاسيما ان طبخ الزعفران بالماء وصب على الراس والمائعة تثقل الراس وتجلب النوم اذا شمت او بخر بها ولكنها تجلب النوم الطويل في المعدة المفرط الثقيل في الكيفية القوى فيصعب على صاحبه الانتباه وان نبه ويجلبه شم الكمون وشرب اللبن وهو مما جربته وجربت ايضا الجماع جالباله واذا اكثر النوم على الانسان فليقلل الاكل والشرب ومما يطرد النوم الادهان الحارة لان الحار فيه لذع بخلاف البارد وتطرده الحجامة في الساقين والتبخر بالبان الشحري مرارا عند النوم واجتناب اكل الرطوبات واذا اخذ من الشمار قليلا وقرأ قل هو الله احد الى اخر السورة عليه مايه مرة وصر في خرقة كتان وعلق في احد عضديه فانه لا ينام وكذا اكل البان ومداومة شم الكافور والاشتغال بانواع العلم والتفكر والله اعلم قال بعضهم افضل النوم ان يكون معتدلا وهو ان ينام بعد هضم الطعام وبعد غليانه في المعدة واما النوم على امتلاء المعدة فانه يورث التقلب في الفراش ويملا الدماغ بالبخار ويفسد الدماغ ويحرك انواع الامراض ونوم النهار يحرك الامراض الرطبة والنزلة ويفسد اللون والهضم ويورث الطحال ويورث الكسل والوهم والحمى والنوم على البطن معين للهضم واما النوم على القفا فقد تقدم الكلام فيه وجربته انه يورث الشرق وجربت الاستلقاء على القفا لا ينزل معه النوم الا قليلا ويعسر لانه يغير المجرى المعتاد للفضلات مثل ان يكون الشئ يجري في الانف فاذا استلقى انحدر من غير محله ولعل مدح النوم على القفا باعتبار

قلته فانه لا يكون مستغرقا فنوم الانبياء عليه ليقل نومهم فيستيقظوا
لتقابل وجوههم محل نزول الوحي وقيل المراد الاضطجاع عليه بلا نوم
وهو ضعيف وقالوا انه يورث السكتة والسل والسعال
ووجع المفاصل والظهر والفالج والنزلة والله اعلم وصفة دهن
القرع ان تقشر القرع ويؤخذ من لبه ويعصر فان اخذ اللب الاقرب
الى القشر كان احسن ويؤخذ من مائه جزءان ومن السليط جزء
ثم يطبخ بنار لينة حتى يزول الماء عنه ويرفع فهو دهن القرع وصفة
دهن البنفسج ان يؤخذ من البنفسج قدر اوقيتين ويدق في المدلك
حتى يصير جريشا ثم يغمر بماء وينقع من الليل الى الصبح ثم يصب
عليه اربع اواق سليطا فتصير حصة الاوقية من البنفسج
اوقيتين من السليط ثم يطلع النار من غير ان يصفى ويوقد على
جميعه على صفة تقبض السمن فاذا ذهب الماء وخلص
الدهن صار حينئذ دهن البنفسج وصفة دهن المائعة ان تلقى
المائعة في الدهن ويوقد تحته حتى ياخذ الدهن خاصيتها وقيل
ان يؤخذ من السليط عشرون اوقية ومن المائعة ثلاث ثم يطبخ
بنار لينة حتى تقل قوة المائعة وتصفى وترفع ودهنها يسخن الكلا
والمثانة والارحام الباردة ويمنع من انصباب المواد الى المفاصل
وصفة دهن الخروع ان يؤخذ حبه ويطبخ بالماء حتى يخرج دهنه
ثم يصفى ذلك الدهن وقيل يسحق ورق الخروع ويعصر ماؤه ويضاف
اليه مثله من السليط ويوقد عليه بنار لينة حتى يذهب الماء
جميعه ودهنه حار رطب وقيل يابس وصفة دهن الكاذات
يؤخذ ورقه ويغلى في السليط حتى تزول الخاصية فيه وهو حار
باعتدال يحلل الاعياء ويزيل وجع الاعصاب وعرق النسا ويسود
الشعر وصفة دهن المصطكى ان تسحق المصطكى وتطبخ في زيت
او تطبخ فيه حتى تنحل بلا سحق وقيل ان يؤخذ منها ثلاث اواق ومن

السليط عشرون وتطبخ بنار لينة حتى يأخذ السليط قوتها وهو نافع من
امراض المعدة الباردة والاعصاب التي قد نالها البرد وصفة دهن
اللوز ان يدق اللوز جريشا في مدق خشب ثم يلقى عليه قليل ماء
حار ويعصر واذا خرج الدهن يحفظ والقى على الباقي منه قليل ماء حار
كما ذكرنا ويترك حتى يتشرب ثم يعصر ولا يزال كذلك حتى يستخرج
جميع دهنه وصفة دهن القسط ان يدق القسط جريشا قدر
اوقية ويطبخ في ماء حتى ينقص الماء النصف ثم يترك ويصفى ويجعل
على الماء الصافي سليط قدره ويطبخ مرة ثانية حتى يذهب الماء
الذي فيه وصفة دهن البيض ان يسلق البيض بالماء ويترك حتى يبرد
وتخرج صفرته وتجعل في قدر نظيف من اثر اللحم وغيره ويوقد عليه
بنار خفيفة ويمال القدر ليجتمع الدهن جانبا ان قل وان كثر فهو يعلو
الفيتور فيؤخذ من اعلاه وصفة دهن الفجل ان يؤخذ من السليط
جزء ومن ماء الفجل ثلاثة اجزاء ويطبخ حتى يذهب الماء ويبقى الدهن
وقد يطبخ بزره بالماء والسليط حتى يذهب الماء وهو انفع شئ
لثقل السمع يقطر في الاذن وقد ابرا باذن الله كثيرا من الطرش ويفش
الرياح والله اعلم باب ما جاء في الشعر روى جابر بن
عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راى رجلا اشعثا
قد تفرق شعره فقال ما كان لهذا ما يسكن به شعره وراى اخر
عليه ثياب وسخة فقال ما كان يجد هذا ما يغسل به ثيابه رواه
احمد قالت عائشة رضي الله عنها كنت ارجل راسه صلى الله عليه
وسلم وانا حائض رواه الشيخ رحمه الله في الايضاح ورواه الترمذي
وقالت كان صلى الله عليه وسلم يحب التيمن في طهوره اذا تطهر وفي
ترجله اذا ترجل وفي انتعاله اذا انتعل وقال انس كان صلى الله عليه وسلم
يكثر دهن راسه وتسريح لحيته ويكثر القنع حتى كان ثوبه ثوب
زيات اي بايع الزيت والقنع خرقة توضع على الراس بعد الدهن

وقاية للعمامة وقال عبد الله بن مغفل نهى صلى الله عليه وسلم عن الرجل
الا غبا روى ذلك كله الترمذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الدهن يذهب البوس والكسوة تظهر الغنى والاحسان الى الخادم
مما يكبت الله به العدو وذلك يشمل دهن الشعر وغيره وروى
ابو داود فى سننه من حديث ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال من كان له شعر فليكرمه يعنى بالدهن والمشط وهو
يشمل شعر الراس والحاجبين واللحية والسنة الادهان وقتا
دون وقت كما قال صلى الله عليه وسلم ادهنوا غبا وكما كان صلى
الله عليه وسلم يفعل وعن بعض الحكماء ان رجلا الح على
راسه بالدهن فذهبت عيناه وقال صلى الله عليه وسلم ادهنوا
فى الاسبوع يذهب البوس قال النووى فى شرح مسلم البوس
الفقر والقلة اه ويحتمل ان يريد بالبوس ما يحصل بترك
الادهان من شعث وغيره وعنه صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت
وادهنوا به فان فيه شفاء من سبعين داء منها الجذام من ادهن
بالزيت لم يقربه شيطان اربعين ليلة وعنه صلى الله عليه وسلم
عليكم بالاثمد عند النوم فانه يجلو البصر وينبت الشعر وروى
ويذهب بالدمع والمراد شعر الراس والاهداب واللحية وقيل
شعر الاهداب وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالكحل فانه ينبت
الشعر ويشد العين رواه البغوى عن عثمان بن عفان وعن ابن
عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خير اكحالكم الاثمد
يجلو البصر وينبت الشعر وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثمد
فانه منبتة للشعر مذهبة للقذى مصفاة للبصر واراد بالقذى
هنا ما ينزل من العين من داخل تشبيها له بما يقع فيها من خارج
وهو بارد يابس فى الدرجة الرابعة وقال صلى الله عليه وسلم
اكتحلوا بالاثمد المروح فانه يجلو البصر وينبت الشعر رواه احمد

عن ابى النعمان الانصارى قال ابو عبيدة المروح المطيب قال سمى الاثمد الجلاء لانه يجلو البصر فيقويه او يجلو الوجه فيحسنه قال رسول صلى الله عليه وسلم الشعر الحسن احد الجمالين يكسوه الله المرء المسلم رواه زاهر بن طاهر فى خماسيته عن انس وعنه صلى الله عليه وسلم احفوا الشوارب اى ازيلوا ما طال منها على الشفة بالمقص او الحلق واعفوا اللحى اى دعوها ولا تنقصوا منها شيئا رواه مسلم والترمذى والنساءى عن ابن عمر وابن عدى عن ابى هريرة ورواه الطحاوى عن انس بزيادة ولا تشبهوا باليهود والبيهقى فى الشعب عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده بزيادة وانتفوا الشعر الذى فى الاناف وقال صلى الله عليه وسلم احلقوه كله او اتركوه كله يعنى شعر الراس رواه ابو داود والنساءى عن ابن عمر وقال صلى الله عليه وسلم اكرموا الشعر رواه البزار عن عائشة وقال صلى الله عليه وسلم اذا كان لاحدكم شعر فليكرمه رواه ابو داود عن ابى هريرة والبيهقى فى شعبه عن عائشة وقال صلى الله عليه وسلم اكرم شعرك واحسن اليه رواه النساءى عن ابى قتادة وقال صلى الله عليه وسلم ايما امراة زادت فى راسها شعرا ليس منه فانه زور تزيد فيه رواه النساءى عن معاوية قال صلى الله عليه وسلم الشيب نور المومن لا يشيب رجل شيبة فى الاسلام الا كانت له بكل شيبة حسنة ورفع بها درجة رواه البيهقى فى شعبة عن ابن عمرو وقال صلى الله عليه وسلم الشيب نور من خلع الشيب فقد خلع الاسلام واذا بلغ الرجل اربعين سنة وقاه الله الادواء الثلاثة الجنون والجذام والبرص رواه ابن عساكر عن انس قال صلى الله عليه وسلم حلق القفا من غير حجامة مجوسية رواه ابن عساكر عن عمر قال صلى الله عليه وسلم خذوا من عرض لحاكم واعفوا طولها رواه

ابو عبيد بن مخلد الدوري عن عائشة قال صلى الله عليه وسلم خالفوا
لحاكم وقصوا اظفاركم فان الشيطان يجري ما بين اللحم والظفر
رواه الخطيب في الجامع وابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال صلى
الله عليه وسلم قصوا الشوارب مع الشفاه رواه الطبراني عن
الحكيم بن عميرة قال صلى الله عليه وسلم قص الظفر ونتف الابط
وحلق العانة يوم الخميس والغسل والطيب يوم الجمعة رواه التيمي
في مسلسلاته والديلمي عن علي قال صلى الله عليه وسلم عشرة من
الفطرة قص الشارب واعفاء اللحى والسواك واستنشاق الماء وقص
الاظفار وغسل البراجم ونتف الابط وحلق العانة وانتقاص الماء
رواه احمد وابو داود ومسلم والترمذي والنساءي وابن ماجة عن
عائشة قال الراوي نسيت العاشرة الا ان تكون المضمضة او الأول
او فوق الشعر اي ان طال ثلاثة اصابع او اربعا والبرجمة بضم الباء
العقدة في ظهر الاصبع يجتمع فيها الوسخ وانتقاص الماء الاستنجاء
وزعم بعض الاشعرية انه انتقاص البول بالماء اذا غسل به المذاكر
وقيل الصواب بالفاء وهو النضح بالماء على الذكر والماء البول فالمصدر
مضاف للمفعول او ما يغسل به فهو مضاف للفاعل لانه يتعدى
ويلزم وقال صلى الله عليه وسلم عشر سنن في الانسان خمس
في الراس وخمس في الجسد فاللواتي في الراس فوق الشعر اي شعر
الراس وقص الشارب والسواك والمضمضة والاستنشاق
واللواتي في الجسد نتف الابطين وتقليم الاظفار والاستحداد
والختان والاستنجاء رواه الربيع عن ابي عبيدة عن ابي هريرة
منقطعا كما ترى باسقاط جابر بن زيد رحمه الله وجزاه عنا وعن
الاسلام خيرا امر صلى الله عليه وسلم باحفاء الشارب واعفاء
اللحى يريد القطع لما طال منها رواه الربيع عن ابي عبيدة عن جابر
بن زيد عن ابي سعيد الخدري نهى رسول الله صلى الله عليه

وسلم عن القزع رواه الربيع عن مجاهد عن ابن عمر قال صلى الله عليه
وسلم الصفرة خضاب المؤمن والحمرة خضاب المسلم والسواد
خضاب الكافر رواه الطبراني في كبيره والحاكم عن ابن عمرو والفرق
بين المؤمن والمسلم هنا ان المؤمن ارسخ في الامور الشرعية قال
صلى الله عليه وسلم غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود والنصارى
رواه احمد وابن حبان عن ابي هريرة اى لا تشبهوا بهم في منع التغير
ان كانوا يمنعونه ولا في كيفية التغير او ما يغيرون به ان كانوا
يغيرونه ثم اطلعت انهم لا يخضبون روى البخاري ومسلم وابو
داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم وقال
صلى الله عليه وسلم عليكم بالحناء فانه ينور رؤسكم ويطهر
قلوبكم ويزيد في الجماع وهو شاهد في القبر رواه ابن عساكر عن واثلة
وقال صلى الله عليه وسلم غيروا الشيب ولا تقربوه السواد رواه
احمد عن انس قال صلى الله عليه وسلم اختضبوا بالحناء فانه طيب
الريح يسكن الروع رواه ابن ماجه وابو داود والنسائي والترمذي
والحاكم في الكنى عن انس والروع القلب قال صلى الله عليه
وسلم اختضبوا بالحناء فانه يزيد في شبابكم وجمالكم ونكاحكم رواه
البزار وابو نعيم في الطب عن انس ورواه ابو نعيم ايضا في المعرفة
عن درهم قال صلى الله عليه وسلم اختضبوا وفرقوا وخالفوا
اليهود رواه بن عدي عن عمر قال صلى الله عليه وسلم اخضبوا
فان الملائكة تستبشر بخضاب المؤمن رواه ابن عدي عن ابن
عباس قال صلى الله عليه وسلم اول من خضب بالحناء والكتم
ابراهيم واول من اختضب بالسواد فرعون رواه الديلمي وابن
النجار عن انس قال صلى الله عليه وسلم اول من دخل الحمامات
وصنعت له النورة سليمان بن داود فلما دخله وجد حره وغمه

فقال اوه من عذاب الله قبل ان لا تكون اوه رواه العقيلي والطبراني
في كبيره وابن عدي والبيهقي في الشعب عن ابي موسى قال
صلى الله عليه وسلم حسن الشعر مال وحسن الوجه مال وحسن
اللسان مال والمال مال رواه ابن عساكر عن انس كان صلى الله عليه
وسلم لا يفارقه في الحضر ولا في السفر خمس المرآة والمكحلة والمشط
والسواك والمدرى شيء حدد الطرف يفرق به الشعر الملبد
ويحرم عندنا اختضاب اليدين والرجلين بالحناء الا لضرورة وجاز
خضاب ما يلي الارض من القدمين وجاز ذلك كله للمرأة وذكر بعض
الشافعية انه يجوز للرجل والمرأة في ايديهما وارجلهما وراسهما
وفي اللحية ونص عليه الديلمي ونقله عن البيهقي قال وهو مقتضى
ما في البيان والشامل والحاوي الكبير للماوردي ونقله عن
الامام محمد بن اسماعيل الحضرمي قال ولا التفات الى ما في شرح
الوجيز للجيلي والروضة من تحريمه واختاره ايضا ابو بكر بن
العربي واختار النووي تحريمه في حق الرجل قال في شرح المهذب
واما الخضاب بالحناء فيستحب للمرأة في يديها ورجليها تعميما
لا تطريفا ويكره في غيرها ويحرم ذلك على الرجل لعموم الاحاديث
الصحيحة ونهي الرجل عن التشبه بالنساء الا لحاجة وفي الروضة
وبن الصلاح نحوه والتطريف خضاب اطراف الاصابع قال
القاضي حسين والبغوي والعجلي والجيلي والمروزي وغيرهم يحرم
على الرجل خضاب يديه ورجليه بالحناء الا لحاجة او قرحة
قال النووي في شرح المهذب ان بعض الحكماء صنف كتابا
في اثبات تحريمه والرد على فاعله فمن فعل ذلك من الرجال مع العلم
بتحريمه اثم ولم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك شيء بل الوارد
عنه في خضاب الشعر الشايب لا غير فانه يجوز خضاب الراس
واللحية بصفرة او حمرة واحسن ما غير به الشيب الحناء والكتم

كذا قاله النبي صلى الله عليه وسلم ويحرم خضابه بالسواد الا لجهاد
الكفار والمذهب تأثيم من قارفه ذنبا ولو لم يعلم انه ذنب وفي فتاوى
النووي مسئلة ما حكم خضاب اللحية البيضاء الجواب
خضابها بحمرة او صفرة سنة وخضابها بالسواد حرام على الصحيح
وقيل مكروه في حق الرجل والمراة الا الرجل المجاهد وقال الماوردي
لا يحرم في حق الرجل وفي صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى
الله عليه وسلم حين راى لحية ابي قحافة والد ابي بكر رضي الله عنهما
بيضاء غيروا هذا بشيء واجتنبوا السواد وفي سنن ابي داود عن
نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس النعال السبتية
ويصفر لحيته بالورس والزعفران فكان ابن عمر يفعل ذلك في كفاية
المتحفظ وغيرها النعال السبتية هي التي لا شعر عليها من قولهم سبت
راسه اي حلقه وروى الربيع عن ابي عبيدة عن جابر بن زيد انه
جاء رجل الى ابن عمر فقال يا ابا عبد الرحمن لقد رايتك تصنع اربعا
لم ار احدا يصنعها من اصحابك قال وما هن قال لا تمس من الاركان الا
اليماني ورايتك تلبس النعال السبتية ورايتك تصبغ بالصفرة ورايتك
اذا كنت بمكة اهل الناس اذا راوا الهلال ولم تهل الا يوم التروية
فقال له ابن عمر اما الاركان فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه
وسلم يمس الا اليماني واما النعال السبتية فاني رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلبسها واما الصفرة فاني رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصبغ بها واما الهلال فلم ار رسول الله صلى
الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته قال الربيع النعال
السبتية التي لا شعر لها وقد ذكر الشيخ عامر رحمه الله في كتاب
الحج من الايضاح هذا الحديث مرتين وتكلمت عليه في شرح النيل
بما يتعلق بالحج مع الاشارة الى بيان استدلال الشيخ عامر رحمه
الله به على عادتي في التعرض لكلامه تبيينا له تنبيها للمبتدي

تقبل الله عنى وعنه ولكن فى سياقه وسياق الشيخ اسماعيل رحمهما الله
مخالفة لبعض ذلك فسياق الشيخ اسماعيل فى القواعد الا الركنين
اليمانى وركن الحجر وسياق الشيخ عامر لا تمس من الاركان الا اليمانيين
واستدل لابن عمر بما ذهب اليه الجمهور من استحباب مس الركنين قال
العلامة الثالث ابو عبد الله محمد بن عمرو بن ابى ستة رحمه الله ان
روايتهما فى الظاهر وانه يحتمل قوله لم ار احدا يصنعها من اصحابك
انه لا يصنعها غيرك مجتمعة وان كان يصنع بعضها وان النعال
السبتية بكسر السين التى لا شعر فيها كما قال الربيع وبه قال جمهور
اهل اللغة والغريب مشتقة من السبت بالفتح وهو الازالة ومنه
سبت راسه اى حلقه وقيل سميت لانها انسبتت بالدباغ اى
لانت يقال رطبة منسبتة اى لينة قال ابو عمرو السبت كل جلد
مدبوغ وقال ابو زيد جلود البقر وان لم تدبغ وقيل نوع من الدباغ
يقلع الشعر وقال ابن وهب النعال السبتية كانت سود الاشعر
فيها وكانت عادة العرب لباس النعال بشعرها غير مدبوغة وكانت
المدبوغة تعمل بالطائف وغيره وانما كان يلبسها اهل الرفاهية
قيل والاصح ان يكون اشتقاقها واضافتها الى الجلد المدبوغ لان
السين مكسورة فى نسبتها ولو كانت من السبت بمعنى الحلق
كما قالوا لكانت النسبة بالفتح ولم يروها احد فى هذا الحديث
فيما علمت الا بالكسر قال المازرى قيل المراد بالصبغ بالصفرة صبغ
الشعر وقيل الثوب قال والاشبه الثانى لانه صلى الله عليه وسلم
نقل عنه ابن عمر انه صبغ ولم ينقل انه صبغ شعره لكن فى مسند ابى
داود ان ابن عمر كان يصفر لحيته ويحتج بانه صلى الله عليه وسلم
يصفر لحيته بالورس والزعفران وفى حديث اخر انه كان يحتج
بانه صلى الله عليه وسلم كان يصبغ بها ثيابه حتى عمامته ومر
على النبى صلى الله عليه وسلم رجل قد خضب بالحناء فقال ما احسن

هذا ثم مر عليه اخر قد خضب بالحناء والكتم فقال هذا احسن من هذا
ثم مر عليه رجل اخر قد خضب بالصفرة فقال هذا احسن من هذا كله
وكان جرير بن عبد الله يخضب لحيته بالزعفران بالليل ويغسلها
اذا اصبح فتخرج مثل لون التبر وجرير بن عبد الله هو البجلي من كرام
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاق جمالا فانه صلى الله
عليه وسلم على وجهه مسحة ملك وكان عمر رضي الله عنه يسميه
يوسف هذه الامة وكان طويلا يتفل في ذروة البعير لطوله
وكان نعله ذراعا وقوله مثل لون التبر التبر ذهب لم تعمله النار
روى الزبير وعبد الرحمن بن عوف وابن عمر وعائشة كلهم عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود والنصارى
وعن عثمان بن عبد الله بن وهب دخلنا على ام سلمة فاخرجت
لنا شعرا من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا بالحناء
والكتم رواه احمد في المسند وقد اختضب بالحناء والكتم
ابو بكر الصديق رضي الله عنه وعمر وابو عبيدة بن الجراح وواثلة
في خلق كثير من الصحابة والتابعين وعنه صلى الله عليه وسلم
انه اختضب بالحناء الايمن اي الخالص لم يخلطه بغيره وعن ابي
رمثة اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايته قد لطخ لحيته
بالحناء وقد اختضب بالحناء عمر بن الخطاب وابو هريرة وعبد
الله ابن ابي اوفى في خلق كثير من الصحابة والتابعين قال عبيد
رايت عمر يصفر لحيته فقلت له في ذلك فقال اني رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصفر لحيته وقد اختضب بالصفرة عثمان
بن عفان والمقداد ومعاوية في خلق كثير من الصحابة والتابعين
وفي البخاري عن انس انه صلى الله عليه وسلم لم يختضب وفي الترمذي
انه سئل انس هل خضب صلى الله عليه وسلم فقال لم يبلغ ذلك انما
كان شيئا في صدغيه ولكن ابو بكر خضب بالحناء والكتم اه كلام

انس وسائله هو قتادة قال ابو رمثة اتيته صلى الله عليه وسلم مع
ابن لى فقال ابنك هذا فقلت نعم اشهد به قال لا يجنى عليك ولا تجنى
عليه اى لا يؤاخذ بك ولا تؤاخذ به ورايت الشيب احمر اى مخضبا
بالحناء ولكن يحتمل ان يكون لقرب عهده لان الشيب يضعف
اولا الى الحمرة وذكر الترمذى له فى الخضاب جرى على الاول
وهو اولى لانه قال بذلك لدليل عنده ولان الصحابى قد قال
لا رايت الشيب فتبادر انه اراد الشيب الابيض وانه احمر لصبغ
وسئل ابو هريرة هل خضب صلى الله عليه وسلم فقال نعم وقالت
الجهدمة انا رايته صلى الله عليه وسلم يخرج من بيته ينفض راسه
من اغتسل وبراسه ردع او ردع من حناء اى شئ منه وغير صلى
الله عليه وسلم اسمها بليلى وروى ذلك كله الترمذى قلت المثبت
مقدم على النافى كما قال الشيخ احمد بن سعيد وغيره فى اصول الفقه
وايضا قال احمد بن حنبل شهد غير انس على رسول الله صلى الله
وسلم انه خضب وليس من شهد بمنزلة من لم يشهد وايضا قد روى
عن انس انه قال رايت شعره صلى الله عليه وسلم مخضوبا فما روى
عنه من عدم خضابه محمول على اكثر الاوقات وقال عبد الله ابن
محمد بن عقيل رايت شعره صلى الله عليه وسلم عند انس مخضوبا
رواه الترمذى وايضا قال النووى المختار انه صلى الله عليه وسلم
صبغ فى وقت وتركه فى معظم الاوقات فاخبر كل بما راى
وهو صادق وراى احمد بن حنبل رجلا وقد خضب فقال انى
لارى الرجل يحيى شيئا من السنة فافرح به وانى لاسر ان ارى
الشيخ قد خضب قال بعضهم ما زال السلف يخضبون بالحناء
والزعفران والكتم والورس ونحو ذلك حتى ترك ذلك بمرة وكان
جماعة يخضبون بالسواد وعن محمد ابن سيرين اتى عبيد الله بن
زياد لعنه الله براس الحسين بن على فجعله فى طست فجعل ينكث

بتخضيب وهو مخضوب بالوسمة ذكره البخاري والوسمة شجر اليمن وروى
احمد بن حنبل ان الحسن والحسين كانا يخضبان بالسواد وكذا روى
ابن جرير الطبري في مذهب الآثار انهما يفعلان ذلك وروى ايضا
فيه ان عثمان بن عفان يفعل ذلك وكذلك كان عبد الله بن جعفر
بن ابي طالب وسعد بن ابي وقاص وعقبة بن عامر والمغيرة بن
شعبة وجرير بن عبد الله وعمرو بن العاص ومن التابعين عمرو
بن عثمان بن عفان وعلي بن عبد الله بن عباس وابو سلمة بن عبد
الرحمن وعبد الرحمن بن الاسود وموسى بن ابي طلحة واسماعيل
بن معدي كرب والزهري وايوب السختياني وخضب بالسواد
محارب بن دثار ويزيد الرشك والحجاج بن ارطاة وابن جريج
وابو يعقوب ومحمد بن اسحاق وابن ابي ليلى وزياد بن علاقة
وغيلان بن جامع ونافع بن جبير وعمر بن علي وابو عبيد القاسم
بن سلام في جماعة يطول ذكرهم واتفقوا على منع الخضاب
بالسواد اذا كان للتدليس مثل ان يخضب به المراة لتغر من يخطبها
او الرجل ليغر المراة التي يخطبها او العبد ليباع بالغرر قال بعضهم
والنهي في الاحاديث راجع الى الغرر فاذا لم يكن جاز كما يجوز بالصفرة
والحمرة وكذا قال بعض الحنابلة والصحيح عندنا وعند الشافعية
والمالكية والحنفية المنع منه الا لضرورة او في الجهاد كما
صححه النووي في شرح مسلم وفي فتاويه وفي الروضة وعن علي
وعمر والي ترك الخضاب افضل وروى حديثا في النهي عن تغيير
الشيب انه صلى الله عليه وسلم لم يغيره قال الطبراني احاديث
النهي عن تغيير الشيب في الاشمط والامرد يمن شيبه كثيف
الى خفافة فاختلاف فعل السلف باختلاف احوالهم فلم ينكر
بعض على بعض فلا نسخ ولا تناقض في الاحاديث وذكر بعضهم
انه ان اهل قوصم يخضبون فيترك بعضهم شهرة مكروه وقد

فتركه الخضاب له اجمل بان يكون شيبه ابيض نقى فتركه اولى ومن بشعث
شيبته فالخضاب له اولى وروى الطبراني عن ابي الدرداء من خضب
بالسواد سود الله وجهه يوم القيامة وهو ضعيف وحكمة تغيير
الشيب ان الانسان اذا راى الشيب استشعر الموت فكان في تغطيته
امن يعيش به وان كان النفس تعرف باطن الحال وان الزوجة تتوحش
منه وكذا الزوج فاذا غيره من كان به منهما استانس اليه الاخر ولو
عرف باطن الحال قال الشاعر وبين البيض والبيض الكروب بكسر
الباء فيهما جمع بيضاء اى بين النساء البيض والشعرات البيض او اللحى
البيض حروب وان العدو يرهب من لم يشب ما لا يرهب من شاب
قال جالينوس الشعر يتولد من بخارات ترتفع من الاغذية فادامت
حارة دسمة قوية غليظة كان ما ينبت منها اسود فاذا بردت ونشفت
ابيض الشعر وقال غيره ما دام الدم دسما ثخينا رطبا فالشعر اسود واذا
اخذ في المائة مال الشعر الى البياض والعلة في ان الشعر يبيض من اصله
ان البياض يقوى في موضع البلغم والعلة في ان من شعر لحيته قليل
لا يخلى ان المادة الفضلية كلها ترتفع الى الراس ومن قل الجماع لم يكد
الصلع يلحقه واكلى ان يقل الشعر في مقدم الراس وهو دون الصلع
ومما يسرع الشيب كثرة الجماع ودخول الحمام والفكر والهم واستعمال
الكافور وذكر بعضهم ان اصل الشعر بخار تقذفه الطبيعة على
سبيل الاستفاضة من الجوف الى مواضع نباته فيخرج من المسام الى
موضع نباته والمسام منافذ بدن الانسان التي يخرج منها العرق
فان كانت الاخلاط معتدلة كان صالحا في لونه ونفسه وان تغيرت
الاخلاط بزيادة يبس نقصت او بزيادة رطوبة اصابه ضعف
في لونه ونفسه واذا اصنعت صحيفة من رصاص ووضع عليها شحم
وذلك حتى يسود ولطخ به الحاجب قوي شعره وكثر ومنع من انتثاره
ويمنع من انتثاره مداومة اكل الخبز وكذا يمنع من تسلله بالاثلث

يطلى فيه الحديد وكذا شرب النساء او اكله وكذا لطخه بكحل خولان
ويمنع من تشققه غسله بماء ورق الخيلان والاكثار من ماء الورد
يبيض الشعر او من التمسح بالكافور وكذا يبيضه التدخن بالكبريت
وتبيضه الغالية والعصفر اذا نقع في ماء وشرب سوده واذا قور راس
حنظلة وجعل فيها زيت وطين عليها بطين او عجين ووضعت على
نار هادئة حتى يغلي الزيت غليانا جيدا ودهن به الشعر سوده تسويدا
عظيما واذا طلى الشعر بالقطران وصبر عليه اربع ساعات ثم غسل
سوده تسويدا عظيما واذا شرب من دماغ الارنب البري وزن حبتين
في اوقيتين من لبن البقر لم يشب ابدا واعتني بالبرية الصحراوية احترازا
من المرباة في القرى والاحياء من احساء العرب ونحو ذلك واكثر اصنا
خضاب الراس مفسد للدماغ سبب في النوازل والسكتة فينبغي
ان يستعمل معه او بعده قليل من المسك والقرنفل وخضاب اللحية
سالم من ذلك ومن اراد ان لا ينبت له شعر في موضع طلى الموضع بالبنج
والافيون وان كان فيه نتفه وطلاه بهما او بالخل او طلاه بقسط
ابيض محرق ويفعل ذلك مرتين او ثلاثا ولكن في ذلك خطر لان
الشعر من بخار يخرج من المنافذ فاذا انسدت تلك المنافذ انعكس ما يصل
اليها الى داخل الجسد واذا قشر الفول وسحق قشره وضمد به الموضع
التي ينتف منها الشعر كان ضعيفا واذا سحق الزرنيخ الاحمر وعجن بماء
البنج الاحمر وطلى به تحت الابط بعد ان ينتف الشعر فانه لا ينبت
وان طبخ بخل خمر حتى يغلظ ولطخ به على الشعر افسد نباته ومرارة
العنز وخلطت بالنشادر ونتف الشعر من اي مكان من البدن وطلي
بها لم ينبت البتة واذا كان الشعر يتساقط فلينق البدن من الاخلاط
الردية ويفصد ويطلى بزيت الريحان وزيت المصطكى وكذا رماد
القنفود المخلوط بالعسل وورق الريحان المسحوق يغلى بالزيت والعفص
ويطلى به ويطلاء الشعر ينقية البدن من البلغم الفاسد وتقليل

نزول الخضاب له اجمل بان يكون شيبه ابيض نقي فتركه اولى ومن بنفت
شيبته فالخضاب له اولى وروى الطبراني عن ابي الدرداء من خضب
بالسواد سود الله وجهه يوم القيامة وهو ضعيف وحكمة تغيير
الشيب ان الانسان اذا راى الشيب استشعر الموت فكان في تغطيته
امل يعيش به وان كان النفس تعرف باطن الحال وان الزوجة تتوحش
منه وكذا الزوج فاذا غيره من كان بينهما استانس اليه الاخر ولو
عرف باطن الحال قال الشاعر وبين البيض والبيض الكروب بكسر
الباء فيهما جمع بيضاء اي بين النساء البيض والشعرات البيض او اللحى
البيض حروب وان العدو يرهب من لم يشب ما لا يرهب من شاب
قال جالينوس الشعر يتولد من بخارات ترتفع من الاغذية فما دامت
حارة دسمة قوية غليظة كان ما ينبت منها اسود فاذا بردت ولطفت
ابيض الشعر وقال غيره ما دام الدم دسما ثخينا الرطبا فالشعر اسود وانما
اخذ في المائة مال الشعر الى البياض والعلة في ان الشعر يبيض من اصله
ان البياض يقوى في موضع البلغم والعلة في ان من شعر لحيته قليل
لا يجلح ان المادة الفضلية كلها ترتفع الى الراس ومن قل الجماع لم يكد
الصلع يلحقه والجلح ان يقل الشعر في مقدم الراس وهو دون الصلع
ومما يسرع الشيب كثرة الجماع ودخول الحمام والفكر والهم واستعمال
الكافور وذكر بعضهم ان اصل الشعر بخار تقذفه الطبيعة على
سبيل الاستفراغ من الجوف الى مواضع نباته فيخرج من المسام الى
موضع نباته والمسام منافذ بدن الانسان التي يخرج منها العرق
فان كانت الاخلاط معتدلة كان صالحا في لونه ونفسه وان تغيرت
الاخلاط بزيادة يبس نقصت او بزيادة رطوبة اصابه ضعف
في لونه ونفسه واذا صنعت صحيفة من رصاص ووضع عليها ثم
وذلك حتى يسود ولطخ به الحاجب قوى شعره وكثره ومنع من انتثاره
ويمنع من انتثاره مداومة اكل الفجل وكذا يمنع من غسله بالثلث

يلقى فيه الحديد وكذا شرب النساء او اكله وكذا الطخه بكحل خولان
ويمنع من تشققه غسله بماء ورق الجلبان والاكثار من ماء الورد
يبيض الشعر ومن التمسح بالكافور وكذا يبيضه التدخين بالكبريت
وتبيضه الغالية والعفص اذا نقع في ماء وغسل به سوده واذا قور راس
حنظلة وجعل فيها زيت وطين عليها بطين او عجين ووضعت على
نار هادئة حتى يغلي الزيت غليانا جيدا ودهن به الشعر سوده تسويدا
عظيما واذا طلي الشعر بالقطران وصبر عليه اربع ساعات ثم غسل
سوده تسويدا عظيما واذا شرب من دماغ الارنب البري وزن حبتين
في اوقيتين من لبن البقر لم يشب ابدا واعني بالبرية الصحراوية احترازا
من المرباة في القرى والاحياء من احياء العرب ونحو ذلك واكثر ما صنع
خضاب الراس مفسد للدماغ سيما في النوازل والسكتة فينبغي
ان يستعمل معه او بعده قليل من المسك والقرنفل وخضاب اللحية
سالم من ذلك ومن اراد ان لا ينبت له شعر في موضع طلى الموضع بالبنج
والافيون وان كان فيه نتفه وطلاه بهما او بالخل او طلاه بقسط
ابيض محرق ويفعل ذلك مرتين او ثلاثا ولكن في ذلك خطر لان
الشعر من بخار يخرج من المنافذ فاذا انسدت تلك المنافذ انعكس ما يصل
اليها الى داخل الجسد واذا قشر الفول وسحق قشره وضمد به الموضع
الذي ينتف منها الشعر كان ضعيفا واذا سحق الزرنيخ الاحمر وعجن بماء
البنج الاحمر وطلي به تحت الابط بعد ان ينتف الشعر فانه لا ينبت
وان طلي بخل خمر حتى يغلظ ولطخ به على الشعر افسد نباته ومرارة
العنز وخلطت بالنشادر ونتف الشعر من اي مكان من البدن وطلي
بها لم ينبت البتة واذا كان الشعر نابتا قليلا فلينق البدن من الاخلاط
الرديئة ويفصد ويطلى بزيت الريحان وزيت المصطكى وكذا رماد
القنفذ المخلوط بالعسل وورق الريحان المحرق يغلى بالزيت والعفص
ويطلى به ويطلاه الشيب بتنقية البدن من البلغم الفاسد وتقليل

اكل الفواكه الرطبة والاطعمة الرطبة وكذا طلاء الشعر بزيت القسط والله اعلم ولا يجوز نتف الشيب وحفظت فيه من الاحاديث لا تكرهوا الشيب فانه نور وفي الخبر ان الله تعالى يقول الشيب نوري واذا استحي ان احرقه بناري قيل يكره نتفه وقيل يحرم قال صلى الله عليه وسلم لا تنتفوا الشيب فانه نور المسلم يوم القيامة رواه ابو داود والترمذي وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله وعزتي وجلالي وفاقة خلقي الي اني لاستحي من عبدي وامتي يشيبان في الاسلام ان اعذبهما ثم بكى فقيل له ما يبكيك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابكي ممن يستحي الله منه ولا يستحي من الله والشيب نذير واعظم واذا كان الشيب كما ذكرت فلا يكرهه عاقل وانما يكرهه من اشتدت رغبته في الحياة الدنيا ولكثرة الرغبة فيها وفي زينتها كرهة الرجل من المراة والمراة من الرجل كما قال شاعر

(اري شيب الرجال من الغواني * بموقع شيبهن من الرجال) وقال ابن المعتز (فظللت اطلب وصلها بتذلل * والشيب يغمزها بان لا تفعلي) وقال شاعر (راين الغواني الشيب لاح بعارضي * فاعرضن عني بالخدود النواضر)

ونسب لابن المعتز (راين الغواني الشيب لاح بعفرقي البيت) وقال الـ

سالتها قبلة يوما وقد نظرت * شيبي وقد كنت ذا مال وذا نعم
فاعرضت وتولت وهي قائلة * لا والذي اخرج الاشيا من العدم
ماكان لي في بياض الشعر من ارب * افي الحياة يكون القطن حشو فمي

وقال اخر (قالت ارى خضبت الشيب قلت لها * سترته عنك يا سمعي ويا بصري

فقهقهت ثم قالت من تعجبها * تكاثر الغش حتى صار في الشعر) وقال ابن النقيب (وكم كان من عين علي وحافظ * وكم كان من واش لها ورقيب

فلما بدا شيبي اطمات قلوبهم * ولم يحفظوني واكتفوا بمشيبي)

وعنه صلى الله عليه وسلم عليكم بالخضاب فانه اهيب لعدوكم واعجب لنسائكم وعن ابي عامر الانصاري رايت ابا بكر الصديق رضي الله

عنه بغير بالحناء والكتم وقيل خضاب الحناء يصفي البصر ويذهب
بالصداع ويزيد في الباه وقال شاعر تسود اعلاها وتأبى اصولها وليس الى رد
الشباب سبيل قيل دخل عبد المطلب ابن هاشم على ابي سفيان فقال
له لو خضبت شعرك فلما اختضب قالت له امرأته نبيلة ما احسن
هذا لو دام فقال ولو دام لي هذا الخضاب حمدته

وكان بديلا من خليل قد انصرم ... تمتعت منه والحياة قصيرة
ولا بد من موت بنيك او هرم ... وقال آخر يا خاضب الشيب الذي
في كل ثالثة يعود ... ان الخضاب اذا انضا
فكأنه شيب جديد ... فدع المشيب وما يريد فلن يعود

كما تريد والله اعلم باب ما جاء في الصداع قال صلى الله
عليه وسلم عليكم بالسمن فانه ينزع الوجع من الظهر والصداع من
الراس قال صلى الله عليه وسلم اذا ادهن احدكم فليبدأ بحاجبيه
فانه يذهب بالصداع رواه ابن السني وابو نعيم في الطب وابن
عساكر عن سادة مرسلا والديلمي عنه عن انس وشكا بعض
الناس شدة وجع في راسه فرأى الشيخ المرجاني النبي صلى الله عليه
وسلم في النوم فشار الى هذا الدواء قرنفل وزنجبيل وقرفا وجوزة
طيب وسنبل من كل واحد درهم ونصف وشونيز درهمين يدق
الجميع ثم يطبخ ويعقد بعسل النحل فاذا قرب استواءه عصر عليه
قليل ليمون فيكون عسل النحل غالبا عليه ففعله فبرأ رواه الحميدي
في الطب عن يونس ابن يعقوب عن عبد الله قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الصداع بسم الله الرحمن الرحيم بسم
الله الكبير واعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار ومن شر حر
النار ورواه ابو السني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما النعار
النعار الفوار دما واصاب اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنه ورم
في راسها فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على ذلك

من فوق الثياب فقال بسم الله اذهب عنها سوءه وفحشه بدعوة
الطيب المبارك المكين عندك بسم الله صنع ذلك ثلاث مرات وامرها
ان تقول ذلك فقالت ثلاثة ايام فذهب الورم رواه الشيخ بن
النعمان بسنده والبيهقي واعلم ان الصداع الم في بعض اجزاء الراس
او كله فما كان منه في احد جانبي الراس لازما سمي شقيقة بوزن
عظيمة وسببه ابخرة مرتفعة او اخلاط حارة او باردة ترفع الى
الدماغ فان لم يجد منفذا احدثت الصداع فان مال الى احد شقي
الراس احدث الشقيقة وان ملك قمة الراس احدث داء البيضة
تشبيها ببيضة السلاح التي تشتمل على الراس كلها واسباب الصداع
كثيرة ومنها ما يكون عن ورم في المعدة او في عروقها او ريح غليظة
فيها او لامتلائها ومنها ما يكون من الحركة العنيفة كالجماع
والقيء والاستفراغ والسهر وكثرة الكلام ومنها ما يحدث من
الاعراض النفسانية كالهم والحزن والجوع والحمى ومنها
ما يحدث من حادث في الراس كضربة تصيبه او ورم في صفاق
الدماغ او حمل شيء ثقيل يضغط الراس او تسخينه بشيء خارج عن
الاعتدال او تبريده بملاقاة الهواء والماء في البرد واما الشقيقة
فهي في شرايين الراس وحدها وتختص بالموضع الاضعف
من الراس وعلاجها الشد بالعصابة وقد اخرج احمد من حديث
بريدة انه صلى الله عليه وسلم كان ربما اخذته الشقيقة
فيمكث اليوم واليومين لا يخرج وفي صحيح البخاري وغيره انه
صلى الله عليه وسلم قال في مرض موته وا راساه وانه خطب
وقد عصب راسه فعصب الراس ينفع في الشقيقة وغيرها
من اوجاع الراس وفي البخاري من حديث ابن عباس احتجم
صلى الله عليه وسلم وهو محرم في راسه من شقيقة كانت
به وقد جاءت مقيدة بما في بعض طرق ابن عباس نفسه

فعند ابي داود الطيالسي في مسنده من حديث ابن عباس ان النبي صلى
الله عليه وسلم احتجم في وسط رأسه وقد قال الاطباء انها نافعة
جدا وروى ابن سعد عن انس الحجامة في الرأس هي المغيثة امرني بها
جبريل حين اكلت طعام اليهودية وورد انه صلى الله عليه وسلم احتجم
في الاخدعين والكاهل اخرجه الترمذي وحسنه وابو داود وابن
ماجه وصححه الحاكم وقد قال الاطباء الحجامة على الاخدعين تنفع من
امراض الراس والوجه والاذنين والعينين والاسنان والانف وقد
ورد في حديث ضعيف جدا اخرجه ابن عدي من طريق عمر بن رياح
عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابن عباس رفعه الحجامة في الرأس
تنفع من سبع من الجنون والجذام والبرص والنعاس والصداع ووجع
الضرس والعين وعمر متروك رماه الفلاس وغيره بالكذب وروى
ابن ماجه في سننه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صدع غلف
راسه بالحناء ويقول انه نافع باذن الله من الصداع وفي صحة الحديث
عنه نظر وهو علاج خاص بما اذا كان الصداع من حرارة ملتهبة
ولم تكن من مادة يجب استفراغها واذا كان كذلك نفع فيه الحناء نفعا
ظاهرا قالوا واذا دق وضمدت به الجبهة مع الخل سكن الصداع وهذا
لا يختص بوجع الراس بل يعم الاعضاء وفي تاريخ البخاري وسنن ابي
داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شكا اليه احد وجعا
في رأسه الا قال له احتجم ولا شكا وجعا في رجليه الا قال له اختضب
بالحناء وفي الترمذي عن علي بن عبيد الله عن جدته وكانت تخدم النبي
صلى الله عليه وسلم قالت ما يكون برسول الله صلى الله عليه وسلم
قرحة ولا نكتة الا امرني ان اضع عليها الحناء وقد مر ذلك والله
اعلم وكان مسلمة بن عبد الملك بن مروان يلقب بالجرادة الصفراء ولعل
ذلك لصباغ يصيبه فيصفره وكان موصوفا بالشجاعة والاقدام
والرأي والدهاء وولي ارمينية واذربيجان غير مرة وامرة العراقين وسار

في مائة الف وعشرين الفا وغزا القسطنطينية في خلافة سليمان بن عبد الملك
وروى العلم عن عمر بن عبد العزيز وهو مذكور في سنن ابي داود
مات سنة احدى وعشرين ومائة وحضر حرب الروم فحصل له صداع
فلم يركب في الحرب فقال اهل عمورية للمسلمين ما بال اميركم لم يركب اليوم
فقالوا حصل له صداع فاخرجوا له برنسا وقالوا البسوه اياه ليزول
عنه ما يجد فلبسه مسلمة فشفي ففتقوه فلم يجدوا فيه شيئا ثم
فتقوا الزراره فاذا فيه بطاقة مكتوب فيه هذه الايات بسم الله
الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم
الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بسم الله الرحمن الرحيم
يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم
حمعسق بسم الله الرحمن الرحيم واذا سالك عبادي عني فاني قريب
اجيب دعوة الداع اذا دعان بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى ربك
كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن
في الليل والنهار وهو السميع العليم فقال المسلمون من اين لكم هذا
وانما انزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وجدناه منقوشا
في حجر في كنيسة قبل ان يبعث نبيكم بسبع مائة عام ووجد في خزاين
بني امية ترس مربع من ذهب وعليه ازرار من الزمرد الاخضر مملوء
بالمسك والكافور والعنبر الخام وكان من جعله على راسه ازال
عنه باذن الله الصداع البتة في الوقت ففتقوا الترس فوجدوا في
ازراره بطاقة مكتوبا فيها ما ذكر من الايات كلها الا قوله عز وجل
بسم الله الرحمن الرحيم ووجد في بعض دور بني امية درج من فضة
عليه قفل من ذهب مكتوب على ظهره شفاء من كل داء وفي داخله
هذه الكلمات بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم اسكن ايها الوجع سكنتك بالذي
يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من

أحد

احد من بعده انه كان حليما غفورا قال الشافعي فما احتجت فيه الى طبيب
قط باذن الله تعالى وحصل للمامون صداع بطرسوس فاحضر طبيبا
عنده كان فلم ينفعه علاجه فبلغ قيصر فارسل اليه قلنسوة وكتب
له بلغني صداعك فضعها على راسك يزل ما بك فخاف ان تكون مسمومة
فوضعها على راس القاصد فلم يصبه شيء ثم امر احضر رجل به صداع
فوضعها على راسه فزال ما به فتعجب المامون ثم انه فتقها فوجد فيها رقعة
مكتوبا فيها بسم الله الرحمن الرحيم كم من نعمة لله تعالى في عرق ساكن
وغير ساكن حمعسق لا يصدعون عنها ولا ينزفون من كلام الرحمن خمدت
النيران ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال ابن عساكر يكتب
للصداع بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص ذكر الى ولم اكن بدعائك
رب شقيا الم تر الى ربك كيف الى ساكنا كهيعص حمعسق كم لله من
نعمة على كل عبد شاكر وغير شاكر وكم لله من نعمة في كل قلب خاشع وغير
خاشع وكم لله من نعمة في كل عرق ساكن وغير ساكن اذهب ايها الصداع
بعز الله وبنور وجه الله وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع
العليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا
محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين قال يكتب ويعلق
على الراس فانه نافع باذن الله قال الدميري هو عجيب مجرب وعن
ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غسل القدمين بالماء
البارد امان من الصداع بعد الخروج من الحمام وقال صلى الله عليه
وسلم عليكم بالسمن فانه ينزع الوجع من الظهر والصداع من الراس
والله اعلم وذكر بعضهم ان الصداع ضربان الصدغين او احدهما
مع نصف الراس ويسمى الشقيقة واصله زيادة خلط من الاخلاط
وجميع الصداع والشقيقة ينفع فيه افيون وزعفران مسحوقان
بخل وماء ورد ويطلى به الاصداغ ويرقد ان استطاع فانه يبرأ بالغد
ان شاء الله وينفع كذلك لكل صداع الحناء المسحوق بالخل تلطخ

به الجبهة وهو انفع للصداع الحار ومما ينفع للصداع الشديد والشقيقة
وهو مجرب رماد وخل يضمد به الراس هذا الصداع والشقيقة الحارين
لا يعدله شي يجعل في الشق الوجيع من الراس وقد يجعل على شق الجبهة
والصداع من الجانب الاخر فيظهر تاثيره وللصداع المزمن مجرب
تسحق الكابة وتعجن بماء ورد وتوضع على الهامة قال بعض اهل اليمن
هذا ابلغ من الحناء والخل وينفع لكل صداع مزمن ان تحلق الراس
وتختضب بحناء معجون برطل ماء قد حل فيه كف ملح ويتركه عليه الليل
كله وللصداع البارد التضميد بالحبة السوداء وان كان الصداع
في مقدم الراس فهو من قبل الدم فيعالج باخراج شي من الدم بحجامة
او فصد وان كان في وسط الراس فمن حرارة فيعالج بان تبل خرقة
بلبن جارية وتوضع على الراس وان كان من مؤخر الدماغ مما يلي النقرة
فمن البلغم وان كان الصداع يجي بالليل ويزول بالنهار فمن بخار المعدة
فلياكل مع العصر وان يجي ساعة ويذهب ساعة فمن الشبع فليجع
حتى يدبر عنه قال بعض اطباء الهند ربما كان سبب الصداع دودا
يتولد في نواحي الراس فيؤذي بحركته واكله وعلامته نتن رائحته
ويشتد مع الحركة ويسكن مع السكون والاغلب في الصداع كونه
من خلط محتقن في المعدة والثقل الدائم في الراس دليل على ان فيه المادة
والمادة السوداوية اكثر ثقلا والصفراوية اقل والدموية اشد ضربا
في اصول العينين والبلغمية اعظم ثقلا مع بلادة فكر وكسل وجفاف
العين دليل على يبس الدماغ وسيلان الدمع دليل على رطوبة
مقدم الدماغ اذا لم تكن بالعين علة وينفع الصداع بالجملة قلة
الاكل والشرب وكثرة النوم فانه لا شي انفع له من السكون والدعة
وترك ما يحرك من الجماع والفكر والصياح والجوع والاشيا القوية
فيجذب مادة الصداع الى اسفل ان توضع الاطراف في الماء الحار
والمشي القليل وترك الاغذية النافخة والمجرة والبطيئة الهضم

ودهن البنفسج ينفع الصداع الحار منفعة قوية باذن الله وكذا الطبخ
الصدغين بالزعفران المسحوق وبخل وكذا طلاء الراس بالكافور المخلوط
بدهن ورد وخل ولا سيما النفساء وكذا شم ماء ورد ورشه على الراس
وكذا الانكباب على بخار ماء البحر وطلاء الصدغ بصندل مخلوط
بمثله من العنزروت المعجونين بابيض البيض والصندل المعجون
بماء ورد ويسير من كافور وينفع الصداع البارد التبخر بالعنبر وطلاء
الصدغين به وينفع الصداع الحاصل من الشمس الضماد بالجلجلان
المسحوق المخلوط بدهن ورد وينفع الصداع البارد شم الغالية
وينفع من الصداع في جبينه طلاء الراس بثمرة الحناء المسحوقة
بماء وردا وبالماء سحقا ناعما او تعليق الفوة عليه وذكر بعضهم ان
الشقيقة صداع يأخذ في نصف الراس والوجه وسببها بخار يتصعد
من المعدة فاذا خفت خف واذا ثقل ثقل ويجد راحة في القيء وانه
ينفع فيها الطلاء بوسخ الاذن على الراس ومن امراض الراس الافراط
في النوم او السهر فانه منذر بمرض وينفع الشقيقة اكل الارز
مصوصا باللبن ويكثر فيه السكر وكذا الطلاء بعفص وزعفران
مسحوقين بماء او الطلاء للشق الذي فيه الشقيقة بمداد الكتابة
والجبهة بالزعفران وينفع من الشقيقة الباردة العنبر وكذا
الشبث طلاء او بخورا وعلامة الشقيقة الحارة شدة ضربان
الاصداغ وسخونة ملمس ذلك الشق والاستراحة بالاشياء الباردة
واما الشقيقة الباردة فقد تكون من اخلاط باردة وعلامتها
التأذي في البارد والله اعلم وشعر الانسان اذا علق على من
يشتكي شق راسه سكن وجعه وكذا قالوا في التجربة انه ينفع
الصداع لكن يحرم حرقه عندنا ويلزم ديته ما احرق والمغلظة وقيل
المرسلة وقيل التوبة وسواء حرقه قبل حلقه او قطعه او بعد ذلك
والله اعلم ويورث الصداع الاكثار من شرب اللبان الشجري او ان

اكله وكذا بزر الخرمل وكذا الكراث والثوم والبصل والعدس والزعفران
والتين والجوز والسداب والباذنجان والله اعلم باب الرعاف مما يكتب
له يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر يكتب على
جبهة الراعف بشئ طاهر لا بدم الراعف اذ لا يكتب كلام الله بنجس
ولا يتداوى بمحرم باب ما جاء في العينين قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الكماة من المن انزلها الله تعالى على بني اسرائيل وماؤها
شفاء للعين وقال صلى الله عليه وسلم اذا وجد احدكم طخاء على قلبه
فليأكل السفرجل والطخاء الثقل قال طلحة اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
وهو في جماعة من اصحابه وهو في يده سفرجلة يقلبها فلما جلست اليه
دحى بها الي وقال دونكها ابا محمد فانها تشد القلب وتطيب النفس
وتذهب بطخاوة الصدر فاذا كانت مزيلة لطخاء القلب وشادة للقلب
ومطيبة للنفس فهي ايضا نافعة للعين وغيرها ما لم يتبين ضررها بالعين
او غيرها والله اعلم وفي سنن ابن ماجة عن صهيب قال قدمت على
النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه خبز وتمر فقال ادن وكل فاخذت
تمرا فاكلت فقال تاكل تمرا وبك رمد فقلت يا رسول الله امضغ
من الناحية الاخرى فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم
هذا وامرانه صلى الله عليه وسلم حمى عليا من البسر والرطب لما
اصابه من الرمد وهو ورم حار يعرض في الطبقة الملتحمة من العين
وهو بياضها وسببه انصباب احد الاخلاط او بخرة تصعد من المعدة
الى الدماغ فان اندفع الى الخياشيم احدث الزكام او الى العين احدث
الرمد او الى اللهاة والمنخرين احدث الخنان بالخاء المعجمة والنون
او الى الصدر احدث النزلة او الى القلب احدث الشوصة وان لم
يجد وطلب نفاذا فلم يجده احدث الصداع وروى انه صلى الله عليه
وسلم كان يعالج الرمد بالسكون والدعة وترك الحركة وعن ابي هريرة
قال صلى الله عليه وسلم الكماة من المن وماؤها شفاء من العين رواه

الترمذى وفى صحيح البخارى من حديث سعيد بن زيد قال سمعت النبى
صلى الله عليه وسلم يقول الكماة من المن وماؤها شفاء للعين وهى
نبات لا ورق له ولا ساق ولها عروق توجد فى الارض بلا زرع ولا
يتصور زرعها اذ لا يعرف لها بزر وهى الترفاس ويقال لها نبات الرعد
لانها تكثر بكثرته وتقل عند عدمه وقلته وهى من اطعمة الاعراب
وتكثر بارضهم وهى صنف ومنها صنف قتال يحدث لآكله الاختناق
وتسمى بالفارسية هوده وبالسريانية عودى وجوهر الكماة ارضى
وغذاؤها دموى غليظ لكن فيه جوهر مائى لطيف ولذلك ينفع ماؤها
من ضعف البصر واذا دق بماء وخضب به الشعر تفع من ابتداء الصلع
العارض قبل وقته وكونها بين المعدن والنبات ومادتها من جوهر ارضى
بخارى محتقن فى الارض نحو سطحها يختفى فى الشتاء ويظهر فى امطار
الربيع فيندفع نحو سطح الارض ويتجسد زعم بعضهم انه جدرى الارض
لان الجدرى مادته رطوبة دموية تندفع عند سن الترعرع غالبا وهى
ابتداء لسيلان الحرارة ونماء القوة وروى الطبرى من طريق المكندر
عن جابر قال كثرت الكماة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامتنع قوم من اكلها وقالوا هو جدرى الارض فبلغه ذلك فقال
ان الكماة ليست جدرى الارض الا ان الكماة من المن واختلف فى قوله
من المن الذى انزل الله على بنى اسرائل وهو الطل الذى يسقط على
الشجر فيجمع ويوكل حلوا ومنه الترنجبيل فكانه شبه الكماة بجامع ما بينها
من وجود كل منهما عفوا بغير علاج وقال الخطابى ليس المراد انها نوع
من المن الذى انزل الله على بنى اسرائل فان الذى انزل على بنى اسرائيل
كان كالترنجبيل الذى يسقط على الشجر وانما المعنى ان الكماة شئ ينبت
من غير تكلف ببذر ولا سقى وانما اختصت الكماة بهذه الفضيلة
لانها من الحلال المحض الذى ليس فى اكتسابه شبهة ويستنبط منه
ان الحلال المحض يجلو البصر واراد الخطابى بالفضيلة تنبيه

الكماة بالمن الذي انزل على بني اسرائيل وقيل المن مصدر كالمنة بمعنى الممنون
به اي الكماة مما انعم الله عز وجل به ومن به علينا وذكر بعضهم انه مصدر
في الاصل يسمى به كل ما من الله به ورزقه العبد من غير كد فهو من
الله محض لم تخالطه كسب العبد وقال ابن الجوزي في المراد بكونها شفاء
للعين قولان احدهما ان ماءها حقيقة الا ان اصحاب هذا القول
اتفقوا على انها لا تستعمل صرفا للعين بل قيل يخلط في الادوية التي
يكتحل بها حكاه ابو عبيد وقيل تشق وتوضع على الجمر حتى يغلي ماؤها
ثم يؤخذ الميل فيجعل في ذلك الشق وهو فاتر فيكتحل بمائها لان النار
تلطفه وتذهب فضلاته الردية ويبقى النافع منه ولا يجعل الميل
في مائها وهي باردة يابسة فلا ينجع وقيل يدبر بماءه الاثمد فينفع
جدا ويدفع نزول الماء وقال ابن خالويه يعصر ماءه فيكتحل به مخلوطا
في ادوية وقال ابن العربي ينفع مفردا ومركبا وقيل ان كان حرارة نفع
مفردا والا فمركبا الماء الذي نبتت به فانه اول مطر فرب به الاكحال
وهو قول ضعيف وقد قال بعض الاطباء اكل الكماة يجلو البصر
وروى ان ولدي احمد بن حنبل وروى هذا صالحا وعبد الله عصراها
واكتحلا بمائها وهاجت اعينهما ورمدا وذكر عبد الباقي ان بعض الناس
عصر ماءها فاكتحل به وعمي واكتحل اعمى بمائها اعتقادا في الحديث
فرجع اليه بصره ثانيهما وقيل يجعل الكماة في قدر جديدة ويصب
عليها الماء ولا يطرح فيها ملح ثم يؤخذ غطاء جديد نقي فيجعل على القدر
فما جرى من الغطاء من بخار الكماة فذلك الماء الذي يكتحل به وعن
قتادة حدثت ان ابا هريرة عصر ثلاث اكماء او خمسا او سبعا وجعل
ماءهن في قارورة فكحل جارية به فبرئت قال شهر ابن حوشب اخذت
لي ماءها فاكتحل به عينيه حتى عميتا فاخذت قطرة فقطرتها في عين
واخرى في عين ومن الغد ثلاثا وهكذا الى احد عشر فعاد كما كان
علمت ان الله وتر قال علي ابن الجهم دعا في المتوكل لم تزد عينا بي على

كثرة الادوية الارمدا فسئل الى العلماء فسألت احمد بن حنبل فقال روى
شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن ابى هريرة ان النبى صلى الله
عليه وسلم ماء الكماة شفاء من العين فرجعت فاخبرته فقال دع
يوحنا ابن ماسويه فقال له كيف ماء الكماة فقشرها فسلقها
فانضجها الذى تنضج ثم شقها واخرج ماءها بالميل فكحل به فبرا
فى الدفعة الثانية فعجب يوحنا فقال اشهد ان صاحبكم كان حكيما
يعنى النبى صلى الله عليه وسلم وقال ابن وافد ان ماء الكماة اذا عصر
وربى به الاثمد كان من اصلح الاشياء للعين اذا اكتحل به يقوى اجفانها
ويزيد الروح الباصرة قوة وحدة ويدفع عنها نزول النوازل وقال
ايضا اذا اكتحل بماء الكماة وحده بميل من ذهب تبين للفاعل لذلك
قوة عجيبة وحدة فى البصر كثيرة وقال ابن القيم اعرف فضلاء الاطبا
ان ماء الكماة يجلو العين منهم ابن سينا والمسيحى وغيرهما قال
والذى يزيل الاشكالات عن هذا الاختلاف ان الكماة وغيرها
خلقت فى الاصل سليمة من المضار ثم عرضت لها الافات بامور اخرى
من مجاورة او امتزاج او غير ذلك من الاسباب التى اراد الله تعالى
فالكماة فى الاكل نافعة لما اختصت به من وصفها بانها من الله وانما
عرضت لها المضار بالمجاورة واستعمال كلها ورد به السنة بصدق
ينتفع به من يستعمله ويدفع الله عنه الضر لنيته والعكس بالعكس
وعن على كلوا اللحم فانه ينبت اللحم وانه جلاء البصر ومن تركه اربعين
يوما ساء خلقه ومن داوم عليه اربعين يوما قسا قلبه وكانت
له صلى الله عليه وسلم مكحلة يكتحل بها ثلاثا فى هذه واربعا فى هذه
وقيل ثلاثا فى كل عين وهو الاصح والاثمد بكسر الهمزة والميم الكحل
وهو بارد فى الدرجة الاولى يابس فى الدرجة الثانية يقطع
النزف ويحفظ صحة العين ويجلوها ويذهب بالصداع اذا اكتحل
به مع الاقليما والعسل المنزوع الرغوة ميلا فى الجانب المصدوع

والاقليما الخبث المعروف بين الناس وينقي القروح من العين الوسخة
وينفع من حرق النار اذا طلي به عليه مع شمع قديم واذا شربته المرأة
التي بها نزف الدم قطعه ويدمل القروح ويذهب باللحم الزايد
فيها ويحد البصر ويجلو ما في العين من الكدر والغشاوة ويجفف
القروح العفنة ويسكن الاورام الحارة والشربة منه نصف
درهم والدرهم المثقال وهو عشر الاوقية العرفية فالاوقية
عشرة دراهم وان شئت فقل عشر مثقال قال بعضهم الاثمد مقوي
للعينين وعصبها ويحفظ النظر خصوصا اذا استعمل مع المسك
واكتحل به وهو مناسب للشيوخ والصبيان اكثر من غيرهما وهو
محبب للانسان الى القلوب واجمعت الاطباء انه يحفظ العين
في صحتها ولم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه اكتحل بغيره وهو
موافق للرمد الحار وقد يجعل مع الذهب كما عند بعضهم قيل وهو وارد
في الاولى يابس في الثانية قابض مبرد وروى عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير اكحالكم الاثمد يجلو
البصر وينبت الشعر وفي رواية ان خير اكحالكم الاثمد يجلو البصر
وينبت الشعر وفي رواية عنه اكتحلوا بالاثمد فانه يجلو البصر
وينبت الشعر قال الحنفي اي الهدب وعن ابن عباس كانت له صلى
الله عليه وسلم مكحلة يكتحل منها كل ليلة ثلاثا في هذه ثلاثا
في هذه اي بعد العشاء قبل ان ينام لانه بالليل ابقى في العين
واقوى في السراية لسكونها وعدم العمل بها وفي رواية عنه ايضا
كان صلى الله عليه وسلم يكتحل قبل ان ينام بالاثمد ثلاثا في كل
عين ومن رواية جابر بن عبد الله وابن عمر عنه صلى الله عليه
وسلم عليكم بالاثمد فانه يجلو البصر وينبت الشعر روى هذه
الاحاديث كلها الترمذي قال الحنفي في شرحه على مختصره لشمائل
الترمذي محل ذلك في العين الصحيحة واما المريضة فربما يضرها

الاثمد قال صلى الله عليه وسلم اذا اكتحل احدكم فليكتحل وترا واذا استجمر
فليستجمر وترا رواه احمد عن ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم ثلاث
يزدن في قوة البصر الكحل بالاثمد والنظر الى الخضرة والنظر الى الوجه
الحسن رواه ابو الحسن الفراء في زوائده عن بريدة وقال صلى الله
عليه وسلم ثلاث يجلين البصر النظر الى الخضرة والى الماء الجاري والى
الوجه الحسن رواه الحاكم في تاريخه عن علي وابن عمر وابو نعيم في الطب
عن عائشة والخرائطي في اعتلال القلوب عن ابي سعيد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليكم بماء الكمأة الرطبة فانها من المن وماؤها
شفاء للعين رواه ابن السني وابو نعيم عن صهيب قال صلى الله عليه
وسلم العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم والكمأة من المن وماؤها شفاء
للعين والكبش العربي الاسود شفاء من عرق النساء يؤكل من لحمه
ويحسى من مرقه رواه ابن النجار عن ابن عباس قال صلى الله عليه
وسلم من اراد ان يأمن من الفقر وشكاية العين والبرص والجنون
فليقلم اظفاره يوم الجمعة ومن قلمها يوم الجمعة كان امنا من الجذام
وفي رواية حفظ من الجمعة الى الجمعة قال صلى الله عليه وسلم لاهم
الاهم الدين ولا وجع الا وجع العين وكان اذا رمدت احدى نسائه
لم يأتها حتى تبرا احدى عينيها قال عبد الله شكوت عيني الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال انظر الى المصحف فان عيني اشتكت فشكوت
الى جبرئيل فقال انظر في المصحف قلت ونستفيد من هذا الحديث
ان النظر في المصحف شفاء من مرض العين ولو كان من مرضه [illegible]
لا يقرأ الكتابة فانه صلى الله عليه وسلم لا يقرأ الكتابة ويدل ذلك ايضا
ان الناظر فيه يمنع العينين الصحيحتين ان تمرض لان الاصل فيما يدفع
الشئ بعد وقوعه انه يدفع وقوعه قبل ان يقع فان المرض اذا وقع
كان في زيادة فاذا دفع زيادة وقطع ما وجد فقد دفع ما وجد وما
لم يوجد قال صلى الله عليه وسلم من ادمن النظر الى المصحف متعه

الله ببصره وقال صلى الله عليه وسلم من اكتحل بالاثمد ليلة عاشوراء
لم يبصر رمدا تلك السنة وقال صلى الله عليه وسلم من اكتحل يوم عاشوراء
لم ترمد عيناه ابدا رواه الثعالبي مسندا وقال بقراط ابن ادم يعرض له
اربعة ادواء يعافى بهن من اربعة علل اذا تحرك عليه العمى سلط الله
عليه الرمد واذا تحرك عليه الجذام سلط عليه الزكام واذا تحرك
عليه قرحة السوء سلط الله عليه الدماميل واذا تحرك عليه الفالج
سلط الله عليه السعال وهو صادق في ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم
لا تكرهوا اربعة فانها لاربعة لا تكرهوا الرمد فانه يقطع عروق العمى
ولا تكرهوا الزكام فانه يقطع عروق الجذام ولا تكرهوا السعال فانه
يقطع عروق الفالج ولا تكرهوا الدماميل فانه تقطع عروق البرص
رواه انس وعن عبد العزيز بن ابان عن ابن ابي النعمان الانصاري
حدثني ابي عن جدي قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نكتحل
بالكحل المروح قال ليجتنبه الصائم اراد ان النهي توجه الى الصائم ولعله
لان المسك يزيل خلوف فم الصائم ولان الصوم يناسبه الشعث والغبرة
فناسب ترك التعطر او لانه من حيوان ماكول فمنع الصائم منه لئلا يكون
اكلا من عينيه وهذا على قول ابي حنيفة وبعض اصحابنا متضح ومشهور
المذهب ان الماكول وغيره سواء اذا وصل جوف الصائم وفي رواية
امرنا ان نكتحل بالكحل المروح باسقاط لا قال ليجتنبه الصائم وهذا
استثناء للصائم ان لا يباح له التكحل بالمروح قال عبد العزيز قلت لابن
ابي النعمان ما المروح قال المسك والله اعلم ولا يصلح ان يمس الارمد
عينه جهده قال ابو سعيد الخدري مثل اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثل العيون ودواء العيون ترك مسها يعني انه لا يذكر احد
صحابيا بسوء سواء مات قبل الفتنة او بعدها او في زمانها ولا ينظر
في حياته ولا بعده كما ان العين الرمداء لا يصلح مسها الا من كان منهم
قد ظهر منه ما يبرأ به فانه يبرأ منه لله عز وجل فان حق الله تعالى اعظم

وامس حاجة الى المداواة كما ان العين الرمداء قد يجب مسها المداواة وازالة مايزيدها مرضا او يديمه والله اعلم قال الاصمعي رايت اعرابيا والرمص على عينيه فقلت له الا تمسح هذا فقال زجرني الطبيب ولاخير فيمن اذا زجر لا ينزجر والرمص الوسخ السايل على العين واعلم انه متى قبل المريض قول الطبيب كان الطبيب والمريض محاربين للطبيب ولا يقوى واحد على محاربة اثنين والله اعلم وعلامة الرمد حمرة العينين وعظم عروقهما وكثرة الرطوبة وكان في العينين حصاة تدور وسببه خلط دموي وللرمد والحمرة تكرير تقطير بياض البيض فيهما وطلاؤها من خارج وتدبير العين ببياض البيض في اول الرمد اذا كرر يوما وليلة يمنع من تمام الرمد واذا استحكم الرمد اذى الى غلظ الاجفان وذلك منذر بالعمى فيعالج بحجامة نقرة الراس ويأكل الحوامض القابضة كالرمان والخل فانه صحيح مجرب والرمد يكون من مادة حارة وعن بلغم وعن سوداء ويقل الرمد في البلاد الباردة والزمان البارد لكنه يصعب ويدل على الرمد الصفراوي النخس الشديد والوجع المحرق وقلة الحمرة ورقة الدمعة وعدم الالتصاق عند النوم واذا كان الرمص رقيقا جاريا دل على ابتداء الرمد واذا ابتدأ يغلظ فقد ابتدأ نضجه واذا التصقت الاجفان فان كمال النضج ويقلل الغذاء في الرمد كله ويخفف ويترك الحركة ويدهن الراس ويكون ما تحته وحوله اسود او اخضر ويعلق على وجهه خرقة سوداء ويسكن في الظلمة ولا يبصر البياض والشعاع ولا يترك شعره يطول فانه يضر الرمد جدا ويعلي الوسادة في جميع امراض ويحذر انخفاضها ويمنع من الطعام الغليظ الردي والجماع وخلو المعدة وامتلاءها وشرب الماء الكثير والكلام الكثير والصياح والانكباب على الوجه ويمتنع من القي ولينم على ظهره ويعلي وسادته كانه متكي والرمد حار ويابس وعلامة الحار حمرة العين وحرها وتضررها بالاشياء الحادة

وتلذذها بالباردة فيفصد للحار ان ظهرت ويحترز في جميع الارمدة
من كل ضار بالعين كالدخان والغبار والضوء والمس باليد ويحذر
اكل البصل والثوم والكراث ومن كان به وجع العين ثم دهن راسه
فبادر الى عينه تصح بعد ذلك فليحذر غاية الحذر واذا اشتد الوجع
فاطلها بالافيون فانه يسكن في الحال ان شاء الله وعلامة الرمد
البارد كما مر كراهة الاشياء الباردة والتلذذ بالحارة ويحذر الالبان
كلها والجماع على الجملة ولا ينام على العين العليلة ولا يطيل السجود
ولا يضيق ازراره واذا طلي بالزباد خارج الاجفان نفع من الرمد
والحمرة واذا قطر لبن المرأة في العين حارا سكن الالم يفعل ذلك
مرارا وكذا بيض البيض وكذا الصمغ العربي اذا بل بماء ورد وقطر
في العين سكن الرمد والالم مجرب واذا ظهرت الحمرة في العين مع اليبس
فيها وفي جلدة الوجه والدماغ فسببه زيادة خلط صفراوي فيمرس
التمر الهندي في ماء قليل ويقطر منه في العين وتطلى الاجفان والوجه
ثم يرقد ويكون ذلك ليلا فانه يصبح معافى ان شاء الله فان هات
والا عاد مرارا فانه يقطع الحمرة من العين والتمر الهندي معروف
عند اهل اليمن واذا استحكم الخلط الصفراوي في العينين نزل فيهما
الماء الاصفر وكان سببا للعمى وعلامة نزوله كثرة الدمع والرطوبة
فيهما من غير سبب ويرى كان ذبابا او بعوضة او نحوهما يتحرك امام
عينه فيشرب ما يسهل الصفراء ويجتنب المطاعم الحارة الحريفة
والمالحة والحامضة ويأكل ما عدا ذلك والحريفة هي التي تحرق
الفم كالفلفل والزنجبيل والثوم والبصل وقد تتكدر العين من
ضربة او لطمة وقد تكون نقطة حمراء في العين ويسمى ذلك الطرفة
وذكر بعضهم انها نقطة من دم طري احمر او عتيق وسببها اللطمة
او ضربة او امتلاء او غليان الدم وسيلانه الى العين وانفجار ورم
ومن اسبابها الصيحة والحركة العنيفة ومن علاجها ان يقطر فيها

لبن النساء والملح اذا خلط بعسل وجعل على كمنة الدم تحت العين نفع
باذن الله وكذا الخردل اذا خلط بالعسل وكذا اذا مضغ الكمون
وعصر ماءه وقطر في العين ازال كدرة العين باذن الله وكذا الاكتحال
بماء الرمان الحامض وكذا التبخر بلبان الشجر وروث البقر واذا اكتحل
لبياض العين بمرارة غراب زال البياض باذن الله تبارك وتعالى
ولو كان لخمسين سنة ودواء الغشا بالفتح والقصر وهو ان لا يبصر
ليلا ان يؤخذ كبد الماعز يشق بسكين ويجعل على جمر فاذا زبدت
اخذ الزبد على طرف الميل وذر عليه فلفل مسحوق ويترك الى وقت
النوم بالميل ويكتحل بكل طرف في كل عين ويرقد ويجعل على دماغه
زبد بقر فان لم يظهر اثر النفع فعل مرة اخرى او مرتين ويتغذى
بالدسم فان الغشاء اصله كثرة اليبوسة وقال صاحب كتاب
الرحمة الغشا هو الذي لا يرى صاحبه عند هجوم الليل شيئا حتى
يمضي ربع الليل او نحوه وتصفر الغيوم وكان ناس من الاطباء يطبخون
كبد الماعز بالماء ثم يامرون صاحب الغشاء ان يكب راسه على
القدر حتى يرتفع اليه البخار ووسخ اذن الانسان اذا جعل منه
يسير في ميل واكتحل به من لا ينظر في الليل ثلاث ليال فانه نافع مجرب
وللغشاء في العينين ان يكتحل بالعسل عند طلوع الشمس ومن تدبير
العينين تعاهدهما بالكحل كل ليلة ثلاثة اميال او خمس او سبعة
كل ميل يبدأ بطرفه الاول في اليمين وبالطرف الثاني في الشمال فذلك
سنة ايضا واجود الكحل الاثمد وينبغي ان تكون المكحلة من زجاج
والميل من شيدر وعما يزيد البصر قوة وهو مجرب درهم برادة
ذهب ودرهم برادة فضة ودرهم صبر سقطري ودرهم سكر
ابيض ودرهم مسك ودرهم كافور ومثل الجميع اثمد صاف
يسحق الجميع سحقا ناعما ويكتحل بذلك في مكحلة زجاج وذلك
نافع باذن الله تعالى للعين الصحيحة والعين العليلة وكذا درهم

زيبقا ودرهم رصاصا اسود ودرهم توتيا ودرهم صبر سقطرى
ودرهم سكر ابيض وماتيسر من المسك والكافور ومثل الجميع اثمد
فيسحق الجميع سحقا ناعما وكذا خمسة دراهم اثمد وخمسة دراهم
توتيا وماتيسر من المسك والله اعلم فتضر العين بالغبار والدخان
والاهوية الخارجة عن الاعتدال في الحر والبرد معا والرياح
المهيجة السماوية والباردة تضرها والتحديق الى الشيء الواحد
والنظر الدقيق الا احيانا للرياضة والنوم على القفا والامتلا
من الطعام والاكل بالليل والنوم على الامتلاء وجميع الاغذية
والاشربة الغليظة وجميع البخارات الى الراس واكل كل حريف
وكل مجفف للطبيعة وما يجففه باقراط كالملح والمالح وجميع
ما يتولد منه بخار كثير كالعدس والسمك وتوالي الفصد والحجامة
والجماع والافراط في النوم والسهر والنظر الى المصيبات والقئ
ينفع البصر بما يجلو ويضره بما يحرك ويجلب من المواد واكل السمن
بالليل والدسومات وبالجملة الاكل والشرب بالليل مضر بالبصر
والنظر الى مكان واحد باطالة كما مر والنظر الى عين الشمس وكل
ضوء قاهر للعين ويجلو العين ويحدها الغوص بالما الصافي
وفتحها في داخله ولاسيما ان كان عذبا باردا صافيا فانه يفيد
العين ضياء وشرب الماء الصافي وشم الطيب واكل الفجل وعن
جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر
الى وجه المراة الحسناء والخضرة يزيدان في النظر وقال للحسن
نم على قفاك تخمص بطنك وخذ من شعرك تحسن رقبتك
والكحل يضي بصرك ويضرها الجفاء وكان صلى الله عليه وسلم
يعجبه النظر الى الخضرة والماء الجاري ويجتنب المطاعم الغليظة
كالفطيرة والحبوب النية والمقلية والمطبوخة كالهريسة
والمطاعم الثقيلة السوداوية كلحم البقر والدخن والعدس

والباذنجان واللوبيا والرطوبات الحامضة ويتغذى بالارز المطبوخ
باللبن ولحم الفراريج على السمن والسكر او بحبوب الحنطة الناعم ولحم الفراريج
ويأخذ عسلا منزوع الرغوة وسمنا مستقصا وحلابا باجزاء سواء
يجعل الجميع على نار لينة ويحرك تحريكا جيدا حتى ينعقد الجميع ويصير
جسد الدهن قوام كالحلواء الفالوذج اعنى الحلواء المضروبة وينفع باذن
الله لظلمة العين الاكتحال بماء النحل وفيه لذعة واحراق او باهليلج صغر
مدقوق دقا ناعما معجونا ببياض البيض ممسك بماء ورد او بالاهليلج
الاصفر تطلى الاجفان بماء ورد مرارا فانه مجرب وكذلك ينفع باذن
الله تبارك وتعالى للحمرة والظلمة في البصر والكمنة وهو مجرب وحمرة
يكونان في العين من بقية رمد او حزن اثمد وتوتيا ولؤلؤ اجزاء سواء
تسحق ناعما ويكتحل بها وكذا جزء توتيا وجزء لؤلؤ او وحدهما ومن اجل
ادوية العين ان تثقب اربع قطع من التوتيا الجيدة في باذنجانة بيضاء
مشروطة من اربع جهات وتعلق في الظل احدى وعشرين نهارا ثم
تمسح التوتيا حتى لا يبقى منها شئ ثم يدق مواضعها وتخلط بما ويكتحل
بها ويقوى البصر بالاكتحال بالذهب او باللؤلؤ فانه يجفف الرطوبة
او بالزيت او بماء البصل المخلوط مع عسل او بشرب اللبن لكنه لضعف
البصر الحادث عن يبس او بحلتيت مخلوط بعسل او بالاكتحال بماء
الرمان الحلو المعمول في قارورة ضيقة الراس في شمس حارة حتى
يثخن ويكتحل به والادمان على الكراث يظلم البصر ولا يصلح لمن
اعتاده الرمد وشرب اللبن لئلا يحدث الظلمة باذن الله ويضعف
البصر الخل والادمان على العدس يحدث الظلمة لمن غلب عليه اليبس
واكل النحل يضر العين والاكتحال بالزعفران يمنع النوازل الى البصر
ويجلو الغشاوة والله اعلم وينشف الدمعة ورطوبة العين قفلة
سكر وقفلة صمغ ابيض وابيض بيضة مسلوقة يسحق ذلك ويخلط
ويكتحل به وهو نافع للجفن المسترخى وان سقيت التوتيا بماء ورد

بعد احماءها بالنار واطفئت في ماء الملح سبع مرات ثم سحقت واكتحل
بها انشفت الدمع واحدثت البصر وبردت الحرارة من العين وذلك
لحار المزاج ويجفف ايضا بالاكتحال بماء البصل او بزعفران مع ماء ورد
او بالاثمد الصافي او باللؤلؤ او بزعفران مع لبن امرأة او بالتلطيخ بهما على
العين او بتلطيخ الفول المقشر المدقوق على الحاجبين والله اعلم وتعالج
العروق الحمر القلاط في بياض العين وسوادها بالاكتحال بالزيت القديم
او بالقرنفل او بقشر بيض كاولد ويقلى على النار بخل قديم ويترك عشرة
ايام ثم يسحق ويكتحل به والله اعلم واما تولد الشعرة في العين من كثرة
رطوبة العين العفنة المجتمعة في الجفن فينقي الراس والبدن والعين
بشرب المسهل ويحرق شعر جمل في مقلى على النار ويكتحل برماده وحده
ليلا ونهارا فانه نافع باذن الله وذلك بعد نتف الشعرة او تنتف
ويطلى موضعها بمرارة ماعز وبدم القراد ولا سيما قراد الكلب او يكحل
بعد نتفه بعصير شحم الرمان الحلو والحامض كليهما وذلك كله يحد
البصر والله اعلم وتزال الجلدة العين وهي التي تغطي على العين فلا
يبصر وتبتدى من الماقي وهو ما يلي الانف من العين الاكتحال بماء
الرمان الحامض او ببصاق الصائم وهو اسرع ازالة للقريبة الحدوث
وقالت الحكماء لا دواء لها الا الكشط وقيل تزال بالاكتحال بالقطران
ومما ينفع الجلدة الخفيفة الاكتحال بماء اللبان وهو الذي ينقع فيه
اللبان ساعة وهو حار ثم يصفى منه وان انقلعت وكانت العين
جروحا ولم يمكن اطباق الجفن عليها قليلا ثم طلاءها بلبان ابيض
منقوع في لبن النساء والله اعلم واذا كانت العين يعسر غمضها وفتحها
مع وجع وحمرة فليوضع عليها بياض البيض ودهن ورد من فوق
الجفن وسببه اليبس فليأكل المرطبات والله اعلم ومن اسباب ضعف
البصر ادمان النوم على القفا فيداوى بتركه ومنها قلة تناول الطعام
الكثير الغذاء لا كل بلا ادام مثل اكل الرغيف وكأكل يابس الطبع

او بارد والطبع او اكثار اليابس فيداوى بالطعام الذي يكثر غذاؤه
والله اعلم ويعالج نزول الماء في العين الاكتحال بماء الحصرم مع العسل اكلا
او حلتيت مع عسل ويجانب الحجامة والاغذية الغليظة والاشيا
الرطبة والله اعلم وينفع لمن الريح وسببه نزول ماء اسود وعين
صاحبه كعين غير الاعمى بفصل هذا وبطبخ بالماء والسمن ويؤكل على
الريق وياكل في الصبح رغيفا وفي الظهر عشرين جصلة مطبوخة بالماء
والسمن ويجانب الدسم فان ظهر له بعض نفع فيداوم عليه ايام وان لم
داوم ولو شهرين ويكتحل كل ليلة بما صفته بعسل مع مثله بصل طرية
صف كل عين ميل واحدا وفي كل ليلتين مرة والله اعلم وينفع ما في
العين اذا كان فيه ناصور وهو ارتجاجه واهتزازه واذا عصر خرج
منه صديدا ومدة ان يكوى او يعصر ويقطر فيه اللبان المذاب بماء
والله اعلم ويزول جرب العين وحكتها باذن الله تعالى الاكتحال بماء
الحصرم مع توتيا جزءين سواء او بزبد البحر وعلامة الجرب كون الجفن
احمر الباطن خشنا والله تبارك وتعالى اعلم وعلاج من نظر الى الشمس
او غيرها من الانوار فاورثه ان يرى كل شيء اصفر ان يمكث في بيت
مظلم قدر يوم وليلة ثم يتدرج في مقابلة الضوء قليلا قليلا ومن دام
في ظلمة كالحبس فقد بصره او خرج بغتة من الظلمة الى النور فالاحسن له
لا ينظر الى ضوء الشمس الا وعلى بصره رقعة مصبوغة بلون السماء ويجود
الغذاء ويترك العشاء والصوم ويترك اتباع راسا والله اعلم واذا ولد
الانسان احول لم يتغير حوله وان حدث في الطفولية فيداوى
بتسوية المهد ووضع شيء في الجهة المقابلة للحول ليتكلف الصبي
الالتفات نحوه ويربط خيطا احمر بشيء مقابل جهة الحول او يلصق
له شيء احمر ليلتفت وذلك نوع تامل وكلفة ومن عرض له حول فكره
فليستق الدماغ بالاستفراغ وسببه في الطفل سوء تدبير المرضعة
في النوم والارضاع او وقعة او سقطة شيء تفزعه فتقلب العين

الى جهته ويستريح بالنظر اليها لانها تشكلت بذلك الشكل فليكلف النظر
الى خلاف تلك الجهة ويجعل على ذلك الجانب الاخر ما يسر النظر اليه الطفل
ويلبس رقعة مثقوبة بازاء الحدقة ليكلف النظر المستوى وتغذى
المرضعة بالاغذية الطيبة وتحذر الاغذية المجزة والله اعلم ويزيل
باذن الله تعالى زرقة العين الاكتحال بالزعفران فتسود او يدخل الميل
فى حنظلة رطبة فيكتحل به والله اعلم وان مكن فى العين دخان وغبار
اوتراب او غير ذلك فليقطر فيها ماء عذبا ولبن امراة مرارا وان لم يخرج
التراب ونحوه فليقلب الجفن الاعلى فانه يرى فيها ملصقا فيؤخذ براس
ميل او نحوه ثم امسح الجفن بخرقة كتان فانه يبرا سريعا ان شاء الله تعالى
والله اعلم واحكم باب ماجاء فى الدماغ قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الدباء تكبر الدماغ وتزيد فى العقل رواه الديلمى
عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالقرع فانه يزيد
فى الدماغ رواه واثلة بن الاسقع والله اعلم ولبن الضان يزيد
فى الدماغ والنخاع اذا اكل وشرب وكذا اللوز وكذا الزنجبيل وكذا العنبر
اذا شم او ضمد به وكذا العود شربا وتبخرا وهو نافع للدماغ البارد
جدا وكذا المسك شما والقرنفل شربا ودهن الورد ادهانا وينقى
الدماغ بالعنبر تبخرا والزنجبيل مضغا بالمصطكى والكمون شما دائما
اذا دق وجعل فى خرقة والمرا سعطا بثلاثة قراريط والصبر شربا
او تغرغرا والله اعلم واحكم باب ماجاء فى الاسنان
شكى ابن رواحة اليه صلى الله عليه وسلم وجع ضرسه فوضع صلى الله
عليه وسلم يده على خده الذى فيه الوجع وقال اللهم اذهب عنه سوء
ما يجده وفحشه بدعوة نبينا المكين المبارك عندك سبع مرات فشفاه
الله قبل ان يبرح وروى الحميدى ان فاطمة رضى الله عنها اتت رسول
الله صلى الله عليه وسلم تشكوا ما تلقى من ضربان الضرس فادخل
سبابته اليمنى فوضعها على السن الذى يالم فقال بسم الله وبالله

اسألك بعزك وجلالك وقدرتك على كل شئ فان مريم لم تلد غير
عيسى من روحك وكلمتك ان تشفى ماتلقى فاطمة بنت خديجة
من الضر كله فسكن ما به وروى صاحب المواهب ان شيخه كان يضع
يده على رأس الذى او وجعه ضرسه ويسئل عن اسمه واسم امه والمدة
التى يريد ان لا يوجعه فيها فيقول سبع سنين او تسع سنين او نحو
ذلك بالوتر فلا يرفع يده الا وقد سكن المه ويمكث المدة التى ذكر
لا يألمه ومما ينسب فيه الاسنان الى امه مع الانسان عن غيره فانه
يلى عن فلان بن فلانة كما ذكر الشيخ عامر كاصحاب الديوان ومما جرب
ان يكتب على الخد الذى يلى الوجع بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الذى
انشاكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون
وان شاء كتب وله ما سكن فى الليل والنهار وهو السميع العليم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السواك عشر خصال يطيب الفم ويشد
اللثات ويذهب البلغم ويجلو البصر ويذهب الحفر ويصح المعدة ويوافق
السنة ويفرح الملائكة ويرضى الرب عز وجل ويزيد فى الحسنات رواه
ابن عباس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السواك ليزيد الرجل
فصاحة رواه العقيلى وابن عدى والخطيب فى الجامع عن ابى هريرة
قال بعض الاولياء ينبغى ان يستعمل السواك ولا يستقصى فيه فيذهب
فيه طلاوة الاسنان وصقالها ويهيئها ذلك لقبول الاوساخ والابخرة
المتصاعدة من المعدة فاذا استعمل باعتدال جلا الاسنان وقواها
واطلق اللسان ومنع الحفر وطيب النكهة ونقى الدماغ وشهى الطعام
وافضل عيدان السواك ما كان من اشجار مرة او حريفة وليحذر عود
الطرفاء فانه يضر ولا ينبغى ان يستاك متخم ولا صاحب قئ ولا سعال
ولوقة ولا من به عطش او رمد او خفقان قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا حبذا المتخللون من الطعام انه ليس شئ اشد على
الملك من بقية شئ فى الفم من اثر الطعام رواه بعضهم عن ابى

ايوب مرسلا وقال صلى الله عليه وسلم اذا استكتم فاستاكوا عرضا رواه
سعيد بن منصور عن عطاء مرسلا وقال صلى الله عليه وسلم الاصابع
تجزى مجزى السواك اذا لم يكن سواك رواه ابو نعيم في كتاب السواك
عن عمرو بن عوف المزني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السواك
شفاء من كل داء الا السام والسام الموت رواه الديلمي عن عائشة وقال
صلى الله عليه وسلم عليكم بالسواك فنعم الشيء السواك يذهب بالحفر
وينزع البلغم ويجلو البصر ويشد اللثات ويذهب بالبخر ويصلح المعدة
ويزيد في درجات الجنة ويحمد الملائكة ويرضي الرب ويسخط الشيطان
رواه عبد الجبار الخولاني في تاريخ داريا وهي قرية بالشام عن انس
قال صلى الله عليه وسلم لا تستاكوا بعود الريحان وقال انه يحرك عرق
الجذام رواه الحارث عن ضمرة بن حبيب مرسلا وقال صلى الله عليه
وسلم رحم الله المتخللين من امتي في الوضوء والطعام رواه القضاعي
عن ابي ايوب والبيهقي في شعبه بلفظ رحم الله المتخللين والمتخللات
عن ابن عباس ولم يذكر قوله من امتي الخ والتخلل في الطعام ادخال
عود بين الاسنان لازالة ما بينها والحفر فساد في اصول الاسنان والنكهة
ريح الفم والقلح النابت بين الاسنان قال صلى الله عليه وسلم استاكوا
ولا تدخلوا علي قلحا رواه العباس رضي الله عنه والقلح جمع اقلح والقلحة
صفرة الاسنان وفائدة ليكن السواك بعود اراك او بشام او عود
قابض من الطعم معلوم ولا اخير في المجهول والبشام بفتح الباء شجر طيب
يستاك به ومعنى لا اخير في المجهول الخوف ان يكون سما وقال علي بن
ابي طالب قراءة القرآن والسواك يذهبان البلغم والسواك يجلب
الرزق وذكروا ان بلع ما يخرج بالخلال يورث قروحا في الرية ولا باس
بما يلوكه بلسانه واكثر ما يستعمل الخلال بالعادة او بحركات الحكمة
لحم الاسنان ويتعاهد السواك عند تغير الفم بالجوع في غير الصوم
او بالنوم وعند الوضوء والصلاة وذكر الترمذي ما حاصله لا ينبغي

في بولك ولا الى ما يخرج منك من العذرة فقد روي ان من فعل ذلك
ابتلي بالوسوسة وصفرة الاسنان وعن عطاء من بصق على ما يخرج
منه بال الدم هو واولاده او اصابه من عقبه ولا يستاك على راس
الخلاء فعن ابن عباس انه يورث النسيان وعنه من فعل ذلك ذهب
بصره فلا يلومن الا نفسه ولا يتمخطن فعن انس انه يورث الصمم
وقم متولقيا لما يخرج منك فقد روي ان فيه شفاء من تسعة
وتسعين داء ادناها البرص والجذام ولا تلصق فرجك بالارض فقد
روي عن قتيبة ابن عامر ان الارض تخاصمه يوم القيمة ولا تقتل قملة
بل ادفنها فقد روي محمد بن علي بن ابي طالب من قتل القمل وهو على
راس خلاء مات معه في شعاره شيطان ينسيه ذكر الله تعالى اربعين
صباحا والشعار ما ولي الجسد من الثياب لانه يلي الشعر ولا تلق
ما تستنجي به على ما يخرج منك من بول او عذرة فعن مكحول ان من
فعل ذلك تدودت اسنانه وغلب عليه الزحم ولا تشتغل بشيء من
الاعمال ولا تغمض عينيك فان ذلك يورث ضررا في القلب كما قال
الحسن ولا تضع يديك على صدغيك وتجعل راسك بينهما فعن
اويس القرني ان ذلك يورث قسوة في القلب والبرص ويذهب الرحمة
والحياء ولا تستند الى حائط او غيره كفعل الجبابرة والشياطين فانه
يذهب ماء الوجه ولا تضع يدك اليسرى على اليمنى فان ذلك مقعد
الشيطان ولا تضع راسك على ركبتك فقد قال الحسن بلغني انه من
فعل ذلك كان موته بداء البطن انتهى كلام الترمذي وشرب الماء
البارد عقب اكل الحار وعقب اكل الحلواء يذهب الاسنان ويضر
الاسنان الادمان على اللبن ويرخي اللثات ويحفرها ويسرع اليها
التاكل فينبغي بعده ان يتمضمض بالعسل وكذا الفجل وجر الماس اذا امسك
بالفم كسر الاسنان والتريد يضرها ويفسدها ويرخي اللثات ولاسيما
الرطب ويزيل فساد لحم الاسنان التمضمض بالمرو الخل والعسل مرارا

في كل يوم بعد السواك ان امكن والا فبغير سواك او بماء طبخ فيه السناء
طبخا جيدا يمسك في الفم ساعة ويمج ثم يتمضمض بعده بسمن فهو جيد
غسالة ويجزى عنه الخل الحاذق او خل الخمر وهو الخمر المستحيلة عن
الاسكار على خلاف عندنا في طهارتها وكونها حلالا وكذا عند قومنا
ويجتنب اكل اللبن والسمك والحلبة والجلجلان والتمر والرطب ويزول
فساد اللثة دلكها بالعسل واذا دلك الاسنان واللثة بالملح طرد الدم
والزبد اذا دلك به اللثة نفع من لدغها وورم الفم والسمن يفعل
ذلك وبيضها ويسكن الوجع والصبر اذا لطخ بعسل ولطخ به الاورام
الحارة التي في الفم نفعها والشبث اذا ذر على ورم اللثة نفعها واللوز
اذا اكل سكن وجع الفم والمصطكي اذا اخذ منها ثلاثة دراهم في ثلاث
اواقي دهن ورد بعد سحقه ثم يغلي ويفتر ثم يتمضمض به فانه يسكن
الوجع العارض من الورم ويحلله ودهن المصطكي اذا امسك في الفم
نفع الاورام وحللها بلا لدغ ومما ينفع ورم اللثة ان تلف صوفة
على ميل وتغمس في زيت مسخن ويضمد عليها فان الوجع يسكن ويفش
الورم سريعا وهو دواء عجيب واللبن الحار اذا تمضمض به مرات ازال
ورم اللثة ان شاء الله تعالى واذا طلي اللثة المتقرحة بكحل خولان
المخلوط بعسل نفعها وهو ابلغ ما عولج به والماء الحار نافع من تأكل
اللثة وجري الدم منها ومن قروح الحنك واللهات والعفص نافع اللثة
الدامية والمصطكي يشد اللثة المسترخية اذا مضغ واللبان الشحري
مثله والخل يشد اللثة الدامية اذا خلط بملح او يمسك في الفم قطع
الدم الخارج من قلع الضرس الصعب الذي لا ينقطع ويشد اللثة
المسترخية الماء الذي اطفي فيه الحديد اذا امسكه في الفم ودام وانا
قطر القطران في ثقبة الضرس سكن وجعها واذا دلكت لثة الصبي
بزبد مخلوط بشيء من عسل اعان على نبات اسنانه ونفع من وجع
نباتها وكذا السمن اذا دلك به اللثة وسائر الشحوم وناب الكلب اذا

علق على طفل خرجت اسنانه بلا صعوبة وكذا اسنان الثعلب اذا علقت
في عين الصبي والعسل يجلو الاسنان اذا استيك به على الاصبع ومثله
السكر وان خلط معه العسل فاحسن فيبيض الاسنان وينقي اللثة
ويشدها وان خلط السكر ايضا بالملح جلا الاسنان والعقيق اذا استيك
به مسحوقا جلا الاسنان وبيضها ونفع من الحفر ومن خروج الدم من
اصول الاسنان ويبيضها زبد البحر ويجلوها واللؤلؤ يجلو الاسنان
جلاء عظيما اذا استيك به والدشام ايضا يجلوها واذا جعل التنكار
في ثقب السن الاليم سكن ضربانه ونفع من تأكله والتنكار جنس من
الملح حار يابس لطيف واذا تمضمض بالقطران مع الخل سكنها وقد
جرب والعفص اذا وضع ما في داخله على السن المتأكلة ابراها والحبة
السوداء اذا قليت وسحقت بزيت وطلي به السن وطبق الفم ساعة
ثم يفتحه حتى يسيل اللعاب واللوز ينفع من الضرس مضغا والنارجيل
ينفع من الضرس مضغا وكذا الشمع والملح ينفع من الضرس اكلا والكزول
اذا وضع في اصول الضرس مسحوقا سكن ضربانه الدائم والخل اذا اذيب
فيه ملح وتمضمض به نفع لوجع الاسنان من رطوبة ودهن الورد
اذا تمضمض به دافيا نفع من وجعها اذا كان من حرارة وكذا ان جعل
في قطنة عليها اصفر البيض اذا عض عليها حارا نفع من وجع السن
بالماء البارد وينفعها امساك الفلفل المنقوع في الخل في الفم والثوم
اذا دلك به السن او الضرس سكن الوجع من ساعته ان كان عن برودة
وان غلي في الزيت ومسك في الفم فكذا واذا امسك فيه الغالية
عن برودة نفع وورق الاثل وقضبانه واصوله اذا طبخت بخل
وامسك في الفم اذهب وجع الاسنان وضرس الارنب اذا علق على
من يشتكي ضرسه سكن ويضعف اللثة والسن السمك واللبن
والسمسم والحلبة واكل الحموضات باسرها والجوع والتخم وشرب
الماء البارد بالفعل على الحار بالفعل او بالطبع واكل الحلواء من

اى نوع الا القليل ولاسيما التمر والزبيب وكذلك اكثار الباذنجان وتكليف
مضغ ما يحتاج الى كلفة واللثة بثاء مثلثة وتخفيف والجمع لثات
بمثلثتين ويقال لحم العمور ومفرده عمر بفتح فاسكان او بضم فاسكان
ومنه قيل سمى عمر الرجل ويوافق ما ذكر من هو صحيح التمضمض
بالزيت والخل والمر عقب السواك ويتمضمض بعده بماء قد ورد بير
من حرارة وبعد ان يبرد الفم بساعة يتمضمض بماء ورد وسليط
ان عدم دهن وهو دواء صالح جيد للاسنان والفم وينفع سيلان
الدم من اللثة دلكها عقب السواك بشيء مسحوق لونه كنشارة
اللحم دون خالص الحمرة ولضعف الاسنان وتحركها التمضمض
بالمر والخل والزيت ويمسك في الفم ساعة يفعل ذلك اربعة ايام
او خمسة ويكون الخل والزيت سواء ويسحق المر والخل ثم يضاف
اليها الزيت وهو غاية وجرب لتحرك الاسنان ان يقابل الوجع
الهلال اول ليلة عند الغروب ثم يقرأ سورة تبارك الذى بيده
الملك ولا يبلع ريقه عند القراءة ولا يتفله فاذا اختتم السورة
ادار لسانه على لثاته ثلاث مرات فانه يبرأ باذن الله تبارك وتعالى
وينفع وجع الاسنان التمضمض بماء طبخ فيه الاثل وحده ان شاء
الله ويقطع دم اللثة دلكها بالشبت ويزيل صفرة الاسنان
ملح ونخم يسحقان ويعجنان بعسل ويدلك بها الاسنان الصفر
فانها تصفو بذلك وتطيب النكهة او يؤخذ من زبد البحر ومن
المرجان ومن الملح جزء ثم يدق ذلك ويخلط بعضه ببعض ويدلك
به وينفع اللثة التمضمض بالكركم يغمر بماء ويطبخ ويصفى ويتمضمض
به على الريق وبعد ساعة يتمضمض بسليط وماء ورد ويجتنب
الدقيق والكركم ثمر الطرفاء وهو نوع من الاثل كذا قيل قيل انه
يشبه الاثل وقيل الطرفاء هو الاثل وسئل حكيم عن شخص يشكو
الماء في اضراسه ولثاته فقال يؤخذ له فلفل وكمون جزءان سواء ومن

البخ

البنج جزء ومن الافيون سدس جزء ويدق الجميع ويخلط بعسل منزوع
الرغوة ويوضع منه قليلا على الاضراس ثم يطلى به على اللحم من خارج ثم يطلى
به على اللحى من خارج ويزيد التراسمن العليلة الوجيعة ضررا قال سلمان
رضي الله عنه اشتكيت ضرسي فامرني النبي صلى الله عليه وسلم ان اكل
التمر بشقي الاخر والضرس يداب قيراطان من الافيون في دهن ورد وتغمس
فيه قطنة وتوضع على اصل الضرس لكن الافيون والبنج عندنا مغيران
للعقل فلا يوكلان ولا اقول بنجاستهما وتوضع في ثقبة الضرس قطنة
فيها سمن جامد فسكن وجعها وان كرر ذلك وكان ورم زال باذن الله قال
بعض الحكماء من نظر الهلال اول ما يراه وحلف بالله التمر لا اكل في هذا
الشهر الفرس ولا عند باس في ذلك الشهر من وجع الضرس وهكذا
كل شهر فعل في اوله ذلك باذن الله جل وعلا ولوجع الضرس يعصر
ماء راس ثوم في الاذن من جانب الضرس الموجعة او ماء مع دهن
ورد او طبخ الثوم في السمن حتى يتهرأ ثم يجعل السمن في فمه وفيه بعض
حرارة فان لم يظهر له نفعه اخذ شيئا من الثوم وامسكه في فيه وسبب
وجع الضرس برد عارض او دودة تحركت فيها تولدت من العفونة ومن
علاجها ضمدها وما يليها من جميع مواضع الالم بفلفل وثوم مسحوقين
مجموعين بلبان حبه الحنطة الحار او يعجن دقيق الفلفل والحلتيت
بعسل ويوضع عليها او يرقد ويمص ما سال من الريق فيسكن الوجع
والا ففيها دودة فيحمى راس ابرة وتوضع في ثقب الضرس فيسكن
وعلامتها غمس كغمس الابرة والله سبحانه وتعالى اعلم في ذلك وغيره
ولا ينزع الضرس حتى يعلم ان العلة في ذاته ولم ينفع فيه دواء والله
اعلم واحكم ويبيض الاسنان ويزيل وجعها جوهر وعود مكي وعرق
السوس الازرق درهم من كل واحد ومرجان وقرن الغزال المحروق
نصف درهم من كل واحد واربع نوبات من المسك يسحق الجميع
ويجعل على راس السواك ويستاك به كل صباح ويكون ايضا وجع

الضرس من الحرارة وعلامته الميل الى الهواء البارد والماء البارد وزيادة
الالم من الاشياء الحارة وعلاجه بالتنقية وكذا ان كان من امتلاء وعلامة
الوجع من البرد سكونه بالهواء الحار والشئ الحار وزيادته بما هو بارد
والله اعلم باب ـــــــ ما جاء في اللسان تقدم ان السواك يزيد الرجل
فصاحة وانه اذا دلك بملح وعسل تحت اللسان لسان الصبي الذي
لا يتكلم تكلم باذن الله تعالى وتقدم عن اسحاق بن راهوية في الصبي الذي
لا يتكلم انه يشق تحت لسانه ليتكلم ولا باس بذلك اذا كان دواءه ومن
المتعتعين في كلامهم من اذا عرض له مرض صار انطلق لسانه لذوبان
الرطوبة وامثل ذلك يكون الصبي في صغره الثغ فاذا شب واعتدلت
رطوبته عاد فصيحا ومن الصبيان من تطول مدة عجزه عن الكلام
واذا طبخ الزعتر عاد ثم تمضمض به او تغرغر نفع من ثقل اللسان الغم
واذا ابطأ الصبي في الكلام اديم دلك لسانه ويسيل اللعاب منه ومما
ينفع لذلك ان يدلك بالعسل والملح وسبب حكة اللسان اخلاط
حارة لداغة تنزل اليه من الراس وتصعد اليه وعلامتها حرقة اللسان
ولا يستطيع ان يترك حكة بلسانه ويجد راحة بالماء الحار وعلاجه التمضمض
بالخل ودهن الورد ودلك اللسان بالاهليلج الاصفر ولوكه في الفم
واذا خرج اللسان من الفم دلك بالخل والملح فانه يرجع الى حاله ان
شاء الله وان خرج وانتفخ دلك بالرمان الحامض والحلو حتى يسيل
منه بصاق كثير فانه يرجع الى حاله ان شاء الله والا فليدلك بالملح
او يؤخذ زنجبيل وفلفل وملح فيدق ذلك ناعما ويدلك به وذلك
من كثرة القئ والاسهال المفرطين وداء الضفدع هو غدة تحت
اللسان تدلك بالنشادر والعفص ويؤخذ الزاج الاخضر ويحرق
في التنور بان يوضع في خرقة ويطين عليه بطين ويجعل في التنور
حتى ينضج فيوضع تحت اللسان وان امسك في الفم عند ابتداء الورم
نفع ان شاء الله والله سبحانه وتعالى اعلم واحكم

٣ باب ما جاء في الزكام قالت عائشة رضي الله عنها قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من احد الا وفي راسه عرق من الجذام ينعر
فاذا هاج سلط الله عليه فلا يبرأ الا منه وقد مر مثل هذا مع زيادة
والزكام دغدغة في الانف في افواه الخياشيم ويبس في الدماغ وفي
جميع الوجه قال بعض اهل اليمن عن صاحب كتاب الرحمة سببه نزلة
هواء بارد يابس في الدماغ فتمتنع مسامه شدة في مجاري ماء الراس حتى
وقعت السخونة بزيادة حرارة او شمس ونحو ذلك تحلل الماء فينزل
من الانف رقيقا متغير العلاج التلم دائما وسد الاذنين بقطنتين
والانكباب على دخان المائعة ويؤخذ البصل الكبار ويقطع ويعمل
بسليط ويأكله المزكوم ثم يعمد على حسو نقي الحنطة حتى ينضج
وعلامة نضاجه النخام والمخاط فيأكل حينئذ نقي الحنطة ولحم
الكبش الحولي والحلواء فان ذلك نافع مجرب اهـ والحولي الذي استكمل
سنة وان صب على راسه ماء حارا شديد الحرارة بقدر ما يقدر على
مباشرته فاذا احس بالحرارة في دماغه تركه فهو يبرأ من ساعته او في
خرقة كتان وتوضع على اليافوخ وهو الراس وينفع شم الشونيز
مقليا مصرورا في خرقة كتان او القرنفل مدقوقا مصرورا او شم
العنبر والتبخر به في الانف او شم دخان الشونيز او الحنطة المنقوعة
في الخل الموضوعة على الجمر او التبخر بالكركم او بالمائعة وهي نافعة للنزلة
او باللبان الشحري او بالجاوي او دهن الراس بالغالية ولا سيما ان
كان الزكام بارد السبب او شم رائحة الزباد وادرار القرنفل المدقوق
على ادمغة المشايخ بعد دهنها ويزيد الزكام بماء الورد فليجتنبه
المزكوم واكل البقل والخل والعسل واللحم مما ينفع الزكام والنزلة
والزكام يشتركان في سيلان المدة من الدماغ وقيل النزلة ما نزل الى
الحلق والزكام من الانف وقيل كلاهما سواء ما نزل من الانف او من
الحلق وسبب النزلة حرارة مزاجية او خارجية من شمس او وهج

او شم ادوية كالمسك والزعفران والبصل واما من برودة مزاجية
او ورود هواء بارد او شمالي خصوصا اذا كشف الراس لها ولاسيما
وقت غضب او فكرا ونحو ذلك والامراض النزلية تكثر بهبوب الشمال
وتكثر في الشتاء وانما كثرت بهبوب الشمال لانها ريح باردة يابسة
وهي من جهة قطب الشمال والفرقدين وعلامة النزلة الحارة ان كانت
زكامية احمرار العينين واللذع السائل ورقته وحرارة ملمسه وان
كانت حلقية فعلامتها حدة ماينزل الى الحلق وشدة احراقه ورقته
مع التهاب وينفع النزلة بانواعها ادامة تغطية الراس وتسخينه
بخرق على النار والجوع والعطش وعدم النوم بالنهار وان نام فعلى
جنبه ولا يستلق لئلا ينحدر شئ الى الصدر وخفض الوسادة واداما
تنكيس الراس وينبغي اجتناب الماء يوما وليلة عن الشرب والعطاس
يضر في اول حدوث النزلة وينفع بعد نضجها وينفع من النزلة ان
شاء الله ابيض البيض المخلوط بالبان الشيرى تلطيخا على الجبهة
والعنبر بخورا للنزلة الباردة والعود بخورا والقطران تضميد المقدم
الراس والقرنفل المسحوق ادرارا على مقدمه وكذا الشونيز وينفع
كذلك ان شاء الله الخردل المسحوق المعجون بعسل الموضوع على مقدم
والعطاس حركة من الدماغ لدفع خلط او شئ موذ باستعانة من الهوى
المستنشق ولا يلتفت حال العطاس ولا ينكس راسه والعطاس
يخفف الراس ويدل على قوة الدماغ وهو مما يسهل الولادة ويخرج
المشيمة وينقص الفضول المحتبسة ومما يعطس الفلفل والزنجبيل
والقسط والشونيز والزعتر والخردل فشم ذلك او بعضه ينقص
الفضول تنفخ بالانف ويمسك على فمه ومنخره وتلطيخ باطن الانف
اذا اريد العطاس اصوب ويحتاج التحبس والحاصل الى العطاس
ومما يدفع العطاس ان يمسك على الانف بشدة ويفتح الفم عند حضور
العطاس او ان ينظر في النقاش او يتفكر او يغتسل او يشتغل عنه

او بشغفة

او يستغرق في النوم والتحرز عن الغبار والدخان او يدهن بدهن الورد او شم التفاح او تحميم الراس بماء حار واما العطاس المضر فينفع فيه شراب الماء المطبوخ فيه الحمص والله اعلم وكان صلى الله عليه وسلم يتسعط بالسمسم ويغسل راسه بالسدر رواه ابن سعد عن ابي جعفر مرسلا والله اعلم وتقدم انه صلى الله عليه وسلم نهى ان يتداوى للزكام فلا يحسن ان يتداوى لقطعه بل يسهل موقعه والخروج منه بعد نضج والله اعلم وينفع لعدم الشمس ان شاء الله تبارك وتعالى الانكباب على بخار الخل الحاذق المطبوخ مدة طويلة مرة بعد اخرى وينفع من سدة الانف وهي داء في الانف يمنع نسيم الريح ان شاء الله عز وجل ان يقطر في الانف لبن جارية ودهن ورد ويسحق الشونيز بخل حاذق سحقا ناعما ويخلط بزيت ويقطر في الانف والله اعلم وينفع من نتن الانف عصارة حب الرمان الحلو تطبخ في اناء نحاس ثم تستعمل في الانف او التبخر بالمائعة من قصبة او انبوبة ليجتمع الدخان كله في الانف وهو من بخارات عفنة ترتفع من نواحي المعدة والصدر والرية وقد يكون من خلط متعفن في عظام الخياشيم والله اعلم وعلاج المدة التي تسيل من الانف تقليل الاكل والشرب ومصابرة الجوع والعطش والله اعلم والرعاف سببه زيادة خلط دموي وهو نافع لصاحب الجدري اذا خرج منه شئ كثير ويكون من دم يغلي ويكون من انفجار سبكة عروق الدماغ ويكتب على جبهة الراعف قول الله تبارك وتعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر ولا يكتب بدمه كما يفعل بعض الجهال لانه كلام الله عز وجل واذا اقطر في الانف خل وماء ورد قطع الرعاف لوقته واذا اكثر الرعاف اخذ قطنة وبلها بخل وماء ورد ويدسها في الانف دائما فلا يعود ابدا ان شاء الله وهو مجرب وينفع من الرعاف ان يربط العضدان بخرقتين وتسد الاذنان بقطنتين

قيل ينبغي لصاحب الرعاف ان يشد اطرافه حتى الخصيتين وثديي المراة
شدا جيدا قيل واذا اكثر وضع المحاجم على اليدين من غير ان يشرط ويمص
العضدان والفخذان والاشيان ويصب الماء البارد على الراس واذا
كثر جدا فليربط عنده او بعده ولو بمدة البنصر والخنصر ربطا جيدا
وان لم يظهر نفع ذلك عصر روث حمار رطوبته وقطرت في الانف
فانه نافع باذن الله سبحانه وتعالى واذا كان الامر اعظم والا خطر
فليحتجم في الخاصرة التي تلي الانف التي يخرج منها الرعاف لتجذب المادة
الى اسفل من غير ان يشرط الموضع والرعاف اذا الح يؤخذ روث حمار
فيحرق ويسحق جيدا ثم ينفخ في الانف او يشرق ويسحق ويعجن بخل
ويلطخ به الانف وزعم بعض ان روث الحمار اذا رش عليه الخل سخنا
بروثه وشمه انقطع من حينه باذن الله تعالى قيل كثيرا ما ينقطع
الرعاف باستنشاق الخل الممزوج بالماء الكثير وتشرب خرقة كتان
خلا وماء ورد وتلقى على مقدم الراس وتترك حتى تجف او تغمس بالما
البارد مع الكافور واذا كثر اخذت خرقة وبللتها بماء ورد وادخلتها
في المنخر قيل الفصد انفع شيء للرعاف وان قوي فليفصد الصافن فانه
يجذب الدم الى اسفل وكذا حجامة النقرة تنفع لانها تجذب الدم من
مؤخر الراس والملح الجريش اذا وضع على الراس نفع من الرعاف
وقطع البلغم ان شاء الله قال بعض اهل اليمن قد جربته لغير واحد
فنفع وهو ابلغ شيء وانفعه والله النافع وينفع منه باذن الله
تبارك وتعالى روث البقر يحرق ويسحق ويوضع في الانف وكذا رو
الجمل يجفف ويسحق وينفخ في الانف وكذا الكمون يسحق بخل ويقرب
من الانف او تعمل منه فتيلة في الانف او يرش روث الخيل بخل ويشم
او يقطر ماؤه في الانف والله اعلم واما التثاؤب فيحدث من صعود
البخارات التي لم تنهضم الى الراس فاذا حصلت في عضلات الفك
وغلظت دفعتها الطبيعة بقوتها ولذلك يكثر عند ضعف الهضم

ويهيج بتقوية المعدة والهضم وثبت في الاخبار انه من ضحك الشيطان
في جوف ابن ادم وفي الحديث ان التثاؤب من الشيطان والعطاس
من الرحمن والله اعلم بالصواب ـــــ ما جاء في الحلق في البخاري من حديث
ام قيس بنت محصن الاسدية اسد خزيمة وهي اخت عكاشة انها
اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن لها قد علقت عليه من العذرة
اي عالجت رفع لهاته باصبعها وقال سفيان رفعت حنكه باصبعها
ويروى اعلقت ونحج وروى عنه اي دفعت عنه وصوبه الخطابي
واختار ابن الاعرابي عليها اي اوردت عليه العلوق اي ما عذبته
به فقال النبي صلى الله عليه وسلم علام تدغرن اولادكن بهذا العلاق
عليكم اي ايها الناس بهذا العود الهندي فان فيه سبعة اشفية
منها ذات الجنب يريد القسط وهو العود الهندي وتدغرن بالغين
المعجمة خطاب للنسوة والدغر غمز الحلق والعذرة بضم العين المهملة
واسكان الذال المعجمة وجع في الحلق يعتري الصبيان غالبا وقيل قرحة
تخرج بين الاذن والحلق وفي الخرم الذي بين الانف والحلق وهو
الذي يسمى سقوط اللهاة والمراد وجعها سمي باسمها وقيل موضع
قريب من اللهات واللهات بفتح اللام لحمة في اقصى الحلق والحديث
خرجه مسلم ايضا وزاد بعد قوله ذات الجنب ما نصه ويستعط به
من العذرة قال بعضهم العود الهندي الذي ذكر هو القسط وهو
نوعان بحري وهندي والبحري هو القسط الابيض والهندي هو
الاخر واجود القسط البحري وخياره الابيض الخفيف الطيب
الرائحة وبعده الهندي وهو اسود خفيف وبعده الثقيل في لونه
خشب البقس ورائحته ساطعة واجود ذلك ما كان جديدا ممتلئا
غير متآكل يلذع اللسان وهو اشد حرارة وقال القرطبي البحري الابيض
احد نوعي العود الهندي وقيل البحري يجلب من اليمن ومن القسط
ما يجلب من المغرب وزاد بعضهم ثالثا وهو القسط قال المازني انكر

بعض الحلبة انه يبرئ من ذات الجنب وانكاره باطل قطعا فقد ذكر
غير واحد من الاطباء بان ذات الجنب اذا حدثت عن بلغم كان القسط
من علاجها وينفع من اوجاع الصدر والزكام ووجع الجنبين وبالجملة
فانه يعمل حيث يحتاج الى اسخان عضو من الاعضاء والى جلب خلط
من باطن البدن وذات الجنب الالم العارض في الجنب من رياح
غليظة مؤذية تنصب اليه فاحد شقي الفم وذلك هو السعوط واللدود
ويبين في الحديث اثنين فقط والاطباء في كتبهم مطبقون على انه
يدر البول والطمث وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل
الدود وحب القرع الذي في الامعاء اذا شرب بعسل ويذهب
الكلف اذا طلي به وينفع من ضعف الكبد والمعدة ومن حمى الورد
والرابع والنافض وذكر ذلك النووي في شرح مسلم والبرد الذي
يكون في الزور والفالج والاسترخاء وعدد وامنافع كثيرة يشاركه
غيره فيها فيحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم اراد سبعة يختص
بها او ينفع السبعة على كثرة منافعه والعدد لا يفيد الحصر
قاله بعض وبحث في قوله اراد سبعة يختص بها بانه ذكر منها ذات
الجنب والعذرة ولها ادوية كثيرة ولعله ذكر السبعة لتحققها
بالوحي والزائد تجربة واقتصر على بعض السبعة لانه واقعة حال
ولم يبعث لتفاصيل الطب ولعل السبعة اصول لانها اما طلاء
او شرب او تكميد او تنطيل او تبخير او سعوط او لدود فالطلاء
يدخل في المراهم ويحل بالزيت ويلطخ وكذا التكميد والشرب يسحق
ويجعل في ماء او عسل او غيرهما وكذا التنطيل واما السعوط ففي
زيت ويقطر في الانف وكذا الدهن واما التبخير فواضح ولعله صلى
الله عليه وسلم ذكر السبعة واقتصر الراوي على ذكر اثنين وكانت
النساء ترفع حنكه باصبعها فتفجر الدم وقيل يفتلن فتيلة فتلا
شديدا وتدخلها في انفه وتطعن ذلك الموضع فينفجر دم اسود

وعن جابر بن عبد الله قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة
وعندها صبي يسيل منخراه دما فقال ما هذا قالوا به العذرة او وجع
في راسه فقال ويلكن لا تقتلن اولادكن ايما امرأة اصاب ولدها عذرة
او وجع في راسه فلتأخذ قسطا هنديا فلتحكه بماء ثم تسعطه اياه
فامرت عائشة فصنع لذلك الصبي فبرأ وفي القسط تخفيف بشد
اللهاة ورفعها الى مكانها وكانوا يعالجون اولادهم بغمز اللهات وبالعلاق
وهي شيء يعلقونه على الصبيان فنهاهم صلى الله عليه وسلم عن ذلك
وارشدهم الى ما هو انفع للاطفال واسهل عليهم والسعوط ما يصب
في الانف وقد استشكل معالجتها بالقسط مع كونه حارا والعذرة
انما تعرض في زمان الحار بالصبيان وامزجتهم حارة لا سيما وقطر الحجاز
حار واجيب بان مادة العذرة دم يغلب عليه البلغم وفي القسط
تجفيف للرطوبة وقد يكون نفعه في هذا الداء بالخاصية وايضا
فالادوية الحارة قد تنفع من الامراض الحارة بالعرض كثيرا وبالذات
وذكر جالينوس ان القسط ينفع من وجع الصدر وذكر بعض قدماء
الاطباء انه يستعمل لجذب الخلط من باطن البدن وقد ذكر ابن سينا
في معالجة سقوط اللهات القسط مع الشب اليماني على انا لو لم نجد
شيئا من التوجيهات ولم تناسب المداواة به لقلنا ان المداواة بها
امر معجز خارق للعادة خارج من قواعد الطب والله اعلم والماء الحار
جيد لاورام اللهات والحلق والصدر اذا شرب والعسل اذا تحنك
به او تغرغر به ابرأ اورام الحلق واورام الحنك وينبغي ان يكون ممزوج
الرغوة والملح اذا خلط بعسل نفع من ورم اللهات واللبن اذا تغرغر
به نفع من ورم اللهات والحلتيت اذا خلط بعسل وتحنك به حال
ورم اللهات وسقوط اللهات ان يحس الانسان ان شيئا وقع
في حلقه واذا خرج لسانه رأيت لهاته قد استرخت وطالت وقال
في اللقط قد تسقط اللهات من حرارة وحمرة فعلاجه بالفصد ذكره

بعض اهل اليمن قال والصبيان ينفع لهم الغرغرة بالعفص المسحوق بالخل خصوصا
اذا طلي به على الرأس وسببه اما انصباب مادة حادة او باردة وعلاج
الحارة الحجامة والتطفية وعلاج الفصد والغرغرة بالخل والملح والشب
والعسل وقال ابن الهائم عسر تعلق في اقصى الحلق كالعود ويلازمه
ضيق البلع والنفس بالتحنيك بالملح المخلوط بعسل ونحوه ويعسل
او بالتحنيك بالعسل الممزوج بالرغوة او بمضغة اللبن او يطلي القطران
على الحلق من خارج او بالتحنيك بالخل السخن او بالتحنيك بماء العسل
المخلوط بعسل والاولى لمن وجع حلقه ترك الكلام اي وجع كان
ومما يضر بالحلق والحلق والاسنان اكل الجوز وزعم بعضهم ان الحبة
السوداء تضر بالحلق اذا شربت والله اعلم والشرقة منا وجع الحلق
واسبابا ضعف شهوة الطعام واعوجاج الحنجرة وسده سبب
جاذب وضعف القوة الماسكة للطعام وسعة منافذ الحلق واتساعها
وضعفها والكلام حال الاكل والاهتمام بالكلام واستخراجه من
خارج وتعظيم اللقمة وسرعة ازدرادها قبل مضغها بمضغها مع
الغفلة عن ابتلاعها وضعف العزم على الابتلاع وتعكيس الشرق
من استعمال الاشياء اللطيفة كالخل وغيره واذا اصاب الشرقة ملازما
كفي فيه اكل اللوز والسكر الابيض واستعمال حسا الابر بالسكر
اي نوع منه والتمهل والتوقف حال الاكل تعد عليه حال نفسه من
نصب راسه وتصويبها مستقل فان كان اقرب الى وقوع الشرقة حال
الاكل خالفه وقد يحدث الشرقة مع بعض الناس في حال النوم واكثر
ما يكون منه في حال النوم ويكون من النوم على الظهر والله اعلم
وسبب بحة الصوت زيادة خلط بلغمي في قصبة الرية ويعالج
باكل العسل المربى بالزنجبيل واجتناب الحوامض والالبان ويعالج
الصوت الحر والبرد الشديد والسهر والاغذية الخشنة وكثرة
الصياح وشبع صوته فليجتنب اكل الحوامض والملح والخشن

والحريف وقد تعرض البحة من الجماع ويصفي الصوت اكل الثوم مطبوخا
ونيا والحلتيت اذا ذيب بماء وشرب صفى الصوت ورب السوس
يوضع منه تحت اللسان ويبلع ما يتحلل منه ويصفي الصوت باذن
الله تبارك وتعالى والصمغ العربي وهو العلك كذلك وكذا اكل الزبد والسكر
ياكل منهما سبع لقم على الريق ويأكل بعدها الظهر فطير وسمن وكذا الجلجلان
المقشر المقلي قليلا خصوصا المضاف اليه شيء من السكر وكذا استعمال
الفلفل الاسود في الطعام والفجل المخلل ينفع انقطاع الصوت وطبخ
الكليب يصفي الصوت وقد مر ذكره والله اعلم والقسط نافع لسم
الافعى والفالج والرعشة ويصلح المادة من قعر البدن وينفع القرحة
الرطبة ادهانا وينفع الجماع وهو عروق شجرة وهو هندي وبحري في الثالثة
وينفع الزكام تبخيرا اكلهما سواء وقيل البحري افضل من الهندي وقيل
الهندي اشد حرارة والله اعلم والخنازير تشبه الغدد في العنق وقد
تعرض في غير العنق والاكثر تكون جماعة وقد تكون قرحة واحدة
وهي اورام صلبة مثل الجوز وقد تعظم حتى تفرط جدا ويحدث
من سوء الهضم والتخم ويعالج بالقيء وترك العشاء وبالصلاة قال
صلى الله عليه وسلم تعشوا ولو بكف من حشف فان ترك العشاء مهرمة
رواه الترمذي قال صلى الله عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة
ولا تناموا عليه فتقسوا قلوبكم ويعالج بكثرة شرب الماء والاغذية
الملطفة وان كان في بدنه قوة فليستعمل الاسهال والفصد وهي تسري
في البدن وتأكله سببها الجماع على الامتلاء بالقيء ودموية الدم تختلفت
في ذلك المكان تحت الجلد واذا انفجرت بنفسها او بغيرها فليذر عليها
قشر الرمان ويعالج ايضا ببعر الشاة مقلي به وكذا الزبيب المنزوع النوى
يدق ويخلط بمثله ملحا ويعجن ويوضع عليها وكذا ورق الازاد درخت يدق
ببول بعير او بماء ويطلى به وكذا الخردل يدق ويعجن بزيت ويطلى به
وان انفجرت فليذر البصل المطبوخ بالسمن وان كان السمن قديما فاولى

ويحلل اورامها بعر الفار اذا ضمد به رطبا والعدس اذا طبخ بالخل وضمد به
حلل الاورام الصلبة وصاقو الحمار اذا احرق ودق وعجن بالزيت حلل
الخنازير والصابون جيد لانضاج الورم والله اعلم واحكم

باب ما جاء في الصدر والقلب والعقل قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم التلبينة مجمة لفؤاد المريض تذهب بعض الحزن رواه احمد
والبخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها ذكر في هذا الحديث التلبينة
وفي حديث اخر الحسا والمراد واحد وهو دقيق مطبوخ بشحم وماء
وقد يجعل فيه عسل او لبن ولا شك ان ذلك يزيل ما على المعدة من
الرطوبة اللزجة ولهذا كان اهل المدينة يشربونه لان ماؤهم فيه
رطوبة وحدة فتتعلق منه رطوبة بالمعدة فتكسب ضعفا فيقسه
الحسا بسخانته ومعنى مجمة مجمة وقيل مريحة وكذا قال طلحة اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم وهو في جماعة من اصحابه وفي يده سفرجلة
يقلبها فلما جلست اليه دحاها نحوي وقال دونكها ابا محمد فانها تشد
القلب وتطيب النفس وتذهب بطخاوة الصدر وعن جابر بن عبد
الله قال اهديت الى النبي صلى الله عليه وسلم سفرجلة من الطائف
فاكلها فقال كلوه فانه يجلي عن الفؤاد ويذهب طخاء الصدر قلنا
وما طخاء الصدر قال مثل ذلك مثل الندى يكون في الارض ومثل الطخ
يكون في السماء وقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة اذا طبختم قدرا
فاكثروا فيها من الدباء فانه يشد قلب الحزين قال صلى الله عليه وسلم
عليكم بالمغص النافع التلبينة والذي نفسي بيده انه ليغسل بطن
احدكم كما يغسل احدكم وجهه من الوسخ روت هذا والذي قبله
عائشة رضي الله عنها وقالت شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم
خشونة في صدري ووجعا في راسي فقال يا عائشة عليكم بالتلبين
يعني الحسا فانها وجاء وكانت رضي الله عنها تامر بالتلبينة للمريض
والمحزون وتقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

التلبينة تجم فؤاد المريض وتذهب ببعض الحزن قال النظر بن شميل
التلبينة ما اتخذ من نخالة وقيل دقيق يخبب فيه شحم وقيل عصيدة
بلبن روى ابن ماجة والحاكم عن عائشة عنه صلى الله عليه وسلم
عليكم بالبغيض النافع التلبينة فوالذى نفسى بيده انه ليغسل بطن
احدكم كما يغسل الوسخ عن وجهه بالماء قال صلى الله عليه وسلم كلوا
السفرجل فانه يجلى عن الفؤاد ويذهب بطخا الصدر اي ثقله رواه
ابن السنى وابو نعيم والديلمى عن جابر بن عبد الله وقال صلى الله عليه
وسلم كلوا السفرجل فانه يذهب وغر الصدر اي غله وحرارته رواه
ابن السنى وابو نعيم والديلمى عن انس وقال صلى الله عليه وسلم كلوا
السفرجل فانه يجم الفؤاد ويشجع القلب ويحسن الولد رواه الديلمى
عن عوف بن مالك وقال صلى الله عليه وسلم اذا وجد احدكم طخا
على قلبه فلياكل السفرجل قال ابو عبيدة الطخا ثقل وغشاء يقال
ما في السماء طخا اي سحاب وعن انس عنه صلى الله عليه وسلم كلوا
السفرجل على الريق فانه يذهب وغر الصدر وقال صلى الله عليه
وسلم كلوا السفرجل واطعموه الحوامل فانه يذكى العقل وشكا قوم
الى نبيهم قبح اولادهم فاوحى الله تبارك وتعالى اليه امرهم ان
يطعموا نساءهم الحبالى السفرجل فانه يحسن الولد ويفعل ذلك
فى الشهر الثالث والرابع ان فى ذلك تصور الولد قال الغزالى كانوا يطعمون
الحبلى السفرجل والنفساء الرطب ٥ وتفل السفرجل يخفف الدم فالاكثار
منه ربما يورث الجذام فالاصلح رميه وبلع ماءه وحده ولا يتناول
السفرجل على خلاء المعدة الا اذا اريد به امساك البطن واكله قبل
الطعام يضر بالقولنج وان اكل بعده لين وكثرة اكله تولد وجع العصب
وحبه ينفع من خشونة الحلق وهو قابض خفيف بارد يابس
واجوده اليانع الكبير ويدر البول والله اعلم واحكم قال صاحب
كتاب الرحمة الصلاة شفاء يبرى من الم الفؤاد والمعدة والامعاء

وكثرة الصلاة والتهجد تحفظ الصحة لانها تشتمل على الانتصاب والركوع
والسجود وغير ذلك فيتحرك بها اكثر الاعضاء ولا سيما المعدة والامعا
والله اعلم والقلب صنوبرية الشكل في وسط الصدر مائل الى الجهة
اليسار وهو اشرف الاعضاء واول ما يتحرك من البدن واخر ما يسكن
وهو اول ما يظهر من خلق الانسان في رحم امه وهو محل الروح ومنبع
الحرارة الغريزية والرية محيطة به وهي مروحة للقلب وكالفراش له
كلما مال الى جهة استند اليها فتحفظه من ضرر الاضلاع وامراضه كثيرة
والخفقان لا نعلم اخطرها وهو رعشة القلب وهو نوعان نوع ناشئ عن
برد ونوع ناشئ عن حرارة وكل منهما بالمادة او بغيرها وسببه شئ
يولم القلب ويوحشه وقد يعرض له الاذى من الريح والبخار وسبب
الخفقان شئ يؤذي القلب اما نفس القلب او من الاعضاء القريبة
اليه فبسبب دفع ذلك الالم يحصل للقلب رعدة وقد يحصل الخفقا
من مجرد البرد او الحر ومن الاخلاط الاربعة ومن عدم وصول الدم
الى القلب وعدم وصول الروح الى مجاريها بسبب الشدة وقد يعرض
من البخار الردي الصاعد من بعض الاعضاء كالمعدة والطحال او من
جميع البدن كالناشئ من الحمى خصوصا الوبائية او من نفخ قريب
للقلب او من دود في حجاب القلب واكثر ما يقع من الخلط القوي
في المعدة وتارة ينشأ من الشدة الواقعة في الرية التي في جانب القلب
فتحبس النفس الواصلة الى القلب وربما افضى هذا الى الهلاك وقد
ينشأ من السموم ومن الحيات الواقعة في البطن وعلامة خفقان
الحرارة كثرة العطش وعدم سكون الحرارة بشرب الماء ولكن يسكن
باستنشاق الهواء البارد ومن علامته سرعة حركة النبض وسرعة
النفس وضيق الخاطر وفساد المزاج بغير سبب وان كان الخفقان
ناشئا من البرد فعلامته بطوء حركة النبض وبطوء النفس ورقة
القلب وحصول الخوف والميل الى الاشياء الحارة وان كان الخفقان

مع يبس الطبيعة فعلامته شدة النبض ويبس البدن وان كان من
الرطوبة فعلامته لين النبض ورخو البدن وتغير المزاج من الشي القابل
وكل مزاج يعالج بضده فالناشي من الحرارة يعالج بالعلاجات البارده
والناشي عن البرودة بالعلاجات الحارة والناشي من الرطوبة بالاشيا
اليابسة والناشي عن اليبوسة بالاشياء اللينة وقد يعرض الخفقان
ثم الاغماء وبرودة اليدين والرجلين وضيق النفس ويكون حاله كالميت
ثم يفيق كالمصروع اذا افاق واطلع بعض اطباء الروم على سببه
بعد انتهاك الحرمة قبحه الله وزاد في عذابه وهوانه شق بطن الميت
وهو حرام في شرع النبي صلى الله عليه وسلم الذي خوطب به الناس
كلهم وفي شرع سائر الانبياء وذلك ان رجلا عرض له هذا المرض
فبعض الاوقات يقع له خفقان ويغشى عليه حتى يصير كالميت
وتكرر فعالجه حكما الوقت بادوية القلب وادوية الخفقان والاغما
فلم ينفع فمات فجاء رومي فشق بطنه وصدره ونظر فلم يظهر له
شي حتى شق قلبه فوجد في الحجاب المحيط بالقلب دودا فعلم ان
سببه علته من ذلك فقطر فوق ذلك انواعا كثيرة من الادوية فلم
يمت من ذلك الدود فقطر عليه من ماء الثوم فمات فماء الثوم علاج
ثم اطلعوا على منفعة ماء البقل وماء الثوم وينفع وجع القلب
ان شاء الله تعالى سكر يدق ويعمل معه قليل قرنفل ويجعل
في حليب لبن الغنم يستعمل ذلك بكرة وعشية ويجتنب ما سواه فانه
صحيح مجرب ومن علامة خفقان القلب ايضا فساد الفكر والفزع
والوحشة وعلاجه علاج الماليخوليا وقد مر فان كان في الخفقان
حمى او حرارة عامة للجسد شرب ثلاثة ايام على الريق كل يوم فضلة
من الصمغ الابيض مذابا في ماء بارد او يشرب ماء الورد ان لم يكن
به سعال فانه يشتد السعال من ماء الورد ومن شان ماء الورد
الاضرار بالصدر وان غلب على طبعه البرد فلا غنى عن اكل المفرح والحي

فليشرب نصف نواة من القرنفل مدقوقا في حليب البقر فان نفعه
عجيب مجرب والنواة خمسة دراهم وذكر اهل الطب ان شرب
درهم قرنفلا في اثني عشر مثقالا من لبن حليب البقر نافع للخفقان
مع البرد ويقوي القلب باذن الله تبارك وتعالى صفرة البيض
المطبوخة وهي موافقة لجوهر الروح وصميم القلب واحسنه
بيض الدجاج بالعجل وكذا الزعفران ان لم يكن يقلل منه وكذا الياقوت
اذا امسك في الفم وكذا اللبان اذا اكل قوى القلب والدماغ
وازال البلادة والنسيان واللؤلؤ اذا امسك في الفم او قوبل
ويزيل الخفقان والخوف والفزع الكائن من السوداء والمسك يقوي
القلب وكذا الصندل ويفرحه ايضا والابيض اشد بردا واقل يبسا
والذهب يفرحه ويقويه اذا امسك في الفم باذن الله تعالى وكذا الماء
الذي يطفى فيه الحديد والمصطكي كذلك ويجمده وتذهب خفقانه
ويذهبه باذن الله تعالى اكل زبد البحر او الكروية اذا شربت للخفقان
المتولد عن اخلاط لزجة في فم المعدة والغالية تفرح القلب وتقوي
ثم السفرجل والله اعلم والسعال الرطب هو الذي ينفذ صاحبه البلغم
عنده وسببه زيادة خلط بلغمي محتقن في الصدر والرئة فيجعل رطل
عسلا وهو ثلاثة عشر اوقية تقريبا على نار لينة ويطرح فيه درهم
لبانا ودرهم مصطكي ويحركه حتى يذوبا فينزل ويجعل عليه قبل ان
ينعقد الحبة السوداء مقلية وحلبة مقلية وزنجبيل يابس وفلفلا
من كل واحد درهما يدق ذلك ويخلط ويعجن عجنا جيدا بالتحريك حتى
يصير معجونا ويستعمل منه على الريق وعند النوم وعند هيجان السعال
والغذاء ارز بفلفل وعسل ويجتنب غير ذلك وهو مجرب نافع وينفع
السعال الرطب اللبان على الريق وعند النوم ولا ياكل اللبن والحوامض
قيل ولا العسل ومما ينفعه باذن الله عز وجل اكل خمس حبات من
فلفل عند النوم وينبغي لصاحب السعال اجتناب العسل عندهم

وان كان عن برد لان العسل قابض والرية لا تحمل القبض ولان له تعلقا
وتشبثا بالاعضاء وذكر بعضهم ان السعال اذا كان رطبا اعتمد صاحبه
على اكل الالبان النيئة وان كان يابسا فليأكل الفطير والزبد وقد يكون
السعال لسوء مزاج وربما ادى الى نفث الدم وقد يكون السعال باردا
وعلامة البارد انه يزيد بالبرد ولا يجد عطشا ولا يحس بحرارة ويميل
الى الحار ولا يلتذ بالاشياء الباردة وعلامة الحار عكس ذلك والعطش
والملوحة فيما ينفذه من البلغم وعلامة اليابس عدم النفث عند السعال
وسببه زيادة خلط بارد يابس سوداوي محتقن في الصدر والرية
وتعالج بالحلبة تغلى على النار اربع مرات او خمس مرات كل مرة بما يبدد
ويصفى الماء الاول ثم تسحق ويجعل عليها مثلها من دقيق الحنطة ويعمل
حساء بلبن بقر وسمن وسكر ويستعمل هذا الغذاء بكرة وعشاء ويجتنب
ما سواه والسعال اليابس اكل اللوز والسكر عند النوم وعلى الريق
لا غير وينفع السعال ان شاء الله امساك الصمغ العربي في الفم او شرب
اللبن للسعال اليابس او اكل الزبيب المنزوع النوى او السكر او عرق
السوس ورب السوس ويحدث من هواء بارد عقب الجماع او حمام فيقل
كان صدر صاحبه مفتوح ويعالج بمر ولبان ومصطكى درهم من كل
واحد وثلاث اواق سليط ويجعل على نار لينة حتى يذوب الجميع ثم
يشربه دافيا ويتدثر ويرقد بالبر مكانه تمر وسكرا ابيض ويسف
منها على الريق وعند هيجان السعال فانه يقطعه للفور فان انقطع
في يوم والا اعيد العمل يومين او ثلاثا والغذاء حساء من دقيق الحنطة
وحلبة وعسل ويجتنب ما عداه قيل ينفع انفتاح الصدر ان ينقع
السفرجل يعني لعابه وهو ماف وسطه ابيض في ماء ورد ساعة
فيبقى الحب ويستعمل اللعاب وينفع وجع الصدر وسعال الفتيان
يحسو ثلاث ليال كل ليلة ثلاث بيضات بعد ان يخلطهن في رماد
حار ويلتف في مكانه وينام وبعض الناس يشربها باطيا على صدره

وسببه نفث الدم حرارة القلب ووجع في الرية فليجتنب الاسباب المحركة
للدم كالجماع والكلام ويجتنب الاشياء المفتحة كالسمسم ويتفع ان شاء
الله اكل مبرد الدم مانع من غيلانه او دقيق الحنطة المطبوخ بالماء
ويلعق او يشرب نصف درهم لبان الي درهم او شرب البيض او اوقية
شرب المطر او قشر الرمان يحرق ويسحق ويعجن بالخل ويطلي به صدر
من ينفث الدم او شرب المصطكي المدقوق في لبن او شرب ماء النعنع
والماعز او لبن الاتن او لبن الفرس او لبن المراة ولا شي انفع لنفث
الدم من الجبن الرطب ومما ينفع نفث الدم والصدر ان شاء الله اكل
السفرجل المشوي او حسا الفول اليابس وحده او سف اللبان
الشحري او سف قفلة مصطكي كل يوم او شرب السمن السخن تسخينا
معتدلا والله اعلم وتقدم حديث انس عنه صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا
اربعة فانها لاربعة لا تكرهوا الرمد فانه يقطع عروق العمى ولا تكرهوا
الزكام فانه يقطع عروق الجذام ولا تكرهوا السعال فانه يقطع عروق
الفالج ولا تكرهوا الدماميل فانها تقطع عروق البرص فينبغي ان لا
يتداوى لهذه الاربعة الا بدواء يسهل انضاجها ويسرعه لئلا تنعكس
فتستحيل الى العمى والجذام والفالج والبرص ان دويت بما يقطعها
ويردها داخلا هذا ما ظهر ثم حضرني حديث انه نهى صلى الله عليه
وسلم ان يتداوى للزكام نهي ارشاد واستحباب قال بعضهم انظر هنا
الحديث يعني حديث انس ورواه احمد وما انطوى عليه من الامور
الطبية الغريبة النفيسة منها اما الرمد فانه اذا كثر كان امانا
من الماء النازل وبيانه ان تلك الرطوبة الخبيثة تكون مستعدة
للنزول لحجب القوة الباصرة فتدفعها الطبيعة الى خارج فيصير منها
رمد وغير ذلك من اوجاع العين واما الزكام فان الاطباء ذكرت انواع
الجذام وفصلوها الى عشرين نوعا وجعلوا فيها صنفا يكون من
الدماغ فيكون الزكام بقدرة الله تعالى امانا من ذلك فان يكون

في الدماغ رطوبة فاذا قوى الدماغ على دفعها الى مجرى الانف تكون سالمة
الا انها لم تتعفن حتى يصير منها كيفية بحيث يصعد رخنها ذلك الماء
المستفاد منه واما السعال فذلك ان للدماغ مجارى ثلاثة مجرى الى
خلف ومجرى في الوسط ومجرى الى قدام فاذا نزل ما نزل من الدماغ
من المجرى الذى خلف يكون منه اوجاع العصب مثل الفالج والفالج
هو تعطيل شق البدن من الاعلى الى الاسفل واذا نزل من المجرى الاوسط
ينزل على الرية فيكون منه السعال ومرضه الهول والطعن من مرض
الفالج اعاذنا الله منه واذا نزل من المجرى الذى الى قدام يكون منه
الزكام وما ينزل في الحلق واما الماسيل فمن رطوبة متعفنة اذا كانت
تحت الجلد دون ان تصل الى اللحم واذا وصلت اللحم كان البهاق وهو
دون البرص لانه لم يصل العفن الى العظم وان كان قد وصل الى العظم
كان البرص والله اعلم وعنه صلى الله عليه وسلم مرضت مرضا خرج
ابو داود عن سعد بن ابى وقاص انه قال مرضت مرضا اتانى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعودنى فوضع يده بين ثديى حتى
وجدت بردها على فوادى فقال انك رجل مفؤود ائت الحارث بن كلدة
اخا ثقيف فانه رجل يتطبب فليأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة
فليجأهن بنواهن ثم ليلدك بهن وفي رواية فليجأهن بنواهن ثم ليلدك بهن
الفواد واللدود هو ما يسقاه الانسان من احد جانب الفم وفي التمر
خاصية عجيبة ولا سيما تمر المدينة ولا سيما العجوة وفي كونها سبعا
خاصية اخرى تدرك بالوحى ولعلها ان اعداد الانسان سبع قال
في المواهب هذا الحديث من الخطاب العام الذى اريد به الخاص كاهل
المدينة ومن جاورهم والتمر لاهل المدينة كالحنطة لغيرهم فذكر في هذا
الحديث ان المريض من وجع الفواد والفواد هنا فم راس المعدة
فيما قيل لانه وضع صلى الله عليه وسلم يده بين ثدييه ولا شك
انه اذا كان على فم المعدة رطوبة لزجة بلغمية فلا شئ اقوى من

التمر لانه غذاء ودواء حار يابس والحار كله يقوى المعدة اما ترى
كيف قال صلى الله عليه وسلم انه ينفع الفواد لانه يغسل تلك الرطوبات
اللزجة من المعدة ذكر ذلك بعضهم وفي الصحيحين من تصبح بسبع
تمرات عجوة من العالية لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر والله اعلم
واحكم باب ما جاء في الاكل والشرب قال المقدام بن معد
كرب من بعض الطرق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما ملا ابن ادم وعاء شرا من بطن حسب ابن ادم اكيلات يقمن صلبه
فان كان لا محالة فثلث طعام وثلث شراب وثلث لنفسه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل البطيخ بالرطب ويقول يكسر
حر هذا ببرد هذا وبرد هذا بحر هذا روته عائشة رضي الله عنها وعن
عبد الله بن جعفر رايت النبي صلى الله عليه وسلم يأكل القثاء
بالرطب وعن عائشة رضي الله عنها لما تزوجني رسول الله صلى
الله عليه وسلم عالجتني امي بكل شيء فلم اسمن فاطعمتني الرطب
بالقثاء فسمنت كاحسن السمن قال مالك ابن دينار رحمه الله
وهو ممن يقتدى لا صحابنا رحمهم الله ما شبع عليه الصلاة والسلام
من خبز قط ولا من لحم الا على ضفف بضاد معجمة مفتوحة وفاءين
قال مالك سألت رجلا من اهل البادية ما الضفف قال ان يتناول
مع الناس اي يشبع معهم فقط لضرورة الايناس روى ذلك
الترمذي قال ابو سفيان رحمه الله دخلت امراة لمعاوية بن ابي
سفيان على عائشة والقت تحتها وسادة من الادم والتفتت الى
الى ناحية من البيت فادنت صحفة فيها خبز قد تردته وصبت
عليه لبنا ثم قالت كلي فتبسمت امراة معاوية وقالت يا اماه انا
نرجع الى ما هو الين من هذا تعني من طيب الطعام فتنفست
عائشة الصعداء وقالت ان نبي الله مات ولم يشبع مما ترين
ثم قالت ان نبي الله مات ولم يشبع من خبز الشعير مرتين كانها

ارادت لم يشبع في اليوم الواحد او ارادت الشبع الكثير وكذا قوله
مهما يأتي قال ابن سيرين وهو مولى انس بن مالك كنا عند ابي هريرة
وعليه ثوبان ممشقان اى مصبوغان بالمشق بفتح الميم وهو المغرة
من كتان فتمخط في احدهما فقال بخ بخ وهي كلمة تقال عند الرضى بالشيء
لتعظيمه يتمخط ابو هريرة في الكتان لقد رايتني واني لاخر فيما بين
منبره عليه الصلاة والسلام وحجرة عائشة مغشيا على فيجي الجائي
فيضع رجله على عنقي يرى اى يظن ان بي جنونا وما هو الا الجوع
رواه الترمذي ولو كان عنده صلى الله عليه وسلم ما يعطي ابا هريرة
لم يتركه كذلك ثم كان صلى الله عليه وسلم في اخر امره في غاية من
السعة ليجمع الله تبارك وتعالى بين مقام الفقير الصابر والغني
الشاكر فهو سيد الاغنياء الشاكرين والفقراء الصابرين قال انس
كان صلى الله عليه وسلم اذا اكل طعاما لعق اصابعه الثلاث يعني
الابهام والسبابة والوسطى من اثر الطعام صونا له ودوما للبركة
رواه الترمذي وفي رواية عن كعب كان يلعق اصابعه ثلاثا وفي
رواية عنه كان ياكل باصابعه الثلاث ويلعقهن وتقليل الاكل
طب للبدن والقلب وتنوير له فهو جامع لطب الاديان والابدان
سواء كان لضيق المعيشة او مع سعتها وكذا لعق الاصابع وعن
انس اني رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمر فرايته ياكل وهو
مقع من الجوع رواه الترمذي قال الفنيمي اى مستند الى ما وراه
قال ابو جحيفة قال عليه الصلاة والسلام اما انا فلا اكل متكئا
رواه الترمذي وما روى انه اكل متكئا محمول على ما قبل النهي وخرج
عبد اللطيف عن ابي اسامة قال نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ياكل احد منبطحا على وجهه قال بعض هنا فيه ادب بين
يدي الله تعالى واحترام الطعام وادب مواكليه اذا كان ياكل مع
غيره ومن جهة الطب ان هذه الهيئة تمنع من حسن الاستمراء

فان المربي واعضاء الازدراد تقتضي الازدراد وكذلك المعدة لا تبقى
على وضعها الطبيعي ولا تنكز المعدة كذلك الا اذا كان الانسان جالسا
روى البخاري في تاريخه عن عبد الله بن مسعود من قال حين يوضع
الطعام بسم الله خير الاسماء في الارض لا يضر مع اسمه داء اجعل فيه
شفاء ورحمة لم يضره ما كان قال عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم طعام البخيل داء وطعام الاسخياء شفاء رواه التيمي
عن مالك في غير الموطا كما ذكره عبد الحق في الاحكام قالت عائشة رضي
الله عنها ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير يومين
متتابعين حتى قبض صلى الله عليه وسلم اي توفي منذ قدم المدينة
رواه الترمذي ودخل عليها مسروق فدعت له بطعام وقالت
ما اشبع من طعام فاشاء ان ابكي الا بكيت اي يتسبب عن شبعي
مشيئتي للبكاء فابكي فورا فقال مسروق لم قالت اذكر الحال التي فارق
عليها صلى الله عليه وسلم الدنيا والله ما شبع من خبز ولا من لحم
مرتين في يوم واحد رواه الترمذي وقال ابن عباس رضي الله عنهما
كان صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة طاويا هو واهله
لا يجدون عشاء وكان اكثر خبزهم الشعير رواه الترمذي والطاوي
من خلا بطنه عن الطعام وسئل سهل بن سعد هل اكل عليه الصلاة
والسلام النقي اي الحواري بضم الحاء وتشديد الواو وفتح الراء
وهو خالص الدقيق فقال ما راى عليه الصلاة والسلام النقي حتى
لقي الله عز وجل وسمي به لانه خالص من النخالة فقيل له هل كان لكم
مناخل على عهده صلى الله عليه وسلم قالت ما لنا مناخل فقيل
كيف تصنعون بالشعير قال كنا ننفخه فيطير منه ما طار ثم نعجنه
رواه الترمذي قال انس ما اكل صلى الله عليه وسلم على خوان ولا
في سكرجة ولا خبز له مرقق رواه الترمذي الخوان بكسر الوعاء
المرتفع يهيأ ليؤكل عليه الطعام والسكرجة بضم السين والكاف

والرماء المشددة اذا يوضع فيه ما يشتهى ويهضم والمرقق ما فيه لين
وبياض وقال قتادة لما قيل له علام كانوا ياكلون على هذه السفر وهو
جمع سفرة وهو طعام مستدير وروى ذلك الترمذى وقالت عائشة
قال النبى صلى الله عليه وسلم نعم الادام الخل رواه الترمذى والادام
هو بكسر الهمزة والخل قاطع للصفراء وحرارة السموم نافع وقالت
كان صلى الله عليه وسلم يحب الحلوى والعسل رواه الترمذى
والحلوى بالقصر ما فيه حلاوة فاعطف العسل عليه عطف خاص
على عام وقالت ما كان الذراع احب اليه اللحم صلى الله عليه وسلم
ولكنه كان لا يجد اللحم الا غبا وكان يعجل اليها لانها اعجلها نضجا
والغب بالسكر بعد ايام وانما يعجل لطول فقد اللحم والضمير في اعجلها
للحوم وروى ذلك الحديث الترمذى وقال النعمان ابن بشير الستم
فى طعام وشراب ما شئتم فقد رايت نبيكم وما يجد من الدقل ما يملا
بطنه رواه الترمذى وما فى قوله ما شئتم استفهامية تقريرية
والقصد الحث على الشكر وقال زهدم كنا عند ابى موسى الاشعرى
فقدم طعامه وقدم فى طعامه لحم دجاج وفى القوم رجل من تيم
الله احمر كانه تركى اى عبد فلم يدن فقال له موسى ادن فانى رايته
عليه الصلاة والسلام اكل منه فقال الرجل انى رايتها تاكل شيئا
فقذرته فحلفت ان لا اطعمه ابدا رواه الترمذى وقال سفينة مولاه
عليه الصلاة والسلام واسمه مهران اكلت معه عليه الصلاة
والسلام لحم حبارى رواه الترمذى وقال ابن عمر كلوا الزيت وادهنوا
به فانه من شجرة مباركة رواه الترمذى قوله ادهنوا هو بتشديد
الدال مفتوحة اى ادهنوا به شعر رؤسكم وانما كانت شجرة مباركة
لانها نبتت بالارض المقدسة وقال انس انه صلى الله عليه
وسلم كان يعجبه الدباء فاتى بطعام اودعى له فجعلت اتتبعه
واضعه بين يديه لما اعلم انه يحبه والدباء بضم الدال وتشديد

الباء والمدكمرة شجرة اليقطين وهى القرع وهى تزيد فى العقل
وتذهب العطش والصداع اكبارا اذا شرب وروى ذالك
الترمذى وقال انس دعاه صلى الله عليه وسلم خياط وهو مولى
له صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه فذهبت معه صلى الله
عليه وسلم الى ذلك الطعام فقرب اليه خبزا من شعير ومرقا
فيه دباء وقديد اى لحم مجفف بالشمس فرايته صلى الله عليه
وسلم يتتبع الدباء حوالى القصعة فلم ازل احب الدباء من يومئذ
رواه الترمذى وحوالى الشئ جوانبه والقصعة بفتح القاف
اناء يشبع عشرة ومن كمال الايمان حب ما كان المصطفى صلى
الله عليه وسلم يحبه ويكون طبا فى البدن ونورا فى القلب ان
شاء الله تعالى وقال انس اولم صلى الله عليه وسلم على صفية
بتمر وسويق رواه الترمذى وهى صفية بنت حيى بالتصغير
بن اخطب اليهودى من نسل هارون اخى موسى عليهما السلام
سبيت له من خيبر فاعتقها وجعل عتقها صداقها ولا
صداق عليه والسويق شئ يتخذ من حنطة او شعير وضع
التمر والسويق فى نطع وقال لانس ايذن من حولك وقال انس
كان صلى الله عليه وسلم يحب الثفل رواه الترمذى وهو بكسر
الثاء المثلثة وضمها وسكون الفاء وهو ما بقى من الطعام فى قدر
او قصعة وقال جابر بن طارق دخلت عليه صلى الله عليه وسلم
فوجدت عنده دباء يقطع فقلت ما هذا فقال نكثر به طعامنا
رواه الترمذى بتشديد يقطع ونكثر وقالت ام سلمة قربت اليه
صلى الله عليه وسلم جنبا مشويا على النار فاكل منه ثم قام الى
الصلاة وما توضأ اى الوضوء الشرعى فدل على ان الاكل مما
مسته النار لا ينقض الوضوء وروى ذلك الحديث الترمذى
وقال عبد الله بن الحارث اكلنا معه صلى الله عليه وسلم

شواء بالمسجد رواه الترمذى وهو بكسر الشين وبالمد اى لحما مشويا
وقال المغيرة بن شعبة ضفت معه صلى الله عليه وسلم ذات ليلة
فاتى بجنب مشوى ثم اخذ الشفرة فجعل يحز لى منه فجاء بلال يوذنه
اى يعلمه بالصلاة فالقى الشفرة وقال ماله تربت يداه وكان شارب
بلال او فى اى طال فقال اقصه لك على سواك او قال اقصصه على
سواك رواه الترمذى ويحز يقطع وتربت يداه اصله دعاء بالفقر
او بالغنى استعمل فى الزجر والقص على سواك لئلا تتادى الشفة قال
ابو هريرة اتى صلى الله عليه وسلم بلحم فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه
فنهش منها وقال ابو هريرة رايته صلى الله عليه وسلم توضأ من
اكل ثور اقط ثم اكل من كتف ثم صلى ولم يتوضأ وهذا بعد مدة فكا
ناسخا للاول وقال ابن مسعود كان صلى الله عليه وسلم يعجبه
الذراع وسم فى الذراع وكان يرى ان اليهود سموه رواه الترمذى
وكذا اللذان قبله وانما اعجبه لانه اقرب للمرعى ابعد من الاذى واسرع
نضجا وانما سمته زينب بنت الحارث فاكل منه لقمة واختلف
فى اسلامها وانما صدر عن امر اليهود واتفاقهم وقال ابو عبيد
مولاه صلى الله عليه وسلم طبخت له صلى الله عليه وسلم قدر
او كان يعجبه الذراع فناولته الذراع ثم قال ناولنى الذراع فناولته
ثم قال ناولنى الذراع فقلت يا رسول الله وكم للشاة من ذراع
فقال صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لو سكتت لناولتنى
الذراع ما دعوت رواه الترمذى اي مدة دعاى بان يخلق الله
تبارك وتعالى فيه ذراعا بعد ذراع وقال ابو جعفر سمعته صلى
الله عليه وسلم يقول ان اطيب اللحم لحم الظهر اي احلاه واحسنه
رواه الترمذى وقالت ام هانى دخل على صلى الله عليه وسلم فقال
اعندك شئ فقلت لا الا خبز يابس وخل فقال هاتى ما اقفر بيت
من ادم فيه خل رواه الترمذى وقال ابو موسى قال صلى الله عليه

وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام رواه
الترمذى وقالت سلمى وهى خادمته صلى الله عليه وسلم والطباخة
له اتانى الحسن بن على وابن عباس وعبد الله ابن جعفر فقالوا اصنع
لنا طعاما مما كان يعجبه عليه الصلاة والسلام ويحسن اكله فقالت
يا بنى انك لا تشتهيه اليوم وذلك خطاب للحسن لانه اعلمهم قال
بلى اصنعيه لنا فقمت واخذت شيئا من شعير فطحنته وجعلته
فى قدر وصببت عليه شيئا من زيت ودققت الفلفل والتوابل والقيتها
فيه وقربته اليهم وقلت هذا مما كان يعجبه صلى الله عليه وسلم رواه
الترمذى والتوابل ابزار الطعام قال جابر بن عبد الله اتانا عليه الصلاة
والسلام فى منزلنا فذبحنا له شاة وخبزنا له خبزا من شعير فقال
كانهم علموا انا نحب اللحم فطبخنا اللحم واخبرته سرا فنادى فى اهل الخندق
هلموا وكانوا الف رجل ثم اتى وبصق فى البرمة والعجين فاكلوا حتى
تركوه وانصرفوا والبرمة تغلى والعجين يخبز رواه الترمذى وانما
اتى فبصق ببدنه ما كان عندهم واعلمه بالذبح والخبز واما سر جابر
له فاخبار له فى اهل الخندق بتمام صنع ذلك بعد رجوعه للخندق
وقال ايضا خرج صلى الله عليه وسلم وانا معه فدخل على امراة من
الانصار فذبحت له شاة فاكل منها واتته بقناع من رطب اى بكسر
القاف وهو طبق من سعف النخل فاكل منه ثم توضا للظهر ثم
انصرف فاتته بعلالة من علالة الشاة فاكل ثم صلى العصر ولم يتوضا
رواه الترمذى قوله بعلالة من علالة الشاة اى ببقية من بقية
لحم الشاة وقالت ام المنذر دخل على صلى الله عليه وسلم ومعه على
ولنا دوال الى ان قالت فجعلت لهم سلقا وشعيرا فقال يا على من هذا
فاصب فانه اوفق لك ثم قد رواه الترمذى والمقصود شعير
مطبوخ باصول السلق وهو اوفق الاغذية للناقه وقال عبد الله
بن سلام رايته صلى الله عليه وسلم اخذ كسرة من خبز شعير ووضع

تمرة عليها وقال هذه ادام هذه رواه الترمذي وهو اشارة الى حسن
تدبير الغذاء فان الشعير بارد والتمر حار وهو ادام للخبز والكسرة
قطعة قال سلمان قرات في التوراة ان بركة الطعام الوضوء بعده
فذكرت ذلك له عليه الصلاة والسلام واخبرته بما قرات في التوراة
فقال صلى الله عليه وسلم بركة الطعام الوضوء قبله وبعده واما
الترمذي والمراد بالوضوء الوضوء اللغوي وهو غسل اليدين
لا الوضوء الشرعي لانه قد نفاه في رواية ابن عباس خرج صلى الله
عليه وسلم من الخلاء فقرب اليه طعام فقالوا الا ناتيك بوضوء
بفتح الواو وهو ما يتوضا به قال انما امرت بالوضوء اذا قمت الى الصلاة
رواه الترمذي وانما قال ذلك ردا لاعتقادهم وفي رواية عنه انه
خرج من الغائط اي المكان المطمئن تقضى فيه الحاجة فاتي بطعام
فقيل الا نتوضا فقال اصلي فاتوضا رواه الترمذي قال ابو ايوب
الانصاري كنا عنده صلى الله عليه وسلم يوما فقرب اليه طعام
فلم ار طعاما كان اعظم بركة منه اول ما اكلنا ولا اقل بركة منه
في اخره فقلنا يا رسول الله كيف هذا قال انا ذكرنا الله حين اكلنا
ثم قعد من اكل ولم يسم الله فاكل معه الشيطان رواه الترمذي
قالت عائشة قال صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فنسي ان
يذكر الله على طعام فليقل بسم الله اوله واخره رواه الترمذي
وذلك ندب قالت كان صلى الله عليه وسلم ياكل طعاما في ستة من
اصحابه فجاء اعرابي فاكله بلقمتين فقال صلى الله عليه وسلم لو سمى
لكفاكم رواه الترمذي وقال عمر بن سلمة دخلت على النبي صلى الله عليه
وسلم وعنده طعام فقال ادن يا بني فسم الله وكل بيمينك وكل مما
يليك رواه الترمذي ويختم الاكل مما يليه في غير الفاكهة وغيره
مما اختلف وقال ابو سعيد الخدري كان صلى الله عليه وسلم اذا
فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا من

المسلمين رواه الترمذي وذلك اذا اكل وشرب او اذا اكل او اذا شرب
لان المطعم والساقي في كل حال هو الله جل وعلا وقال ابو امامة كان
صلى الله عليه وسلم يقول اذا رفعت المائدة يقول الحمد لله حمدا كثيرا
طيبا مباركا فيه غير مودع ولا مستغنى عنه ربنا رواه الترمذي
بالرفع اي هو ربنا وبالنصب على المدح والجر على انه بدل من لفظ
الجلالة قال انس قال صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى عن العبد
ان ياكل الاكلة فيحمد عليها او يشرب الشربة فيحمد عليها قال ثابت
اخرج الينا انس قدح خشب غليظا مضببا بحديد فقال يا ثابت
هذا قدحه صلى الله عليه وسلم رواهما الترمذي والقدح بفتحتين
ما يشرب فيه وقال انس لقد سقيته صلى الله عليه وسلم بهذا
القدح الشراب كله الماء والنبيذ والعسل واللبن رواه الترمذي
واقتصر انس على ذكر الاربعة اهتماما بها قال عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما
كان صلى الله عليه وسلم ياكل القثاء بالرطب رواه الترمذي والقثاء
في يمينه والرطب في يساره ياكل من ذا مرة ومن ذا مرة ليحصل
الاعتدال لان في البطيخ برودة وفي الرطب حرارة ولا ياكل الا
بيمينه فيقبض بها وفيها القثاء او يضعه التمرة من يساره وقال
انس رايته صلى الله عليه وسلم يجمع بين الخربز والرطب رواه
الترمذي وهو بكسر الخاء واسكان الراء البطيخ الاصفر قال ابو
هريرة كان الناس اذا راوا اول الثمر جاءوا به اليه صلى الله عليه
وسلم فاذا اخذه عليه الصلاة والسلام قال اللهم بارك لنا في ثمارنا
وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وفي مدنا اللهم ان
ابراهيم عبدك وخليلك واني عبدك ونبيك وانه دعاك لمكة
واني ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه رواه الترمذي
ثم يدعو اصغر وليد يراه فيعطيه ذلك الثمر وقالت الربيع بعثني
معاذ وهو عمها بقناع من رطب وعليه اجر من قثاء زغب وكان

صلى الله عليه وسلم يحب القثاء فاتيته بها وعنده حلية قدمت عليه
من البحرين فملأ يده منها فاعطانيه وفي رواية فاعطاني حليا او ذهبا
رواه الترمذي واجر بكسر الراء منونة جمع جرو والزغب بضم فاسكان
جمع ازغب وهو ما عليه الزغب وهو صغار الريش قالت عائشة
رضي الله عنها كان احب الشراب اليه صلى الله عليه وسلم الحلو
البارد يعني من الماء رواه الترمذي وقال ابن عباس رضي الله عنهما
دخلت معه صلى الله عليه وسلم انا وخالد بن الوليد على ميمونة
رضي الله عنها فجاءتنا باناء لبن فشرب صلى الله عليه وسلم وانا
على يمينه فقال لي الشربة لك فان شئت اثرت بها خالدا اي
لكبر سنه فقلت ما كنت لاوثر على سورك احدا ثم قال صلى
الله عليه وسلم من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه
وزدنا منه وقال صلى الله عليه وسلم ليس شئ يجزى مكان
الطعام والشراب غير اللبن رواه الترمذي قال ابن عباس
شرب صلى الله عليه وسلم من زمزم وهو قائم وفي رواية عنه
سقيته صلى الله عليه وسلم من زمزم فشرب وهو قائم رواهما
الترمذي قال عبد الله بن عمرو بن العاص رايته صلى الله عليه
وسلم شرب قائما وقاعدا رواه الترمذي يعني مرة قائما ومرة
قاعدا وهي غالب احواله لان الشرب قاعدا انفع في البدن وانما
شرب قائما احيانا لبيان الجواز وقال النزال بوزن شداد اتى
علي بكوز من ماء وهو في الرحبة بفتح الراء والحاء فاخذ منه كفا
فغسل يديه وتمضمض واستنشق ومسح وجهه وذراعيه ثم
شرب وهو قائم ثم قال هذا وضوء من لم يحدث هكذا رايته
صلى الله عليه وسلم فعل رواه الترمذي قالت كبشة بنت ثابت
دخل علي صلى الله عليه وسلم فشرب من في قربة معلقة قائما
فقمت الى فيها فقطعته اي صونا لمحل اصابة فمه الشريف عن

الابتذال وقال انس دخل صلى الله عليه وسلم بيت ام سلمة وقربة
معلقة فشرب وهو قائم فقامت ام سلمة فقطعتها اى صونا للمحل
رواهما الترمذى وقال سعد بن ابى وقاص كان صلى الله عليه وسلم
يشرب قاعدا اى احيانا رواه الترمذى وقال انس كان صلى الله عليه
وسلم يتنفس فى الاناء ثلاثا اذا شرب اى خارجا من الاناء ويقول
هذا امرا واروى وقال ابن عباس رضى الله عنهما كان صلى الله عليه
وسلم اذا تنفس شرب مرتين اى فى اثناء الشراب وتنفس الثالثة
بعد انقضاءه فلا ينافى ما مر من انه يتنفس ثلاثا روى الحديثين ؏
الترمذى والله اعلم واعلم ان تناول الطعام اصل كبير يحتاج الى علوم
كثيرة لاشتماله على المصالح الدينية والدنيوية وتعلق اثره بالقلب
والقالب وبه قوام البدن باجراء سنة الله تعالى بذلك والقالب
مركب القلب وبهما عمارة الدنيا والاخرة والقالب بمفرده على طبيعة
الحيوانات يستعان به على عمارة الدنيا والروح والقلب على طبيعة
الملائكة يستعان بهما على عمارة الاخرة وباجتماعهما يصلحان لعمارة
الدارين قال الغزالى ولا طريق الى الوصول الى اللقاء الا بالعلم والعمل
ولا تمكن المواظبة عليهما الا بسلامة البدن ولا تصفو سلامة
البدن الا بالاطعمة والاقوات والتناول منها بقدر الحاجات على
تكرر الاوقات فمن هذا الوجه قال بعض السلف الصالحين ان الاكل
من الدين وعليه نبه رب العالمين بقوله وهو اصدق القائلين
كلوا من الطيبات واعملوا صالحا فمن تناول الاكل ليستعين به على
التقوى والعلم والعمل فلا ينبغى ان يترك نفسه سدى يسترسل
فى الاكل استرسال البهائم فى المرعى فان ما هو ذريعة الى الدين
وسيلة اليه ينبغى ان تظهر انوار الدين عليه وانما نور الدين وادابه
وسننه التى يزم العبد بزمامها ويلجم المتقى بلجامها حتى يزن بميزان
الشرع شهوة الطعام فى اقدامها واحجامها فيصير بسببها مدفعة

للوزر ومجلبة للاجر واعلم ان الشبع بدعة ظهرت بعد القرن الاول
وقد روى النسائى وابن ماجة وصححه الحاكم من حديث المقدام بن
معدى كرب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ملا ابن ادم
وعاء شرا من بطنه حسب الادمى لقيمات يقمن صلبه فان غلبت
الادمى نفسه فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس قال
القرطبى فى شرح الاسماء كما نقله الحافظ بن حجر لو سمع بقراط بهذه
القسمة لعجب من هذه الحكمة وقال غيره انما خص الثلاثة بالذكر
لانها اسباب حيوة الحيوان ولانه لا يدخل البطن سواها وهل المراد
بالثلث المتساوى على ظاهر الخبر او التقسيم الى ثلاثة اقسام متقاربة
محل احتمال وقد صح المؤمن ياكل فى معى واحد وهى بكسر الميم مقصور
المصارين والكافر ياكل فى سبعة امعاء وليست حقيقة العدد
مرادة وتخصيص السبعة للمبالغة فى التكثير والمعنى ان المؤمن من
شانه التقلل من الماكل لاشتغاله باسباب العبادة ولعلمه بان
مقصود الشرع من الاكل ما سد الجوع ويعين على العبادة ولخشيته
ايضا من حساب ما زاد على ذلك والكافر بخلاف ذلك وعند اهل
التشريح ان امعاء الانسان سبعة المعدة ثم ثلاثة امعاء بعدها
متصلة بها البواب ثم الصائم ثم الرقيق والثلاثة رقاق ثم الاعور
والقولون والمستقيم وطرفه الدبر وكلها غلاظ وقد نظمها العراقى
فى قوله ، سبعة امعاء لكل ادمى ✱ معدة بوابها مع صائم
ثم الرقيق اعور قولون ✱ والمستقيم مسلك الطعام فيكون
المعنى ان الكافر لكونه ياكل بشرهة لا يشبعه الا ملئ امعاءه السبعة
والمؤمن يشبعه ملئ معا واحد ولا يلزم من هذا الحديث اطراده
فى حق كل مؤمن وكافر فقد يكون فى المؤمنين من ياكل كثيرا اما
بحسب العادة واما لعارض يعرض له من مرض باطن او لغير
ذلك ويكون فى الكافر من ياكل قليلا اما لمراعاة الصحة على راى

الاطباء واما للرياضة على راى الرهبان واما للعارض كضعف المعدة
ومحصل القول ان من شان المؤمن الحريص على الزهادة والاقتناع
بالبلغة بخلاف الكافر وقيل المراد ان المومن يسمى الله عند طعام
وشرابه فلا يشركه الشيطان فيكفيه القليل بخلاف الكافر وقيل
المراد بالمومن فى هذا الحديث التام الايمان لان من حسن اسلامه
وكمل ايمانه اشتغل فكره فيما يصير اليه من الموت وما بعده فتمنعه
شدة الخوف وكثرة الفكر والاشفاق على نفسه من استيفاء
شهوته كما ورد فى حديث لابى امامة رفعه من كثر فكره قل مطعمه
ومن قل تفكره كثر مطعمه وقسا قلبه وقالوا لا تدخل الحكمة معدة
ملئت طعاما ومن قل طعامه قل شرابه وخف منامه ومن خف
منامه ظهرت بركة عمره ومن امتلأ بطنه كثر شربه ومن كثر شربه
ثقل نومه ومن ثقل نومه محقت بركة عمره فاذا اكتفى بدون الشبع
حسن اغتذاء بدنه وصلح حال نفسه وقلبه ومن تملأ من الطعام
ساء غذاء بدنه واشرت نفسه وقسا قلبه وعن ابن عباس قال
صلى الله عليه وسلم ان اهل الشبع فى الدنيا هم اهل الجوع فى الاخرة
رواه الطبرانى وعن سلمان وابى جحيفة ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال ان اكثر الناس شبعا فى الدنيا اطولهم جوعا فى الاخرة
وقالت عائشة لم يمتلئ جوف النبى صلى الله عليه وسلم شبعا
قط وانه كان فى اهله لا يسألهم طعاما ولا يتشهاه ان اطعموه
اكل وما اطعموه قبل وما سقوه شرب وقولها لم يمتلئ محمول على
الشبع الذى يثقل المعدة ويثبط صاحبه عن القيام بالعبادة
ويفضى الى البطر والاشر والنوم والكسل وقد تنتهى كراهته
الى التحريم بحسب ما يترتب عليه من المفسدة وليس المراد الشبع
النسبى المعتاد فى الجملة ففى صحيح مسلم خروجه صلى الله عليه وسلم
وصاحبيه من الجوع وذهابهم الى بيت الانصارى وذبحه الشاة

وفيه

وفيه فلما ان شبعوا وروا الخ قال النووى فيه جواز الشبع وما جاء
فى كراهته محمول على المداومة عليه وعن ابى هريرة قال ما شبع ال
محمد من طعام ثلاثة ايام تباعا حتى قبض رواه الشيخان وعن ابن
عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالى المتتابعة
واهله طاويا لا يجدون عشاء وانما كان خبزهم الشعير رواه الترمذى
وصححه وفى حديث مسروق عند مسلم ما شبع ال محمد يومين من خبز
البر الا واحدهما تمر واخرج ابن سعد من طريق عمران بن زيد المدنى
حدثنى والدى قال دخلنا على عائشة فقالت خرج نبى الله النبى صلى
الله عليه وسلم من الدنيا ولا امتلأ بطنه فى يوم من طعامين كان
اذا شبع من التمر لم يشبع من الشعير واذا شبع من الشعير لم يشبع
من التمر وليس فى هذا ما يدل على ترك الجمع بين لونين فقد جمع صلى
الله عليه وسلم القثاء بالرطب كما مر وكما يأتى ان شاء الله وعن
الحسن قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله
ما امسى فى ال محمد صاع من طعام وانها لتسعة ابيات والله ما قالها
استقلالا لرزق الله ولكن اراد ان تتاسى به امته رواه الدمياطى
فى السيرة له وعن عائشة قالت كان يعجب نبى الله صلى الله عليه
وسلم من الدنيا ثلاثة اشياء الطيب والنساء والطعام فاصاب
اثنين ولم يصب واحدة اصاب النساء والطيب ولم يصب الطعام
وذكره الدمياطى وفى رواية مسلم عن النعمان بن بشير لقد رايت نبيكم
يظل اليوم يلوى ما يجد من الدقل ما يملأ بطنه وقالت عائشة
ان كنا ال محمد نمكث شهرا ما نستوقد بنار ان هو الا الماء والتمر
وقال عتبة بن غزوان لقد رايتنى وانى لسابع سبعة مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق الشجر حتى تقرحت
اشداقنا وفى رواية البخارى ومسلم كانت عائشة تقول لعروة
والله يا ابن اختى ان كنا لننظر الى الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثة

اهله في شهرين وما اوقد في ابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم
نار قال قلت يا خالة فما كان يعيشكم قالت الاسودان التمر والماء الا
انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار وكانت
لهم منايح فكانوا يرسلون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من
البانها فيسقيناه ولمسلم ايضا قالت لقد مات رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما شبع من خبز وزيت في يوم واحد مرتين وقال
انس ما اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رغيفا مرققا
حتى لحق بالله ولا راى شاة سميطا بعينه حتى لحق بالله رواه البخاري
والمرقق الملين المحسن كخبز الحوارى وشبهه والترقيق التليين ولم
يكن عندهم مناخل وقد يكون المرقق الرقيق الموسع قاله عياض
وجزم به ابن الاثير فقال وهو السميد وما يصنع منه من كعك وغيره
وقال ابن الجوزي هو الخفيف كانه اخذ من الرقاق وهي
الخشبة التي يرقق بها وتقدم تفسير الحوارى وفسره في المواهب
بالخالص الذي ينخل مرة بعد اخرى والسميط ما ازيل شعره بالماء
السخن وشوى بجلده وانما يصنع ذلك في الصغير السن وهو
من فعل المترفين من وجهين احدهما المبادرة الى ذبح ما لو بقي
لازداد ثمنه وثانيهما ان المسلوخ ينتفع بجلده في اللبس وغيره
والسمط يفسده وقد جرى ابن بطال وابن الاثير على ان السميط
هو المشوي ولكن ابن الاثير ذكر ان اصله نزع صوفه بالماء الحار
كما ذكر قال انما يفعل ذلك في الغالب ليشوى ولعله يعني لحم
السميط في ماكوله والا فان لم يكن مشويا فلا تمدح به وعن
ابي حازم انه سال سهلا هل رايتم في زمان النبي صلى الله عليه
وسلم النقي قال لا فقلت كنتم تنخلون الشعير قال لا ولكن كنا
ننفخه رواه البخاري وفي رواية هل كانت لكم في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم مناخل فقال ما راى النبي صلى الله

عليه وسلم متخللا من حين ابتعثه الله الى ان قبضه الله قال ابن حجر
اظنه احترز عما قبل البعثة لكونه صلى الله عليه وسلم كان يسافر
في تلك المدة الى الشام تاجرا وكانت الشام اذ ذاك مع الروم
والنقي عندهم كثير وكذا المناخل وغيرها من آلات الرفه ولاريب
انه راى ذلك عندهم واما بعد البعثة فلم يكن الا بمكة والطائف
والمدينة ووصل الى تبوك وهي من اطراف الشام لكن لم يفتحها ولا طالت
اقامته بها انتهى قال في المواهب وقد تتبعت هل كانت اقراص
خبزه صغارا ام كبارا فلم اجد في ذلك شيئا بعد التفتيش نعم روى
امره بتصغيرها في حديث عند الديلمي عن عائشة رفعته بلفظ صغروا
الخبز واكثروا عدده يبارك لكم فيه وهو واه بحيث ذكره ابن الجوزي
في الموضوعات وقال ان المتهم فيه جابر بن سليم وروى عن ابن
عمر مرفوعا البركة في صغر القرص وقيل عن النسائي انه كذب لكن
روى البزار بسند ضعيف عن ابي الدرداء مرفوعا قوتوا طعامكم
يبارك لكم فيه قال ابن الاثير في النهاية حكي عن الاوزاعي انه تصغير
الارغفة وكذا حكى البزار عن ابراهيم بن عبد الله بن الجنيد عن
بعض اهل العلم انه تصغير الارغفة وقد ذكرت احاديث ذلك
في الصحيح الذي من الله تعالى علي به الذي الفته بكرم الله الرحمن
الرحيم لتتم به الفائدة مع مسند الربيع بن حبيب رحمه الله وعنه
عائشة توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عندي شيء
ياكله ذو كبد الا شطر شعير في رق لي فاكلت منه حتى طال علي
فكلته ففني رواه البخاري ومسلم وعندهما ايضا قالت توفي صلى
الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي على ثلاثين صاعا
من شعير وقال ابن عباس بعشرين صاعا من طعام اخذه لاهله
رواه الترمذي وعن ابي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات يوم فاذا هو بابي بكر وعمر فقال ما اخرجكما من بيوتكما

هذه الساعة قالا الجوع يارسول الله قال وانا والذى نفسى بيده
لاخرجنى الذى اخرجكما فاتى رجلا من الانصار وهو ابو ايوب
وقال ابن عمر هو ابو الهيثم بن التيهان فاذا هو ليس فى بيته فلما
راته المراة قالت مرحبا واهلا فقال لها صلى الله عليه وسلم اين
فلان قالت ذهب يستعذب لنا الماء اذ جاء الانصارى فنظر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فقال الحمد لله ما احد
اليوم اكرم اضيافا منى فانطلق فجاءهم بعذق فيه بسر وتمر ورطب
وقال كلوا واخذ المدية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياك والحلوب فذبح لهم فاكلوا من الشاة ومن ذلك العذق
وشربوا وقال الشامى شوى النصف وطبخ النصف والعذق
بكسر العين العنقود الذى فيه الشماريخ وبالفتح النخلة فلما ان
شبعوا ورووا قال صلى الله عليه وسلم لابى بكر وعمر والذى
نفسى بيده لتسئلن عن هذا النعيم يوم القيمة اخرجكم من بيوتكم
الجوع ثم لم ترجعوا حتى اصابكم هذا النعيم رواه مسلم وغيره وهذا
السوال تشريف وانعام وتعديد فضل وافضال واكرام وعن
طلحة بن نافع انه سمع جابر بن عبد الله يقول اخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيدى ذات يوم الى منزله فاخرج اليه فلقا من
خبز فقال ما من ادم فقالوا الا شئ من خل قال نعم الادم الخل
قال جابر فما زلت احب الخل منذ سمعتها من نبى الله صلى الله عليه
وسلم وقال طلحة فما زلت احب الخل منذ سمعتها من جابر رواه مسلم
وروى مسلم عن ابن عمير قال اصاب النبى صلى الله عليه وسلم الجوع
يوما فعمد الى حجر فوضعه على بطنه ثم قال الا رب نفس طاعمة
ناعمة فى الدنيا جائعة عارية يوم القيامة الا رب مكرم لنفسه
وهو لها مهين الا رب مهين لنفسه وهو لها مكرم رواه ابن ابى
الدنيا وعن انس بن ابى طلحة قال شكونا الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم الجوع ورفعنا عن بطوننا حجر فرفع رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن بطنه عن حجرين قال الترمذي هذا حديث غريب
من حديث ابي طلحة لا نعرفه الا من هذا الوجه ومعنى قوله ورفعنا
عن بطوننا عن حجر قال كان احدهم يشد في بطنه الحجر من الجهد
والضعف الذي فيه من الجوع وقصة جابر يوم الخندق حين راى
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وقد قام الى الكدية وبطنه
معصوب بحجر وما احسن قول الابوصيري ٢ وشد من سغب
احشاءه وطوى — تحت الحجارة كشحا مترف الادم — قال
صاحب المواهب في شرح البردة الكشح ما بين خاصرته الشريفة
واقصر ضلع من جنبه الشريف وانما فعل هذا صلى الله عليه وسلم
ليسكن بعض الم الجوع وانما كان هذا الفعل مسكنا لان كلب
الجوع من شدة حرارة المعدة الغريزية فهي اذا امتلئت من
الطعام اشتغلت تلك الحرارة بالطعام فاذا لم يكن فيها طعام
طلبت رطوبة الجسم وجواهره فيتألم الانسان بتلك الحرارة فتتعلق
بكثير من جواهر البدن فاذا انضمت على المعدة الاحشاء والجلد
خمدت نارها بعض الخمود فقل الالم وانما ابتلاه بالجوع ليحصل
له تضعيف الاجر مع حفظ قوته ونضارة جسمه حتى ان من راه
لا يظن به جوعا لان حسنه صلى الله عليه وسلم انما كان يرى اشد
نضارة من اجسام المترفهين بالنعم في الدنيا وهذا المعنى هو الذي
قصده الناظم بقوله مترف الادم وقد انكر ابو حاتم وابن حبان
احاديث وضع الحجر على بطنه الشريف من الجوع وقال انها باطلة
متمسكا بحديث الوصال لست كاحدكم اني اطعم واسقى وانما معنا
الحجز بالزاي وهو طرف الازار لان الله تعالى قد كان يطعم رسوله
صلى الله عليه وسلم ويسقيه اذا واصل فكيف يحتاج الى شد الحجر
على بطنه ومايغني الحجر عن الجوع وقال بعضهم يجوز ان يكون

عصب الحجر لعادة عند العرب او اهل المدينة انهم يفعلون ذلك
اذا خلت اجوافهم وغارت بطونهم يشدون عليها حجرا ففعل صلى
الله عليه وسلم ذلك ليعلم اصحابه انه ليس عنده ما يستأثر عليهم
والصواب صحة الاحاديث وانه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك الشواء
اختيارا وقد استشكل كونه عليه الصلاة والسلام واصحابه
يطوون الايام جوعا مع ما ثبت انه كان يرفع لاهله قوت سنة
وانه قسم بين اربعة انفس من اصحابه الف بعير مما افاء الله عليه
وانه ساق في عمرته مائة بدنة فنحرها واطعمها المساكين وانه امر
بقطيع من الغنم لاعرابي وغير ذلك مع من كان معه من اصحاب
الاموال كابي بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وعثمان وطلحة
وغيرهم مع بذلهم انفسهم واموالهم بين يديه وقد امر بالصدقة
فجاء ابو بكر بجميع ماله وعمر بنصفه وحث على تجهيز جيش العسرة
فجهزهم عثمان بالف بعير الى غير ذلك واجاب الطبري كما حكاه في فتح
الباري ان ذلك كان منهم في حالة دون حالة لا لعوز وضيق
بل تارة للايثار وتارة لكراهة الشبع وكثرة الاكل وتعقب بان
ما نفاه مطلقا فيه نظر لما تقدم من الاحاديث واخرج ابن حبان
في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها من حدثكم انا كنا نشبع من التمر
فقد كذبكم فلما فتحت قريظة اصبنا شيئا من التمر والودك الى غير
ذلك قال الحافظ ابن حجر والحق ان الكثير منهم كانوا في حال ضيق
قبل الهجرة حين كانوا بمكة ولما هاجروا الى المدينة كان اكثرهم
كذلك فواساهم الانصار بالمنازل والمنائح فلما فتحت لهم النضير
وما بعدها ردوا عليهم منائحهم كما تقدم وقد قال صلى الله
عليه وسلم لقد اخفت في الله وما يخاف احد ولقد اوذيت
في الله وما يؤذى احد ولقد اتت علي ثلاثون من يوم وليلة
ما لي ولبلال طعام ياكله احد الا شيء يواريه ابط بلال رواه الترمذي

وجهه ثم كان صلى الله عليه وسلم يختار ذلك مع امكان حصول
التوسع والتبسط في الدنيا له كما اخرجه الترمذي من حديث
ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرض على ربي
ليجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يارب ولكن اشبع يوما واجوع
يوما فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت شكرتك
وحمدتك وحكمة هذا التفصيل الاستلذاذ بالخطاب والا فالله
تعالى عالم بالاشياء جملة وتفصيلا وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات يوم وجبريل على الصفا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا جبريل والذي بعثك بالحق ما امسى لال محمد سبعة من
دقيق ولا كف من سويق فلم يكن كلامه باسرع من ان سمع هدة
من السماء افزعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امر
الله القيامة ان تقوم قال لا ولكن امر اسرافيل فنزل اليك
حين سمع كلامك فاتاه اسرافيل فقال ان الله قد سمع ما ذكرت
فبعثني اليك بمفاتيح خزائن الارض وامرني ان اعرض عليك
ان احببت ان اسير معك جبال تهامة زمردا وياقوتا وذهبا
وفضة فعلت فان شئت نبيا ملكا وان شئت نبيا عبدا
فاومى اليه جبريل ان تواضع فقال بل نبيا عبدا ثلاثا رواه
الطبراني عن ابن عباس باسناد حسن فانظر الى همته العلية
صلى الله عليه وسلم كيف عرضت عليه صلى الله عليه وسلم
مفاتيح كنوز الارض فاباها ومعلوم انه لو اخذها لانفقها
في طاعة ربه فابى ذلك واختار العبودية المحضة فيالها من
همة شريفة ورفيعة ما اسناها ونفس زاكية ما ابهاها ولله
در صاحب بردة المديح حيث قال

وراودته الجبال الشم من ذهب * عن نفسه فاراها ايما شمم
واكدت زهده فيها ضرورته * ان الضرورة لا تعدو على العصم

وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من   لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

اى كيف تدعو ضرورة سيد المعصومين الى زخرف الدنيا وهى وما فيها انما برزت لاجله فكيف يضطر اليها لكن فى كلامه شئ فانه فى مقام المدح فلا يليق منه الوصف بالزهد ولا بالضرورة قال الحليمى فى شعب الايمان من تعظيم النبى صلى الله عليه وسلم ان لا يوصف بما هو عند الناس من اوصاف الضعة فلا يقال كان فقيرا وانكر بعضهم اطلاق الزهد فى حقه صلى الله عليه وسلم وقد حكى صاحب نثر الدر عن محمد بن واسع انه قيل له فلان زاهد فقال وما قدر الدنيا حتى يزهد فيها وقد ذكر القاضى عياض فى الشفاء ونقله عنه الشيخ السبكى فى كتابه السيف المسلول ان فقهاء الاندلس افتوا بقتل حاتم المتفقه الطليطلى وصلبه لاستخفافه بحق النبى صلى الله عليه وسلم وسميته اياه اثناء مناظرته باليتيم وزعمه ان زهده لم يكن قصدا ولو قدر على الطيبات اكلها وذكر الزركشى عن بعض الفقهاء المتأخرين انه كان يقول لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم فقيرا من المال قط حاله حالة فقير بل كان اغنى الناس بالله قد كفى امر النبى دنياه فى نفسه وعياله وكان يقول فى قوله صلى الله عليه وسلم احيني مسكينا ان المراد به استكانة القلب لا المسكنة التى هى ان لا يجد ما يقع موقعا من كفايته وكان يشدد النكير على من يعتقد خلاف ذلك وانما ما يروى انه صلى الله عليه وسلم قال الفقر فخرى وبه افتخر فقال شيخ الاسلام ابن حجر هو باطل لم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم واعلم انه لم يكن من عادته الكريمة صلى الله عليه وسلم حبس نفسه الشريفة على نوع واحد من الاغذية لا يتعداه الى سواه فان ذلك يضر بالطبيعة

جدا ولو انه افضل الاغذيه بل كان صلى الله عليه وسلم ياكل ما جرت
به عادة اهل بلده من اللحم والفاكهة والخبز والتمر وغيره فا كان صلى
الله عليه وسلم الحلوى والعسل وكان يحبهما رواه البخاري والترمذي
والحلوى بالقصر والمد كل حلو وقال الخطابي اسم الحلوى لا يقع
الا على ما دخلته الصنعة وقال ابن سيدة ما عولج من الطعام بحلاوة
وقد يطلق على الفاكهة قال الخطابي ولم يكن حبه صلى الله عليه وسلم
على معنى كثرة التشهي لها وشدة نزاع النفس اليها وانما كان ينال
منها اذا احضرت اليه نيلا صالحا فيعلم بذلك انها تعجبه ووقع
في كتاب فقه اللغة للثعالبي ان حلوى النبي صلى الله عليه وسلم
التي كان يحبها هي المجيع بالميم والجيم بوزن عظيم وهو تمر يعجن بلبن
حكاه في فتح الباري ولم يصح وروده انه صلى الله عليه وسلم كان
يحب السكر ولا انه تصدق به ولا انه راه لكن اخرج ابو جعفر
الطحاوي والبيهقي في سننه من حديث لمازة عن ثور بن يزيد عن
خالد بن معدان عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم حضر ملاك رجل من الانصار فجاءت الجواري معهن الاطباق
عليها اللوز والسكر فامسك القوم ايديهم فقال صلى الله عليه
وسلم الا تنتهبون قالوا انك نهيت عن النهبة قال اما العرسات فلا
قال فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاذبهم ويجاذبونه
واحتج به الطحاوي على ان النثار لا يكره كما ذهب اليه ابو حنيفة
وقضى به على الاحاديث الصحيحة التي فيها النهي عن النهبة لكن قال
البيهقي بعد رواية الاحاديث وهذا لا يثبت ثم قال وروى من حديث
عائشة عنه صلى الله عليه وسلم ولا يثبت في هذا المعنى شيء وشنع
على الطحاوي القول في ذلك جدا في كتاب المعرفة وقال الحديثان انما
يروى عن عون بن عمارة وعصمة بن سليمان وكلاهما لا يحتج به
وشيخهما لمازة بن المغيرة مجهول فهاتان علتان كل منهما مانعة

توجب ضعف الحديث فكيف بهما مجتمعتين هذا وخالد بن معدان
منقطع ولا حجة في منقطع فهذه علل ثلاث يضعف الحديث بدونها
وقد افرد الكلام على ذلك ابن مفلح اليوسفي والله اعلم وعن ليث بن
ابي سالم قال اول من خبص في الاسلام عثمان بن عفان قدمت
عليه عير تحمل الدقيق والعسل فخلط بينهما وبعث به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاكل فاستطابه قال الطبري في الرياض رواه
خيثمة في فضائل عثمان وعبد الله ابن سلام قال قدمت عير فيها
جمل لعثمان بن عفان عليه دقيق حواري وسمن وعسل فاتى بها
النبي صلى الله عليه وسلم فدعا بها بالبركة ثم دعا ببرمة فنصب
على النار وجعل فيها من العسل والدقيق والسمن ثم عصد حتى
نضج او كاد ينضج ثم انزل فقال صلى الله عليه وسلم كلوا هذا شيء
تسميه فارس الخبيص قال الطبري خرجه تمام في فوائده والطبراني
في معجمه ورجاله ثقات عندهم واكل صلى الله عليه وسلم لحم الضان
وهذه الثلاثة اعني الحلوى والعسل واللحم من افضل الاغذية فانها
للبدن والكبد والاعضاء ولا ينفر منها الا من به علة وآفة واللحم
سيد طعام اهل الجنة وفي رواية هو سيد الطعام لاهل الدنيا
والاخرة رواه ابن ماجة وابن ابي الدنيا من حديث ابي الدرداء
مرفوعا وسنده ضعيف وله شواهد منها عن علي رفعه سيد
طعام الدنيا اللحم ثم الارز اخرجه ابو نعيم في الطب النبوي واكل
اللحم يزيد سبعين قوة قاله الزهري وعن علي انه يصفي اللون ويحسن
الخلق ومن تركه اربعين ليلة ساء خلقه ولابي الشيخ بن حبان من
رواية ابن سمعان قال سمعت من علمائنا يقولون كان احب الطعام
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللحم ويقول وهو يزيد في السمع
وهو سيد الطعام في الدنيا والاخرة ولو سالت ربي ان يطعمنيه
بكل يوم لفعل قال الشافعي ان اكله يزيد في العقل وعن ابي رافع

انه اهديت له شاة فجعلها في قدر فدخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ما هذا يا ابا رافع فقال شاة اهديت لنا يا رسول الله
فطبختها في القدر فقال ناولني الذراع يا ابا رافع فناوله الذراع ثم
قال ناولني الذراع الاخر فناوله الذراع الاخر فقال ناولني الذراع
الاخر فقال يا رسول الله انما للشاة ذراعان فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم اما انك لو سكت لناولتني ذراعا فذراعا ما سكت
ثم دعا بماء فمضمض فاه وغسل اطراف اصابعه ثم قام فصلى رواه
احمد وتقدمت رواية الترمذي ورواية الدارمي مساوية لرواية
الترمذي وهما عن ابي عبيد وكان صلى الله عليه وسلم يحب لحم
الرقبة فعن ضباعة بنت الزبير انها ذبحت في بيتها شاة فارسل
اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اطعمينا من شاتكم فقالت
ما بقي عندنا الا الرقبة واني لاستحي ان ارسل بها الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرجع الرسول فاخبره فقال ارجع اليها فقل
لها ارسلي بها فانها هادية الشاة واقرب الشاة الى الخير وابعدها
من الاذى ولا ريب ان لحم اخف الشاة لحم الرقبة ولحم الذراع
والعضد وهو اخف على المعدة واسرع انهضاما وفي هذا انه
ينبغي مراعاة الاغذية التي تجمع ثلاث خواص احدها كثرة نفعها
وتاثيرها في القوى الثاني خفتها على المعدة وسرعة انحدارها عنها
الثالث سرعة هضمها وهذا افضل ما يكون من الغذاء وتقدم من
رواية الترمذي اطيب اللحم لحم الظهر واما حديث انه صلى الله عليه
وسلم كان يكره الكليتين لمكانهما من البول فقال صاحب المواهب
عن الحافظ العراقي رويناه في جزء من حديث ابي بكر محمد بن عبد
الله بن الشيخ من حديث ابن عباس باسناد فيه ضعف وكان صلى
الله عليه وسلم ينتهش اللحم اي يقبض عليه بفيه ويزيله من العظم
او غيره وينتشله اي يقتلعه من المرق والنهش بعد الانتشال

وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم احتز من كتف شاة في يده فدعي
الى الصلاة فالقاها والسكين التي يحتز بها ثم قام الى الصلاة ولم
يتوضأ قال ابن بطال هذا الحديث يرد حديث ابي معشر عن هشام
بن عروة عن ابيه عن عائشة رفعته لا تقطعوا اللحم بالسكين
فانه من صنيع الاعاجم وانهشوه فانه اهنأ وامرأ قال ابو داود
هو حديث ليس بالقوي قال ابن حجر له شاهد من حديث صفوان
بن امية اخرجه الترمذي بلفظ انهشوا اللحم نهشا فانه اهنأ وامرأ
وقال لا نعرفه الا من حديث عبد الكريم وعبد الكريم هو ابو امية
بن ابي المخارق ضعيف لكن اخرجه ابن ابي عاصم من وجه آخر
عن صفوان بن امية فهو حسن لكن ليس فيه ما زاده ابو معشر
من التصريح بالنهي عن قطع اللحم بالسكين واكثر ما في حديث صفوان
ان النهش اولى ويمكن الجمع بان النهش مما على العظم الصغير والاحتزاز
مما على الكبير واكل صلى الله عليه وسلم الشوي فعن ام سلمة انها
قربت الى النبي صلى الله عليه وسلم جنبا مشويا فاكل منه ثم قام
الى الصلاة وما توضأ قال الترمذي حديث حسن صحيح واكل
صلى الله عليه وسلم القديد كما في حديث ابي داود في السنن عن
رجل قال ذبحت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة ونحن
مسافرون فقال اصلح لحمها فلم ازل اطعمه منها الى المدينة واكل
صلى الله عليه وسلم من الكبد المشوية واكل لحم الدجاج رواه الشيخان
والترمذي وغيرهم واكل لحم حمار الوحش رواه الشيخان واكل
لحم الجمل سفرا وحضرا واكل لحم الارنب رواه الشيخان واكل من
دواب البحر رواه مسلم واكل الثريد وهو ان يجمع الخبز ومرق
اللحم وقد يكون معه اللحم ومن امثالهم الثريد احد اللحمين وروى
ابو داود من حديث ابن عباس قال احب الطعام الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الثريد من الخبز والثريد من الحيس

واكله صلى الله عليه وسلم بالسمن واكل الخبز بالزيت وعن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل اطعمني الهريسة يشد بها ظهري لقيام الليل رواه الطبراني في الاوسط وفيه محمد بن الحجاج اللخمي وهو الذي وضع هذا الحديث واكل صلى الله عليه وسلم الدباء وكانت تعجبه وكان يتتبعها من حوالي القصعة قال انس فلم ازل احب الدباء من يومئذ رواه مسلم قال النووي فيه انه يستحب ان يحب الدباء وكذلك كل شيء كان صلى الله عليه وسلم يحبه واكل صلى الله عليه وسلم السلق مطبوخا بالشعير قال الترمذي هو حديث حسن غريب واكل صلى الله عليه وسلم الخزيرة بخاء معجمة مفتوحة ثم زاي مكسورة ثم تحتية مثناة ساكنة ثم راء وهي ما يتخذ من الدقيق على هيئة العصيدة لكنه ارق منها قاله الطبري وقال ابن فارس دقيق يخلط بشحم وقال القتبي وتبعه الجوهري ان يؤخذ اللحم فيقطع صغارا ويصب عليه الماء الكثير فاذا انضج ذر عليه الدقيق فان لم يكن فيها لحم فهي عصيدة وقيل مرقة تصفى من بلالة النخالة ثم تطبخ وقيل الخزيرة من النخالة بالاعجام والحريرة يعني بالاهمال من اللبن وقال عتبان غدا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر حين ارتفع النهار وحبسنا على خزير صنعناه واكل صلى الله عليه وسلم الاقط رواه مسلم والترمذي وغيرهما وذكره ابن عباس واكل صلى الله عليه وسلم الرطب والتمر والبسر رواه مسلم والترمذي وغيرهما واكل صلى الله عليه وسلم الكباث رواه مسلم وهو بالفتح وتخفيف الموحدة وتثليث الثاء اخره وهو النضيج من ثمر الاراك وقيل ورق الاراك وتعقبه الاسماعيلي فقال انما هو ثمر الاراك وهو البرير فاذا اسود فهو الكباث وفي النهاية لابن الاثير انه صلى الله عليه وسلم كان يحب الجذب بجيم وذال معجمة مفتوحتين اي الجمار وهو شحم النخل

واحدتها جذبة واما الجبن ففي السنن لابي داود من حديث ابن عمر
قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بجبنة في تبوك فدعا بسكين فسمى
وقطع وكان صلى الله عليه وسلم يراعي صفة الاطعمة وطباعها
واستعمالها على قاعدة الطب فاذا كان في احد الطعامين ما يحتاج
الى كسر وتعديل كسره وعدله بضده ان امكن كتعديله حرارة
الرطب بالبطيخ وهذا اصل كبير في المركبات من الادوية وان لم يجد
ذلك تناوله على حاجة وداعية من النفس من غير اسراف وروى
ابو داود من حديث ابي اسامة عن هشام انه صلى الله عليه وسلم
كان ياكل البطيخ بالرطب ويقول يكسر حر هذا ببرد هذا وبرد هذا
بحر هذا ورواه يزيد بن رومان عن الزهري عن عروة بتقديم
الطاء كما للنوقاني وبتاخيرها كما للنسائي في الوليمة فكان عند
هشام باللفظين وكذا رواه ابن حبان في صحيحه من حديث محمد
بن عبد الرحمن عن احمد بن حنبل عن وهب بن جرير بن حازم
حدثنا ابي سمعت حميدا يحدث عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان ياكل الطبيخ او البطيخ بالرطب وقال عقبة الشك من احمد
وتقديم الطاء لغة حكاها صاحب المحكم وقد كان محمد بن اسلم لا ياكل
البطيخ لانه لم تنقل كيفية اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
له وروى الطبراني في الاوسط من حديث عبد الله ابن جعفر
قال رايت في يمين النبي صلى الله عليه وسلم قثاء وفي شماله رطبا
وهو ياكل من ذا مرة ومن ذا مرة وفي سنده ضعف واخرج فيه
وفي الطب لابي نعيم من حديث انس كان ياخذ الرطب بيمينه والبطيخ
بيساره فياكل الرطب بالبطيخ وكان احب الفاكهة اليه وسنده
ضعيف ايضا واخرج النسائي بسند صحيح عن حميد عن انس
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الخربز بكسر الخاء
المعجمة وسكون الراء وكسر الموحدة بعدها زاي نوع من البطيخ الاصفر

وفي هذا تعقب على من زعم ان المراد بالبطيخ في الحديث الاخضر واعتلوا بان الاصفر فيه حرارة كما في الرطب وقد ورد التعليل بان احدهما يطفئ حرارة الاخر واجيب بان في الاصفر بالنسبة للرطب برودة وان كان فيه لحلاوته طرف حرارة والله اعلم وفي رواية للنسائي ايضا بسند صحيح عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل البطيخ والرطب جميعا واخرج ابن ماجه عن عائشة ارادت امي معالجتي للسمنة لتدخلني على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما استقام لها ذلك حتى اكلت الرطب بالقثاء فسمنت كاحسن سمنة ورواه النسائي وقال بالتمر مكان الرطب وذكر صاحب المواهب ان فضائل البطيخ باطلة وان افردها النوقاني في جزء كما قاله الحفاظ وسيأتي بعضها اوجلها ان شاء الله وقد كان صلى الله عليه وسلم ياكل التمر بالزبد ويحبه فعن عبد الله وعطية ابني بشر قالا دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمنا له زبدا وتمرا وكان يحب التمر والزبد رواه ابو داود وابن ماجه وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللبن بالتمر الاطيبين رواه احمد وكان ياكل الخبز مادوما ما وجد له اداما فتارة يادمه باللحم ويقول هو سيد الطعام لاهل الدنيا والاخرة وتارة بالبطيخ وتارة بالتمر فانه وضع تمرة على كسرة من خبز الشعير وقال هذه ادام هذه رواه ابو داود وتقدم عن الترمذي وذلك بسند حسن عندهم من حديث يوسف بن عبد الله بن سلام قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم اخذ فذكره قال ابن القيم وهذا من تدبير الغذاء فان الشعير بارد يابس والتمر حار رطب على اصح القولين فادم خبز الشعير به من احسن التدبير وتارة بالخل ويقول نعم الادم الخل رواه مسلم وقدمر قال الخطابي والقاضي عياض معناه مدح الاقتصاد في الماكل ومنع النفس من ملاذ الاطعمة تقديره ايتدموا بالخل وما في معناه مما تخف مؤنته ولا يعز وجوده ولا تتانقوا

في الشهوات فانها مفسدة للدين مسقمة للبدن النووي فقال الذي
ينبغي ان يجزم به انه مدح للخل نفسه واما الاقتصاد في المطعم وترك
الشهوات فمعلوم من قواعد اخر وقال ابن القيم هذا ثناء عليه
بحسب مقتضى الحال الحاضر لا تفضيل له على غيره كما ظنه بعضهم
قال وسبب الحديث انه دخل على اهله يوما فقدموا له خبزا فقال
ما من ادم فقالوا ما عندنا الا خل فقال نعم الادام الخل والمقصود
ان اكل الخبز مع الادام من اسباب حفظ الصحة بخلاف الاقتصار
على احدهما وسمى الادام ادما لاصلاحه الخبز وجعله ملائما لحفظ
الصحة وليس في هذا تفضيل له على اللبن واللحم والعسل والمرق
ولو حضر لحم او لبن لكان اولى بالمدح منه فقال هذا جبرا وتطييب
القلب من قدمه له لا تفضيلا له على سائر انواع الادم وكان
عليه السلام ياكل من فاكهة بلده عند مجيئها ولا يحتمي عنها وهذا
من اكبر اسباب الصحة قال الله سبحانه بحكمته جعل في كل بلد
من الفاكهة ما ينتفع به اهلها في وقته فيكون تناوله من
اسباب صحتهم وعافيتهم ويغني عن كثير من الادوية وقل من
احتمى عن فاكهة بلده خشية السقم الا وهو من اسقم الناس
جسما وابعدهم من الصحة والقوة فمن اكل منها ما ينبغي في الوقت
الذي ينبغي على الوجه الذي ينبغي كان له دواء نافعا وقد روى
ابن عباس رضي الله عنهما قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ياكل العنب خرطا ذكره في الغيلانيات لكن قال ابو جعفر
العقيلي كما حكاه في الهدي لا اصل لهذا الحديث قال ابن
الاثير يقال خرط العنقود واخترطه اذا وضعه في فيه ثم اخذ
حبه ويخرج عرجونه عاريا منه قال وجاء في بعض الروايات
خرصا يعني بالصاد بدل الطاء واما البصل فروى ابو داود
في سننه عن عائشة انها سئلت عن البصل فقالت ان آخر

طعاما اكله رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه بصل وذكر في النيل
انه لا ياكل الثوم والبصل وكل كريه وفي البخاري ومسلم انه منع اكله
من دخول المسجد وكان صلى الله عليه وسلم يترك الثوم دائما لانه
يتوقع مجيء الملائكة والوحي كل ساعة ومذهبنا تحريم وتحريم
البصل عليه صلى الله عليه وسلم كما في النيل وغيره وقال النووي
اختلف اصحابنا يعني الشافعية في حكم الثوم في حقه صلى الله
عليه وسلم وكذلك البصل والكراث ونحوها فقال بعض اصحابنا
هي محرمة عليه والاصح عندهم انها مكروهة كراهة تنزيه ليست
محرمة لعموم قوله صلى الله عليه وسلم لا في جواب قوله احرام هي
ومن قال بالاول يقول معنى الحديث ليس بحرام في حقكم اهـ فينبغي
لمحبه موافقته صلى الله عليه وسلم في ترك الثوم ونحوه وكراهة
ما كان يكرهه صلى الله عليه وسلم قال من اوصاف المحب الصادق
ان يحب ما احبه محبوبه ويكره ما كرهه وكان صلى الله عليه وسلم
ياكل باصبعه الثلاث كما مر عن الشمائل وكما في الهدى انفع ما يكون
من الاكلات فان الاكل باصبع اكل المتكبر ولا يستلذ به الآكل ولا
يمرئه ولا يشبعه الا بعد طول ولا يفرح الات الطعام والمعدة
بما ينالها في كل اكلة فيأخذها على اغماض كما ياخذ الرجل حقه
حبة حبة او نحو ذلك فلا يلتذ باخذه والاكل بالخمسة والراحة
يوجب ازدحام الطعام على الاته وعلى المعدة وربما استدت
الالات فمات وتغصب الالات على دفعه والمعدة على احتماله
ولا يجد له لذة ولا استمراء فانفع الاكل اكله صلى الله عليه وسلم
واكل من اقتدى به بالاصابع الثلاث ومر عن الشمائل انه يلعق
اصابعه اذا فرغ ثلاثا وفي رواية مسلم ويلعق يده قبل ان يمسحها
وفي رواية انه امر بلعق الاصابع والصحفة وقد روى الترمذي
عن ام عاصم قالت دخل علينا نبيشة الخير ونحن ناكل في قصعة

فقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اكل في قصعة
ثم لحسها استغفرت له القصعة وكذا اخرجه ابن ماجة واحمد
وابن شاهين والدارمي وغيرهم وقال الترمذي انه حديث
غريب واورده بعضهم بلفظ تستغفر الصحفة للاحسها
وفي حديث جابر مرفوعا عند ابي الشيخ في الثواب من اكل
ما يسقط من الخوان او القصعة امن من الفقر والبرص والجذام
وصرف عن ولده الحمق والديلمي من طريق الرشيد عن اباه عن
ابن عباس رفعه من اكل ما يسقط من المائدة خرج ولده صبيح
الوجوه ونفي عنه الفقر واورده الغزالي في الاحياء بلفظ
عاش في سعة وعوفي في ولده وكلاهما منكر وفي مسلم عن جابر
وانس مرفوعا اذا وقعت لقمة احدكم فليأخذها فليمط وليمط
ماكان بها من اذى ولا يدعها للشيطان ولا يمسح يده بالمنديل
حتى يلعق اصابعه لانه لا يدري في اي طعامه البركة وفي
حديث كعب بن عجرة عند الطبراني في الاوسط رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يأكل باصابعه الثلاث بالابهام والتي
تليها والوسطى ثم رأيته يلعق اصابعه الثلاث قبل ان يمسحها
الوسطى ثم التي تليها ثم الابهام قال العراقي في شرح الترمذي
كان السر فيه ان الوسطى اكثر تلويثا لانها اطول فيبقى فيها من
الطعام اكثر من غيرها ولانها لطولها اول ما ينزل الطعام وقد
وقع في مراسيل ابن شهاب عند سعيد بن منصور ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا اكل اكل بخمس فيجمع بينه وبين ما تقدم
باختلاف الحال وقد جاءت علة اللعق مبينة في بعض الروايات
انه لا يدري احدكم في اي طعامه البركة وفي الحديث رد على
من كره لعق الاصابع استقذارا من طلب الرياسة والانفة
في الدنيا نعم يحصل ذلك لو فعله في اثناء الاكل لانه يعيد اصابعه

١٤١٥

في الطعام وعليها أثر منه قال الخطابي عاب قوم أفسد عقلهم الترفه
لعق الأصابع وزعموا انه مستقبح كانهم لم يعلموا ان الطعام الذي
علق بالأصابع والصحفة جزء من أجزاء ما أكلوا واذا لم يكن سائر
أجزائه مستقذرا لم يكن الجزء اليسير منه مستقذرا وليس في ذلك
أكثر من مصه أصابعه بباطن شفتيه ولا يشك عاقل ان لا بأس
بذلك فقد يتمضمض الإنسان فيدخل اصبعه في فيه فيدلك أسنانه
وباطن فمه ثم لم يقل أحد ان ذلك قذارة وسوء أدب وما قاله الخطابي
حق ولا ريب ان من استقذر ما نسب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بسوء الأدب يخشى عليه أمر عظيم فنسأل الله تعالى ان لا
يسلك بنا غير سبيل سنته وان يرزقنا حلاوة محبته وقد كان
صلى الله عليه وسلم لا يأكل متكئا فقد صح انه قال لا آكل متكئا
رواه البخاري وقال انما انا عبد اجلس كما يجلس العبد وآكل كما
يأكل العبد وروى ابن ماجه والطبراني باسناد حسن انه أهديت
للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فجثا على ركبتيه يأكل فقال له اعرابي
ما هذه الجلسة فقال ان الله جعلني كريما ولم يجعلني جبارا عنيدا
قال ابن بطال انما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا لله
جل وعلا ثم ذكر من طريق أيوب عن الزهري قال أتى النبي صلى الله
عليه وسلم ملك لم يأته قبلها فقال ان ربك يخيرك بين ان تكون
عبدا نبيا أو نبيا ملكا فنظر الى جبريل كالمستشير له فأومى اليه
ان تواضع فقال بل عبدا نبيا فما أكل متكئا وهذا معضل أو مرسل
وقد وصله النسائي من طريق الزبيدي عن الزهري عن محمد بن
عبد الله بن عمرو بن العاص ما رؤي النبي صلى الله عليه وسلم يأكل
متكئا قط واخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال ما أكل متكئا الا مرة ثم
اللهم بن عمرو وقد أخرج ابن شاهين في ناسخه من مرسل عطاء بن
يسار ان جبريل رأى النبي صلى الله عليه وسلم يأكل متكئا فنهاه

وروى ابن ماجة انه صلى الله عليه وسلم نهى ان ياكل الرجل وهو
منبطح على وجهه وقد فسر القاضي عياض في الشفاء الاتكاء بالتمكن
للاكل والتقعدد للجلوس له كالمتربع وشبهه من تمكن الجلسات
التي يعتمد فيها الجالس على ما تحته قال والجالس على هذه الهيئة
يستدعي الاكل ويستكثر منه والنبي صلى الله عليه وسلم انما كان
جلوسه للاكل جلوس المستوفز مقعيا قال وليس معنى الحديث
في الاتكاء الميل على شق عند المحققين اه والاقعاء ان يلصق
اليتيه بالارض وينصب ساقيه ويتساند الى ظهره وهو المنهي
عنه في الصلاة وفيه وجوه ذكرتها في شرح النيل تفسير عياض
الاتكاء بما فسره به حكاه في الاكمال عن الخطابي وقال الخطابي
خالفت في هذا التاويل اكثر الناس وانهم انما حملوا الاتكاء على
انه الميل على احد الجانبين اه والذي رايته يعزى الخطابي تحسب
العامة ان المتكئ هو الاكل على احد شقيه وليس كذلك بل
هو المعتمد على الوطاء الذي تحته اه وقد فسر ايضا بالميل على
احد الشقين وبه جزم ابن الجوزي وقيل هو الاعتماد على الشيء
وقيل ان يعتمد على يده اليسرى من الارض وقد اخرج ابن عدي
بسند ضعيف زجر النبي صلى الله عليه وسلم ان يعتمد الرجل
على يده اليسرى عند الاكل قال مالك هو نوع من الاتكاء وكذا
ذكر الشيخ اسماعيل رحمه الله وغيره من اصحابنا رحمهم الله
الزجر على الاتكاء على اليسرى حال الاكل قال ابن حجر وفي هذا
اشارة من مالك الى كراهة كل ما يعد الاكل فيه متكئا ولا
يختص بصفة بعينها وحكى ابن الاثير في النهاية ان من فسر
الاتكاء الميل على احد الشقين تاوله على مذهب الطب
وقال ابن القيم انه يضر بالاكل فانه يمنع مجرى الطعام الطبيعي
عن هيئته ويعوقه عن سرعة نفوذه الى المعدة ويضغط

المعدة فلا يستحكم فتحها للغذاء واما الاعتماد على الشئ فهو من جلوس الجبابرة المنافى للعبودية ولهذا قال صلى الله عليه وسلم آكل كما يأكل العبد وان كان المراد بالاتكاء الاعتماد على الوسائد والوطاء الذى تحت الجالس كما مر عن الخطابى فيكون المعنى انى اذا اكلت لم اقعد متكئا على الاوطئة والوسائد كفعل الجبابرة ومن يريد الاكثار من الطعام لكنى آكل بلغة من الزاد فلذلك اقعد مستوفزا وفى حديث انس انه صلى الله عليه وسلم اكل تمرا وهو مقع وفى رواية وهو محتفز والمراد الجلوس على وركيه غير متمكن واختلف السلف فى حكم الاكل متكئا فزعم ابن القاص ان ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم وتعقبه السهيلى فقال قد يكره لغيره ايضا لانه من فعل المتعظمين واصله مأخوذ من ملوك العجم قال فان كان بالمرء مانع لا يتمكن معه من الاكل الا متكئا لم يكن فى ذلك كراهة ثم ساق عن جماعة من السلف انهم اكلوا كذلك واشار الى حمل ذلك عنهم على الضرورة قال فى فتح البارى وفى الحمل نظر وقد اخرج ابن ابى شيبة عن ابن عباس وخالد بن الوليد ومحمد بن سيرين وعطاء بن يسار وغيرهم جواز ذلك مطلقا وروى ان عليا اكل متكئا واذا ثبت كونه مكروها او خلاف الاولى فالمستحب فى صفة الجلوس للآكل ان يكون جاثيا على ركبتيه وظهور قدميه او ينصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى اهـ وقال ابن القيم ويذكر عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يجلس للاكل متوركا على ركبتيه ويضع بطن قدمه اليسرى على ظهر اليمنى تواضعا لله تعالى وادبا بين يديه قال وهذه الهيئة انفع هيئات الاكل وافضلها لان الاعضاء كلها تكون على وضعها الطبيعى الذى خلقها الله تعالى عليه اهـ

واخرج ابن ابى شيبة من طريق ابراهيم النخعى قال كانوا يكرهون ان
ياكلوا اتكاء مخافة ان تعظم بطونهم وكان صلى الله عليه وسلم اذا
وضع يده فى الطعام يسمى الله تعالى واما قول النووى فى اداب
الاكل من الاذكار والافضل ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم
فان قال بسم الله كفاه وحصلت السنة فقال فى فتح البارى
لم ار لما ادعاه من الافضلية دليلا خاصا وكان صلى الله عليه وسلم
يحمد الله فى اخره فيقول الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير
مودع ولا مستغنى عنه ربنا رواه كما مر الترمذى وقوله غير
مودع بفتح الدال المشددة اى غير متروك ولا مستغنى بفتح
النون وربنا بالرفع اى هو ربنا او بالنصب على المدح او الاختصاص
او اضمارا اعنى وقال ابن الجوزى بالنصب على النداء مع حذف
حرف النداء وفى رواية الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وجعلنا
مسلمين وللنسائى من طريق عبد الرحمن ابن جبير المصرى انه
حدثه رجل خدم النبى صلى الله عليه وسلم ثمان سنين انه كان
يسمع النبى صلى الله عليه وسلم اذا قرب اليه طعام يقول بسم
الله فاذا فرغ قال اللهم اطعمت وسقيت واغنيت واقنيت
وهديت واحييت فلك الحمد على ما اعطيت وسنده صحيح وقد
كان صلى الله عليه وسلم يحب التيامن فى شانه كله وقال صلى
الله عليه وسلم يا غلام سم الله وكل بيمينك ومما يليك قال
العراقى فى شرح الترمذى حمله اكثر الشافعية على الندب وبه
جزم الغزالى ثم النووى لكن نص الشافعى فى الرسالة وفى موضع
اخر من الام على الوجوب وكذا ذكره عنه الصيرفى فى شرح الرسالة
ونقل البوطى فى مختصره ان الاكل من راس الثريد والتعريس
على الطريق والقران فى التمر حرام ومثل البيضاوى فى منهاجه
للندب بقوله صلى الله عليه وسلم كل مما يليك وتعقبه ابن

السبكي في شرحه بان الشافعي نص في غير هذا الموضع على ان من
اكل مما لا يليه عالما بالنهي كان عاصيا اثما ونصر والد السبكي
ان الامر فيها للوجوب قال ابن حجر بعد ان ذكر ذلك ويدل على
وجوب الاكل باليمين ورود الوعيد في الاكل بالشمال ففي صحيح
مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا ياكل بشماله فقال
كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت فما رفعها الى فيه
بعد فان قلت انه صلى الله عليه وسلم كان يتتبع الدباء من حوالي
القصعة وهو يعارض الاكل مما يلي قلت يحمل على الجواز فيها
اذا علم رضى من ياكل معه فاذا علم كراهة من ياكل معه لذلك
لم ياكل الا مما يليه قال ابن بطال انما جالت يد رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الطعام لانه علم ان احدا لا يتكره ذلك
منه ولا يتقذره بل كانوا يتبركون بريقه وما مسه بيده بل
كانوا يتبادرون الى نخامته فيتدلكون بها وقال غيره انما
فعل ذلك لانه كان ياكل وحده ويعترض بان انسا اكل معه
صلى الله عليه وسلم وحديث عكراش عند الترمذي الذي
فيه التفصيل بين ما اذا كان لونا واحدا فلا يتعدى ما يليه
او اكثر من لون فيجوز ضعيف والله اعلم وتقدم الكلام في حديث
بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده وحمل بعضهم الوضوء
الاول على الشرعي والثاني على اللغوي وروى ابو يعلى باسناد
ضعيف من حديث ابن عمر من اكل من هذه اللحوم شيئا فليغسل
يده من ريح وضره ولا يؤاذي من حذاه ولم يكن صلى الله عليه
وسلم ياكل طعاما حارا فروى الطبراني في الصغير والاوسط
من حديث بلال بن ابي هريرة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه
وسلم اتى بصحفة تفور فقال ان الله لم يطعمنا نارا وبلال قليل
الرواية عن ابيه وعند ابي نعيم في الحلية من حديث انس مرفوعا

كان يكره الكي والطعام الحار ويقول عليكم بالبارد فانه ذو بركة
الا وان الحار لا بركة له الحديث ولاحمد ولابى نعيم من حديث
اسماء انها كانت اذا ثردت غطته بشئ حتى يذهب فوره ثم
يقول انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هو اعظم
بركة لكن عند البيهقى بسند صحيح عن ابى هريرة قال اتى النبى
صلى الله عليه وسلم بطعام سخن فقال ما دخل بطنى طعام سخن
منذ كذا وكذا قبل اليوم قلت انما هى عن سخين يحرق الاكل وفى
الحديث عن سهل بن سعد اقبل النبى صلى الله عليه وسلم حتى
جلس فى سقيفة بنى ساعدة هو واصحابه ثم قال اسقنا يا سهل
فاخرجت لهم هذا القدح فاسقيتهم فيه فاخرج لنا سهل ذلك
القدح فشربنا منه ثم استوهبه عمر بن عبد العزيز بعد ذلك[٧]
قد ولى حينئذ امرة المدينة وفى البخارى من حديث عاصم الاحول
قال رايت قدح النبى صلى الله عليه وسلم عند انس بن مالك فكان
قد انصدع فسلسله بفضة قال وهو قدح جيد عريض من نضار
قال قال انس لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا
القدح اكثر من كذا وكذا وقال ابن سيرين انه كان فيه حلقة من
حديد فاراد انس ان يجعل مكانها حلقة من ذهب او فضة فقال
ابو طلحة لا تغيرن شيئا صنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتركه وعنده فى فرض الخمس من طريق ابى حمزة السكرى عن
عاصم قال رايت القدح وشربت منه واخرجه ابو نعيم من
طريق على بن الحسين بن شقيق عن ابى حمزة ثم قال على بن
الحسين وانا رايت القدح وشربت منه وذكر القرطبى فى مختصر
البخارى انه راى فى بعض النسخ القديمة من البخارى قال ابو عبد
الله البخارى رايت هذا القدح بالبصرة وشربت فيه وكان
اشترى من ميراث النضر بن انس بثمان مائة الف وقع عند

٧ فوهبه له رواه البخارى وكان عمر بن عبد العزيز صح

احمد من طريق شريك عن عاصم رايت عند انس قدح النبى صلى
الله عليه وسلم فيه ضبة من فضة والنضار العود الخالص
والخالص من كل شئ نضار واصله من الاثل وقيل من النبع وهو
السرو لونه يميل الى الصفرة ولم ياكل صلى الله عليه وسلم على
خوان ولا اكل خبزا مرققا كما مر والخوان بكسر المعجمة يجوز ضم
المائدة مالم يكن عليها طعام والسفرة ما يوضع عليه الطعام
واما شربه صلى الله عليه وسلم فقد كان يستعذب له الماء من
بيوت السقيا رواه ابوداود وهى بضم المهملة وبالقاف وهى
عين بينها وبين المدينة يومان قال ابن بطال واستعذاب الماء
لا ينافى الزهد ولا يدخل فى الترفه المذموم بخلاف تطييب
الماء بالمسك ونحوه فقد كرهه مالك لما فيه من السرف واما
شرب الماء الملح فليس فيه فضل واما شرب الماء الحلو وطلبه
فمباح وقد فعله الصالحون وقد كان صلى الله عليه وسلم يشرب
العسل الممزوج بالماء البارد قال ابن القيم وفى هذا من حفظ
الصحة مالا يهتدى الى معرفته الا افاضل الاطباء فان شرب
العسل ولعقه على الريق يزيل البلغم ويغسل خمل المعدة ويجلو
لزوجتها ويدفع عنها الفضلات ويسخنها باعتدال ويفتح
سددها والماء البارد رطب الحرارة ويحفظ البدن وتقدم
حديث كان احب الشراب اليه صلى الله عليه وسلم الحلو
البارد ويحتمل ان تريد روايته وهى عائشة ان تريد به الماء
الممزوج بالعسل او الذى يقع فيه التمر والزبيب وكان ينبذ
له اول الليل ويشربه اذا اصبح يومه ذلك والليلة التى تجئ
والغد الى العصر فان بقى منه شئ سقاه الخادم او امر به فصب
رواه مسلم وهذا النبيذ هو ماء يطرح فيه تمر يحليه وله نفع
عظيم فى زيادة القوة ولم يكن يشربه بعد ثلاث خوفا من تغيره

من الاسكار وكان صلى الله عليه وسلم يشرب اللبن خالصا تارة
ومشوبا تارة بالماء البارد لان اللبن عند الحلب يكون حارا
وتلك البلاد فى الغالب حارة فكان يكسر حر اللبن بالماء البارد
وعن جابر انه صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من الانصار
ومعه صاحب له فسلم فرد الرجل وهو يحول الماء فى حائطه
فقال صلى الله عليه وسلم ان كان عندك ماء بات فى شنه
والا كرعنا فقال عندى ماء بات فى شن فانطلق الى العريش
فسكب فى قدح ماء ثم حلب عليه من لبن داجن فشرب صلى
الله عليه وسلم رواه البخارى وعن جابر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتى قوما من الانصار يعود مريضا واستسقى
وجد ولقربه منه فقال ان عندكم ماء قد بات فى شن والا
كرعنا قيل انما شاب اللبن بالماء لانه اذا فعل ذلك قل الضرر
لمن يعتريه الصداع وافضل المياه مياه العيون التى ارضها حرة
الخارجة بشدة على مقابلة الشمس تجرى على الطين الحرة مكشوفة
للشمس والرياح ويكون ماؤها صافيا براقا واجوده اخف
وزنا واسرعة قبولا للسخونة والبرودة واعذبه طعما
واذا جرى الماء على الطين الحر نقاه واخذ منه الرطوبة الفضيلة
ورقه والحجارة والحصى لا تفعل ذلك وتعرف خفة الماء
بوزنه وصفة ذلك ان تأخذ زجاجة معلومة الوزن فتملأ
ماء فتوضع فى كفة الميزان ووزنها فى الكفة الاخرى ثم تقابل
الماء بشئ من العدس فاذا قد علم وزن فرغت الزجاجة ومسحت
ثم تملأ من الماء الاخر وتزن بذلك القدر المعلوم والمراد من
وزن الماء بالعدس ظهور الفرق بشئ من حبوبه لحقارة
التفاوت بين الماءين اذ لا يكاد بالقراريط وكلما اكثر الماء
ازداد ظهورا له وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمستقى

عن الطعام والشراب الا اللبن قال الترمذي حديث حسن وروى الترمذي عن ابن عمر مرفوعا ثلاثة لا ترد اللبن والوسادة والدهن والمراد به الطيب وانشد بعضهم

قد كان من سيرة خير الورى ❊ صلى الله عليه طول الزمن
ان لا يرد الطيب والمتكى ❊ واللحم ايضا يا اخي واللبن

وقال ابن القيم لم يكن صلى الله عليه وسلم يشرب على طعامه لئلا يفسده ولاسيما ان كان الماء حارا او باردا فانه ردي جدا قال جالينوس كل ما احببت من الطعام ولا تشرب عليه واذا شربت فلا تاكل عليه يعني ولو شرب من غير تقدم الطعام وكان صلى الله عليه وسلم يشرب قاعدا وكان ذلك عادته رواه مسلم وفي رواية له ايضا انه نهى عن الشرب قائما وفي رواية له ايضا عن ابي هريرة لا يشربن احدكم قائما فمن نسي فليستقي قال الشيخ اسماعيل في اداب الشراب الرابع ان لا يشرب قائما ولا مضطجعا استحبابا لما فيه من النهي وقد قيل لو يعلم الشارب قائما ما عليه لاستقاء ما شرب وفي البخاري ومسلم من حديث ابن عباس انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء زمزم فشرب وهو قائم وفي حديث علي عند البخاري انه شرب وهو قائم ثم قال ان ناسا يكرهون الشرب قائما وان النبي صلى الله عليه وسلم صنع مثل ما صنعت وكل هذه الاحاديث صحيحة ولا اشكال فيها ولا تعارض وغلط من زعم ان فيها نسخا وكيف يصار الى النسخ مع امكان الجمع بين الاحاديث والصواب ان النهي محمول على كراهة التنزيه وقال في السؤالات ان شربه قائما ناسخ لنهيه عن الشرب قائما واما شربه صلى الله عليه وسلم قائما فلبيان الجواز وان قلت كيف يكون الشرب قائما مكروها وقد فعله صلى الله عليه وسلم قلت ان فعله صلى الله عليه وسلم اذا كان بيانا

للجواز لا يكون مكروها بل البيان واجب عليه صلى الله عليه وسلم
واما قوله صلى الله عليه وسلم فمن نسي فليستقئ فمحمول على الاستحباب
والندب فيستحب لمن يشرب قائما ان يتقيأ لهذا الحديث الصحيح
سواء كان ناسيا او لا ذكره النووي كما في المواهب وقالت المالكية
لا بأس بالشرب قائما واستدلوا بحديث جبير بن مطعم قال رايت
ابا بكر الصديق يشرب قائما ويقول مالك انه بلغه عن عمر بن
الخطاب وعثمان وعلي انهم كانوا يشربون قياما واجابوا عن
حديث ابي هريرة لا يشربن احدكم قائما فمن نسي فليستقئ
بان عبد الحق قال ان في اسناده عمر بن حمزة العمري وهو ضعيف
وقال المازري قال بعض شيوخنا لعل النهي ينصرف لمن اتى
اصحابه بماء فبادر لشربه قائما قبلهم استبدادا به وخروجا
عن كون ساقي القوم اخرهم شربا وقال بعض الشيوخ الاظهر
انه موقوف على ابي هريرة قال والاظهر لي ان احاديث شربه
قائما تدل على الجواز واحاديث النهي تدل على الاستحباب
والحث على ما هو اولى واكمل لان في الشرب قائما ضررا فاكره
من اجله وفعله هو لامنه قال وعلى هذا الثاني يحمل قوله فمن
شرب فليستقئ على ان ذلك يحرك خلطا يكون القئ دواءه
ويؤيده قول النخعي انما نهى عن ذلك لداء البطن اه قال
ابن القيم للشرب قائما آفات عديدة منها انها لا يحصل به
الرأي التام ولا يستقر في المعدة حتى يقسمه الكبد على الاعضاء
وينزل بسرعة الى المعدة فيخشى منه ان يبرد حرارتها ويسرع
النفوذ الى اسافل البدن بغير تدريج وكل هذا يضر بالشارب
قائما فاذا فعله نادرا لم يضره وعند احمد عن ابي هريرة انه
راى رجلا يشرب قائما فقال قه فقال لم قال ايسرك ان
يشرب معك الهر قال لا قال قد شرب معك من هو شر من

الشيطان وكان صلى الله عليه وسلم يتنفس في الشرب ثلاثا ويقول انه اروى وامرأ وابرأ رواه مسلم والمراد كما مر تنفسه خارجا واخرج الطبراني في الاوسط بسند حسن عندهم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يشرب في ثلاثة انفاس اذا ادنى الاناء الى فيه سمى الله فاذا اخره حمد الله يفعل ذلك ثلاثا وفي هذا الشرب حكم جمة وفوائد مهمة نبه صلى الله عليه وسلم على مجامعها بقوله انه اروى وامرأ وابرأ فاروى الى الري بكسر الراء من غير همز اشد ريا وابلغه وانفعه وابرأ افعل من البرء بالهمز وهو الشفاء اي يبرئ من شدة العطش وداءه لتردده على المعدة الملتهبة دفعات فتسكن الدفعة الثانية ما عجزت الاولى عن تسكينه والثالثة ما عجزت عنه الثانية وايضا فانه اسلم لحرارة المعدة وابقى عليها من ان يهجم عليه البارد وهلة واحدة فانه اسلم عاقبة وامن غائلة من تناوله جميع ما يروي دفعة واحدة فانه يخاف منه ان يطفي الحرارة الغريزة بشدة برده وكثرة كميته او يضعفها فيؤدي ذلك الى فساد المعدة والكبد والى امراض ردية خصوصا في اسكان البلاد الحارة وفي الازمنة الحارة فان الشرب فيهما وهلة واحدة مخوف عليهم جدا وامرأ افعل من مرئ الطعام والشراب في بدنه بالهمزة اذا دخله وخالطه بلذة وسهولة ونفع اه وقيل المعنى انه يصير هنيئا مريئا اي سالما مبرئا من مرض وعطش اواذى ويؤخذ من ذلك انه اقمع للعطش واقوى على الهضم ومن افات الشرب نهلة واحدة انه يخاف منه الشرق بان ينسد منه مجرى الشراب لكثرة الوارد عليه فاذا تنفس رويدا ثم شرب امن من ذلك وقد روى عبد الله بن المبارك والبيهقي وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا شرب احدكم فليمص الماء

مصا ولا يعب عبا فانه يورث الكباد بضم الكاف وتخفيف الباء وهو وجع الكبد ولا معارضة بين التنفس هنا وبين النهى عن التنفس فى الاناء الوارد فى الحديث لان النهى عند التنفس داخل الاناء فانه ربما حصل للماء تغير من النفس اما لكون المتنفس متغير الفم بماكول او لبعد عهده بالسواك والمضمضة او لان النفس يصعد ببخار المعدة وها هنا التنفس خارج الاناء فلا تعارض فلو لم يتنفس جاز الشرب بنفس واحد وقيل يمنع مطلقا لانه شرب الشيطان وكان صلى الله عليه وسلم اذا دعى لطعام وتبعه احد اعلم رب المنزل فيقول ان هذا تبعنا فان شئت رجع وكان يكرر على اضيافه ويعرض عليهم الاكل مرارا وفى حديث ابى هريرة فى قصة شرب اللبن وقوله له مرارا اشرب فما زال يقول اشرب حتى قال والذى بعثك بالحق لا اجد له مسلكا رواه البخارى وكان صلى الله عليه وسلم اذا اكل مع قوم كان اخرهم اكلا رواه البيهقى فى الشعب عن جعفر بن محمد عن ابيه مرسلا وفى حديث ابن عمر مرفوعا عند ابن ماجة والبيهقى اذا وضعت المائدة فلا يقوم الرجل وان شبع حتى يفرغ القوم فان ذلك يخجل جليسه وعسى ان يكون له فى الطعام حاجة وكان صلى الله عليه وسلم اذا اكل عند قوم لم يخرج حتى يدعو لهم فدعا فى منزل عبد الله بن بسر فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم رواه مسلم ودعا فى منزل سعد فقال افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة رواه ابو داود وسقاه اخر لبنا فقال اللهم امتعه بشبابه فمرت عليه ثمانون سنة لم ير شعرة بيضاء رواه ابن السنى وقدم حديث ائتدموا بالزيت وادهنوا به فانه يخرج من شجرة مباركة ورواه الحاكم والبيهقى فى الشعب عن ابن عمر وقال

صلى الله عليه وسلم ائتدموا ولو بالماء رواه الطبراني في الاوسط
عن ابن عمرو وقال صلى الله عليه وسلم ائتدموا من هذه الشجرة
يعني الزيت ومن عرض عليه طيب فليصب منه رواه الطبراني
في الاوسط عن ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم ائتدموا ولو
بالماء رواه الطبراني في الاوسط والبيهقي في الشعب عن
انس عن علي وقال صلى الله عليه وسلم اجتمعوا على طعامكم
واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه رواه احمد وابو داود وابن
ماجه وابن حبان والحاكم عن وحشي بن حرب قال صلى الله
عليه وسلم ائتوا الدعوة اذا دعيتم رواه مسلم عن ابن عمر
وقال صلى الله عليه وسلم اجيبوا الداعي ولا تردوا الهدية
ولا تضربوا المسلمين رواه احمد والبخاري في الادب والطبراني
في كبيره والبيهقي في شعبه عن ابن مسعود وقال صلى الله عليه
وسلم احب الطعام الى الله ما كثرت عليه الايدي رواه
ابو يعلى وابن حبان والبيهقي والضياء عن جابر قال صلى
الله عليه وسلم اخشى ما خشيت على امتي كبر البطن ومداومة
النوم والكسل وضعف اليقين رواه الدارقطني في الافراد
عن جابر وتقدم حديث ابردوا بالطعام فان الحار لا بركة
فيه ورواه الديلمي عن ابن عمرو والحاكم عن جابر واسماء
ومسدد عن ابي يحيى والطبراني في الاوسط عن ابي هريرة
وابو نعيم عن انس وقال صلى الله عليه وسلم اذا اتى احدكم
خادمه بطعامه قد كفاه علاجه ودخانه فليجلسه معه
فان لم يجلسه معه فليناوله اكلة او اكلتين رواه البخاري
ومسلم وابو داود والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة
قال صلى الله عليه وسلم شر الطعام طعام الوليمة يمنعها
من يأتيها ويدعى اليها من يأباها ومن لم يجب الدعوة فقد

عصى الله ورسوله رواه مسلم عن ابى هريرة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اكل مع قوم تمرا فلا يقرن الا ان اذنواله رواه
الطبرانى عن ابن عمر فى كبيره وروى البزار عن بريدة عنه صلى الله
عليه وسلم نهيتكم عن القران فى التمر وان الله وسع عليكم فاقرنوا
وقال صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع الداعيان فاجب اقربهما
بابا فان اقربهما بابا اقربهما جوارا وان سبق احدهما فاجب الذى
سبق رواه احمد وابو داود عن رجل له صحبة قال صلى الله عليه
وسلم اذا اراد الله بقوم قحطا نادى مناد من السماء يا امعاء
استعى ويا عين لا تشبعى ويا بركة ارتفعى رواه ابن النجار فى تاريخه
عن انس ومن حديث اذا اشتهى مريض احدكم شيئا فليطعمه
رواه ابن ماجة عن ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم اذا افطر
احدكم فليفطر على تمر فانه بركة فان لم يجد تمرا فليفطر على الماء فانه
طهور رواه احمد وابو داود والنسائى والترمذى وابن ماجة
وابن خزيمة وابن حبان عن سلمان بن عامر الضبى قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة وحضر العشاء فابدؤا
بالعشاء رواه احمد والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن
ماجة عن انس والاولان والاخير عن انس وابن عمر والاولان
والاخير عن عائشة واحمد والطبرانى فى كبيره عن سلمة بن
الاكوع والطبرانى فيه عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اكل طعاما احدكم فليذكر اسم الله فان نسى ان يذكر
اسم الله فليقل بسم الله على اوله واخره رواه ابو داود والترمذى
والحاكم عن عائشة وقد مر ومر ايضا حديث اذا اكل احدكم
طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وابدلنا خيرا منه واذا شرب
لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ليس شئ يجزئ
من الطعام والشراب الا اللبن رواه احمد وابو داود والترمذى

وابن ماجة والبيهقي في شعبه عن ابن عباس قال صلى الله عليه
وسلم اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح يده بالمنديل حتى يلعقها
او يلعقها رواه احمد والبخاري ومسلم وابو داود وابن ماجة والترمذي
عن ابن عباس وكذا رواه احمد ومسلم والترمذي وابن ماجة عن
جابر بزيادة فانه لا يدري في اي طعامه البركة ورواه احمد ومسلم
والترمذي عن ابي هريرة والطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت
وفي الاوسط عن انس هكذا اذا اكل احدكم طعاما فليلعق
اصابعه فانه لا يدري في اي طعامه تكون البركة وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم طعاما فليغسل يده من وضر
اللحم رواه ابن عدي عن ابن عمر قال صلى الله عليه وسلم اذا اكل
احدكم فليأكل بيمينه واذا شرب فليشرب بيمينه فان الشيطان
يأكل بشماله ويشرب بشماله رواه احمد وابو داود ومسلم عن
ابن عمر والنسائي عن ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم اذا اكل
احدكم فليأكل بيمينه وليشرب بيمينه وليأخذ بيمينه وليعط
بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب ويأخذ بشماله ويعطي
بشماله رواه الحسن بن سفيان عن ابي هريرة قال صلى الله عليه
وسلم اذا اكل احدكم بشماله طعاما فسقطت لقمة فليمط ما رابه
منها ثم ليطعمها ولا يدعها للشيطان رواه الترمذي عن جابر
وقال صلى الله عليه وسلم اذا اكلتم الطعام فاخلعوا نعالكم
فانها اروح لاقدامكم رواه الطبراني في الاوسط وابو يعلى
والحاكم عن انس قال صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم على
اخيه المسلم فاطعمه من طعامه فليأكل ولا يسأل عنه وان سقاه
من شرابه فليشرب ولا يسأل عنه رواه الطبراني في الاوسط
والحاكم والبيهقي في شعبه عن ابي هريرة قال صلى الله عليه
وسلم اذا دخل احدكم على اخيه المسلم فاراد ان يفطر فليفطر

الا ان يكون صوم ذلك رمضان او قضاء رمضان او نذرا رواه
الطبرانى عن ابن عمر فى الكبير قال صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم
السائل بغير اذن فلا تطعموه رواه ابن النجار عن عائشة قال صلى
الله عليه وسلم اذا دعى احدكم الى الطعام وهو صائم فليقل انى
صائم رواه مسلم وابو داود والترمذى وابن ماجه عن ابى
هريرة قال صلى الله عليه وسلم اذا دعى احدكم الى طعام فليجب
فان كان مفطرا فليأكل وان كان صائما فليدع بالبركة رواه
الطبرانى عن ابن مسعود فى كبيره قال صلى الله عليه وسلم اذا
دعى احدكم الى طعام فليجب فان شاء طعم وان شاء لم يطعم رواه
مسلم وابو داود عن جابر قال صلى الله عليه وسلم اذا دعى
احدكم فجاء مع الرسول فان ذلك له اذن رواه البخارى فى الادب
وابو داود والبيهقى فى شعبه عن ابى هريرة وذلك فى الطعام
وغيره قال صلى الله عليه وسلم اذا دعيتم الى كراع فاجيبوا رواه
مسلم عن ابن عمر قال صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم عمودا احمر
من قبل المشرق فى شهر رمضان فادخروا طعام سنتكم فانها
سنة جوع رواه الطبرانى فى كبيره عن عبادة بن الصامت
قال صلى الله عليه وسلم اذا سمع احدكم النداء اى الاقامة
والاناء على يده فلا يضعه حتى يقضى حاجته منه رواه احمد
وابو داود والحاكم عن ابى هريرة قال صلى الله عليه وسلم اذا
شرب احدكم فلا يتنفس فى الاناء فاذا اراد ان يعود فلينح الاناء
ثم ليعد ان كان يريد رواه ابن ماجه عن ابى هريرة قال صلى الله
عليه وسلم اذا شرب احدكم فليمص مصا ولا يعب عبا فان
الكباد من العب رواه سعيد بن منصور وابن السنى وابو
نعيم فى الطب والبيهقى فى شعبه عن ابى حسين مرسلا قال صلى
الله عليه وسلم اذا شربتم اللبن فتمضمضوا منه فان له دسما

رواه ابن ماجة عن ام سلمة قال صلى الله عليه وسلم اذا وضع الطعام
فخذوا من حافته وذروا وسطه فان البركة تنزل في وسطه رواه
ابن ماجة عن ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم اغسلوا ايديكم
ثم اشربوا فيها فليس من اناء اطيب من اليد رواه ابن ماجة
والبيهقي في شعبه عن ابن عمر قال صلى الله عليه وسلم اكرموا
الخبز فان الله اكرمه فمن اكرم الخبز اكرمه الله رواه الطبراني عن
ابي سكينة في كبيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا
الخبز فانه من بركات السماء والارض من اكل ما سقط من السفرة
غفر له رواه الطبراني عن عبد الله ابن ام حرام قال صلى الله عليه
وسلم اكل اللحم يحسن الوجه ويحسن الخلق رواه ابن عساكر
عن ابن عباس وتقدم حديث اكل السفرجل يذهب بطخاء القلب
ورواه القالي في اماليه عن انس قال صلى الله عليه وسلم اكل
التمر امان من القولنج رواه ابو نعيم عن ابي هريرة في الطب قال
صلى الله عليه وسلم اكل الليل امانة رواه ابو بكر بن داود في جزء
من حديثه والديلمي عن ابي الدرداء قال صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى يحب من يحب التمر رواه الطبراني في كبيره وابن
عدي عن ابن عمرو ومرادي به حيث ذكرت عبد الله بن عمرو
بن العاص قال صلى الله عليه وسلم ان الذي ياكل ويشرب
في انية الفضة والذهب انما يجرجر في بطنه نار جهنم رواه
ابن ماجة ومسلم عن ام سلمة زاد الطبراني في كبيره الا ان يتوب
ونهى صلى الله عليه وسلم ان يفتش التمر عما فيه رواه الطبراني
عن ابن عمر في كبيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم تحفه
المؤمن التمر رواه الخطيب عن فاطمة ونهى صلى الله عليه وسلم
عن اختناث الاسقية رواه احمد والبخاري ومسلم وابو
داود والترمذي وابن ماجة عن ابي سعيد ولعل المراد اختناث

السقاء كله لانه قد روى انه خنث فم سقاء فشرب او اراد بخنثه
خنث ونهى صلى الله عليه وسلم عن فتح التمر وقشر الرطبة رواه
عبدان وابو موسى عن اسحاق ونهى صلى الله عليه وسلم ان ينفخ
في الشراب وان يشرب من ثلمة القدح او اذنه رواه الطبراني
في كبيره عن سهل بن سعد قال صلى الله عليه وسلم ان ساقي
القوم اخرهم شربا رواه احمد ومسلم عن ابي قتادة وذلك
في الماء واللبن قال السيوطي وفي معنى ذلك ما يفرق على الجماعة
من الماكولات قال صلى الله عليه وسلم انهشوا اللحم نهشا فانه
اشهى وامنأ وامرأ رواه احمد والترمذي والحاكم عن صفوان
بن امية قال صلى الله عليه وسلم اياكم والطعام الحار فانه
يذهب بالبركة وعليكم بالبارد فانه امنأ واعظم بركة رواه
عبدان في الصحابة عن بولى بالموحدة او المثناة فوق قال
صلى الله عليه وسلم اياكم وهاتين البقلتين المنتنتين يعنى
الثوم والبصل ان تاكلوهما وتدخلوا مساجدنا فان كنتم
لا بد اكليهما فاقتلوهما بالنار قتلا رواه الطبراني في اوسطه
عن انس قال صلى الله عليه وسلم الاكل مع الخادم من التواضع
رواه الديلمي عن ام سلمة قال صلى الله عليه وسلم الوضوء
قبله والوضوء بعده وقد سبق ورواه احمد وابو داود
والترمذي والحاكم عن سلمان والبركة حصول الزيادة فيه
او نفع البدن او كلاهما وروى الحاكم بضعف في تاريخه
عن عائشة الوضوء قبل الطعام حسنة وبعد الطعام
حسنتان وروى الطبراني في الاوسط عن عائشة الوضوء
قبل الطعام وبعده ينفي الفقر وهو من سنن المرسلين
قال صلى الله عليه وسلم بيت لا تمر فيه جياع اهله رواه
احمد ومسلم وابو داود وابن ماجه والترمذي عن عائشة

قال صلى الله عليه وسلم البركة في ثلاثة في الجماعة والثريد والسحور
رواه الطبراني في كبيره والبيهقي في شعبه عن سلمان قال صلى
الله عليه وسلم البركة في صغر القرص وطول الرشاء وقصر
الجدول رواه ابو الشيخ في الثواب عن ابن عباس والسلفي
في الطيوريات عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث فيهن البركة البيع الى اجل والمقارضة واخلاط البر
بالشعير للبيت لا للبيع رواه ابن ماجة وابن عساكر عن صهيب
قال صلى الله عليه وسلم خير الادام اللحم وهو سيد الادام
رواه البيهقي في شعبه عن انس قال صلى الله عليه وسلم رب
طاعم شاكر اعظم اجرا من صائم صابر رواه القضاعي عن
ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم
الصابر رواه احمد والترمذي وابن ماجة والحاكم عن ابي هريرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله المتخللين من امتي
في الوضوء والطعام رواه القضاعي عن ابي ايوب ورواه
البيهقي في شعبه بلفظ رحم الله المتخللين والمتخللات عن ابن
عباس ولم يذكر قوله من امتي الخ قال صلى الله عليه وسلم زينوا
موائدكم بالبقل فانه مطردة للشيطان مع التسمية رواه
ابن حبان في الضعفاء والديلمي عن ابي امامة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيد الادام في الدنيا والاخرة اللحم وسيد
الشراب في الدنيا والاخرة الماء وسيد الرياحين في الدنيا
والاخرة الفاغية رواه الطبراني في الاوسط وابو نعيم في الطب
والبيهقي في الشعب عن بريدة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سيد طعام الدنيا والاخرة اللحم رواه ابو نعيم في الطب
عن علي قال صلى الله عليه وسلم طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام
الثلاثة كافي الاربعة رواه مالك والبخاري ومسلم والترمذي

عن ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم طعام الواحد يكفي الاثنين
وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية رواه
احمد ومسلم والترمذي والنسائي عن جابر اي اطعموا طعام الواحد
الاثنين او ازاد انه بقوت الاثنين واصرفا بذلك لئلا يخرج والاول
ارجح لان الثاني معلوم فكانه قال طعام الواحد يكفي الاثنين
اذا اجتمعا عليه ويدل له حديث اجتمعوا على طعامكم يبارك
لكم فيه وقوله صلى الله عليه وسلم كلوا جميعا ولا تفرقوا فان
طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الثلاثة والاربعة
فان البركة في الجماعة رواه العسكري من حديث عمر وقوله صلى
الله عليه وسلم طعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة
يكفي الثمانية فاجتمعوا عليه ولا تفرقوا رواه الطبراني في كبيره
عن ابن عمر قال صلى الله عليه وسلم طعام السخي دواء وطعام
الشحيح داء رواه الخطيب في كتاب البخلاء وابو القاسم
الحرفي في فوائده عن ابن عمر قال صلى الله عليه وسلم طعام
المؤمنين في زمان الدجال طعام الملائكة التسبيح والتقديس
فمن كان منطقه يومئذ التسبيح والتقديس اذهب الله عنه
الجوع رواه الحاكم عن ابن عمر قال صلى الله عليه وسلم طعام
يوم في العرس سنة وطعام يومين فضل وطعام ثلاثة ايام
رياء وسمعة رواه الطبراني في الكبير عن ابن عباس قال صلى
الله عليه وسلم عليكم بلحم الظهر فانه من اطيبه رواه ابو نعيم
عن عبد الله بن جعفر قال صلى الله عليه وسلم صغروا الخبز
واكثروا عدده يبارك لكم فيه رواه الازدي في الضعفاء
والاسماعيلي في معجمه عن عائشة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فضل الثريد على الطعام كفضل عائشة على النساء روى
عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر مقتا عند

الله الاكل من غير جوع والنوم من غير سهر والضحك من غير عجب
والصوت الرنة عند المصيبة والمزمار عند النعمة رواه الديلمي
عن ابن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مع صاحب
البلاء تواضعا لربك وايمانا رواه الطحاوي عن ابي ذر وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا البلح بالتمر كلوا الخلق بالجديد
فان الشيطان اذا راه غضب وقال عاش ابن ادم حتى اكل
الخلق بالجديد وهذا الحديث مذكور في النسائي وابن ماجة
والحاكم قال صلى الله عليه وسلم من اكل فشبع وشرب فروي
فقال الحمد لله الذي اطعمني واشبعني وسقاني وارواني خرج
من ذنوبه كيوم ولدته امه رواه ابو يعلى وابن السني عن ابي
موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل في قصعة
ثم لحسها استغفرت له القصعة رواه احمد والترمذي وابن
ماجة عن نبيشة قال صلى الله عليه وسلم الاكل في السوق
دناءة رواه الطبراني في كبيره عن ابي امامة والخطيب عن ابي
هريرة قال صلى الله عليه وسلم الاكل باصبع واحدة اكل
الشيطان وبالاثنين اكل الجبابرة وبالثلاث اكل الانبياء
رواه ابو احمد الغطريفي وابن النجار عن ابي هريرة كان احب
التمر اليه صلى الله عليه وسلم العجوة رواه ابو نعيم عن ابن
عباس كان احب الشاة اليه مقدمها صلى الله عليه وسلم
رواه ابن السني وابو نعيم في الطب والبيهقي في السنن عن
مجاهد مرسلا كان احب الشراب اليه صلى الله عليه وسلم
الحلو البارد رواه احمد والترمذي والحاكم عن عائشة كان
احب الشراب اليه صلى الله عليه وسلم اللبن رواه ابو نعيم
في الطب عن ابن عباس كان احب الشراب اليه صلى الله عليه
وسلم العسل رواه هو فيه وابن السني عن عائشة كان احب

الشراب الصاع اليه صلى الله عليه وسلم اكل اى ما تصنع به
اللحم من الايام رواه ابو نعيم عن ابن عباس كان صلى الله عليه
وسلم اذا اتى بلبن قال بركة رواه ابن ماجة عن عائشة كان
صلى الله عليه وسلم اذا اتى بطعام اكل مما يليه واذا اتى بالتمر
جالت يده رواه الخطيب عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم
اذا اتى بباكورة الثمرة وضعها على عينيه ثم على شفتيه وقال
اللهم كما اريتنا اوله فارنا اخره ثم يعطيه من يكون عنده من
الصبيان رواه ابن السني عن ابي هريرة والطبراني في الكبير
عن ابن عباس والحكيم عن انس كان صلى الله عليه وسلم اذا
اراد ان ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة واذا اراد
ان يأكل او يشرب وهو جنب غسل يديه ثم يأكل ويشرب
رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة عن عائشة كان
صلى الله عليه وسلم اذا اكل او شرب قال الحمد لله الذي
اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا رواه ابو داود والنسائي
وابن حبان عن ابي ايوب كان صلى الله عليه وسلم اذا فرغ
من طعامه قال اللهم لك الحمد اطعمت وسقيت واشبعت
وارويت فلك الحمد غير مكفور ولا مودع ولا مستغنى
عنك رواه احمد عن رجل من بني سليم كان صلى الله عليه
وسلم اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا
وجعلنا مسلمين رواه احمد وابو يعلى والضياء عن ابي سعيد
كان صلى الله عليه وسلم لا يأكل الجراد ولا الكليتين ولا
الضب من غير ان يحرمها رواه ابن صصري في اماليه عن ابن
عباس كان صلى الله عليه وسلم لا يأكل متكئا ولا يطأ عقبه
رجلان رواه احمد عن ابن عمرو كان صلى الله عليه وسلم لا يأكل
من هدية حتى يأمر صاحبها ان يأكل منها للشاة التي اهديت

له رواه الطبراني في كبيره عن عمار بن ياسر وهو ضعيف كان
صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم الفطر حتى ياكل سبع تمرات
رواه الطبراني في كبيره عن جابر بن سمرة كان صلى الله عليه
وسلم لا ينفخ في طعام ولا شراب ولا يتنفس في الاناء رواه ابن
ماجة عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يؤتى بالتمر فيه
دود فيفتشه يخرج السوس منه رواه ابو داود عن انس
وهو ضعيف واراد بالسوس ما يشمل الدود ولا ينافي عندي
حديث النهي عن تفتيش التمر عما فيه لامكان الجمع بان يكون
النهي فيما اذا لم يعلم ان في التمر دودا ونحوه والجواز فيما اذا علم
او اقتضت الامارة على ان فيه ذلك او النهي قبل ان يوسع
الله عليهم او النهي على ان يفتش بان تطرح التمرة التي وجد
فيها ذلك او النهي على ان يخبر التمر ويبحث عن التمرة الجيدة كان
صلى الله عليه وسلم ياخذ الرطب بيمينه والبطيخ بيساره
فياكل الرطب بالبطيخ وكان احب الفاكهة اليه رواه الطبرا
في الاوسط والحاكم وابن نعيم في الطب عن انس كان صلى
الله عليه وسلم ياكل البطيخ بالرطب ويقول يكسر حر هذا
برد هذا وبرد هذا حر هذا رواه ابو داود والبيهقي في السنن
عن عائشة وقد اعيد ذكر الحديث لزيادة راو واخر من
الصحابة او مؤلف من المتقدمين كاحمد والبخاري
او لزيادة لفظ في الحديث او نحو ذلك كان صلى الله عليه
وسلم ياكل القثاء بالرطب رواه احمد والبخاري ومسلم وابو
داود والنسائي والترمذي وابن ماجة عن عبد الله بن
جعفر وتقدم حديث كان ياكل العنب خرطا رواه الطبراني
في كبيره عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يحب ان
يفطر على ثلاث تمرات او شيء لم تصبه النار رواه ابو يعلى

عن انس كان صلى الله عليه وسلم يحب من الفاكهة العنب
والبطيخ رواه ابو نعيم في الطب عن معاوية بن يزيد العبسي
كان صلى الله عليه وسلم يحب الحلوى والعسل رواه البخاري
ومسلم وابو داود والنسائي والترمذي وابن ماجة عن
عائشة كان صلى الله عليه وسلم يحب الزبد والتمر رواه ابو
داود وابن ماجة عن ابني بر كان صلى الله عليه وسلم يسمي
التمر واللبن الاطيبين رواه الحاكم عن عائشة كان صلى الله
عليه وسلم ياكل بثلاث اصابع ويستعين برابعة رواه
الطبراني في كبيره عن عامر بن ربيعة كان صلى الله عليه وسلم
يعجبه الذرعان والكتف رواه ابن السني وابو نعيم في الطب
عن ابي هريرة كان صلى الله عليه وسلم يكره من الشاة سبعا
المرارة والمثانة والحيا والذكر والانثيين والغدة والدم وكان
احب الشاة اليه مقدمها رواه الطبراني في الاوسط عن
ابن عمر والبيهقي في سننه عن ابن عباس كان صلى الله عليه
وسلم الكلتين لمكانهما من البول رواه ابن السني في الطب عن
ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم ربيع امتي العنب والبطيخ
رواه ابو عبد الرحمن السلمي في كتاب الاطعمة وابو عمر والنوقاني
في كتاب البطيخ والديلمي عن ابن عمر قال صلى الله عليه وسلم
افضل طعامكم ما مسته النار رواه ابو يعلى والطبراني في كبيره
عن الحسن بن علي قال صلى الله عليه وسلم ان من السرف ان تاكل
كل ما اشتهيت رواه ابن ماجة عن انس نهى صلى الله عليه
وسلم ان تلقى النواة على الطبق الذي تؤكل منه الرطب والتمر
رواه الشيرازي بسند ضعيف عن علي كان صلى الله عليه
وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخنث الطعام ولم يخنز اللحم ولولا
حواء لم تخن انثى زوجها رواه احمد والبخاري ومسلم عن

ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم من اكل الطين فكانما على قتل
نفسه اعان رواه الطبراني عن سلمان في كبيره قال صلى الله عليه
وسلم من اكل من هذه اللحوم شيئا فليغسل يده من ريح وضره
ولا يؤذي من حذاه رواه ابو يعلى عن ابن عمر قال صلى الله عليه
وسلم لا تنتهسوا الطعام كما تنتهس السباع رواه الطبراني في كبيره
والبيهقي في شعبه عن ام سلمة والله اعلم وروى عنه صلى الله
عليه وسلم خير اللحم ما اتصل بالعظم وعن بريدة عنه صلى الله
عليه وسلم للقلب فرحة عند اكل اللحم وعن علي كلوا اللحم فانه ينبت
اللحم وانه جلاء للبصر ومن تركه اربعين يوما ساء خلقه ومن دام
عليه اربعين يوما قسا قلبه ويروى اكل اللحم يحسن الوجه ويطيب
النفس ويحسن الخلق وقال نافع كان ابن عمر تاتي عليه الاشهر
ولا ياكل اللحم واذا كان رمضان لم يفته اللحم واذا سافر لم يفته
اللحم وعن علي كلوا اللحم فانه يصفي اللون ويخمص البطن اي يضمره
ويحسن الخلق وعن محمد بن واسع اكل اللحم يزيد في البصر وقالوا
ايضا يزيد في السمع وعن علي وابن عباس لحم الجدي جيد لوجع
الظهر وهو الذكر من اولاد المعز وعن ابن عباس ان خالد بن الوليد
اخبره انه دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة فوجد
عندها ضبا محنوذا اي مشويا فقدمت الضب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرفع يده فقال خالد احرام الضب يا رسول
الله قال لا ولكن لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه وفي الحديث
الامتناع مما لا تشتهيه النفس فانه لا ينفع في البدن وذكروا
ان الشحم يرخي المعدة ويدفع ضرره بالزنجبيل قال علي بصلحه الا
بزر الحارة وذلك انه يرخيها ويستحيل الى المرار ويولد بلغما وسددا
واجود اللحم لحم الضان واجود الضان الكبش واجود الكباش
الكبش الحولي واليمين اجود من الشمال وما مال الى الظهر اجود

مما مال الى البطن وكل ما مال الى المقدم فهو افضل والخصى افضل
انواعه والاسود اقوى وظهر لى فى شرح النيل ان لحم الخصى ردى
فاثبته فيه ثم اطلعت ان بعضا قال كذلك وان النووى قال هو
طيب اذ قال فى الصحيحة يجوز خصى ما يوكل لحمه فى صغره لطيب
لحمه لا فى كبره وذكروا ان لحم الذكر اطيب ولحم الانثى ارطب واذا
شرب مرقا الكبش الحولى مع السمن واكل لحمه لين العروق والمفاصل
والاعضاء وزاد فى القوة وانبت اللحم الجيد ولحم الضان يقوى
الذهن والحفظ وينفع من المرة السوداوية ويصلح لساكن البلاد
الحارة ويكره لحم النعاج لتوليده دما باردا واللحم حار رطب كثير
التوليد للبلغم ومن اغذية الاقوياء والاصحاء وما قرب عهده
بالولادة فهو ارطب مما فوقه والاهلى ارطب من البرى واحمر
اللحم اكثر غذاء ولحم الرضيع جيد ولحم الهرم من المعز ردى ولحم
الاسود احف ولحم الذكر اخف ولحم الايمن اخف من الايسر
ولحم المعز بارد رطب بالنسبة الى لحم الضان يشد البدن وينبت
اللحم ويصلح اكله فى الصيف وهو قليل الحرارة سريع الانهضام
وخلطه ردى يولد السوداء وهو للشباب فى الربيع وهو ردى
فى الشتاء ويصلح فى الصيف لمن به دماميل وعن ابى عثمن البصرى
ابالك ولحم المعز فانه يورث الهم ويحرك السوداء ويورث النسيان
ويفسد الدم وهو والله يخبل الاولاد يعنى المزين بجد ثوب
من غذاء ولحم الجدى ينفع المحرور اليابس بارد رطب سريع
الانهضام يتولد به دم جيد ولحم التيس يولد عرق سوداء بطئ
الهضم ردى الخلط ولحم الخصى اسرع انهضاما واجود غذاء والسمين
منه مرطب ملين بطئ الانهضام صحيح المعدة ولحم العجل معتدل
يضر المحمول ولحم البقر بارد يابس ينفع اصحاب الكد ويولد
الامراض السوداوية والبهق والجرب والقوباء والجذام والوسواس

والكى وداء الفيل وهو ورم فى الساقين والادمان عليه يورث
السرطان وغلظ الطحال ولحم الابل بارد يابس ثقيل وباقى اللحوم بارد
يابس بالنسبة الى لحوم الانعام ولحم الابل عسر الهضم يولد مرة
سوداء نافع لاصحاب عرق النساء ولحم الغزال اصلح الصيد حار
يابس جيد وولد الضبية ينفع القولنج والفالج والابدان الكثيرة
الفضول ويصلح لمن مزاجه بارد والارنب حار يابس يعقل
الطبيعة ويدر البول ويولد دما رديا ينفع من اثقله السمن
ويحدث السهر والسوداء ويصلح لمن مزاجه بارد واطيبها
ظهرها وركها ولحوم الوحش كلها ردية يتولد منها دم غليظ
سوداوى واقلها رداءة الغزال ثم الارنب ولحم الطير اخف من
لحم الانعام وغيرها واجودها الفراريج وهى حارة رطبة خفيفة
معتدلة وذكر ابن الجوزى ان اللحم المغموم والفاسد سم وربما
فقد طاعم عقله يوما ويومين وقد يقتل فينبغى لمن شوى
لحما ان يتركه مكشوفا حتى يتنفس فان انغم حين يخرج من
التنور قبل ان يتنفس مدة ويخرج منه البخار صار سما وعرض
لمن اكله الاستطلاق والقئ والكرب وتغير الذهن وعلاج
ذلك الضرر القئ بالماء الحار والمنع من النوم والدجاجة معتدلة
الحرارة رطبة جيد تصفى اللون وتحسنه والصوت وتقوى
العقل لا تستحيل الى الصفراء ولا تولد البلغم فاذا اكثرت حبست
الطبيعة وهو غذاء المترفهين والخارجين من المرض والديك
حار معتدل غذاءه غير محمود والديك العتيق ينفع القولنج وكبر
البطن واكثر منفعة الفراريج قبل ان تبتدئ فى الصياح والدجاج
قبل ان تبيض والقطاة يابسة تولد السوداء وتحبس الطبع وهو
شر الغذاء الا انها تنفع الاستسقاء والطيور كلها مشوية او مطجنة
تمسك اسهال البطن ولا سيما القطاة والحجل والجراد يابس يهزل

البدن وقال بعض الحكماء ما اكل الانسان اضر من الباذنجان والجراد
والسمك بارد رطب يولد بلغما كثيرا واجوده الطري المطبوخ
بالسمن والبصل والكوامخ الحارة ويزيد في الجماع والمني طبخ
او شوي وينفع اهل المزاج الحار واجوده ما لذ مطعمه وطاب
ريحه وتوسط مقداره واردأه ما كان في المياه العفنة ومن
منافع السمك انه يخصب البدن ومن مضاره انه يعطش ويرخي
العصب وكل ما علا من الحيوان يكون اخف مما سفل فيه
والرؤس حارة رطبة غليظة افضلها ما كان من حيوان معتدل
الرطوبة ولحم الراس كثير الغذاء يزيد في المني وروي عن الفرزدق انه
اعطى رجلا درهمين ليشتري له لحما وقال له خذ المقدم واياك
والبطن فان الداء فيه والاكارع معتدلة افضلها ما كان من
الجدي والخرفان تجبر العظام المكسورة وتضر القولنج وهي
قليلة الغذاء سريعة الهضم والطحال حار يابس بطيء الهضم ردي
الغذاء يورث دما سوداويا ويشبع سريعا ولحم الجنب خفيف
ولحم الظهر اخف والله اعلم وتقدم حديث انه صلى الله عليه
وسلم يحب العنب والبطيخ وذكروا انه بارد ثقيل بطيء الهضم
يفسد ما دخل عليه من الاغذية ويطفو على راس القلب وعلى
الطعام ولا يكاد ينهضم لكنه يطفي الحرارة التي في الجوف
اذا اكل مع السكر الابيض وقيل حار وهو رطب يفتت الحصى
ويجلو البشرة ويدر البول ويقلع الكلف والبهاق الرقيق عن
الجسد وينفع حبه من الحصى وخلطه ردي ويرخي الجسد
ويولد الريح واضره ما اكل على الجوع ولا سيما اذا نام عقبه على
الجنب الايمن والمشي بعده صالح والاكثار منه يولد هيضة
لانه سريع الفساد في المعدة سريع الاستحالة الى ما يصادف
فيها من الفضول والهيضة ان يصيب الانسان كرب ومغص

ومغص يحدث بعدهما قيئ واختلاف قال جالينوس اذا فسد
البطيخ في المعدة كان شبيه السم وبزر البطيخ ينقي الامعاء
ويزيد في الجماع والشرب منه ثلاثة دراهم قال ابو مسهر كان ابي
اذا نفسني اشترى البطيخ قال يا بني اعدد الخطوط التي فيه فان
تك فردا فخليق ان يكون حلوا والقثا بارد رطب ثقيل على المعدة
لا يكاد ينهضم ويدفع ضرره وضر البطيخ بالبطيخ كما امر عنه
صلى الله عليه وسلم والله اعلم قال ابن المسيب من اكل الفجل فسره
ان يجد ريحه فليذكر النبي صلى الله عليه وسلم اول مصه وعنه
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الملائكة تحضر المائدة التي عليها
بقل وروي عنه صلى الله عليه وسلم زينوا موائدكم بالبقل فانه
مطردة للشيطان قال المائدة بلا بقل كشيخ بلا عقل وهو بارد
رطب ثقيل على المعدة وباقي الفواكه بارد رطب بالنسبة والشرب
بعد الفواكه والبقول مفسد لها سبب للعلل والامراض الردية
والفجل خبيث الجشاء حار دسم وقيل يطرد الرياح ويزيد في البلغم ويهضم
الطعام ولا ينهضم هو ويجلو البصر وورقه خير من اصله والصغار
خير من الكبار وقيل هو يابس يحرك الجماع واذا اكل على الريق
ازال النخم والبلغم وقوى المعدة وماءه يجلو العين وان طلي
به البهق ازاله باذن الله واذا اكل بعد الطعام لين البطن وانفذ الغذا واذا
اكل قبله صار الطعام طافيا اعني عاليا في المعدة ولا
يدعه يستقر واذا لدغ العقرب من اكله لم يضره ومن دق بزره مع
العسل وطلي به على البرص ذهبه ان شاء الله ومن اكله عند الرقاد
قوى معدته واذا اخذ ماء الفجل وخلط بعسل وجعل فتيلة
وجعلت في اذن من به صمم برئ ان شاء الله وان اكل مع الملح
قطع البلغم وقوى المعدة وامسك سيلان الماء عن الفم عند
النوم ومن فتر قضيبه واسترخى فليأخذ درهمين من بزره

ويقليه بالسليط المصور ويطلي قضيبه نفع ذلك ان شاء
الله وبزره يقوي الكليتين اذا اكل ويزيد في الجماع وله في ذلك
قوة بينة حتى انه يخرج الدم من راس القضيب وان اكل وقد
بالعسل نفع من وجع السرة ان شاء الله والاكثار من اكل بزره
يورث اليبوسة والقليل من الفجل بعد الطعام يقل ضرره
ويقوي الهضم في الكبد وورقه يهضم واما كثيره فيفسد الطعام
في المعدة لتعفينه اياه والله اعلم وتقدم حديث ان العسل نافع
من الاستطلاق وان قلت الاطباء مجمعون على انه مسهل فكيف
يمسك الاسهال قلت المرض الواحد يكون دواؤه في ساعة شيئا
وفي ساعة اخرى يكون الشيء نفسه داء له وبالعكس لما قد
يعرض من مزاج او هواء يتغير او تخالف البلاد والاطباء مجمعون
على ان المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف الزمان والسن
والعادة والغذاء المألوف وقوة الطباع ويحتمل ان يكون هذا
الاسهال الذي اصاب الرجل انما اصابه من امتلاء او هيضة
فامره صلى الله عليه وسلم بشربه العسل ليزيد اسهاله فزاده
عسلا حتى فنيت المادة فوقف الاسهال وذكروا ان الاسهال
يكون من الدماغ او الكبد او الطحال او المعدة او الامعاء او من
جملة البدن او من ماكول او مشروب واجمعوا انه اذا كان
من امعاء لزوجة يداوى بمسهل كعسل والسنا حتى تنقى مادته
وقد اجمع الاطباء ايضا ان علاج الهيضة التي تكون عن تخمة
يكون بترك الطبيعة وفعلها فانها اذا احتاجت الى مسهل اعينت
مادام بالعليل قوة فكان هذا الرجل كان استطلاق بطنه
من تخمة اصابته فوصف له صلى الله عليه وسلم العسل لدفع
الفضول المجتمعة في نواحي المعدة من اخلاط لزجة تمنع من
استقرار الغذاء فيها والمعدة لها خمل كخمل المنشفة فاذا علقت

بها الاخلاط اللزجة افسدتها وافسدت الغذاء الواصل اليها
فكان دواءها باستعمال ما يجلو تلك الاخلاط ولا شئ في ذلك
مثل العسل ولا سيما ان مزج بالماء الحار وانما لم يفده في اول مرة
لان الدواء يجب ان يكون له مقدار وكمية بحسب الداء ان
قصر عنه لم يدفعه بالكلية وان جاوزه اوهى القوة واحدث
ضررا اخر فكانه شرب منه اولا مقدارا لا يفي بمقاومة الداء
فامره بمعاودته سقيه فلما تكررت الشربات بحسب مادة
الداء برأ باذن الله تعالى وفي قوله صلى الله عليه وسلم وكذب
بطن اخيك اشارة الى ان هذا الدواء نافع وان بقاء الداء ليس
لقصور الدواء في الشفاء ولكن لكثرة المادة الفاسدة فمن ثم امره
بمعاودة شرب العسل لاستفراغها وقال بعضهم ان العسل
تارة يجرى سريعا الى العروق وينفذ معه جل الغذاء ويدر البول
فيكون قابضا وتارة يبقى في المعدة فيهيجها بلذعه لها حتى
يدفع الطعام ويسهل البطن فيكون مسهلا فانكار وصفه
بالمسهل قصور من المنكر وقال ابن الجوزي في وصفه صلى
الله عليه وسلم العسل لهذا المسهل اربعة اقوال احدها انه حمل
الاية على عمومها في الشفاء والى ذلك اشار بقوله صدق الله اي
في قوله فيه شفاء للناس فلما نبه على هذه الحكمة تلقاها بالقبول
فشفي باذن الله تعالى الثاني ان الوصف المذكور على المألوف
من عادتهم من التداوي بالعسل في الامراض كلها الثالث
ان الموصوف له ذلك كانت به هيضة كما تقدم تقريره الرابع
يحتمل ان يكون امره بطبخ العسل قبل شربه فانه يعقد البلغم فلعله
شربه اولا بغير طبخ اهـ قال في المواهب الثاني والرابعة ضعيفان
ويؤيد الاول حديث ابن مسعود عليكم بالشفاءين العسل
والقرآن اخرجه ابن ماجة والحاكم مرفوعا واخرجه ابن ابي شيبة

والحاكم موقوفا ورجاله رجال الصحيح ويؤيده اثر علي ايضا اذا
اشتكى احدكم فليستوهب من امرأته من صداقها الى آخره وقد
مر والله اعلم ومما يمسك اطلاق البطن الخل وهو بارد يابس
ولا سيما ان شرب مع الرايب المنزوع خصوصا ان طبخ وشرب
حارا وقطره في الجرح يقطع دمه ويقطع شربه الرعاف في ساعته
والدم الهائج وان جعل مع خثير السمن على حرق النار سكن وجعه
باذن الله ويخفف الورم ويقوي المعدة ويزيل عظم الطحال
واذا جعل اداما الطعام كان امانا من كل علة فيه وفي رواية
عنه صلى الله عليه وسلم سيد ادامكم الخل وفي رواية عنه
صلى الله عليه وسلم نعم الادام الخل اللهم بارك لنا في الخل فانه
ادام الانبياء قبلي وما يقفر بيت فيه خل والقفار اكل الخبز بلا
ادام وهو قابض مخفف ينفع الصفراء والبلغم والمعدة الحارة
الرطبة ويشهي الطعام ولكنه يعقل الطبيعة وييبسها ويضره
المني والجماع واهل السوداء والاكثار منه يصفر اللون ويضعف
البصر وربما ادى الى الاستسقاء واذا وضع صوفة مبلول
بخل على الجرح منعه من الورم وهو جيد الوباء وذكر بعض
انه ينفع اصحاب السوداء وقد يضرهم وينفع الجرب المتقرح
والقروح الخبيثه والاكلة اذا غسلت به دائما ويمنعها من
الانتشار وروى عبد اللطيف عن خباب ابن الارث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم اياكم والخمر فان خطيئتها تفرع كما ان
شجرتها تفرع الخطايا وذكر الاطباء الاسلاميون ان مضار الخمر
خمسون منها تفريغ العصب والسكتة والفالج والرعشة
والاسترخاء وكان شيء من طبيخ الحمص محلول في شيء من الزعفران
احفظ للصحة من الخمر وهي تعلو بالنفوس استشهد قبحا وتحسنها وهي
درجة اليها وهي ام الخبائث كما ان شجرتها وهي شجرة العنب تعلو

على كل شجرة قريبة منها وعلى كل ما قرب منها تلتوي عليه باغصان
دقاق كالخيوط وترتفع معه بقدرة الله تعالى والله اعلم
وعنه صلى الله عليه وسلم سيد الادام الملح قال الاحنف بن
قيس اختار الحكماء من الحكم اربعة الاف كلمة ثم اختاروا منها
اربع مائة كلمة ثم اختاروا منها اربعين كلمة ثم اختاروا منها
اربع كلمات الاولى لاتثقن بالنساء الثانية لاتحمل معدتك
ما لاتطيق الثالثة لايغرنك المال وان كثر والرابعة يكفيك
من العلم ما تنتفع به وينبغي ان لايجمع الانسان بين طعامين
متفقين على طبيعة واحدة قوية ولا بين حارين كاللحم والبيض
ولا بين باردين كالسمك واللبن ولا بين رطبين كالفاكهة واللبن
ولا بين يابسين كالدخن والعدس ولا ياكل شيئا صلبا ولا
شديد المزوجة يصعب على الانسان قطعه فهو اقوى على
المعدة ان تهضمه ولايشرب على الاكل بسرعة حتى يسكن
الطعام في معدته فذلك مضر والقول في تدبير الاكل ما قال
الله سبحانه وتعالى وكلوا واشربوا ولاتسرفوا انه لايحب
المسرفين قال صلى الله عليه وسلم لاتشبعوا من الطعام ثم
تأكلوا عليه فان ذلك اصل كل داء وقال صلى الله عليه وسلم الاكل
على الشبع يورث البرص وقال عمر رضي الله عنه اياكم والبطنة
في الطعام والشراب فانها مفسدة للجسم مورثة للسقم مكسلة
عن الصلاة وعليكم بالقصد فيهما فانه اصلح للجسد وابعد من
السرف قال الحكماء الشبع داعية البشم والبشم داعية السقم
والسقم داعية الموت قيل لو سئل اهل القبور عن داعية
اجالهم لقالوا البطنة والتخم قالت لا افضل من خصمة يتبعها
نور والبطنة بكسر الباء هي الشبع وتقدم حديث حسب
ابن ادم لقيمات الخ قال بعض الحكماء لو استعمل الناس هذه

الكلبات لسلموا من الامراض والاسقام ولتعطلت المارستانات
ودكاكين الصيادلة بالياء او بالنون جمع صيدلانى او صيدلانى
نسبته الى صندل او صيدل وهو شجر والمراد العطارون وفى
المستعذب انهم الذين يبيعون العقاقير والادوية واعلم ان
طول الجوع والعطش يسرعان الهرم ويقدم سريع الهضم على
بطيئه والملين على ضده لانه يسهل له الانحدار وان عكس
افسدهما وعكس بعضهم لان قعر المعدة احر واسخن واقوى
على الهضم لما فيه من اجزاء اللحم المجاورة للكبد الذى هو الطابخ
واما اعلاه فغير حار بارد ضعيف الهضم ولا ياكل الادم المقيم
فى اناء النحاس ولا فى ظلمة ولا فى شمس ولا تحت شجرة مجهولة
وكان صلى الله عليه وسلم يكره ان يتعشى اذا طفئ السراج حتى
يسرج له ولا يؤخر الغذاء عن وقت الحاجة واذا تحركت شهوة
الطعام سارع الى تناوله وان لم يسارع اغتذت المعدة من
فضول البدن واحدثت اخلاطا فاسدة وبخارا فاسدا الى
الدماغ وافسدت شهوة الطعام فاذا اكل الطعام بعد ذلك
فسد لمخالطته الفضول ولم ينتفع به الجسم ومن اراد التنقل
عما اعتاده من اكل او شرب او وقت فبالتدريج ويجتنب
الغذاء عقب التعب لكن ينبغى ان يعمل قبل الاكل عملا عنيفا يوقد
به نار المعدة فتنهضم به فضول الاطعمة السابقة وتنبه للحاضر
ويجتنب الحركة العنيفة او الكثيرة بل يسكن بعد الغذاء ويخفف
الحركة بعد العشاء فان ذلك ينزل الطعام على غير هضم ونضج
فيورث سددا او اسقاما ولا يجمع لبنا وحامضا ولا سمكا ولبنا
فان ذلك يورث امراضا مزمنة كالجذام ويجتنب ما يتوهم
ضرره اذا مجته طبيعته كمن يتوهم ضررا من اكل الزبيب على
اللبن ومن لم يتوهم ذلك وقبلته طبيعته فلا باس قال ابن

الجوزى وهو فى زمان السعد التفتازانى والسيد الشريف وفى كتابه
ايقاظ الوسنان ان رجلا عضته حية ولم يعلم انها حية فلم
يتغير ولما علم مات وذلك انه لما اضمر انفتحت مسامه وهى منافذ
البدن فوصل السم الى القلب قيل من اكل ما لا يشتهيه طبعا
او لشبع فقد اكله ذلك الشئ وما يفسده الجوع يصلح بحبة وما
يفسده الشبع لا يصلح بمائة درهم ولا تاكل ما لم ينعم نضجه
او مضغه وكثرة الاكل تدق العظم وتصفر الوجه وتضعف
المعدة والبدن وتحزن والاكل بقدر عكس ذلك وتفسد
الحشا وتقل الحفظ والهضم وعنه صلى الله عليه وسلم اقرب
القلوب الى الله تعالى قلب الجائع وابعدها قلب الشبعان وقال
صلى الله عليه وسلم لا تميتوا القلوب بكثرة الاكل والشرب
فان القلب كالزرع يموت اذا كثر عليه الماء ومن قلل الغذا وزاد
نشاطه فى الغذاء وغيره فارفع يدك عن الطعام وانت تشتهيه
فان تلك الشهوة تبطل بعد ساعة قال ثابت راحة الجسم فى قلة
الطعام وراحة القلب فى قلة الاهتمام وراحة اللسان فى قلة
الكلام قال بعض العلماء تركنا من المطاعم ما تشتهيه لنستغنى
عن العلاج بما نكره قيل لرجل هل اتخمت قط قال لا قيل ولم
قال لانا اذا طبخنا انضجنا واذا مضغنا ادققنا ولا نملئ المعدة
ولا نخليها وذكروا ان خادما لارسطاليس استقضى رجلا من
اهل السودة حاجة فلم يفعل فقال له الخادم لعلك تحتاج الى
الحكيم فقال ما لى اليه من حاجة فاخبر الخادم الحكيم بذلك
فقال ان يأكل بعد الجوع ويرفع يده قبل الشبع فقد صدق
ماله الينا من حاجة وينبغى اكل البارد فى الصيف والحار فى الشتا
والمعتدل فى الربيع والخريف قال بعض تلامذ بقراط نهى بقراط
عن نوم العشاياء وادخال الخفيف على الثقيل واكل البصل

يضعف البصر وغيره الا ان اكل على جوع وخفف الاكل ومشى
عقب الاكل مشيا لينا متتابعا الى خطوة او اقل او اكثر وكلما كان
اكثر كان احسن قال الحارث بن كلدة من سره البقاء ولا بقاء
فليباكر الغداء وليعجل العشاء وليخفف الرداء وليقلل الجماع واذا
تغدى احدكم فليتم على اثر غدائه واذا تعشى فليخط اربعين
خطوة والرداء الدين سمى لقولهم فى عنقى وفى ذمتى دين والعنق
موضع الرداء بمعنى الثوب قيل لعلى ما خفة الرداء قال قلة الدين
ولا ينبغى ادخال طعام على طعام لم ينهضم ويعرف انهضامه
بالشهوة الداعية وحدوث الريق الى الفم والشرب فى النحاس
لا هنئ ولا مرئ وفى العود هنئ غير مرئ وفى الخزف هنئ
مرئ ولا يشرب من اناء لا يبصر ما فيه وقد نهى عن الشرب
من فم القربة والابا قيل لانه ينتن وقيل لانه يخاف ان تكون
فيه دابة فان قلنا بالاول كره بكل حال وان قلنا بالثانى لم يكره
اذا تيقن انه لا شئ فيه ولهذه العلة يكره ايضا الشرب ليلا
ويجتنب الشرب بعد الحركة العنيفة وبعد الجماع والفاكهة
والحوامض وعن ربيعة بن اكثم كان صلى الله عليه وسلم يستاك
عرضا ويشرب مصا ويقول هو اهنأ وامرأ ولا ينبغى الشرب
قائما روى مسلم عن احمد بن حنبل عن انس انه صلى الله عليه
وسلم نهى ان يشرب الرجل قائما وحمل بعضهم ما روى انه صلى الله
عليه وسلم شرب قائما على الضرورة قال النووى فى شرح مسلم
يستحب ان يقئ من شرب قائما ولو ناسيا وفى فتاويه قال يكره
الشرب قائما من غير حاجة ولا يحرم والاكل قائما لا يكره وان
لغير حاجة وهو خلاف الافضل وقيل الشرب قائما لغير حاجة
كذلك وقيل نهى عن الاكل قائما وانه اخبث من الشرب قائما
وعن ابن عمر كنا نأكل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ونحن نمشي ونشرب ونحن قيام وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب قائما وقاعدا
ونهى صلى الله عليه وسلم عن النفخ في الطعام والشراب وقال
ان النفخ في الطعام يذهب البركة وتقدم حديث انه صلى الله
عليه وسلم شرب لبنا فتمضمض وقال ان له دسما قال صلى الله
عليه وسلم الوضوء قبل الطعام يدخل البركة وبعده يذهب
الفقر ويفتح البصر وقال بركة الطعام من الوضوء قبله وبعده
وتبين بقوله وبعده ان المراد بالبركة نفعه في البدن غير انه يحتمل
ان يكون الوضوء قبله بركته في ذلك وفي نمو الطعام وازدياده
وكفايته او في نموه وازدياده وكفايته فقط او نفعه في البدن
فقط ويحتمل ان يكون الوضوء بعده بركته في النمو والازدياد
والكفاية بان يمسك عن الطعام غير شبعان فيوضو فيكون
الشبع وقال صلى الله عليه وسلم الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر
وبعده ينفي اللمم اى الوسواس والجنون قال قتادة من غسل
يده فقد توضأ وقال انس جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رجل سقيم ولا يستقيم
الطعام والشراب في معدتي فادع الله لي بالصحة فقال صلى
الله عليه وسلم اذا اكلت طعاما او شربت شرابا فقل بسم الله
الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع
العليم يا حي يا قيوم فانه لا يضرك داء وان كان عظيما وروى
عنه صلى الله عليه وسلم الطعام البارد بركة والطعام الحار
لا بركة فيه وتقدم حديث النهي عن اكل الطين من طريق
عائشة وعنه صلى الله عليه وسلم من اولع باكل الطين حاسبه
الله يوم القيامة على ما ذهب من قوته ولونه وعنه صلى الله
عليه وسلم من اولع باكل الطين فكانما اعان على نفسه بالقتل

ورواه ابو هريرة بلفظ من اكل الطين فكانما الخ وعن علي الجنون في ثلاثة كسر الاظفار بالاسنان ونتف اللحية واكل الطين وقال جعفر ان الله تعالى خلق ادم من الطين وحرم اكل الطين على ذريته وقال صلى الله عليه وسلم من مات وفي بطنه مثقال ذرة من الطين اكبه الله على وجهه في نار جهنم وقال صلى الله عليه وسلم لعائشة لا تاكلي الطين فان الله تعالى خلق ادم من الطين وقال صلى الله عليه وسلم اكل الطين حرام على كل مسلم ومسلمة وقال صلى الله عليه وسلم ليعذبن اكل الطين كشارب الخمر وذكروا انه يفسد المزاج ويقوي في المعدة ويذهب وخامة الطبع ويولد الحصى في الكلية وجاز قليل منه للتداوي ومما يقطع شهوة الطين الكمون اذا نقع في الخل وجفف في الظل وتودى على اكله مدقوقا سفوفا وكذا يقطع شهوة ما اشبهه الطين كالفحم والتراب والجص ويقطعها شرب السليط والله اعلم وروى الربيع بن حبيب عن ابي عبيدة مسلم ابن ابي كريمة عن ابي الشعثاء جابر بن زيد رحمهم الله عن ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم انه اضاف ضيفا فامر له بشاة فحلبت فشرب حلابها ثم اخرى فشرب حلابها حتى شرب حلاب سبع شياه ثم اصبح فاسلم فامر له بشاة فحلبت فشرب حلابها ثم اخرى فلم يستتمها فقال صلى الله عليه وسلم ان المؤمن ياكل في معى واحد والكافر في سبعة امعاء قيل هو مثل ضرب للمؤمن وزهده في الدنيا والكافر وحرصه عليها وشدة رغبته فليس المراد حقيقة المعى ولا خصوص الاكل وقيل ان المؤمن ياكل الحلال والكافر ياكل الحرام والحلال اقل منه وقيل حض المؤمن على قلة الاكل اذ علم ان كثرته صفة الكافر فان نفس المؤمن تنفر من الاتصاف بصفة الكافر ويدل على ان كثرته من صفات الكافر قوله عز وجل والذين كفروا

يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام وقيل اراد شخصا معينا وهو
الذي ورد الحديث لاجله فاللام عهدية وقيل خرج مخرج الغالب
وحقيقة السبعة غير مرادة بل للمبالغة في التكثير وقيل المراد
المؤمن التام الايمان لكثرة تفكره وشدة خوفه فيمنعانه من
استيفاء شهوته كحديث من كثر تفكره قل مطعمه ومن قل تفكره
كثر مطعمه وقيل المراد انه يسمي الله فلا يشاركه الشيطان
فيكفيه القليل بخلاف الكافر واختار النووي ان بعض
المؤمنين يأكلون في معى واحد وان اكثر الكفار يأكلون في سبعة
امعاء ولا يلزم ان يكون كل من السبعة مثل معى المؤمن ويدل
على تفاوت الامعاء ما تقدم من ان امعاء الانسان سبعة
المعدة ثم ثلاثة امعاء بعدها متصلة بها البواب ثم الصائم ثم
الرقيق وهذه الثلاثة رقاق ثم الاعور والقولون والمستقيم
وكلها غلاظ شداد فيكون المعنى ان الكافر لا يشبعه الا ملء
السبعة والمؤمن يشبعه ملء معى واحد قال النووي يحتمل
ان يريد بالسبعة في الكافر الحرص والشره وطول الامل
والطمع والحسد وحب السمن وبقية السبعة ويمكن انها
سوء النية وبالواحد في المؤمن سد خلته والمعى الاكل والقصد
والجمع امعاء وهي المصارين وفي رواية لمسلم من وجه اخر
المؤمن يشرب في معى واحد والكافر يشرب في سبعة امعاء
وقال ابن العماد المؤمن همته الاخرة والمهموم يقل اكله والكافر
همته الدنيا فهو يأكل بسبع شهوات والمراد بالسبع المبالغة
في كثرة الاكل وقيل اريد التبسط في انواع الملبس والمطعم
والمشرب والمنكح والمسكن والمركب واقتناء الاموال فالكافر
يتبسط في السبعة والمؤمن يقتصر على قدر الكفاية منها
وقيل اريد انه اذا اكل اكل قدر الشبع الشرعي وهو ثلث

البطن كما مر وتقدم ايضا ان طعام الواحد يكفي الاثنين فالثلث
طعام الواحد اذا قسم بينهما كفى كل واحد السدس فالمؤمن
يكفيه سدس بطنه وقيل يقال للمؤمن معى واحد وللكافر سبعة
احدها طابع وستة حرص فالمؤمن يأكل بالطبع والكافر يأكل
بالحرص وعن ابن عباس رضى الله عنه قال صلى الله عليه وسلم
ان اهل الشبع في الدنيا هم اهل الجوع غدا وتقدمت احاديث
طعام الواحد يكفي الاثنين وقد روى من ذلك الربيع بن حبيب
بلفظ طعام الاثنين كافي الثلاثة والمراد بهذه الاحاديث
الحض على المكارمة والتقنع بالكفاية لا الحصر في مقدار
الكفاية وانما المراد المواساة وانه ينبغي للاثنين ادخال ثالث
لطعامهما واربع ايضا بحسب من يحضر والكفاية تنشأ من بركة الاجتماع
فلما كثروا ازدادت البركة ويدل لذلك حديث الطبراني كلوا جميعا
ولا تفرقوا فان طعام الواحد يكفي الاثنين وغيره مما استدلت
به فيما مر فيستحب الاجتماع على الطعام وان لا يأكل المرء وحده
ويفيد الحديث ان المواساة اذا حصلت حصلت معها
البركة فتعم الحاضرين وانه لا ينبغي ان يحتقر ما عنده لقلته
فانه يبارك فيه بالاجتماع فيكفي او يحصل به سد الرمق
وقيام البنية والحديث منبه على انه يقوتهم فلا يجزع او معناه
الامر اى اطعموا طعام الاثنين الثلاثة وهذا ارجح لان الاول
معلوم كما مر والرجل الذى ذكر في الحديث هو جهجاه بن سعد
الغفارى ولفظ الحديث في صحيح الربيع عن ابى عبيدة عن
جابر عن ابى هريرة عنه صلى الله عليه وسلم طعام الاثنين
كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الاربعة وذكر الربيع حديث
الثمرة الباكورة هكذا عن ابى عبيدة عن جابر بن زيد عن ابى
هريرة عنه صلى الله عليه وسلم كان الناس اذا رأوا اول

الثمرة جاؤا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اخذها
دعا للمدينة بالبركة ثم يدعو اصغر ولد يراه فيعطيه تلك الثمرة
وذكر الشيخ اسماعيل في القواعد انه صلى الله عليه وسلم اذا اتى
بالفاكهة الباكورة وضعها على عينيه وذكر الشيخ عامر في الايضاح
انه صلى الله عليه وسلم يقول الحمد لله رب العالمين اللهم فكما
اطعمتنا اولها فاطعمنا اخرها ثم يدعو اصغر ولد يراه فيناوله
اياها وذلك لتفريح الصبيان وفي الايضاح عنه صلى الله عليه
وسلم ان للجنة بابا يسمى باب الفرح لا يدخله الا من يفرح الصبيان
واما طعام الوليمه فذكره الربيع منقطعا وموصولا فالمنقطع
هكذا ابو عبيدة بلغني عن عمر انه صلى الله عليه وسلم قال اذا
دعا احدكم الى الوليمه فليأتها والموصول هكذا ابو عبيده عن
جابر بن زيد عن ابي هريره عنه صلى الله عليه وسلم شر
الطعام طعام الوليمة يدعى اليه الاغنياء وترد عنه الفقراء
وظاهر ذلك ان الاتيان الى الوليمة المدعو اليها مامور به
مطلقا وقيد في رواية ذكرها السيوطي بوليمة العرس ولفظها
اذا دعي احدكم الى وليمة عرس فليجب وهو حجة لمن يوجب
الاجابة الى وليمة العرس فقط وهو الراجح عند الشافعية وحمل
المطلق على المقيد ولاسيما ان استعمال لفظ الوليمة مطلقة
اشهر وتقيد في غيره بوليمة ختان بل قال الماوردي والقرطبي
لا تطلق في غيره الا بقرينة وهي مشتقة من الولم بمعنى
الجمع لان الزوجين يجتمعان وقيل مختصة بطعام العرس
عند اهل اللغة وهو المنقول عن الخليل وثعلب وغيرهما وجزم
به الجوهري وابن الاثير وقيل هي طعام العرس والاملاك
وقال الشافعي واصحابه استعمالها في كل طعام يتخذ لسرور حادث
واراد عن العرب لكن الاشهر استعمالها في طعام العرس اذا

والمثلثة والدعوة بضم والفتح والضم اشهر وقيل الفتح اشهر اعم
من الوليمة وذكر النووي ان الولائم ثمان ونظم بعضهم اسماء
الطعام قال * اسامي الطعام اثنان من بعد عشرة * ساسردها مقرونة
ببيان * وليمة عرس ثم خرس ولادة * عقيقة مولود وكيرة بان
: ووضيمة ذي موت نقيعة قادم * عذيرة او اعذار يوم ختان :
: ومادبة الخلان لا سبب لها * حذاق صغير يوم ختم قران
: وعاشرها في النظم تحفة زائر * قرى الضيف مع نزل له بقران

يقال في دعوة العرس وهو الاملاك وليمة وملاك وشندخ والاملاك هو العقد وقيل الوليمة خاصة بطعام الدخول وطعام الاملاك يسمى الشندخ وهو بشين معجمة مضمومة فنون ساكنة فدال مهملة مفتوحة وقد تضم فخاء معجمة ماخوذ من فرس شندخ اي يتقدم غيره سمي طعام الاملاك بذلك لانه يتقدم الدخول ويقال لطعام الختان اعذار بهمزة مكسورة فعين مهملة ساكنة وذال معجمة ويقال ايضا العذرة بضم فسكون ولطعام الولادة قطعا او غيره عقيقة وللسلامة من الطلق خرس بخاء معجمة مضمومة وراء ساكنة وسين مهملة ويقال بالصاد وقيل الخرس طعام الولادة والعقيقة تختص باليوم السابع ويقال خرسة وخرصة وقيل بالتاء طعام النفساء وقيل انه لسلامة المرأة من الطلق والتي للولادة للفرح بالمولود العقيقة وللقدوم من السفر نقيعة وهو الغار او القتل او الغزو هي ما يصنع للقدوم صنعه القادم او غيره وقيل خاصة به والتي تصنع له التحفة وللمسكن المتجدد وكيرة من الوكر وهو المأوى والمستقر وللمصيبة وضيمة وليست من الولائم نظرا لاعتبار السرور ولكن ظاهر كلامهم خلافه ويوجه بان اعتباره انما هو في الغالب

والمادبة ما يتخذ بلا سبب بضم الدال وفتحها والضم ارجح والحذاق بالكسر والتخفيف ما يتخذ عند حذق الصبي وقيل ما يصنع عند ختم القران كما مر في الابيات ويحتمل ختم قدر مخصوص منه وان يطرد ذلك في حذقه لكل صناعة وان كانت المادبة لخصوصين فهي النقرى بفتح النون والقاف والقصر وان كانت لعامة فهي الجفلى والله اعلم ونقل جماعة الاتفاق على وجوب الاجابة لوليمة العرس وليس كذلك نعم المشهور الوجوب وصرح جمهور الشافعية والحنابلة بانها فرض عين ونص عليه مالك وعن بعض الشافعية انها مستحبة وعن بعض انها فرض كفاية قال ابن دقيق العيد محل ذلك اذا عمت الدعوة اما لو خص كل واحد فان الاجابة تتعين على من خص والمذهب ان الاجابة مستحبة وان الامر فيها الندب كما يدل له قول الشيخ اسماعيل ومن اداب المدعو الى الضيافة ان لا يمتنع من الاجابة لقوله صلى الله عليه وسلم لو دعيت الى كراع الغميم لاجبت وهو موضع على اميال من المدينة وكما يدل له قوله وان اجاب لمن ينبغي فلا يتصدر في المجلس ويسقط حكم الاجابة بكون الداعي ظالما او زانية او فاسقا او مبتدعا او شريرا او متكلفا او مهليا واقلها للمتمكن شاة ولغيره ما قدر عليه ووليمة العرس وقتها بعد الدخول كما فعل صلى الله عليه وسلم في بناءه بزينب وصفية رضي الله عنهما وليس قوله صلى الله عليه وسلم شر الطعام طعام الوليمة تحريما لها بدليل الامر بها وبالاجابة اليها قال صلى الله عليه وسلم اولم ولو بشاة بل زجر عن الاعراض من الضعفاء والفقراء والله اعلم قال الربيع ابو عبيدة عن جابر بن زيد بلغني عن ابي سعيد انه دخل على مروان بن الحكم فقال

مروان هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن ‹‹
التنفس في الشراب فقال نعم قال فقيل له يا رسول الله اني
لا اروى من نفس واحد فقال فابن القدح عن فيك ثم تنفس
قال الرجل فاني لا ارى القذى فيه قال فاهريقه ومروان هذا
هو الذى قال فيه صلى الله عليه وسلم الوزغ بن الوزغ اللعين
بن اللعين حين اتى به ليحنكه وكان الحكم من الذين قال الله
عز وجل انا كفيناك المستهزئين قال في القواعد من اداب
الشراب ان يشرب في ثلاثة انفاس يسمى الله في اولها ويحمده
في اخرها يقول في اخر النفس الاول الحمد لله وفي الثاني الحمد
لله رب العالمين وفي الثالث الحمد لله رب العالمين الرحمن
الرحيم ثم يقول الحمد لله الذى جعله عذبا فراتا برحمته ولم
يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا انتهى ببعض ايضاح والقذى
ما يسقط في الشراب مما يكره ويستقذر او في العين واقه
صبه وهو لغة في اراق قال الجوهرى هراق الماء يهرقه بفتح الهاء
هراقة صبه واصله اراق يريق يقولون اهريقه ولا يقولون
أُريقه لثقل الهمزتين وفيه لغة اهرق يهرق بفتح الهاء اهراقا
قال سيبويه ابدلوا من الهمزة الهاء ثم الزمت فصارت كانها
من نفس الكلمة ثم ادخلت الالف بعد على الهاء وتركت الهاء
عوضا من حذف حركة العين لان اصل اهرق اريق وفيه لغة
ثالثة اهراق يهريق اهرياقا فهو مهريق قال الربيع قال ابو
عبيدة كذلك الطعام لا ينفخ فيه وان كان حارا فليبرده اى
يبرده بنحو المروحة لا بالنفخ فيه للنهى عنه او غير ذلك
او يتركه حتى يبرد فالمعنى الامر بتحصيل برودته بما امكن اما
بنحو المروحة او بصب ما يبرده فيه كلبن او زيت او ماء
لا يفسده او بالقاءه حيث الريح البارد او بتركه حتى يبرد

هذا ما ظهر لي والمراد ازالة حرارته التي تحرق من اكله مع ابقاء سخونته فيه لانه كذلك انفع بخلاف ما كان حارا بالشمس فانه تزال حرارته كلها والله اعلم واما حديث مص الماء فرواه الربيع هكذا مرسلا ابو عبيدة عن جابر بن زيد عنه صلى الله عليه وسلم لا تعبوا الماء عبا فان من ذلك يتولد البهر ولكن مصوه مصا العب والشرب من غير مص ولا تنفس والبهر بضم فاسكان تتابع النفس وهو اسم والمصدر بفتح فاسكان ورواه الشيخ اسماعيل هكذا مصوا الماء مصا ولا تعبوه عبا فان الكباد من العب والكباد بالضم وجع الكبد او بالفتح الضيق والشدة وروى الربيع عن ابي عبيدة عن جابر بن زيد انه صلى الله عليه وسلم اتى بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام صغير وعن شماله شيوخ من اصحابه فقال للغلام اتاذن لي ان اعطي هولاء فقال لا والله لا اوثر بنفسي منك احدا فتله صلى الله عليه وسلم في يده وفي رواية للبخاري اتي بقدح فشرب منه وذكر ابن حجر انه كان لبنا ثم ذكر انه لا فرق بين اللبن والماء ونقل عن مالك انه خصه بالماء وقيل لا يصح عنه هذا وقال عياض يشبه ان يكون مراده ان السنة ثبتت نصا في الماء خاصة وتقديم الايمن في غير شرب الماء يكون بالقياس وقال بن العربي كان اختصاص بذلك لكونه قد قيل انه لا يملك بخلاف سائر المشروبات ومن ثم اختلف هل يجري الربا فيه وهل يقطع في سرقته وظاهر قوله في الشراب ان ذلك لا يجري في الاكل لكن وقع في حديث انس خلافه والغلام الذي عن يمينه هو الفضل بن عباس على ما حكاه بن بطال وحكى بن التين انه عبد الله بن عباس ومن الشيوخ الذين عن يساره ابو بكر وقيل خالد

بن الوليد قلت كلاهما ومعنى لا اوثر بنفسي اى لا اوثر بقرب
نفسي او لا اوثر بحظ نفسي او فضلها فحذف المضاف وفي
البخاري والله يارسول الله لا اوثر بنصيبي منك احدا وفي
بعض الروايات بفضلي منك ومعنى تله وضعه وقيل معناه
وضعه بعنف وبه قال الخطابي واصله من الرمي على التل وهو
المكان العالي ثم استعمل في كل شيء يرمى به وفي كل القاء وقيل
هو من التلتل بلام ساكنة بين المثناتين المفتوحتين اخره لام
وهو العنق ومنه فتله للجبين اي صرعه على عنقه وجعل
جبينه الى الارض والتفسير الاول اليق هنا وتقديم الايمن
في الامر الحسن لفضل جهة اليمين على جهة اليسار لا لمعنى
في نفس من في الجهة ويؤخذ من ذلك ان من سبق الى مجلس علم
او رئيس لا ينحى منه لمجيء من هو اولى منه الا باذنه وان من
استحق شيئا لم يدفع عنه الا باذنه وان صغيرا ان كان ممن يعول
اذنه فان ظاهر قوله اتاذن لي انه لو اذن له لاعطاهم قال ابن
حجر في شرح البخاري ويؤخذ منه جواز الايثار بمثل ذلك وهو
مشكل على ما اشتهر من انه لا ايثار بالقرب اي العبادات
وعبارة امام الحرمين لا يجوز التبرع في العبادات وقد يقال
ان القرب اعم من العبادات وقد اورد على هذه القاعدة تجويز
جذب واحد من الصف ليصلي مع الجاذب عن ان يكون
مصليا خلف الصف وحده وذلك بناء على ثبوت الزجر عن
ذلك ففي مساعدة المجذوب للجاذب ايثار بقربة كانت له
وهي تحصيل فضيلة الاول ان كان فيه او فضيلة صف سابق
لصف لو كان خلفه ليحصل فضيلة تحصل للجاذب وهي الخروج
من الخلاف في بطلان صلاته ويمكن ان يجاب بانه لا ايثار اذ
حقيقته اعطاء ما استحقه لغيره وهذا لم يعط الجاذب شيئا

وانما رجح مصلحته على مصلحته لان مساعدة اساد بة على تحصيل
مقصود ه ليس فيها اعطاء ما كان يحصل للجدوب لو لم يرد انه
وليس ذلك الزجر ثابتا بالمنة عند نا الا ان يجده وقد وجد
مدخلا في المصحف قيل ويوخذ من الحديث ان الجلساء شركاه
فيما يقرب اليهم على سبيل الفضل لا اللزوم للاجماع على ان
المطالبة بذلك لا تجب قال ابن عبد البر و محله اذا لم يكن فيهم
الامام او من يقوم مقامه فان كان فالتصرف له وروى
الربيع عن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن انس انه اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بلبن قد شيب بماء وعلى يمينه اعرابي
وعلى يساره ابو بكر وشربه واعطى الاعرابي وقال الايمن فالايمن
وشيبه من الشوب بوزن قيل بمعنى خلط كانوا يمزجون اللبن
بالماء البارد لكسر حره اذ هو حار ولا سيما في تلك البلاد الحارة
ولا سيما عند الحلب والاختلاط للبيع لانه غش ونهى عنه النبي
صلى الله عليه وسلم ان يعطي ابا بكر وقال هذا ابو بكر وفي رواية
اعط ابا بكر تقديما للافضل ولم يتبعه النبي صلى الله عليه وسلم
بل اعطى الاعرابي على يمينه تفضيلا للجهة لا لمن فيها منبها
على ان اعادتهم في تقديم الاخير لم تغيرها السنة وروى ايضا
عن ابي عبيدة انه صلى الله عليه وسلم نهى في الاكل عن ثلاثة
اوجه عن التقشير والترسيل والتنقيب فالقشار الذي ياكل
من كل ناحية ويقشر وجه الطعام والمرسل الذي يرفع نفسه
ما لا يسع والنقاب الذي يحفر في الطعام ويرجع اليه الادام
وروى الشيخ اسماعيل عن الحمار والقشار ودوار الدوار
وفسر الدوار بمن ياكل يمينا وشمالا والمرسل من يتابع اللقم
بعجلة ويجوز الاكل يمينا وشمالا اذا اختلف الطعام فواكه
او غيرها ورضي الحاضرون كما يجوز الحفر للادام اذا رضوا

او فعلوا ذلك كلهم او لا يجتمع اليه من غيره ولم يعلم كراهة صاحب
الطعام وفشر من باب ضرب ونصر ويشدد وقال الربيع عن
ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس انه صلى الله عليه
وسلم نهى عن الشراب قائما وروى انه شرب من زمزم قائما
قال ابن عباس المرجع في هذا الى كتاب الله وهو قوله كلوا واشربوا
فهذه الاية تبيح الاكل والشرب على اي حال الا في موضع خصه
النهي من النبي صلى الله عليه وسلم يعني بالموضع القيام ونحوه
مما يمنع من الاكل والشرب فيه شرعا او نحوهما وقال الربيع عن
ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس انه صلى الله عليه
وسلم نهى عن الشرب في فم السقاء وروى انه خنث سقاء
فشرب منه قال ابن عباس انما نهى عن ذلك اشفاقا ان تكون
فيه دابة قال الخطابي انما كرهه من اجل ما يخافه من اذى
يكون فيه ولا يراه الشارب حتى يدخل في جوفه فاستحب
له ان يشرب في اناء ظاهر يبصره وقد روى ان احدا شرب
من فم سقاء فدخلت حية صغيرة في بطنه فكان سبب النهي
ولو كانت العلة مقصورة على نحو هذا فقط لجاز ذلك بلا كراهة
اذا امن من ذلك الضرر ولكن الشرب منه ينتنه وقد روى
انه نهى عن الشرب منه وانه ينتنه وايضا قد ينصب اليه
بقوة فيشرق به او ينقطع العروق الضعيفة التي بازاء القلب
فربما كان سبب الهلاك وايضا يستقذر ملاقاة فم السقا بخار
النفس او ما يخالط الماء من ريق الشارب فيستقذره غيره
وايضا يفسد الوعاء بذلك عادة فيكون من اضاعة المال
فقد يكون النهي لذلك كله وذلك يقتضي التحريم والقاعدة
في مثله القول بالتحريم وقد جزم ابن حزم بالنهي واحاديث
الرخصة منسوخة باحاديث النهي قيل كانوا يفعلون ذلك

حتى دخلت الحية في بطن الشارب فنسخ الجواز وقيل لو فرق بين
ما يكون لعذر كان تكون القربة معلقة ولم يجد العطشان اناء
متيسرا ولم يتمكن من التناول بكفه فلا كراهة حينئذ وعليه
تحمل الاحاديث المذكورة وبين ما يكون لغير عذر فتحمل عليه
احاديث النهي قال ابن حجر يؤيده ان احاديث الجواز كلها
فيها ان القربة كانت معلقة والشرب من المعلقة اخص من
الشرب من مطلق القربة ولا دلالة في اخبار الجواز على
الرخصة مطلقا بل على تلك الصورة وحدها وحملها على حال
الضرورة جمعا بين الخبرين اولى من حملها على النسخ اهـ
واستظهر بعضهم ان شربه منه لبيان الجواز وان النهي تنزيه
في ذلك مطلقا وان هذا اولى من ان يقال فعله ناسخ لقوله
ولكنه انما شرب مخنثا اي طاويا والاختناث الانطواء
والاسم الخنث قلت فان كان فم السقاء واسعا وخنث ظهر
للشارب ما في الماء عند الشرب ان نظر اليه والله اعلم قال
الربيع عن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابي سعيد عن ام سلمة
عنه صلى الله عليه وسلم من شرب من انية الذهب والفضة
فكانما يجرجر في جوفه نار جهنم وفي بعض الروايات ان الذي
ياكل او يشرب في انية الذهب والفضة ونجرجر قال النووي
بكسر الجيم الثانية باتفاق وروى الموفق بن حمزة فتحها فهو
مبني للفاعل او للمفعول والجرجرة صوت يردده البعير
في حنجرته اذا هاج شبه به صوت الماء في الحلق والمعنى يصب
في جوفه نار جهنم او يجرعها على البناء للفاعل ونصب نار
ويناسبه رواية نارا من جهنم او نصب نار جهنم او يجرع
على البناء للمفعول والنصب اشهر وروي يجري بالبناء للفاعل
ورفع نار اي تصوت في بطنه نار والله اعلم واما حديث

الضب ورواه الربيع عن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس
عن خالد ابن الوليد المخزومي هكذا دخلت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بيت ميمونة فاتي بضب محنوذ فاهوى
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فقال بعض النسوة
التي في البيت اخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يريد
ان ياكل منه فقيل هو ضب يا رسول الله فرفع يده قال خالد
فقلت احرام هو يا رسول الله قال لا ولكن لم يكن بارض
قومي فتجدني اعافه قال خالد فاجتررته واكلته ورسول
الله ينظر وروى الربيع عن ابي عبيدة عن جابر بن زيد
بلغني عن ابن عمر انه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال ما تقول في الضب يا رسول الله قال لست
بآكله ولا محرمه وميمونة هي خالة ابن عباس وخالة خالد
قال ابن حجر الضب دويبة تشبه الحرذون تكنيها ابو حسل
والمحنوذ والحنيذ المشوي بحجارة محماة وروى معمر اتي بضب
مشوي زاد يونس قدمت به اختها حفيدة بالتصغير يعني
اخت ميمونة وروى ابن جبير ان ام حفيدة بنت الحارث
بن حزن خالة ابن عباس اهدت له صلى الله عليه وسلم
سمنا واقطا وضبا وزاد يونس بعد قوله بيده وكان قلما
يقدم يده لطعام حتى يسمى له وقال ان اعرابيا جاء اليه صلى
الله عليه وسلم بارنب يهديها اليه وكان لا ياكل من الهدية
حتى يأمر صاحبها فياكل منها من اجل الشاة المهداة اليه
بخيبر قلت وذلك اذا لم يعلم حال صاحبها وفي صحيح مسلم
من طريق يزيد بن الاصم عن ابن عباس انه بينما هو عند
ميمونة وعندها الفضل وخالد وامراة اخرى اذا قرب
اليهم خوان عليه لحم اي سمرة فلما اراد صلى الله عليه

وسلم ان يأكل قالت له ميمونة انه لحم ضب فكف يده ففي هذه
الرواية بيان لما ابهم في رواية الربيع وغيره من القائلة له هو
لحم ضب وفي رواية يونس فرفع يده عن الضب قال ابن حجر
يؤخذ منه انه اكل من غير الضب كما تقدم اهـ ويونس الذي
اذكر يونس بن حبيب من اشياخ سيبويه والذي عندي
ان معنى قوله صلى الله عليه وسلم لم يكن بارض قومي التي هي
مكة وما يليها سواء كان موجودا فيها ام لا وقال
العلامة ابو عبد الله محمد بن عمرو بن ابي ستة قال ابن حجر
في رواية يزيد بن الاصم هذا لحم لم آكله قط قال البيهقي
اعترض بعض الناس على هذه اللفظة وهي لم يكن الخ بان
الضباب كثيرة بارض الحجاز قال البيهقي فان اراد تكذيب
الخبر فقد كذب هو فانه ليس بارض الحجاز منها شيء او ذكرت
له بغير اسمها او حدثت بعد ذلك وكذا انكر ابن عبد البر
ومن تبعه ان يكون بارض الحجاز منها شيء قال ابن حجر اراد
بارض قومي مكة وما حولها ولا يمنع هذا ان تكون بارض
الحجاز وفي رواية يزيد دعانا عروس فقدم لنا ثلاثة عشر
ضبا ومعنى قوله فتجدني اعافه فتجدني اكرهه وروى
الشيخ عامر رحمه الله والبخاري فاجدني اعافه اي اجد
نفسي والحديث نص في انه تركه لانه لم يعتده وتركه ايضا
لان فيه رائحة كما ترك الثوم والبصل روى انه قال لخالد
وابن عباس في قصة ذلك الحديث نفسه كلا فاني يحضرني
من الله حاضرة اي جماعة حاضرة من الملائكة او ملائكة
حاضرة وفي قوله فتجدني اعافه مع قوله انه غير حرام دليل
على ان استقذار النفوس ليس سببا للتحريم وانما الحرام
ما حرمه الشرع ومعنى احتززته قطعته وهو بزايين

لم يكن بارض قومي

وروى البخاري الحديث براء بن وجيم قبلها اي جيمة وهو المشهور في كتب الحديث وضبطه بزاي قبل الراء وغلطه النووي والضب حلال لتلك الاحاديث وحكى عياض عن قوم تحريمه وعن الحنفية كراهته وانكر ذلك النووي وقال لا اظن انه يعني التحريم يصح عن احد فان صح فهو محجوج بالنصوص وباجماع من قبله قال ابن حجر قد نقل ابن المنذر تحريمه عن علي فاي اجماع يكون مع مخالفته ونقل الترمذي كراهته عن بعضهم وفي الحديث جواز الاخبار بما تكره النفس بالطبع مما كرهته بلا فعل صانع وانما كان صلى الله عليه وسلم لا يعيب الطعام اذا كانت بصنعة لئلا ينكسر خاطر صاحبها وينسب الى التقصير ويؤخذ منه ان من خشي ان يتقذر شيئا لا يدلس به لئلا يتضرر به ولان ذلك غش وروى عنه صلى الله عليه وسلم لا اكله ولا انهى عنه ولا احله ولا احرمه رواه يزيد ولكنه اخبر بها عن قوم كانوا عند ابن عباس فكانت عن مجهول قال ابن عباس لهم بيس ما قلتم ما بعث الله نبيا الا محللا او محرما وتلك رواية شاذة ورواها البيهقي ومسلم باسقاط لفظ لا احلها وفسر البيهقي قوله لا اكله بمعنى لا احله وجعله محط قول ابن عباس بيس ما قلتم الخ ويدل على عدم ثبوت تلك الرواية وعدم صحة تاويل لا اكله بلا احله ما تقدم من حديث الربيع احرام هو يا رسول الله قال لا والله اعلم باب

ماجاء في الحمل والنفاس روى الخلال عن عبد الله ابن احمد بن حنبل انه قال رايت ابي يكتب للمراة اذا عسر عليها ولادتها في جام ابيض او شيء نظيف لا اله الا هو الحليم الكريم لا اله

الا الله سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم
يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار كانهم يوم
يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها قال الخلال اخبرنا ابو بكر
المروزي ان ابا عبد الله جاءه رجل فقال يا ابا عبد الله تكتب
لامراة قد عسر عليها ولدها منذ يومين فقال له قل له يجئ بجام
واسع وزعفران قال ورايته يكتب لغير واحد قال ابن الحاج
في المدخل يكتب في اناء نظيف جديد اخرج ايها الولد من بطن ضيق
الى سعة هذه الدنيا اخرج بقدرة الذي جعلك في قرار مكين
الى قدر معلوم لو انزلنا هذا القران على جبل الى اخر السورة وننزل
من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وتشربها النفساء ويرش
منه على وجهها قال الشيخ المرجاني اخذته عن بعض السادات
فما كتبته لاحد الا نجح في وقته وروى عن عكرمة عن ابن عباس
مر عيسى عليه السلام على امراة وقد اعترض ولدها في بطنها
فقالت يا كلمة الله ادع الله لي ان يخلصني مما انا فيه فقال يا خالق
النفس من النفس ويا مخلص النفس من النفس ويا مخرج النفس
من النفس خلصها قال فرمت بولدها فاذا هي قائمة قال فاذا عسر
على المراة ولدها فاكتبه لها وكان بعض يقول في اخره خلص شاربة
هذا المحو مما في بطنها وسلها وسلم ولدها ومما يكتب لذلك
ويكون في اناء نظيف اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت
واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت وتشرب الحامل منه ويرش
على بطنها وروى ابو نعيم ان رجلا يشتكى الى النبي صلى الله عليه
وسلم قلة الولد فامره باكل البيض فقال يا رسول الله اي البيض
فقال البيض ولو بيض النمل وقال شكا داود عليه السلام قلة
الولد فاوحى الله اليه ان يأكل البيض ومحه حار معتدل وبياضه
بارد معتدل ومحه غذاء للفرخ والفرخ يخلق من الابيض وقيل

ابيضه بارد رطب واصفرها رطب وابيضه ردي في الاكل واذا طبخ
اصفره بالسمن والسكر زاد في المني والدماغ والبصر وافضل البيض
بيض الدجاج وجيد عند الاطباء النيمرشت وهو اسرع انهضاما
واجود غذاء وهو ان يجعل الماء على النار فيغلي عليه فاذا اشتدت
حرارته وضع البيض فيها سليما في الماء ويعد الشخص ثلاث
مائة يقول واحد اثنان ثلاثة حتى يصل ثلاث مائة فينزله على
النار فيتحساه اي يشربه وهو اجود من المشوي واما المنعقد
فردي عسر الانهضام يولد خلطا غليظا والسدد في الكبد والتخم
والقولنج وخلط البيض محمود للصبيان والشيوخ ولكن الاكثار
منه يولد الكلف في الوجه ودفع ضرره ان يقتصر على اصفره
ويصلح بياضه ان يقطر في العين عند الرمد الحار والنيمرشت
ينفع من خشونة الحلق والحنجرة والصدر ولا ينبغي افراد بيض
البيض الا في الندور والضرورة وصاحب المزاج الحار افدر عليه
قال علي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا عمتكم النخلة
فانها خلقت من الطين الذي خلق منه ادم وليس من الشجر شجر
منها واطعموا نساءكم الوالدة الرطب وان لم يكن فالتمر وهي الشجرة
التي نزلت تحتها مريم بنت عمران وعن مسلمة بن قيس قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اطعموا نساءكم في نفاسهن التمر فانه من
كان طعامها في نفاسها التمر خرج ولدها حليما فانه كان طعام مريم
حين ولدت عيسى ولو علم الله طعاما هو خير من التمر لاطعمها
اياه والتمر حار يابس مقوي يقطع الرطوبة البلغمية ويقوي
المعدة ويقتل الدود المتولد من العفونة في البطن لكنه نافخ
يدفع ضرره بالقثاء او البطيخ كما مر ويقوي الكبد والاعضاء
ويلين الطبع ويزيد في المني ويصدع لحرارته ويولد السدد ويؤذي
الاسنان وتقدم حديث جابر بن عبد الله العجوة من الجنة

وفيها شفاء من السم وشكا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبريل
عليه السلام قلة الجماع فقال يا رسول الله اين انت من الهريسة
فان فيها قوة اربعين رجلا وعن علي عنه صلى الله عليه وسلم
اذا جامع احدكم فلا يغتسل حتى يبول والا لم يخرج ذلك تردد بقية
المني فاورثه الذي لا دواء له وعن الحسن قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعلي ابن ابي طالب لا تجامع امراتك في النصف
من الشهر فانه محضر الشياطين وروى الازرق عنه صلى
الله عليه وسلم اذا تبين حمل المراة فيضع زوجها يده على بطنها
وقال بسم الله اللهم اني اسمي ما في بطنها محمدا فاجعله لي ذكرا فانه
يولد ذكرا ان شاء الله تعالى وذلك مجرب لكثير صدق والحمد
لله وذكر بعض الاطباء اذا جرى المني من يمين الرجل الى يمين المراة
كان الولد ذكرا واذا جرى من اليسار الى اليسار كان انثى وان
جرى من يساره الى يمينها كان انثى مذكرة او من يمينه الى يسارها
كان مخنثا والحبل بالذكر اشد نقضا للجماع من الحبل بالانثى
وما يترتب عن الحبل بالانثى من المضار اكثر مما يترتب على الحبل
بالذكر ككرب وكسل وثقل بدن وخبث نفس وكلف
وجه وجشاء حامض وقشعريرة وصداع وظلمة عين وخفقان
قلب واشتهاء الاغذية الحامضة ثم تهيج شهوة ردية بعد
شهرا وشهرين ويضعف بياض عينيها وفي بداية الامر
يفضل دم من دم الحيض عن الجنين لصغره فيسيء تدبيرها
واذا عظم تغذى بذلك الفضل فسكنت الاعراض واذا حملت
من لم تبلغ خمسة عشر عاما خيف عليها الموت لصغر رحمها
ومن اراد الحمل فليلزم امراته بعد الانزال ساعة حتى يتم
السكون ليستقر المني في الرحم ويلتصق وتبقى بعد قيامه
على حالها ساعة ضامة فخذيها حابسة للنفس

وان تاسنس تلك الحال كان اجود ولكن ذلك اول الطهر بعد
التطهر والجماع قبل النوم اطلب للحمل لتنام وقال الحارث بن
كلدة اذا اردت ان تحبل المراة فشها عشرة اشواط قبل الجماع
فان ريحها ينزل ولا يتخلف وقال بعض الحكماء اذا اكره الرجل
المراة وهي مذعورة ثم ولدت ذكرا كان نجيبا ومن كان سريع
الانزال لم يكد يظهر له ولد لان اعضاء المراة تكون قد
استعدت بعد لقبول المادة قال بعض الحكماء اذا اردت ان
تطلب الولد فاغضبها ثم قع عليها فانك تسبقها بالشهوة
فيجيء الولد شبيها بك ذكرا وعن محمد بن زياد قدمت المدينة
فرايت موسى بن جعفر جالسا في الروضة الشريفة والناس
يسئلونه فتذكرت شيئا اسئله عنه فلم اذكر وكنت لا يولد لي
فذكرت له ذلك فقال اذا اردت ان تجامع فاستغفر الله تعالى
ففعلت فولد لي بضعة عشر ولدا ذكرا او قال سبعة عشر
ولدا ذكرا واذا سقيت المراة لبن الفرس وهي لا تعلم ثم جامعها
زوجها حملت ان شاء الله وكذا ان اخذت المراة ضفدعة بحية
من نهر ثم بصقت في فمها ووطيها الزوج حملت ان شاء الله
وكذا ان تحملت من الزبد بعد طهرها وجامعها زوجها وكذا
ان طال ملاعبتها ومس ثدييها برفق وكانا في حال اعتدال
من الطعام لا جياعين ولا شبعانين في اول الطهر ودفع وركها
عند الجماع كثيرا ونصب راسها ويطيل مسها وحكها حتى
تدركها الشهوة ويعرف في عينيها ونفسها وتعد الانزال حينئذ
محاذيا لفم الرحم ويميل على يمينه قليلا او تحمل بالاشيا المسخنة
او تتبخر المانقها مثل الزرنيخ الاحمر والمر والمائعة والزعفران
والعسل وما يقصب من بيضته اليمنى اسحق واشتر قواها
وكذا اذا وقع في يمين الرحم وكانت العرب يشدون البيضة

اليسرى من الفحل لينتسب من اليمنى والله اعلم ومن اسباب
عدم الحمل حسب الماء خارج الفرج ولكن لا يجوز عند الاكثر وعند
ابن الجوزى من الحنابلة الاباحة بها واجاز ثم الشافعية وصح
به النووى فى روضته وجاز عن الامة والسرية ولو بلا اذن
فانظر شرحى على النيل ومن اسبابه علامة ترك الهيئة المحبلة
ويخالف بين الانزالين ويفارقها بعد الجماع بسرعة وتثب
وثبات قوية الى خلفها قدر سبع وثبات او تسع صبا صفة
بين فخذيها فيما خرج منها المنى واما الوثوب الى قدام فيما
يسكن به المنى وان اسرع الانزال قبل ان تدرك شهوتها لم تحبل
ومما يعين على ازلاق المنى ان تعطش المرأة وان تحملت قبل
الجماع او بعده بالقطران او مسح به الذكر منع من الحبل ان
شاء الله وكذا التحمل بالفلفل او ماء الفجل واذا اكلت على الريق
من الفول اربعين يوما لم تحبل ابدا ومن جرب ذلك على
الدجاج لم يبض قال بعض اذا بالت على بول ذئب صارت
عاقرا لم تلد وما ذكرت من تحملها بالقطران ومسح ذكره به
لا يجوز استعماله اذا احصا بالحبل لانه يسقط الحبل ويقتله
فان تيقنت بموته تحملت بالقطران او جامعها بذكر ملطخ به فانه
يخرج بسهولة وان تحملت بوسخ اذن البغل لم تحمل او بالملح
بعد الجماع او قبله ان ادخلت منه قدر الحمصة او اصغر
فى ام الولد وكذا ان بلعت كل يوم حبة من القرنفل حتى تمت
ثلاثون يوما او علقت على نفسها سن صبى فى انبوبة اول
ما تسقط قبل ان تقع على الارض واذا تبين الحمل فلتجتنب
الفصد فى العرق والحجامة والاسهال والقئ والفزع والاشياء
المزعجة والحركة المفرطة والوثبة والضربة والسقطة والعطاس
لانه يزعج وقد تكون تلك الاشياء سببا للاسقاط وترك جماع

الحامل بالكلية يوجب عسر الولادة والادمان عليه يضعف
الجنين وتحذر الامتلاء والغضب والغم وحمل الثقيل وتعطى
ما تشتهي شهوة الطعام اذا عافته وتمضغ اللبان والمصطكى
وتأكل السفرجل والرمان والزبيب لا الحريف وما يدر البول
والدم كاللوبيا والحمص والجلبان والفجل وتجانب الالبان
والادهان واللحم والعسل وما يولد الدم وكثير الغذاء والتطيب
بالطيب الحار وتغسل بالماء البارد ان لم تخف منه ضررا واقشعرارا
يكون طيبها باردا وان حملت في صوفة بعر معز مدقوقا مخلوطا
بكندر او كافور او اسحق فانها تقطع عنها نزف الدم ان شاء الله
والله اعلم واذا اعلقت مرجانا في فخذ المراة الايسر يحط فرج
الولد سريعا وزبد البحر اذا اثر مضاجعة وضعت ولدها بقوة
وكذا اذا شمت دخان السراج اسقطت او تبخرت بالكمون
او بحافر فرس او حمار او شربت دهنها وقشر زعفران او تبخرت
بزبل الحمام او سقيت مرق الفراخ والدجاج قال المارديني
في رسالته ان دام الطلق اربعة ايام فقد مات الجنين ويحتال
في اخراجه قلت ليس كذلك واذا جعل في مرق دجاجة درهم
زباد ودرهم زعفران وشربته سهلت ولادتها ان شاء الله
ويخرج الجنين جميع الادوية المخرجة للديدان واذا علق زبد
البحر على فخذ المراة الايمن اسرعت الولادة وعسر الولادة
في الانثى اكثر منها في الذكر والفوة تخرج الجنين اذا تحملت بها
والشلغم يخرج الجنين وحب الرشاد اذا تحملت بها او شربته
قتل الاجنة قتلا شديدا فليحذر واذا تبخرت بطحال الفرس
الجيفة اخرج الولد حيا او ميتا او بقرن الثور او قعدت على
رغوة البحر او وضعت رغوة من الدن الرحم ووضعت
بين رجليها وطبخ الكلبة يسهل الولادة ويمنع من الاسقاط

باذن

باذن الله تعالى تعليق عقرب مصرورة في خرقة او تعليق المرجان
او وضع تبيير من جلد الضبع على بطنها والله اعلم واذا كان منى
الاب اقوى واكثر اشبهه الولد وان كان منى الام اقوى واكثر
اشبهها وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اين يشبه
الولد اباه وامه فقال اذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد اليه
واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع اليها وذكروا ان للرجل تسعة
وتسعين عرقا وللمرأة مثل ذلك فاذا كان حين الولد اضطربت
العروق كلها ليس فيها عروق الا سال الله تبارك وتعالى ان يجعل
الشبه به وقيل ان الولد ربما اشبه اخواله وماء الرجل من صلبه
وماء المرأة من ترائب صدرها والله اعلم وسبب كون المولود لا يبقى
لثمانية اشهر ويبقى لسبعة انه اذا صار في الشهر السابع اضطرب
اضطرابا شديدا يروم الخروج بطبعه فان كان قويا هتك
الحجاب وخرق الاغشية وخرج ومن حكمه البقاء ان شاء الله
وان كان ضعيفا غير قوى على هتك الحجاب والخروج اعتراه من
ذلك الاضطراب مرض وبقى في الرحم مريضا سيء الحال حتى يصير
في الشهر الثامن فاذا امهله الامر باذن الله حتى يصير في التاسع
فمن حكمه البقاء باذن الله تعالى والا مات في الرحم او ولد سقيما
واكثر من يولد في العاشر يكون ضعيف القوة قد اراد الخروج
في التاسع ولم يقو عليه واذا قربت الولادة اكلت قليل القدر
كثير الغذاء وتعلق الجنين بالرحم كتعلق الثمرة بالشجرة واخوف
ما يخاف عليها في ابتداء ظهورها وعند ادراكها وقد تسقط
من تخمة او كثرة جماع تحرك الرحم الى الخارج خصوصا بعد السابع
واكثر الاسقاط في الشهر الثاني والثالث من الريح وقد يسقط
في الاول لرقة المني وقد يسقط في السادس وما بعده
لرطوبة الرحم ويكثر الاسقاط في البلاد الباردة والفصول

الباردة واذا احست المرأة بوجع العانة والبطن فالولادة سهلة او بوجع الصلب فعسرة واوجاع الاسقاط اشد من اوجاع الولادة لان ذلك امر غير طبيعي ويدل على موت الجنين تحرك شيء في الجوف ثقيل كالحجر ينتقل من جانب الى جانب ولا سيما اذا اضطجعت على جانبها وبرد السرة وقد كانت حارة وضمور الثدي وربما سالت رطوبة منتنة وغارت عيناها ويمكد بياضهما وتبيض الاذن وطرف الانف مع حمرة الشفة وتخرج المشيمة بالزعفران او بان تعطس المرأة فان ذلك نافع جدا ان شاء الله او بالتبخر او ببين السمكة المالحة او بالثوم او الحرمل او الخردل او بسف درهمين مصطكى مدقوق مع شرب جرعة ماء حار عليه او بتعليق قدر جوزة من زعفران مسحوق مجبولة او بشرب مرق اللحم المدود او بالتبخر بقرن الثور والله اعلم

باب ما جاء في الاستسقاء ووجع البطن الاستسقاء مرض مادي سببه مادة غريبة باردة تتخلل الاعضاء فتربو لها اما الاعضاء الظاهرة كلها واما المواضع الخالية من النواحي التي فيها تدبير الغذاء والاخلاط واقسامه ثلاثة لحمي وهو اصعبها وهو الذي يربو معه لحم جميع البدن بمادة بلغمية تفشو مع الدم في الاعضاء وقيل انه اهونها وان علامته اذا غمزته لا يرتفع الجلد الا بعد ساعة وزقي وهو الذي يجتمع منه في البطن الاسفل مادة مائية ردية يسمع لها عند الحركة خضخضة كالماء في الزق وهو اردى انواعه عند اكثر الاطباء ويرق الجلد وتظهر عروق خضر وطبلي وهو الذي ينتفخ معه البطن بمادة ريحية اذا ضربت عليه سمعت له صوتا كصوت الطبل وامرهم صلى الله عليه وسلم بشرب ابوال الابل والبانها في حديث رواه البخاري ومسلم عن انس قدم رهط من عرينة

وعكل على النبي صلى الله عليه وسلم فاجتووا المدينة اى نسبوها
الجوا وهو البطن والمراد داء البطن او المعنى اصابهم داء الجوء
فى المدينة فشكوا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو
خرجتم الى ابل الصدقة فشربتم من البانها وابوالها فلما صحوا
عمدوا الى الرعاة فقتلوهم واستاقوا الابل وحاربوا الله ورسوله
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اثارهم فاخذوا فقطع
ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم والقاهم فى الشمس حتى ماتوا
وانما امرهم بشرب ذلك لانه فى لبن اللقاح جلاء وتليينا وادرارا
وتلطيفا وتفتيحا السدد اذا كان اكثر رعيها الشيح والقيصوم
والبابونج والاقحوان والاذخر وغير ذلك من الادوية النافعة
للاستسقاء خصوصا اذا استعمل بحرارته التي يخرج بها من الضرع
مع بول الفصيل وهو حار كما خرج فان ذلك مما يزيد فى ملوحته
اللبن وتقطيعه الفضول واطلاقه البطن قال صلى الله عليه
وسلم ان فى ابوال الابل والبانها شفاء للذربة فى بطونهم
رواه ابن عباس وذكر عمران بن حصين ان رجلا جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم ومعه اخوه وقد سقى بطنه فقال يا رسول
الله ان اخي سقى بطنه فاتيت به الاطباء فامروني بالكى افاكويه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكوه ورده الى اهله
فمر به بعير فضرب على بطنه فانخمص بطنه فاتى به الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اما انك لو اتيت به الاطباء قلت النار
شفته قال صهيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم
بابوال الابل البرية والبانها يعني انه ينفع للذرب المذكور
فى الحديث قبل هذا وهو داء يكون فى المعدة وفساد فيها
ولوجع المفاصل اذا صب عليها او جلس عليه ولقروح الاذن
اذا صب فيه ووجع الطحال والنفخ فى المعدة والرحم اذا شرب

وللحزاز وهو القوب الذى يكون فى البدن والسعفة وهى قروح
فى راس الصبى غالبا وقد تكون فى الوجه ولغير الكلبى وتكون
رطبة يسيل منها الصديد وتكون يابسة وقد قال شاذ من
اصحابنا بطهارة بول الابل وذكر ابن الحاج فى المدخل ان بعض
الناس مرض بمعدته فراى الشيخ الجليل ابو محمد المرجانى قال
النبى صلى الله عليه وسلم وهو يشير بهذا الدواء وهو ان ياخذ
كل يوم على الريق وزن درهم من الورد المربى ويكون ملتوتا
بالمصطكى بعد النوم دقها ويجعل فيها سبع حبات من الشونيز
يفعل ذلك سبعة ايام ففعله فبرأ ومرض بعض الناس ببرد
المعدة فرأى الشيخ المرجانى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام
وهو يشير بهذا الدواء اوقية ونصف اوقية عسل نحل
ودرهمين شونيز ومثلها اينسون ونصف اوقية من النعنع
الاخضر ومن القرنفل درهم ومن القرفة نصف درهم
وشئ من قشر الليمون مع قليل من الخل ويعقد ذلك
على النار فيستعمله فبرأ قال الثعالبى الاستسقاء انتفاخ
البطن وغيره من الاعضاء ويدوم عطش صاحبه وسبب
الاستسقاء اللحمى والكبدى والزقى خلط بلغمى استحال خلطا
دمويا والبان الابل وابوالها شفاء لهن جميعا قيل يشرب
لبن الابل اربعين يوما فى الصبح والظهر والعصر ولا ياكل ولا
يشرب غيره واقل المدة عشرون يوما قال بعض اطباء اهل اليمن انى شخص
معه هذه العلة كاد يهلك لعظم الورم والضعف وقلة
ادخال الطعام فامرته بشرب بول الابل ولبنها فاقام
فى اهل الابل شهرا يشرب اللبن والبول ثم قدم بعد الى
عندى لا محالة صحيحا خفيفا كما كان وذكر ان اهل الابل
لهم خبرة فى ذلك وكانوا يسولون له ناقة صغيرة السن

بكرا لم يطرفها الفحل يستدعون البول بحيلة حتى تبول ثم يحلبون
له قدر اصطلوها ثم يشربه بكرة ويصبر عليه الى قرب الزوال
وياكل فطيرا وقارصا الالانه قليل الاكل وهو الى في اخر
المدة ثم ايعرفونه فشربته فاسهل اسهالا عظيما حتى لم يبق على
الوان شي فكان ذلك تمام العافية وذكر بعضهم انه ان كان
الاستسقاء عن حمى الربع فلا علاج له وكذا ان كان عن مرض
في الاحشاء والاغذية ممكن وعلامة كونه عن مرض الاحشاء
انه يرم الدم او الكام قبله وذكر بعض المجربين ان اسهل الاستسقا
علاجا الطبلي ثم اللحمي واما الزقي فخطر وان الطبلي انتفاخ
في الامعاء والمعدة من بخارات ويخفق البطن للريح وتبرز السرة
بروزا كثيرا مع ذبول الاطراف وان اللحمي تورم فيه جميع الاعضا
ويكون رخوة رطبة يبقى فيها اثر الاصبع واذا اضطجع على جنب
تحول الورم اليه والماء ولا تنتفخ الاطراف في الزقي بل تذبل
ويعالج الاستسقاء ايضا بماء ورق الغبيراء شربا او بالكبر القديم
المدقوق المعجون بماء ضمادا او بالطين والزفت مسحا على تلك
الاورام او بالداروصيني وهو القرفة لكنها للحمى والزقي
وهي حارة يابسة وقيل رطبة تحلل الرياح الغليظة وتصلح
لكل عفونة وتنفع من الزكام وغشاوة العين اكلا واكتحالا
وتذهب الرطوبات الغليظة وتنقي الصدر وتفتح سدد
الكبد وتقويها وتقوي المعدة وتجفف رطوبتها وتنفع من
الحمى النافض والفزع والخفقان وتهضم وتعين على الجماع
وتحفظ على الانسان قوته ايام حياته باذن الله وتذكي الذهن
وتنفع من النسيان وتنقي المعدة وفضول الدماغ وتنزل
دم الحيض وتذهب الصفار وتقوي المسام وتذهب
الحمى البلغمية والسوداوية وينفع صاحب الصداع الذي

الذى فى البرد ويستنشق دخانها حتى يعطس وينزل الداء من
الراس وتصح اللسان وتنفع من اليرقان فى العين وهو الصفا
وتعص لتنقية المعدة والامعاء وترمى ثقلها ويصلح غذاء لصاحب
الاستسقاء العدس والدخن والذرة والخبز بالخل والخل
وحده وتبل ولبن المعز والاتان والفجل والرمان والسفرجل
فانه يقوى المعدة والكبد والماء البارد تضر صاحب الاستسقا
ولا يبرد الكبد وهو ردى لمن به ورم ولمن هو قليل اللحم واما
كثيره فلا يضره بل ينفعه ان كان مزاجه حارا والله اعلم باب
ما جاء فى ذات الجنب ويقال لها ايضا وجع الخاصرة قال
بعضهم اعلم ان ذات الجنب هو ورم حار يعرض فى الغشاء
المستبطن للاعضاء وقد تطلق على ما يعرض فى نواحى الجنب
من رياح غليظة تحتقن بين الصفاقات والعضل التى فى الصدر
والاضلاع فتحدث وجعا فالاول هو ذات الجنب الحقيقى الذى
تكلم عليه الاطباء قالوا ويحدث بسببه خمسة امراض الحمى
والسعال والنخس وضيق النفس والنبض المنشارى وهو
تحرك العروق تحركا شديدا بالاعلى والاسفل شبيها بتحرك المنشار
وهو من الامراض المخوفة لانها تحدث بين القلب والكبد والمراد
بذات الجنب فى الحديث هو الثانى لان القسط وهو العود
الهندى هو الذى يداوى به الريح الغليظة قال البخارى
مرفوعا اليه صلى الله عليه وسلم عليكم بهذا العود الهندى فان
فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب وفى الترمذى من حديث
زيد بن ارقم قال صلى الله عليه وسلم تداووا من ذات الجنب
بالقسط البحرى والزيت وذلك بان يسخن ويدق القسط
ويخلط بالزيت وذكر قدماء الاطباء ان ذات الجنب الحادثة
من البلغم علاجها بالقسط وذكر ابن سينا وغيره ان شربه

ينفع من وجع الصدر وقال جالينوس ينفع من وجع الكبد والجنين
وقال بعض القدماء يستعمل لامتحان عضو وجلب خلط من
باطن الى ظاهر وبهذا وصفه ابن سينا وبدر البول والحيض
وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع
في الامعاء اذا شرب بعسل ويذهب الكلف اذا طلى به وينفع من
ضعف الكبد والمعدة وبردهما ومن حمى الورد والربع ومن النافض
لطخا بالزيت ومن البرد الكامن والفالج والاسترخاء وذلك كله
رد على الملحد القائل ان القسط لا ينفع من ذات الجنب حكى ابن
القيم عن بعض ان العود حار يابس قابض يحبس البطن ويقوي
الاعضاء الباطنة ويطرد الريح ويفتح السدد ويذهب فضل
الرطوبة ينفع ذات الجنب وهو جيد للدماغ ويجوز ان ينفع
من ذات الجنب الحقيقية ايضا اذا كانت ناشئة عن مادة
بلغمية ولا سيما في وقت انحطاط العلة قال الثعالبي ذات الجنب
وجع تحت الاضلاع ناخس مع سعال وحمى وقال بعض سببها
خراج تخرج في داخل الضلوع ومداواته بالقسط مع العسل
وصفة الدواء ان يؤخذ القسط مع العسل في فم من جانب الوجع
ويسعط قليلا قليلا ويؤخذ لوجع الجنب مصطكي ولبان
وسكر وصمغ ابيض اجزاء سواء تدق ويسف منه عند النوم
ويجرع عليه قليلا من الماء الحار ويجتنب الالبان حلوها وحامضها
ويسكن باكل ورق الفجل او تلطيخ الجنب بالحناء المخلوط بشمع صافي
ودهن ورد او بشرب الماء الحار فانه نافع للمرض الذي تحت الشراسيف
وهي اطراف الاضلاع واطراف عظام الصدر او بلعق دقيق
قشر بيض النعام مع العسل وعنه صلى الله عليه وسلم الخاصرة
عرق الكلية فاذا تحركت اذت صاحبها فدواءها بالماء المحروق
والعسل وقد شرب صلى الله عليه وسلم الماء المحروق منها اعني

من وجع الخاصرة والماء المحروق المغلي بالحرق وهو النار يقال لفلان
في حرق الله اي في ناره اعاذنا الله بكرمه واجارنا والله اعلم
باب ماجاء في وجع الظهر ذكروا ان رجلا اشتكى الى الشيخ
المرجاني وجع الظهر فراى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وهو
يشير بهذا الدواء وهو عسل نحل وشونيز ودهن الالية والزيت
المرقي ورقيق البيضة يخلط ذلك كله ويمده على الموضع ويذر
عليه دقيق العدس بقشره مع الحرمل بعد ما يدق دقا ناعما حتى
يعود مثل الدقيق فوصف ذلك للرجل ففعله فبرى ويعالج
وجع الظهر ايضا بجزء حلتيت وجزء شونيز يدقان ويعجنان
بعسل منزوع الرغوة يستعمله العليل على الريق وعند النوم فانه
نافع صحيح ان شاء الله او يشرب الزيت ان كان وجعه عن برد
او باكل العسل والحلتيت ثلاثة ايام كل يوم درهم او يشرب السمن
او سف حب الرشاد وعن علي وابن عباس ان لحم الجدي جيد لوجع
الظهر وهو الذكر من اولاد المعز او باكل حب الرشاد مسحوقا
في فطيرة بسمن اياما وعنه صلى الله عليه وسلم ان جبريل اخبرني
ان اكل الهريسة يقوي الظهر وقد مر او بالحجامة في القطن وهو
ما بين الوركين او بالثوم اكلا والورد القديم او بادهان الظهر
بالقسط المدقوق ناعما المخلوط بالسليط وللضارب في الظهر
حلبة تغلى بماء على نار لينة حتى تنتفخ ثم يزال الماء وتيبس فاذا جفت
دقت ولينت بماء وضمد به على الضارب والله اعلم وينفع الحدب
ان يدهن الموضع بدهن الخروع مدة وصفة دهنه انه ان كثر
عصر وان قل رضخ وطبخ في ماء وما جمد فوق الماء تناول بالملعقة
حتى يفرغ ثم يطبخ ما تناول مرة بعد اخرى في قدر اخر حتى يزول
عنه الماء ويخلص الدهن فيدهن به او يسحق ورق الخروع ويعصر
ماءه ويضاف اليه مثله من السليط ويوقد عليه بنار لينة حتى

يذهب الماء جميعا فيه من به متى شاء والله اعلم باب ما جاء في الفضلتين قال ابو امرض رجل بسلس البول فرأى الشيخ المرجاني النبي صلى الله عليه وسلم وهو يشير بهذا الدواء شونيز ثلاثة دراهم ومن خزامى درهمين ونصف ومن الكمون الابيض ثلاثة دراهم ومثله من السعتر الشامي ومثله من غليا ووزن درهم من البلوط واوقية من الزيت المرقى يجعل فيه من عسل النحل ما يعقد به وهو ربع رطل ويؤخذ منه غدوة النهار وزن درهمين على الريق وعند النوم وزن درهم ونصف فاستعمله فبرئ ثم رأه صلى الله عليه وسلم قال في النوم لذلك الشخص الذي اخبره بهذا الدواء انه ينفع لادواء وهن الريح وسلس الريح والمعدة وبرودتها ووجع الفؤاد والم الحيض والم النفاس ولتعقد الرياح وصفة الزيت المرقى ان يأخذ شيئا من الزيت الطيب ويجعله في اناء نظيف ويحركه بعود ويقرأ عليه الاخلاص والمعوذتين ولقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين لو انزلنا هذا القران على جبل الى آخر السورة وعن عبد الرحمن بن عوف ان رجلا كان معه تابع من الجن فجاء الى معاوية فقال له ان استطعت ان لا تبولن في اناء من نحاس ليلا فانه سبب للجنون ولا تبيتن وفي فيك او في يدك شئ من ريح الطعام فانه اكثر ما يصاب الناس عليه ولا تجامعن وانت تستطيع في ليلة النصف من كل شهر وكره البول قائما من غير عذر وقيل يحرم قال عمر رضي الله عنه ما بلت قائما منذ اسلمت ولا يكره ذلك للعذر لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى سباطة قوم فبال قائما العلة بمابضه والسباطة الكناسة والمابض باطن منعطفات الركبتين وقيل هو تحت الركبة وروى عن وجه غير قوي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بال قائما لجرح كان

بما بضده وعن الشافعي كانت العرب تستشفي بالبول قائما من
وجع الصلب وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم قائما العلة بما بضده
قال البعض في بوله صلى الله عليه وسلم قائما ثلاث اوجه احدها
انه صلى الله عليه وسلم فعله لمرض منعه من القعود والثاني انه
استشفى بذلك من مرض والعرب تستشفي بالبول قائما
والثالث انه لم يتمكن من القعود في ذلك المكان لكثرة النجاسة
قال الشافعي هو نافع لوجع الصلب والله اعلم ويعالج حصر
البول باكل الحساء المعمول من دقيق حنطة وحلبة وسمن وسكر
ويستعمل مطبوخ الحلبة بان تغلى على النار اربع مرات او خمسا
كل مرة تصفى من الماء الاول ويضاف اليها ماء جديدا ثم تسحق
سحقا ناعما وتضرب بالسمن ضربا جيدا ثم تطبخ على نار لينة
ويطرح فيها حب الرشاد والسكر ثم يحرك قليلا ويترك وذلك
ان كان ليبس مع برد وكان القاطر ابيض بلا ورم وان كان
ليبس مع حرارة وكان القاطر دما احمر او مختلطا بالدم فليشرب
مرق الدباء او لبن البقر مع السكر ويجتنب العليل ما سوى
ذلك او درهمين لبان شجر ابيض منقوعا في الماء من الليل للصبح
على الريق وان لم يكن دم فليطرح قليلا من السكر فيه ويعالج
ايضا بجعل الزباد او الزعفران على راس الذكر او لعالة او ياكل
اوقية سمنا ونصف سكر ابيض مخلوطين او يشرب اللبن
كثيرا او الزعفران او يجعل الملح في الدبر فانه يدر البول من ساعته
وهو ايضا مجرب لاحتباس الغائط واذا حصر المرضع سقيت
المرضعة ما يدر البول او يشرب لبن المراة مع العسل او يشرب
جزء الحديد المدقوق والمنخول بماء او يشرب الخولنجان المدقوق
او القرفة مع مر او يشرب ثلاثة قراريط من سحالة الذهب او ياكل
الثوم والله اعلم وينبغي لصاحب حرقة البول ان يحتمي من اكل

الحامض والمالح والحريف وقد تكون الحرقة من الحصى فيداوى
بادوية الحصى ويعالج حرق البول وبول الدم ءاخرا بان يؤخذ نصف
رطل من لبن ماعز احمر ويغلى على النار الى ان يكون اربع اواق بعد
ان كان ستا ونصفا ويضاف اليه اوقية سكر ودرهم صمغ ابيض
ويشرب ذلك على الريق خمسة ايام وتعالج حرقة البول واحتباس
الغائط بالمداومة على شرب اوقيه من السمن قد حلب عليها
قدر من لبن البقر بكرة وعشية ويقل الاكل والشرب او يتركهما
والكيلة عشرون درهما والمثانة تجمع البول وينفع لها ولحرقة
البول القند وهو قصب السكر او شرب البيض المحمى على النار
او الدهن بدهن الورد من خارج العورة وتعالج قروحها بشرب
السعتر او الوازباج وهو الشمار او السكر بماء بارد وشرب اللبن
نافع لها ولقروح الكلى ومرق الدجاج السمين نافع لحرقة البول
وحسو السميد باللبن والسمن المنفص وماء القرع واللوز والسكر
وشرب اللبن يحلب عليه ويشرب للوقت والارز باللبن ينفع
بول الدم ان شاء الله وكذا سف السعتر المدقوق المنخول على
الريق او اكل الخبز بالزبد او السفر او النبق ويزول تقطير البول
ان شاء الله بالادمان على شرب الكمون ولا سيما الشيوخ او اللبان
درهم ونصف بماء بارد ثلاثة ايام او سبعة او الثوم او العسل
مع القرنفل والصعتر ويزول استرخاء المثانة بالادمان على القرنفل
او بضمد العانة ومراق البطن بالاطلية الحارة القابضة كالدارصيني
والسنبل وسبب استرخاء المثانة وبه يفسد البول حتى يكاد
يموت اكل الحبوب النية والفطير والطاعم الغليظة ويعالج
بالامتلاء بالدباء النضيج الحار او باكل طبيخ الحلبة وشرب ماء
الطبيخ الاخضر ويترك ما يولد الحصى كالعصيد والهريس
والجبن والسمك واللبن والمياه الكدرة والمالحة والمفرطة

في البرد والتخمة والادمان على كثرة اكل اللحم ويفتت الحصى
بشرب ماء الحمص الاسود او باكل لحم الارنب او بشرب اوقية
من ماء الفجل على الريق اياما ويأكل صاحب الحصى خبز الخمير
من الحنطة مصنوعا بالشمار والحبة السوداء مع اعتدال
الملح والحموضة ولحم الجدى والمعز التى لبست مسنة
والفراريج والحجل ولحم الزبيب واللوز والسكر وقصب السكر
والملوخيا والبطيخ والقثاء وتجرع الماء الساخن على الريق كل يوم
والعسل والسكر قبل وهوا وقوله من العسل ودليل الحصى
الحكة الدائمة للقضيب والانعاظ احيانا بلا سبب مع وجع العانة
وعسر البول وان كان مع عسرة وجع شديد في البطن وحوالى
السرة فالحصى فى الكلى والنوم على الظهر اوفق لصاحب الحصى
واكثر ما يتولد الحصى للصبيان لشدتهم وحركتهم على الامتلاء
وشرب اللبن والمشايخ لضعف الهضم والله اعلم وسلس البول
خروجه من غير اختيار قبل ان يجتمع في المثانة وسببه استرخاؤها
او افراط البرد ويعالج بنقع الحمص فى خل حاذق ثلاثة ايام ويأكله
ويشرب الخل او يدق الخولنجان وشربه فانه يسخن المثانة ويحبس
البول او بحسى البيض النيمرشت او اكل الارز المطبوخ ولبن
البقر والنعاج وكوارع المعز والضان والهريسة والبيض المدفون
فى الرماد واذا ضمد بادوية البول على السرة والعانة كانت اقوى
وقد تحبس البول عشرة ايام بلا وجع لضعف القوة فلا يحس
بما فيه من البول ولو كان لفرط القوة لتأذى الفهم الا ان يقال
بان البدن شرب الماء ولم تبق فضلة تخرج والله اعلم وسبب
البول فى الفراش استرخاء العضل الذى على فم المثانة يضمها ويمنع
خروج البول والعقل مركب منهم وعصب ويعالج بادمان
اكل لحم الارنب او بان يدق الخولنجان الجديد الخالص وينخل ويؤخذ

منه وزن مثقال وهو مقدار درهم ونصف ويخلط بقليل ماء بارد
ويستعمل منه كل يوم ثلاثة ايام بالصبح والعشي وينفع في البول
في الفراش ادوية تقطير البول واسترخاء المثانة ومن عرض له البول
في فراشه على البول قبل النوم ويخفف اكله ليلته ومن به عطش
شديد ويخرج ما شربه سريعا فلا يشرب للجماع وليشرب الحامض
الرائب وتدق البقول البارده وتجعل في قطنه على الاحليل
والمثانة ولا يستعمل الطعام الحار والشراب الحار وما يدر البول
ومما يطلى به على المثانة قشر الرمان والكندر والعفص والله اعلم
واحتباس الغائط يورث وجع الراس والقلب واعصاب الرقبة
وسائر العصب في البدن وقد يحتبس وان لم يكن يابسا وربما كان
من ضعف القوة الدافعة واذا خرج الطعام قبل ست ساعات
او بعد اربع وعشرين فضرر ويعالج الاحتباس بشرب درهم لبانا
مدقوقا في ماء او ياكل ثلاث لقم او اكثر من الزبيب الجيد المنزوع
النوى الملتوت بسمن بعد سحقه او بالتحمل بالملح او بالعسل
او بالصابون او بالعساقي الزاج المسحوق والمطبوخ على النار وروي
ان رجلا اتى ابا الدرداء فقال ان ابي احتبس بوله فاصابه حصا
البول فعلمه ابو الدرداء رقية سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من اشتكى منكم شيئا او اشتكاه اخوه فليقل ربنا الله الذي
في السماء تقدس اسمك امرك في السماء والارض كما رحمتك في السماء
فاجعل رحمتك في الارض واغفر لنا ذنوبنا وخطايانا انت رب
الطيبين فانزل شفاء من شفائك ورحمة من رحمتك على هذا
الوجع فرقى بها اباه فبرى والله اعلم باب ما جاء في القولنج
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل التمر امان من القولنج
رواه ابو نعيم في الطب عن ابي هريرة ومرض رجل القولنج فراى
الشيخ الرحماني النبي صلى الله عليه وسلم فاشار اليه ان ياخذ

ثلاثة دراهم وعسل نحل ودرهما ونصفا زيت امرق واحدى
[illegible] يخلط ذلك ويقطر عليه ويغسل
[illegible] فبرئ بعد ان اعيا الاطباء وتعمل له التلبينة
وربما عمل فيها عسل ويكون غذاءه لحم الضان او مطوقة الدجاج
قبل الشرب في انية الرصاص اما زمن القولنج والقولنج ريح يابسة
[illegible] في الجوف والامعاء فتمنعه
النفس حتى تكاد روحه تخرج ومنها حارة وباردة وعلامة الحارة
هيجان العلة عند ملاقاة الحرارة والسمائم والانتباه ويعالج
باكل الصبر الاخضر على الريق بالمداومة ويجتنب اكل الحوار
وشربها وعلامة الباردة هيجان العلة عند ملاقاة البرد الشديد
والغيم والامطار والرياح الباردة ويعالج بحب الرشاد وزنجبيل
وسكر ابيض اجزاء سواء تدق ويسف منها على الريق وعند
هيجان العلة ويجتنب اكل البوارد وشربها ويعالج القولنج بثلاث
لقم زبيبا منزوع النوى مسحوقا بسمن او باكل سبع ورقات
من الريحان او بشرب وزن مثقال من الخولنجان المدقوق في اثني
عشر مثقالا من ماء سخن على الريق او بشرب خمسة دراهم من
حب الرشاد بماء حار او درهم من الحرمل او يسحق الحرمل ويعجن
بعسل ويطلى به والمداومة على الفلفل تمنع من تولد القولنج باذن
الله او بالتحمل بالصابون في الدبر ويوافقه الاحساء والمرائر لانها
رقيقة مائية لا تطول في الامعاء والكمون والكروية والفلفل
والزنجبيل والدارصيني والخولنجان والزعفران والحلتيت والسعتر
وحدهن او في طعام او شراب والله اعلم باب ما جاء
في الباسور قال ابن عباس رضي الله عنه دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا مصفر اللون فقال ما هذا يا ابن عباس
قلت دويحة يعني الباسور فقال لحداثة سنك اي اجاءتك

مع حداثة سنك او عند ها او فيها فان زانت من الاصف يعني الكبر تدقه وتسف منه ففعلت فبرئت قال الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجامعن احدكم حليلته وبه حقن خلاء فانه يكون منه البواسير قال ابو هريرة اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم طبق فيه تين فاكل وقال لاصحابه كلوا فلو ان فاكهة نزلت من الجنة بلا عجم لقلت هي التين كلوا فانه يقطع البواسير وينفع من النقرس والباسور عرق ينبت بلحم زائد على امد وارفم المقعدة لها حكيك ونشر تدب في الجسم رطوبة يكون منها ضعف النفس وسقوط القوة وانكسار القلب والهم فيحدث اصفرار اللون ورخاوة البدن وصفة بدوه مادة تنصب من الكبد الى الامعاء السفلى فتنفتح العروق التي في المقعدة حتى يجري فيها الدم بادوار من الزمان وليس احد يخلو من البواسير الا قليل وقيل الباسور ورم تدفعه الطبيعة الى كل موضع في البدن يقبل الرطوبة من المقعدة والانثيين والاشفار وغير ذلك وسبب ما يصيب الانسان من الاسقام البواسير وسببه الفضول الردية في الجسد والتخم والبرودة [illegible] وما يزيد في البلغم وطول السكون والجلوس وكثرة النوم والجلوس على حصر او حجر والمبيت في الشتاء على حجر او صلد وعلامة قوة البواسير اشتكاء الفواد وربما ارتفع الى الدماغ وربما كان معه حصر البول فيثقل البطن ويشتد على صاحبه البول حتى لا يبول الا مع وجع وربما كان في ظهره وركبتيه وجع وربما اسهل دما واذا قام اشتد عليه القيام ولا يهضم طعامه ولا يقدر على الجماع ويورث صفرة في الوجه وربما اورث السوداء وهو يسرع الشيب ويكون منه التكسر في اللحية وتنتفخ المعدة وربما خرج منه الدم قليلا وربما كان

كثيرا فان عرقا من الكبد يجري الى موضع البواسير وهو متصل به واصل ذلك الدم وخروجه من الكبد فان دخل ذلك على الكبد الضعيف على الجسم ويحتمي صاحب البواسير عن البوارد كلحم البقر والمعز والجدي والدجاج وطير الماء والبيض والسمك والحوار كالثوم والبصل مما يحرق الفم والحوامض والحار اليابس ويحتجم كل شهر ويصلح لحم الخصي من الضان له والاكل بالكراث وسمن البقر وينبغي له لحم الفروج على البوا ولحم الكبش ويترك الذرة واللبن وان اضطر اليه طبخه حتى ينقص النصف وتعالج البواسير الجامدة بان يؤخذ نشادر وزرنيخ ونورة اجزاء سواء يدق ويذر فيه في راس الباسور او البواسير بعد شقه فانه يغوص فيه ويقطعه وان اوجع وكثر الدم فيقطر فيه سمن حار ثم يكمد بقطنة فيها سمن حار ويترك حتى يسكن وجعه ثم يعاد الشق والذر والقطر والكمد حتى يزول جميعه ثم يكمد بقطنة ويضمد عليه بعد ذلك بالملح والثوم واذا عجن الثوم والفلفل والزنجبيل بالعسل واستعمل اكلا وضمادا قطع البواسير الجامدة والسائلة وتعالج السائلة بالضماد بثوم وملح مدقوقين معجونين بقليل عسل ويأكل العسل والثوم على الريق وهي اهون من الجامدة والغذاء لهما جيد خبز الحنطة ومرق الفراريج ويبخر للبواسير بعظام السمك ثم باطراف الاثل ثم بالمائشة يبخرها على الترتيب من فم الكير يجلس عليه وذلك من بكرة الى بكرة اربعة ايام او خمسة او يستف على الريق قدر اربعين يوما من السقل الازرق واللبان المدقوقين المخلوطين وان كان بارد الطبع اكل الفطير والعسل وان كان حارة فخبزا ولبنا او بقلي الكراث بالسليط او السمن ويأكله او يطلى بالبصل ويشوى البصل ويأكله او يأخذ بيضتين

او ثلاثا ويأخذ اصفر هن ويضاف اليه دهن ورد ويسحق قليل
من الزعفران ويضاف اليهما ويضربان حتى يمتزجا ويختلطا ويضع
على المقعدة من ذلك صباحا ومساء ثلاثة ايام او سبعة ولا يضع
عليها الا بعد غسلها وتصفيفها وتنشيفها وبذلك الدواء تدخل
مقعدته البارزة ايضا ويدق كل يوم من القرفة درهم يصب فيه ماء
ثم يشرب بكرة على الريق وروى ان من ادامن على قراءة الم نشرح
في الركعة الاولى والم تر في الثانية من ركعتي الفجر زالت عنه
البواسير ومثله ما ذكر بعض ان من ادمن عليهما كذلك قصرت عنه
يد عدوه واقول لا يجوز قصد ذلك لان الصلاة فريضة
وضعت قربة الى الله واجاز بعض ذلك في سنة الفجر قلت الفرض
والسنة في منع ذلك سواء او تؤخذ حنظلة صفراء من شجرة
حاملة بحناضل فتقطع وترمى في سليط وتطبخ طبخا جيدا
وتغمس قطنة في دهن ذلك ويتحمل به وان ظهر الباسور دهن
به ولا تؤخذ حنظلة لم تحمل شجرتها الا بها او يسف المر وحده
بالمداوة او يشرب او يطلى به كذلك قيل وهو اجود ادوية الباسور
او يطبخ قشر الرمان بسليط ويجعل عليه او يسحق الثوم ويجز
ويطبخ او بلا طبخ ويشرب جرعتين منه على الريق ويدوم به
في غالب امره ويقال له سكباج الصعاليك اي الفقراء او يسف
بزر الكراث المدقوق ثلاثة ايام بماء حار او يدق ويلت بعسل
ويساغ بماء حار في اليوم الاول درهمين ونصفا وفي الثاني
ثلاثة ونصفا وفي الثالث خمسة ويؤخر الاكل بعده الى نحو
اربع ساعات وان شاء استعمله اياما كل يوم مثقالا او درهما
او ياكل على الريق كل يوم ثلاثة دراهم بونيا ويأكل على عشائه
ثلاثة رؤس ثوما فانه يخرج الباسور كالعنقود ويسقط او يسحق
الثوم والزنجبيل ويطلى به على المحل او يسف بزر الكراث ويجز

بالحنظل سبعة ايام ويطلى على الحب بقطران ثخين خالص ثلاثة ايام
بكرة في اليوم الاول اربع مرات من غير ان يغسل وفي الثاني
ثلاثا او طليتين وفي الثالث طليتين او طلية على قدر قوة الحب
وضعفه وان احتاج الى زيادة من الايام زاد يوما او يومين
ثم يعالج بالبصل المشوي المسحوق مع قليل سمن وان بخر الباسور
بالطرفاء ثلاث مرات جفت ان شاء الله او نده في اقماع الباذنجان
اذا جفت ويضمد بها او يجلس على جلد الاسد بالمداومة او يذر
عليه العاج وبرادة الحديد مسحوقين مخلوطين او تغمس قطنة
في عسل ويذر عليها شونيز محرق ويضمد بها وينفعه الحبة السوداء
وهي الشونيز المذكور والسمن القديم المجعول في دهن الورد او شرب
قدر درهمين من الحرمل او ادمانه برماد النوى مع السليط والماء
البارد قال صلى الله عليه وسلم الاستنجاء بالماء البارد مصحة من
البواسير وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بغسل الدبر فانه مذهب
للبواسير وقال لقمان الجلوس على الخلاء يجع منه الكبد ويورث
الباسور ويصعد الحرارة الى الراس فاقعد هوينا وقم وقال
لا تطيلوا الجلوس على الخلاء فانه يورث الباسور وكانت هذه
الحكمة مكتوبة على ابواب الحشوش اي الكنف او يبخر بالزرنيخ
او بالكبريت او بزر الكراث او بزر القثاء او العنزروت او الكركم
او الخردل او بعر الجمال او باقماع الباذنجان او بالمر او بالمقل الازرق
او بشحم الحنظل او بكل ذلك او بمتعدد وانما يبخر من كوة تحته حتى
لا يخرج شيء من الدخان الا منها والله اعلم باب ما جاء
في عرق النساء قال انس ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
عرق النساء فقال يؤخذ الية كبش عربي ليست بالصغيرة ولا
بالكبيرة فتذاب فيشرب بها ثلاثة ايام قال انس نعتته لاكثر من ثلاث
ماية كلهم يبرؤن منه وخرج عبد اللطيف عن انس سمعت رسول

لله صلى الله عليه وسلم يقول شفاء من عرق النساء الية شاة اعرابية
تذاب ثم تجزى ثلاثة اجزاء ثم تشرب على الريق كل يوم جزء وروه احمد
ورواه ابن ماجة والحاكم قال بعضهم في الحديث معنى لغوى
ومعنى طبي فالاول اجازة قول من يقول عرق النساء والرد على من
انكر ذلك لان النساء هو العرق نفسه فيكون اضافة الشئ الى
نفسه قلت هو من اضافة العام الى الخاص والعام من حيث انه
عام غير الخاص من حيث هو خاص وفي المواهب هو بفتح النون
بالمهملة المرض الحال بالعرق والاضافة فيه من اضافة الشئ
الى محله والمناسب ان يقول من اضافة الشئ الى الحال فيه اذ المضاف
هنا هو المحل وهو العرق والمضاف اليه هو الحال وهو النساء
اى المرض وسمى بذلك لان الله ينسى ما سواه وقيل من النسى وهو
التاخير وهو عرق ممتد من مفصل الورك الى اخر القدم وراء العقب
والثاني ان هذا الدواء خاص بالعرب واهل الحجاز ومن جاورهم
وهو انفعه لهم لان هذا المرض يحدث عن يبس وقد يحدث عن
مادة غليظة لزجة فعلاجها بالاسهال والالية فيها الخاصتان
الانضاج والتليين وهذا المرض يحتاج علاجه الى هذين الامرين
وفي تعيين الشاة الاعرابية قلة فضولها وصغر مقدار ولطف
جوهرها وخاصية مرعاها لانها ترعى اعشاب البر الحارة
كالشيح والقيصوم ونحوهما وهذا اذا تغذى الحيوان بها صار
في لحمه من طبعها بعدان يلطفها تغذية ويكسبها مزاجا الطف منها
ولا سيما الالية ومما يكتب لعرق النساء وهو عرق في الفخذ
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم رب كل شئ ومليك كل شئ انت
خلقتني وخلقت النسا فلا تسلطه على باذى ولا تسلطني
عليه بقطع واشفني شفاء لا يغادر سقما لا شافي الا انت واما
حفظة رمضان لا اله الا الله الاول لا اله الا الله الا لك يا الله

انك سميع عليم محيط بر كهيعص كفسلهون وبالحق انزلناه وبالحق نزل
الى اخرها فقال فى المواهب قال شيخنا اشتهر ببلاد اليمن ومكة
ومصر والمغرب وجملة بلدان انها حفيظة رمضان تحفظ من
الغرق والشرق والحرق وسائر الآفات وتكتب فى آخر جمعة منه
وجمهورهم يكتبها والخطيب يخطب على المنبر وبعضهم بعد صلاة
العصر وهذه بدعة لا اصل لها وان وقعت فى كلام غير واحد
من الاكابر بل اشتهر كلام بعضهم ورودها فى حديث ضعيف
وكان ابن حجر ينكرها جدا حتى اذا كان على المنبر فى اثنا خطبته
حين يرى من يكتبها والله اعلم ولا تجوز كتابة الكلمات المعجمة
ولا قراءتها لعلها شرك او معصية ولا يدرى ذلك وقول بعض
ان لفظ كفسلهون اسم الحية المحيطة بالعرش لا دليل له ولا
يناسبه ايضا لا اله الا الله الا لك يا الله وقيل انه ضم ادخله ملحد على
جهلة العوام وزاد بعض بعد لفظ الجلالة محيط بر علمك كفسلهون
اى كاحاطة هذه الحية ولا يقبل هذا ولا يكون له عذرا قال
شعبة حدثنى شيخ فى عرق يقول صاحب الوجع اقسم لك بالله
الاعلى لئن لم تنته لاكوينك بنار ولاحلقنك بموسى ويمسح ذلك
الموضع قال شعبة جربته فنفع وذلك العرق متصل من القدم الى
الراس لكن يسمى باسم عرق النساء ما كان منه فى اصل مفصل
الورك الى القدم وهو الذى يظهر فى فخذ البائن اذا هزلت والنسا
بالمد والقصر واوجب بعضهم قصره قال بعض اهل اليمن قال
الشيخ روينا عن انس بن مالك انه قال اذا اخذ الرجل عرق
النساء يقرأ عليه بسم الله الرحمن الرحيم اللهم رب كل شئ
وخالق كل شئ انت خلقتنى وخلقت عرق النساء فلا تسلطنى
عليه بقطع ولا تسلطه على بادى واشفنى يا رب شفاء لا يغادر
سقما لا شافى الا انت وعن شعبة حدثنى شيخ فى عرق النساء

قال يقول صاحب الوجع اقسم لك بالله الاعلى لئن لم تنته لاكوينك
بنار و لاقطعنك بموسى ويمس ذلك الموضع قال شعبة فجربتها
فنفع و يؤخذ مر ومصطكى ومقل اجزاء سواء ثم يدق ذلك ويجعل
في سليط ويغلى على نار لينة ويدهن به عرق النساء وهو دواء
ايضا لوجع الظهر والمفاصل ولكل ريح باردة يابسة وسبب
ريح الشوكة عرق النساء وقد يجتمعان والفرق بينهما ان وجع
ريح الشوكة في غير الورك من المواضع الضعيفة فربما اكسر
العظم والاطباء يسمونه وجع الورك مطلقا قال الثعالبي عرق
النساء وجع يمتد من الورك الى الفخذ وربما بلغ الساق والقدم
وقال السمرقندي يبتدئ من مفصل الورك وينزل من الجانب
الوحشي على الفخذ وربما امتد الى الركبة والى الكعب وكلما طالت
مدته زاد ونزل على حسب المادة وقلتها وكثرتها وربما امتد الى
الاصابع يعني اصابع الرجلين وتهزل منه الرجل والفخذ ويحدث
به العرج وينبغي فصد عرق النساء بعد فصد الباسليق من
اليد وذكر بعضهم انه يكون من علة حارة او باردة تنزل الى الورك
واسفل وانه سمي خصوصا مع انه من جملة وجع المفاصل لان
وجعه يغوص الى عمق العضو وعلامة ما كان من حرارة التهاب
والتلذذ بالشئ البارد وعلامة ما كان من برد عدم الالتهاب
والالتذاذ بالحار وقيل انه يكون من العانة الى القدم وان
سببه فالج هناك من زيادة برد ويبس ويعالج ايضا بجزء من
المية وجزء حب الرشاد ويغمران بعسل وخل جزءان سواء
طبخ الجميع حتى ينعقد ثم يطلى ويلزق على العضو في خرقة سبع
ساعات حيث لا يريح والغذاء خبز البر ومرق الفراريج ولحمها
ذكر بعض انه تقطع لية كبش بدوي له شهران او ثلاثة
ثم فصل من الرضاع وتغلى على النار وكلما ذاب منه شئ من

الدهن ياخذ بالملعقة اولا فاولا ويشرب في ثلاثة ايام او خمسة
او سبعة محمي بالنار وياكل في الظهر رغيفا ويكثر فيه من الحبة
السوداء والادام مرق كبش او فروج ولعرق النساء اكل الحلتيت
وشرب الصبر او يطلي بعسل النحل الماحي مدقوقا معجونا بالخل
الثقيف ثلاثة ايام مرة بالليل ومرة بالنهار ولريح الشوكة يغلي
الخل والعسل ثم يصبان على الحلبة ونصفها حب رشاد ثم يسحق
الجميع ويلصق عليه بخرقة ويجتنب التعب والنكاح والحوامض
والبوارد والرطب كالسمن واللبن ويوافق هنا وعرق النساء
ما كان حارا من طعام او شراب او دهن كالسليط والودك
وقيل الزيت بارد وقيل معتدل ويعالج عرق النساء بعلاج
ريح الشوكة اذا كان من بلغم ويعالج عرق النساء بلفه بالسنا
المكي المطبوخ بماء او بعسل الماعز المطبوخ او بغسله بالماء المطبوخ
فيه بعر الغنم او يضمد بزبل البقر معجونا بالخل الحاذق فرارا
ايام قليلة وهذا نافع ايضا لريح الشوكة او يغسل الملح بالماء
ويدق ناعما ويجعل على النار بالاناء ويجعل عليه بخرقة وهذا
ايضا نافع لريح الشوكة ووجع المفاصل والاصابع من البرودة
والبلغم ويترك عليه ثلاث ساعات وان عظم الامر فعل ذلك
ثلاث مرات والله اعلم باب ما جاء في النقرس قال ابو
هريرة اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم طبق فيه
تين الحديث وقال ابن عباس رضي الله عنهما دخلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحديث فانه يحتمل ان يريد بالوجع
ايضا النقرس لانه قد يكون النقرس ببرودة والصحيح انها
الباسور ولانه لو تمهد الصفرة بالنقرس وهو وجع وورم
يحدث في مفاصل اعضاء القدمين مثل مفصل الكعب
والاصابع ولا سيما الابهام وقال الثعالبي ورم يحدث في المفاصل

المواد تنصب اليها واقوى اسبابه الجماع ولاسيما على الامتلاء
وقد يحدث عن خلطا وخلطين ولا يعرض للمراة لانها لا تتعب
في الجماع تعبا شديدا ولان بدنها ينضج فضوله بالحيض وقيل
سببه اما حرارة من دم او صفرا تنصب الى القدم وعلامة
ما بالدم وجع منفصل الكعب وتنفعه بالبارد وما بالصفرا كذلك
مع انتفاخ واما من برودة بلغم او سوداء انصبا وعلامته قلة
الورم هناك فما بالسوداء صلب اسود وما بالبلغم ابيض ويطلي
النقرس بالطلاء ببعر معز مسحوق بعسل او بادمان الجلوس
على جلد الاسد او بالطلاء بسحيق القرع الدبا او بالجلجلان
او بالخل المغلي مع الكبريت على النار والله اعلم باب
ما جاء في الاظفار تقدم عنه صلى الله عليه وسلم من قص اظفاره
مخالفا لم ير في عينه رمدا قال وكيع باسناده عن عائشة رضي
الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انت قلمت
اظفارك فابدا بالوسطى ثم الخنصر ثم الابهام ثم البنصر ثم
السبابة فان ذلك يورث الغنى قال وكيع هذا هو المخالفة
وقال ابن بطة عن ابي جعفر بن رجاء قال بعض الحكماء
يقص الابهام ثم الوسطى ثم الخنصر ثم الذي يلي الابهام
ثم الذي يلي الخنصر وقال النووي في شرح مسلم المسبحة
فالوسطى فالبنصر فالخنصر فالابهام في اليمنى ثم خنصر
اليسرى فبنصرها فالمسبحة فالوسطى فالابهام والرجل
كاليد واليمنى قبل اليسرى واليدان قبل الرجلين واذا قص
فليدفن القصاصة وكان صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك
ويامر به وكذا الشعر وروي النهي عن دفنهما وجمع بينهما
بان الامر حيث يخشى من السحر فيهما والنهي حيث لا يخاف
ومخالفة لليهود وردهن الاظفار يحفظ صحتها وتقليمها

بيأس من تنقصها ويؤمن اجتماع الوضع تحتها والله سبحانه
وتعالى اعلم سبحان الله الشديد الاركان سبحان من يذهب
الليل ويأتى بالنهار سبحان من لا يشغله شان عن شان
سبحان الحنان المنان سبحان المسبح فى كل مكان وصلى
الله على سيدنا محمد فى كل مكان وزمان

تم باعانة الملك العلى ✻ طبع هذا الكتاب الجلى ✻ فى الطب
والحديث النبوى ✻ الذى فاق غيره مما الف فى هذا الشان
✻ لاشتماله على ما تداوى وامر به سيد ولد عدنان ✻ تاليف
الامام السمى ✻ العلامة الشيخ محمد بن يوسف السنوسى ✻
فريد العصر والاوان ✻ الذى هطلت بمحله الهواطل وعم نفعها
كل مكان ✻ على ذمة ملتزميه كل من حضرة الشيخ محمد بن يوسف
البارودى الفاضل الامجد ✻ وشريكه حضرة الشيخ سليمان
ابن مسعود الجدلى الهمام الاوحد ✻ الراقيين فى الخير
درج الكمال التام ✻ الراجيين من الله حسن الختام
بلغهما الله فى الدارين كل الارب ✻ وذلك بعد مضى
ثلاثة ايام من رجب ✻ سنة ثلاث مائة واربعة
والف ✻ من هجرة من خلقه الله على اكمل وصف
صلى الله وسلم عليه ما فاح مسك
الختام ✻ وعلى آله واصحابه
ما لاح بدر التمام
امين

تمم

هذه فهرسة كتاب تحفة الحب في أصل الطب

٢	باب ما جاء في الطب
٢٤	باب ما جاء في الطب بكتاب الله تعالى
٤٣	باب ما جاء في مداواة الأمراض العامة
٥٤	باب ما جاء في الأدوية العامة
٥٦	ذكر العسل ومنافعه
٥٨	ذكر الحبة السوداء ومنافعها
٦١	ذكر اللبان والمر والصبر ومنافعهم
٦١	ذكر السنا ومنافعه
٦٣	ذكر الكمون ومنافعه
٦٤	ذكر البردقوش ومنافعه
٦٨	ذكر الحناء ومنافعها
٦٩	ذكر حب الرشاد ومنافعه
٧٠	ذكر العدس ومنافعه
٧٠	ذكر الباذنجان ومنافعه
٧١	ذكر الحلبة ومنافعها
٧٢	ذكر الإهليلج الأبيض والأسود والكابلي
٧٢	ذكر [illegible] ومنافعه
٧٣	ذكر البنفسج ومنافعه
٧٣	ذكر لبن البقر ومنافعه
٧٥	ذكر الصبر ومنافعه
٧٥	ذكر ماء زمزم ومنافعه
٧٦	ذكر العناب والشيح ومنافعها
٧٨	ذكر ما روي عن الإمام الشافعي في الطب

صفحة	
٧٨	ذكر ما روى عن جالينوس
٧٨	ذكر ما روى عن الإمام على
٧٨	ذكر ما روى عن بعض الأطباء
٧٩	ذكر ما روى عن ابن قتيبة
٨١	منافع التمشط
٨١	ذكر [الهريسة] والارز والتمر والرمان ومنافعهم
٨٢	ذكر الثوم والبيض ومنافعهما
٨٣	ذكر النهى عن القعود فى الشمس
٨٤	ذكر الزيت ومنافعه
٨٥	ذكر الطين والنهى عن اكله
٨٨	باب ما جاء فى الطاعون
١٠١	باب ما جاء فى الحمى
١١٢	ذكر علاج الحمى
١١٦	باب ما جاء فى العدوى
١٢١	ذكر علاج الافرنجى
١٢٤	باب ما جاء فى العين
١٣٩	باب ما جاء فى الكى والقطع والحجامة
١٥٧	باب ما جاء فى السحر
١٦٥	باب ما جاء فى طب الهند
١٧٦	باب ما جاء فى الأورام والخراجات والبط
١٨٢	باب ما جاء فى الحكة
١٨٧	باب ما جاء فى السم
٢٠٩	باب ما جاء فى الصرع والجنون
٢١٥	باب ما جاء فى النوم
٢٢٣	باب ما جاء فى الشعر

٢٤٧	باب ما جاء فى الصداع
٢٥٤	باب ما جاء فى العينين
٢٥٨	باب ما جاء فى الصماخ
٢٥٨	باب ما جاء فى الاسنان
٢٦٦	باب ما جاء فى اللسان
٢٦٧	باب ما جاء فى الزكام
٢٧١	باب ما جاء فى الحلق
٢٧٦	باب ما جاء فى الصدر والقلب
٢٨٤	باب ما جاء فى الاكل والشرب
٣٦٦	باب ما جاء فى الحمل والنفاس
٣٧٤	باب ما جاء فى الاستسقاء
٣٨٥	باب ما جاء فى القولنج
٣٨٧	باب ما جاء فى الباسور
٣٩٠	باب ما جاء فى عرق النساء
٤٠٤	باب ما جاء فى النقرس
٤٠٥	باب ما جاء فى الاطفال

تمت الفهرست